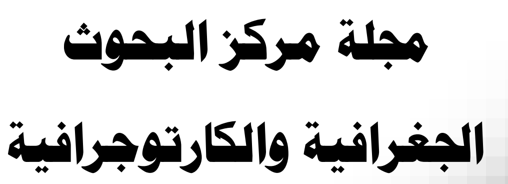








مجلة مركز البحوث

الجغرافية والكارتوجرافية

(اصدار خاص)

سيرة ومسيرة

الأستاذ الدكتور

فتحي مصيلحي

(العالم والمفكر والإنسان)

المحررون

أ.د/ لطفي كمال عبده عزاز

أ.د/ إسماعيل يوسف إسماعيل

أ.م.د/ صبحي رمضان فرج

د/ صلاح محمد صلاح دياب

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



مجلة مركز البحوث
الجغرافية والكارتوجرافية
(اصدار خاص)

سيرة ومسيرة

الأستاذ الدكتور
فتحي مصيلحي
(العالم والمفكر والإنسان)

المحررون

أ.د/ لطفي كمال عبده عزاز

أ.د/ إسماعيل يوسف إسماعيل

أ.م.د/ صبحي رمضان فرج

د/ صلاح محمد صلاح دياب

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



مجلة
مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية
بكلية الآداب – جامعة المنوفية

مجلة علمية مُحَكَمَّة

موقع المجلة علي بنك المعرفة المصري:
https://mkgc.journals.ekb.eg/

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ٢٣٥٧-٠٠٩١
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٢٧٣٥-٥٢٨٤

تتكون هيئة تحكيم إصدارات المجلة من السادة الأساتذة المحكمين من داخل وخارج اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين في جميع التخصصات الجغرافية

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



(قائمة المحتويات)

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)





مقدمة

من أصعب الأشياء على أي إنسان أن يكتب عن شخصية عزيزة عليه لم تعد موجودة على قيد الحياة، وتكون الكتابة عن هذه الشخصية باستخدام الأفعال في الزمن الماضي، وتزداد صعوبة هذه المهمة إذا كانت هذه الكتابة عن شخصية فريدة وإصدار رباني من طابع خاص من عباد الله العلماء؛ هذه الشخصية هي أستاذنا الراحل جسداً والباقي روحاً وإنتاجا غزيرا فقيد الجغرافيا العربية الراحل الأستاذ الدكتور فتحي مصيلحي؛ الذي رحل عن عالمنا فجأة في الوقت الذي كنا ننتظره أن يعود إلينا مشافى معافى من أزمته المرضية الأخيرة، ولكن قدر الله وما شاء فعل، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والراحل الأستاذ الدكتور فتحي مصيلحي صاحب أيادي بيضاء على الكثير من الجغرافيين المصريين والعرب، ولقد حدث اتفاق ضمني غير مكتوب بينهم على ضرورة تكريم اسم الراحل الكريم بصورة رمزية من خلال إصدار كتاب تذكاري عنه رحمه الله، ولذلك حين تم نشر الدعوة للمساهمة في هذا الكتاب على وسائل التواصل الاجتماعي، وصلتنا العشرات من المشاركات المتنوعة من الجغرافيين المصريين والعرب وكذلك من غير الجغرافيين أيضا، وبسبب ذلك أرتأت هيئة تحرير هذا الكتاب التذكاري أن يتم توزيع هذه المساهمات على ثلاثة محاور؛ الأول وهو مفاجأة هذا الكتاب قام بتحريره صاحب الكتاب بنفسه المرحوم باذن الله الأستاذ الدكتور فتحي مصيلحي بعنوان إضاءات: "النشأة ومواقف في رحلة الصعود"، وهو يتكون من ثلاثين مقال قصير تغطي معظم جوانب ومراحل حياة أستاذنا الراحل بين القرية والمدينة والجامعة والناس والمجتمع.

أما المحور الثاني فجاء بعنوان؛ في رثاء الأستاذ؛ (جوانب إنسانية وفكرية في شخصية الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي)، ويضم حوالي عشرون مشاركة من أسرة وزملاء وطلاب وأصدقاء الراحل العظيم.



أما المحور الثالث والأخير فتم فيه عرض لمجموعة مختارة من الإنتاج العلمي للأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي ويضم حوالي ثمان وعشرون مشاركة تم فيها دراسة وعرض لبعض مؤلفات الراحل العلمية سواء كانت أبحاث أو كتب، وكل هذه المساهمات في هذه المحاور الثلاثة وصلت بحجم الكتاب إلى ما يقارب أربعمائة صفحة وهو حجم استثنائي لكتاب تذكاري، وهو حجم يعكس العديد من القيم الجميلة؛ منها قيمة الحب المجرد الخالي من المصلحة للشخصية صاحبة الكتاب فهو قد انتقل إلى رحمة ربه، بالإضافة إلى قيمة الوفاء التي تعلمها طلاب فتحي مصيلحي منه شخصياً حيث قام هو بنفسه بكتابة وتحرير العديد من الكتب التذكارية عن مجموعة كبيرة من علماء الجغرافيا الراحلين.

وفي نهاية هذه المقدمة، لا يسع هيئة تحرير هذا الكتاب إلا تقديم عظيم شكرها وامتنانها لكل أصحاب هذه المساهمات الكريمة المتنوعة، كما تتضرع إلى المولى عزوجل بأن يتغمد فقيد الجغرافيا العربية الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي بواسع رحمته وأن يجعل علمه ينتفع به وفي ميزان حسناته.

أ.د. لطفي كمال عزاز

أستاذ العمران ونظم المعلومات الجغرافية

ورئيس قسم الجغرافيا – ومدير مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية

كلية الآداب – جامعة المنوفية

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



المحور الأول:

إضاءات:

النشأة ومواقف في رحلة الصعود

(مقالات قصيرة بقلم الراحل الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي)

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



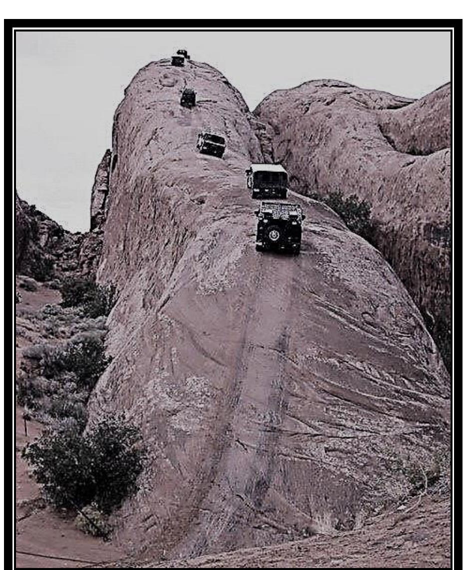
(مقدمة)

عندما يولد المرء لدى أسرة فقيرة تتحداه الظروف؛ فإما أن يتردى في بِرك الهموم أو تستنفر طاقاته ليكون بحال أفضل، وإذا كان لديك أم مثقفة تحسن إدارة ملَكاتك فستنتقل بالتأكيد لعالم أحسن، وإذا أحسنت قراءة الطبيعة والبيئة من حولك ستكون مؤهلا للتعلم، وإذا باركك الله برُؤى تحلق بروحك لأعلى ستعلو أكثر.

هكذا بدأت حياتي وسارت في طرق ملأتها الصعاب والتحديات، حققت بعدها ما حلمت به في طفولتي، وأصبحت في مقدمة الصفوف، ورغم موجات الحسد وأحقاد ضعاف النفوس والتي كثرت في أيامنا الحالية، لكني تمنيت على الله أن يكون تلاميذي وأحبابي مثل أبنائي أفضل مني، فرأيت أن أحكي لهم ألمي الذي ولِد أملاً، وجَهدي الذي خَلق عملاً وأثمر نجاحاً.

ورأيت أن أكتفي بحلقات الطفولة والفتوة ومقتبل الشباب؛ حيث يصبح ترويض النفس والذات والعقل لمقدرات الحياة التي يرسمها المرء لنفسه الشاغل الأكبر، في تلك الفترة تتوحد عوالم المكان والزمان مع عوالم الذات لترسم معالم الشخصية.





Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



(١) بين الجسرين

ترقد قريتنا بجوار جسر نيل فرع دمياط، وكان بيتنا قابعاً بشارع داير الناحية لا تفصله عن هذا الجسر الكبير (الطَّرَّاد) سوى مائة متر، فيما بعده تمتد الحقول الزراعية بحوض الجزائر حتى نلقى جسر ضفاف النهر الكثيف الشجر، فيما بين الجسرين تمتد العوالم الأرحب لطفولتي وفتوتي.

خلف الجسر الكبير كان العالَم الأصغر لبيتنا وهو يطل على عالَم أكبر وهو مجتمع شارع داير الناحية الذي لا يعدو عن فناء خارجي لعوالم بيوت الجوار تتجمع فيه الأطفال لتلهو وتلعب، وتجلس فيه النساء على نواصي البيوت تتحاكى في أوقات فراغهن من أعمالهن البيتية، لكن عالم طفولتي الأرحب كان يمتد فيما بين الجسرين، فيه تترامى الحقول الزراعية وتنتهي بضفاف تشرف على عالَم النهر.

كانت منطقة ما بين الجسرين ونهر النيل مكتبي ومكتبتي؛ فكنت أقضي ساعات طويلة أستذكر دروسي سيراً على ضفاف النهر والسكك الزراعية، وتتجول عيناي بين صفحات الكتاب المدرسي وصفحة النهر، وتتأمل التقاسيم التي صنعها الفلاح لحقوله الزراعية، وتتحسب مواطئ أقدامي أثناء السير حتى لا تنزلق سهواً، وكثيراً ما كنت أجلس القرفصاء أنقش الخرائط والرسوم على صفحة التراب الناعم للجسور والسكك وأرقبها للحظات وأعود للسير من جديد. ومنذ سنتين زرت رفيق دراسة فقال لي عندما كان يستذكر ماشياً على الجسر الكبير، أعرف أنك مررت هنا من نقشي للخرائط على التراب الناعم لصفحة الجسر.

كما علمتني فلاحة كانت تمشي عائدة من حقلها تحمل فوق رأسها حملاً ثقيلاً، ولما أخذت جانباً من جسر الطَّرَّاد وجلست القرفصاء في مرمى بصري اعتقدت أنها تقضي حاجتها، وظل ناظري شاخصاً بصفحة كتابي حتى تتصرف بحرية، ولكني تفاجأت بأنَّات وضعها لمولود احتضنته في حجر جلبابها، ونهضت بحملها الذي ظل ثابتاً فوق رأسها، وبدأت تمشي ويدها تمسك حملها فوق رأسها ويد تمسك بزمام جلبابها المخضب بدماء مخاضها الذي يضم جنينها، وظلت تتهادى سيراً تجاه بيتها في القرية.

تنتقل عوالمي تلك من حال لحال عندما تتداخل عوالم المكان وعوالم الزمان وكان النيل بطلها عند فيضانه وإنحساره، فعندما يفيض النيل يتحول النهر الهادئ

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



إلى بحر هائج تتلاطم أمواجه على جسر الضفاف، وأصبحت الضفاف جبهات صراع ومقاومة لمياه النهر المتلاطمة معه بعد ارتفاع مناسيبها. وكنت أرقب الفلاحين وهم يحرسون الضفاف المشجرة بالبوص وأشجار الكافور والتوت والصفصاف وغيرها خوفاً من غزو النهر لحقولهم حتى لا يكسر جسر الضفة خلسة، ويظلون يدعمونها بتعلية تربتها وتقوية جوانبها. وعندما تسير على جسر الضفاف في زمن الفيضان تجد النيل يزأر وتسمع ارتطام أمواجه بجوانبها المشجرة فتكسر الأغصان التي كانت حانية من قبل على مياهه قبل فيضانه، وأحياناً يقوض النهر جذور الأشجار فتسقط من عليائها وتجرفها مياهه وتذهب بعيداً مع تيار مياهه المتدفقة.

على الجانب الآخر يظهر الأهالي ملحمة أخرى عند جسر الطراد، فعندما تعلو مياه النهر في المجرى لتطاول الضفاف؛ يقوم الأهالي قومتهم لدعم الجسر بتربة مجلوبة من الأراضي المجاورة وإروائها كل يوم بالمياه حتى تتماسك تربتها لتكون قادرة على مقاومة ضغوط تيار النهر إذا إنكسرت الضفاف، ويظلون يحرسون الضفاف والجسور أيام الفيضان، وكنت ألمح نفراً من الإخوان المسلمين بين الأهالي بستراتهم البيضاء يتقدمون الأهالي في أعمال صيانة الجسر ودعمه.

يبدأ الفيضان وتتسع صفحة النهر عندما يرتفع منسوب مياهه، وتصبح مياهه أكثر احمراراً لتشبعها بالطمي البني وتعلوها الرغاوي، وتبدأ مياه النهر في التمدد لتغزو أراضي الطرح الواطئة، وتبدأ المياه في صعود منحدرات الضفاف المواجهة للمجرى مع كل ارتفاع لمنسوب النهر ليغطي كِسوتها الخضراء بالأشجار والنباتات، ويتحول تراقص قوارب الصيادين بالضفاف مع التموجات الهادئة للنهر بالأمس إلى صخب رقص زار أثناء الفيضان، فترتطم ببعضها أو بالضفاف بعنف وأحياناً تتقطع رباطاتها بأشجاره وتنجرف مع تيار المياه.

وعندما تتكسر الضفاف أمام ضغوط النهر تنطلق المياه بعنف ويتصايح خريرها عبر فجوة اختراقه له لتجري بسرعة عبر الحقول الزراعية لا تأبه بأي عوائق لتحول ما بين جسر الضفاف وجسر الطَّرَّاد الأكبر (أرض الجزائر) إلى بحيرة هادئة عندما يكتمل غرقها وتصبح رهينة النهر. وتظل المياه جاثمة على أرض الحقول، وتظهر فوق سطح تلك البحيرة المؤقتة أعواد الذرة والزرائب والأشجار المتبعثرة على نواصي الحقول، ويستمر هذا الاحتلال حتى ينخفض منسوب الفيضان وتنسحب مياهه لمجرى النهر، ويبدأ الفلاحون في صيد الأسماك التي تظهر في البرك والوحل بعد

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


هروب المياه للمجرى وأرقبهم وهم يطاردون قراميط السمك الكبيرة ليقبضوا عليها. وتبدأ الأرض في التيبس والجفاف التدريجي ويعاود الفلاحون حصاد محاصيلهم بقطع أكواز الذرة وتجميع أعوادها ونقلها ورفعها لأسطح منازلهم والأجران الملازمة لجسر الطَّرَّاد ناحية مباني القرية.

ولكن عندما يتجبر النهر وتصير الفيضانات أكثر ارتفاعاً يصبح جسر الطَّرَّاد هو الضفاف والملاذ، وتختفي أرض الجزائر والضفاف الأمامية، عندها يعجز الجسر عن المقاومة عندما يتعامد التيار على الجسر فينكسر، وتغرق الأراضي الأكثر بعداً، وتتحول الأراضي الزراعية البعيدة فيما وراء جسر الطَّرَّاد إلى بحيرة مؤقتة أكثر اتساعاً. حينها لم يجد أجدادنا سبيلاً للتوافق مع فيضانات النهر العالية سوى تكويم التربة في مساحة كبيرة وبناء المساكن فوقها لتنأى بالارتفاع عن منسوب الغرق، فظهرت القرى والمدن القديمة ناتئة عن سطح تلك البحيرة المؤقتة، ولم يجد الأهالي سبيلاً للتنقل بين القرى سوى ركوب صهوة ظهور الجواميس أو قوارب الصيد إذا دعت الحاجة. وتظل الحقول تحت سيطرة النهر أسبوعاً أو أسبوعين حتى تنخفض المياه في المجرى وتعود إليه مياه تلك البحيرة المؤقتة.

وفي فصل التحاريق يصبح النهر وديعاً وهيناً، فتشح المياه وتتكشف جوانب الضفاف وتتحرر معها أراضي طرح النهر فيما بين القاع والضفاف، فيقوم الفلاحون بفلاحتها بزراعة البطيخ والمقات والفول السوداني، ويتحول المجرى لمسيلات صغيرة مضفرة بقاع المجرى الأكثر اتساعاً وتكثر بينها الجزر الطولية التي يمكن للبشر خوض مياهها وعبورها بالأقدام، وتصبح تربة أراضي القاع الناعمة مرتعاً للعب أطفال القرية صغاراً وكباراً.

على مدى عشرين عاماً عشت عوالم متداخلة في قريتي فيما بين البيت والنهر، وبين وداعة النهر عند انحساره وهياجه وقت الفيضان، هنا اندمج المكان والزمان في أنساق تعايشية تركت بصماتها في القلب والعقل والوجدان؛ فقد وعيت من تلك العوالم الجغرافيا والتاريخ والزراعة والفلسفة والفن بلا معلم، واختزنت معارفها قبل التحاقي بالجامعة.

تبدل الحال بعد كبح جماح النهر بإنشاء السد العالي، فاختفت فروقات إمدادات المياه الكبيرة بين مواسم الفيضانات والتحاريق ليصل لحدود المترين، بما لا يتجاوز السعة المكانية للمجرى الحالي. وتحرر الأهالي من مخاطر الفيضانات، فجاروا على

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



الأرض الزراعية التي تطعمهم بالبناء عليها، واستقطعوا مساحات من منافع المجاري المائية والجسور والطرق والسكك الزراعية. وشغلت أراضي ما بين الجسرين مصانع الطوب والمباني الخرسانية، وأصبح ما تبقى من أراض زراعية محصوراً بين تجاوزات مباني البشر، كما تراكمت مخلفات المباني والقمامة في تكومات على جانبي جسر الطَّرَّاد رغم رصفه.

عندما انتقلت لجامعة المنوفية من جامعة عين شمس في نهاية الثمانينيات كنت أعود إلى قريتي لرؤية أمي، والتزمت كل مرة مساراً من شبين الكوم إلى قويسنا، ومنها أسلك الجزر الرملية شرقاً للوصول إلى ترعة الساحل ومنها إلى قريتنا، وعند وصولي للترعةْ أُخفّض سرعة السيارة لحدها الأدني للتمتع بمنظر بهيج وفريد في بيئتنا الريفية وقتذاك؛ فتأخذ عينيك الأشجار المتجاورة التي تصنع خيمة ظليلة، وتحتها تظهر أدغال النباتات الشجيرية المزهرة بألوانها البيضاء والبرتقالية باسقة بكثافة كبيرة على جوانب الترعة، ويستمر ظهورها طافية على سطح ماء جوانب الترعة، وتتفاجأ بأسراب البط تغط فيها وتسبح وتغوص في المياه وتتداخل صيحاتها كأنها تحتفل بحضوري وزيارتي لأمي، ويستمر هذا المنظر مسيرة عشرات الأمتار حتى مشارف قرية دمهوج، والتي عندها أنعطف منها لمسار جديد بعيداً عن الترعة نحو قريتنا.

كان الشوق إلى أمي تُؤججه رؤية هذا المنظر في رحلة ذهابي إليها، فحاولت استنساخ هذا المنظر بعد وفاتها أمام بيتي الريفي في كفر الحما شمال القناطر الخيرية لأستحضر نكهة أمي، فهممت باستجلاب كمية من أعواد النباتات المائية المزهرة لأزرعها على ضفاف نهر النيل وشطآنه. فلما توجهت نحو هذا الجزء الساحر من ترعة الساحل لم أر لهذا المنظر أثراً، فقد أبتلعته مخلفات البناء والقمامة التي تكومت على ضفاف المجرى المائي للترعة، فقد صرع الحاضر القبيح الماضي الجميل.

(٢) حلم وأمل وزاد

قليل من البشر من حظي برسائل غير عادية تبث الأمل وتحفز على العمل، ولكن في رحلة حياة طفل ولد في أسرة مستورة ويرى نبي الله في أحلامه في مواقف لا يستطيع تفسيرها لأمر محير، كما يصعب على رجل أن يستوعب بعقلانية تلك

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



الرسائل دون أن يختل توازنه فما بالك بطفل يدور عمره وقتذالك حول العاشرة سناً، ويبدو أن الله كان يمدني بزاد سأحتاجه في السنوات القادمة من عمري.

في السنوات الأولى من العقد الثاني من عمري أخبرني في الحلم طفل يلعب معي بأن النبي عليه الصلاة والسلام قادم إلى بلدنا، فقمنا بكنس منطقة بمدخل القرية ومهدنا أفضلها ليجلس بها وقلقنا عندما طال انتظار قدومه، ولما وصل الموضع الذي هيأناه كان وجهه يشع نوراً، وعندما هممت بمصافحته وتقبيل يمناه الشريفة سحب يده وأعطاني بندقية بيسراه، عندها استيقظت من نومي. وظللت قلقاً كطفل لرفض رسول الله تقبيل يده هل هو غير راض علي أو غاضب مني؟، ولماذا أعطاني بندقية؟. وظل الحلم حبيساً في ذاكرتي وقلبي دون تفسير يتواءم مع أحداث حياتي اليومية.

مرت سنوات انتقلت لمرحلة التعليم الإعدادي حلمت أثنائها بفقدان كتابي وأجهدني البحث عنه في كل الأماكن التي كنت أتردد عليها ولم يتبق سوى البحث في مجرى المياه المستعملة(الخرارة) على جسر الطَّرَّاد ولكن دون جدوى، وأنا عائد لبيتي خائب الرجاء وجدت النبي عليه الصلاة والسلام جالسا بين أهل بيته بمكان تفترشه رمال صفراء نظيفة، فسرت في اتجاه مجلسه ودنوت منه وجلست بجانبه، ورأيته يدخل يده إلى جيب في صديري قفطانه وأخرج منه كتاباً وأعطاه لي فسررت وابتهجت واستيقظت.

وفي ليلة نمت فحلمت بمروري أمام شباك الجامع الكبير في بلدنا يوم الجمعة، وكان يوجد به راديو كبير يبث ويذيع قرآن الجمعة، ويكبر الصوت الصادر منه عبر ميكرفون ويسري الصوت وصداه من فوق المئذنة، ولكن يخالط الصوت أزيز ، حاولت ضبط الصوت ولكن حالت المشغولات الحديدية الخارجية بالشباك دوني ليكون نقياً، فاتجهت لأصلحه من داخل الجامع. فلما دخلت من بابه وجدت المسجد ممتلئاً بالمصليين جالسين انتظاراً لختام القرآن وبداية خطبة الجمعة، فقاموا وشقوا لي طريقاً سرت به وأوصلني إلى قبلة المسجد، وعندما أدركته وجدت بالصف الأمامي عدداً من الجالسين بأجنحة ظننتهم ملائكة، وعندما وصلت القبلة قمت بإمامة المصلين بالصلاة، بعدها استيقظت مأخوذا بما رأيته وماذا يعني هذا، ولما عجزت كطفل عن الاستيعاب لم أجد بدا سوى السير في الحياة دون تحميل التفسير أكبر من طاقته يكفي بأنه حلم مبشر بالخير.



تتابعت تلك الأحلام ووجدت نفسي بإحداها وجودي أتشاور مع الخلفاء الراشدين وأبادلهم الرأي. ولم تستوقفني كثيرا وقتها لأنها كانت أكبر من مخيلة وذاكرة فتى صغير ولا يستطيع تأويلها، بل تم اختزانها لتشحن النفس عندما يدركها اليأس، وتطهر القلب عندما يطرقه الخوف وتلهب الذهن عند تحدي الصعاب.

وانتقل الحلم إلى أمل وحلم يقظة في الحياة، فكنا ثلاثة أصدقاء من جوار الشارع اعتدنا السهر ليلا في الأجازات، واعتدنا أن نسأل بعضنا البعض ماذا تحب أو تريد أن تكون في المستقبل، وكنا وقتها في سن الحادية عشرة، قلت لهم"سأتعلم والتحق بقسم الجغرافيا وسأحصل على الدكتوراة والأستاذية في التخطيط، وسأكون وزيراً للتخطيط"، كانت آمال متتابعة كنت أتوقعها لنفسي، والحمد لله تحقق معظمها عدا الأخيرة اقتربت منها منذ اختياري عضواً بالمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية العمرانية.

(٣) العصفورة والعقاب

كانت أمي رحمة الله عليها مثقفة حافظة للقرآن الكريم رغم أميتها الأبجدية، وكنت بالغ الشقاوة، لكنها استبقت شقاوتي ففرضت نظاماً تربوياً فريداً لي عند طفولتي؛ أذهب للمدرسة الابتدائية من السابعة صباحاً حتى الواحدة والنصف ظهراً، وعندما أعود استبدل مريلتي (ملابس المدرسة من تيل نادية المشهور وقتذاك) وأذهب للدرس لدى مدرس أزهري قدير (إبراهيم الشلقاني) عصراً، وعند عودتي الثانية للمنزل أترك كراسة الدرس وأذهب للكُتّاب لدى الشيخ مليجي ومعي مصحفي واللوح الذي أكتب عليه بالطباشير وأظل به حتى المغرب، بعده تتركني أشبع جوعي من اللعب حتى العشاء، تتم بعدها مطاردتي والإمساك بي (كمن تسعى نحو القبض على الطيور السارحة صائحة بيتك بيتك لتدخل أعشاشها) بعد قائمة من شكاوي أقراني في اللعب، فتضعني رهن الاعتقال المنزلي لأعد واجبات المدرسة، لا يؤنسني فيه سوى لمبة الجاز في سكون الليل، وتمر الساعات حتى أفرغ من الواجبات المدرسية الطويلة(فمن تعاليم المُدَرس كتابة الواجب عدة مرات قد تتجاوز العشرة) ، وأنام بعدها في سلام لأعاود صباحاً دورة كل يوم.

وفي يوم ما عدت من المدرسة، وأودعت كتبي وكراساتي في شباك وسط الدار كالعادة بجانب صينية القلل الفخارية، وذهبت كالعادة للدرس ثم الكُتّاب، بعدها نمت

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



وقمت صباحاً لرحلة المدرسة ففوجئت بمصيبة. فقد وقفت عصفورة على حافة صينية القلل لتشرب من المياه المترشحة منها بعد تسربها إلى الصينية وتبرزت على أحد صفحات كتاب الحساب، فكثيرا ما كان هذا الكتاب ينفتح وحده من كثرة الضغط عليه بيدي أثناء حل التمارين بالمدرسة، فارتعبت من العقاب القاسي المحتمل لمدرس الفرقة (الرابعة) الذي كان صارماً(عبد العظيم العليمي)، فدائما ما تراه يمسك سير ماكينة جلد بيده للعقاب العادي على كفوف الأيدي، وكانت الفلكة للعقاب الكبير بحبس الأرجل داخل حبل يخنق القدمين المعلقتين بخشبة يحملها طالبان، ويقوم ثالثهما بجلد القدمين بخرزانة سويسي، ويتدلى جسم التلميذ ناحية الأرض ويتلوى صارخاً من الألم حتى يصفح عنه المدرس، فينزلوه ويظل جسده مستلقياً حتى تستطيع أن تطأ قدمه الأرض.

كانت صورتي معلقاً بالفلكة أتلقى طريحة العقاب بعلقة تسيطر على مخيلتي فماذا أفعل؟. حاولت إزالة براز العصفورة اللعينة فوجدتها جفت، حاولت محوها فوجدت الورقة ستتمزق، عندها أدركت أن العقاب بالفلكة قادم قادم . ظللت مهموماً وأنا ألبس مريلتي وأضع كتبي وكراساتي في المِخلة(شنطة قماش من قماش المريلة)، لكنني اكتشفت أن الصفحة التي خربتها العصفورة ليست لدرس اليوم بل لدرس قادم فارتحت مؤقتاً، وذهبت للمدرسة لكن ظل هاجس العقاب مختبئاً داخلي.

*****

مرت الأيام وجاء يوم درس الحساب المشئوم فلبست مريلتي وحملت مخلتي وخرجت متباطئاً قاصداً المدرسة، ويسيطر على فكري أن أتغيب عن المدرسة هروباً من عقاب معلمي الصارم، ورغم أن الغياب عن المدرسة في حد ذاته عقاب ذاتي لتلميذ شاطر، ولكني أخشى عقاب أمي الحازمة في الجانب الآخر. استمر سيري على الطريق المؤدي للمدرسة وأنا أفكر أين وكيف أقضي يومي خارج المدرسة، ووجدت ضالتي عندما مررت ببوابة مصنع حلج الأقطان في بلدنا، فقررت أن أقضي يومي على قارعة مدخل البوابة، فقد كان المنظر من أمامها أخّاذاً ومسلياً.

فقد كان أغلب من يعمل بالمصنع من البنات وقليلهم من النساء والرجال، ويدار المصنع من خلال ثلاث ورديات، وتتبادل العمالة من البنات فيما بين الورديات وهم يرتدون ملابس ملونة ومزركشة مبهجة، عمالة وردية تندفع بجدية نحو الداخل وأخرى خارجة تتصايح مبتهجة، وكثيراً ما يتبادل البعض من كل منهم التحية والتراشقات



اللفظية والحوارية، فالمنظر لا يخلو من الإثارة تختلط فيه الألوان والأغاني والنداءات والصيحات والزغاريد، فهو بحق في نظر طفل كرنفال.

وخارج البوابة يدار كرنفال آخر مختلف، فقد كانت توجد وصلة سكة حديد لنقل أكياس القطن الخام المجلوبة للمصنع من القرى المجاورة وشحن بالات القطن المحلوجة إلى مصانع الغزل، وفي نهاية تلك الوصلة توجد أرصفة الشحن والتفريغ خارج البوابة. ويقوم العمال من الرجال بدحرجة البالات وتستيفها داخل عربات السكة الحديد وحمل أكياس القطن الخام ويتصايحون هيلا بيلا وهون يا مهون، وبالغناء أحياناً أثناء التفريغ والشحن ويتصبب العرق من جباههم وأجسادهم، ويتقاسمون الرضا أثناء تناول الغداء الذي لا يتجاوز الخبز المقدد والجبنة الحادقة والبصل والفجل والجرجير.

مرت الساعات الأولى من اليوم الدراسي حتى فوجئت بخروج تلاميذ المدرسة أثناء الفسحة الكبيرة ذاهبين لبيوتهم لجلب الغذاء ومشاركة أقرانهم كالعادة في احتفال غذاء مشترك غير متناغم في العادة، فذهبت مثلهم حتى لا تشعر أمي بتغيبي عن المدرسة، وعندما اقتربت من البيت وجدت أمي مع جارة لنا قادمة من ناحية النيل حاملة على رأس كل منهما جرة فخارية(زلعة) مملوءة من المياه البحاري(النيلية) التي اعتدنا على شربها جنباً إلى جنب مياه الطلمبة (المياه المِعين) فالتقيت بها أمام مطعم فول وطعمية(عمي محمد معوض)؛ فأشارت على صاحبه بأن يعطيني رغيفاً وطعمية ساخنة، أخرجها من الطاسة التي كانت تغلي ووضعها في الرغيف وأخذتها وعدت لموقعي أمام بوابة المصنع لأتناول وجبتي الشهية أثناء مشاهدتي لمسرحية رجال الشحن والتفريغ.

فترة قصيرة انقضت ورأيت طلاب المدرسة قادمين، فقد انتهى دوام اليوم الدراسي وتسللت وسطهم في رحلة العودة حتى تراني أمي وسطهم عائداً، ولكن حصل ما لا يحمد عقباه فقد علمت أمي بغيابي. فزميلي محمود طويل القامة واسع الخطوة وصل قبلي أمام بيتنا وجد أمي تجلس على عتبته فأخبرها بغيابي عن المدرسة، فقامت من قعدتها ودخلت المنزل وأخذت طبق العيش(الخبز) وحلة الطبيخ (أعتقد أنها كانت خُبَّيزة) وجلست بسطح البيت تنتظرتي وأنا لا أدري بعلمها بغيابي عن المدرسة.

*****



وصلت البيت وجدت الباب موصداً فطرقته جاء صوت أمي من بعيد لتعلمني أن الباب ليس مغلقا من الداخل، فدفعت الباب ودخلت ووضعت مخلة الكتب في شباك وسط الدار، واتجهت نحو السلم من أجل صعود درجاته إلى سطح البيت أعلى القاعة (غرفة الفرن الجواني) حيث تجلس أمي، نادتني أمي سائلة أخذت دروس إيه اليوم، أجبتها وأنا أقفز درجات السلم الأولى أخذنا حساب، تبعته بسؤال ثاني وإيه كمان؟ أجبت عربي عندما وصلت لنهاية درج السلم وبداية السطح، واستمر استجوابها وأجبت بأننا أخذنا أيضاً درس دين، وقتها وصلت لمرمى يديها فأمسكت بمريلتي وطوقت بها عنقي، وأقعدتني بعنف صارخة بصوت عال "تغيبت عن المدرسة وبتكذب كمان".

أمسكت بتلابيب المريلة من حول رقبتي، ودفست الساقين في النارورة (فتحة في سقف غرفة القاعة لتمرير دخان الفرن) فغطست حتى الحوض والمقعدة الأكثر عرضا من الوسط، وحبست وسطي بين فخديها، وتناولت المَغْرفة من فوق إناء (حلة) الطبيخ، وظلت تضربني على جسمي ورأسي غير عابئة بصياحي ورجائي بأن ترحمني وتسامحني ولكنها لم تستجب، وتوقفت عندما رأت الدم المسال من رأسي.

جلست أنتحب بجانبها وهي تسمعني أخطائي وخروقاتي، وتوعدتني بألا أكررها، وبدأت تربت على ظهري وأكتافي ومسحت دموعي، غرفت بعدها صحنا من الطبيخ وقدمت لي رغيفاً لتناول الغذاء.

(٤) مغامرات التحليق

كان تحليق الطائرات فوق قريتنا كثيراً بمنتصف خمسينيات القرن العشرين، وبدت الطائرات ضخمة لقربها من الأرض وأنا أرقبها من الشارع الذي نلهو فيه، فدفعني الفضول أن أشاهدها من سطح بيتنا، فصعدت قافزاً السلم، وتسلقت بعده السلم الخشبي إلى سطح "المقعد"، فرأيت سيركاً في الأفق البعيد لسماء القرية القريب من بيتنا.

فقد كانت تتنزل من الطائرة بالونات متعددة الألوان يتعلق بها أشخاص عرفت بعدها أنها مظلات وجنود يتدربون بجوار مطار قويسنا العسكري، وكان المنظر أخَّاذاً، حيث يتساقط المظليون تباعاً ليشكلو صفاً مائلاً فيما بين الطائرة والأرض حتى يتم هبوطهم الأرض بسلام، وتتوالى الطائرات ونزول المظليين على خلفية

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


منظر غروب الشمس على مر ساعات عصر كل يوم حتى آخر خيط ضوء من النهار.

ولمعت في ذهني فكرة مشاهدة هذا السيرك المثير من قرب، لكن كيف أرتحل لما يقرب من خمسة كيلومترات من بيتنا في شرق قرية ميت برة إلي غربها ومنها إلى رمال العراقي، حيث مجال تدريب المظلات فيما بين قرى كفور الرمل شمالاً وعرب أبو ذكري جنوباً وشرانيس غرباً، وكنت وقتها بين الرابعة والخامسة من عمري (١٩٥٥-١٩٥٦م) ولا أقدر عليها وحدي وكان ضرورياً تكوين صحبة من قرناء لعب الأطفال بشارعنا، وأقنعت بعضهم بعدد أصابع اليد الواحدة بالمغامرة.

بدأت رحلتنا بعد أن انتصف نهار اليوم التالي حيث كان التدريب العسكري للمظلات يتم قبيل العصر، ووصلنا إلى قرية كفور الرمل في مسار يتخلل الحدائق والمزارع، وعندها انكشفت الرمال واسعة لا نرى لها نهاية، وبدأنا السير صعوداً في اتجاه الجنوب الشرقي حيث كانت الأرض ترتفع تدريجياً، وأرجلنا الصغيرة نغرسها في الرمال حتى قبيل الركبة ونستمر في اقتلاعها لنغرسها من جديد بالتبادل حتى يستمر السير، ولكن عيوننا شاخصة لأعلى لروية تساقط المظلات من الطائرات في الأفق واحدة تلو الأخرى وتصبح أكبر كلما اقتربنا من ميدان التدريب. وأخذ الجهد منا مبلغاً فاستحممنا عرقاً وشعرنا بالعطش ولا ماء حولنا، فكيف نطفئ ظمأنا ونخففه فأشرت على الصحبة الصغار شرب بولنا ففعلنا واستمر المسير.

وكلما اقتربنا من ميدان إنزال المظلات كان المنظر أكثر إثارة، حيث تتهادى المظلات الملونة والمزركشة هبوطاً ويتدلى منها الجنود المظليون حتى تلامس أقدامهم في أحذيتها الضخمة الرمال الناعمة، فبعضهم ينجح في الهبوط واقفاً وآخر جالساً أو مكربساً أو مكوماً أو مغروساً في الرمال. ونجري وراءهم لنعينهم على لم المظلة بحبائلها الطويلة، ويقوم الجندي بلفها وطيها مبتهجاً بنا ويربت على أكتافنا، ويتجه ماشياً إلى المطار ليتجمع مع أقرانه ليستقلوا الطائرة وتبدأ دورة جديدة.

وتوالت أحداث التدريب ومشاهدة تساقط المظلات وسباحة المظليين في الهواء حتى انتهى العرض وتسمرت عيوننا مع قرص الشمس وهي تقترب من الأفق، وشعرنا بالخوف من اقتراب الشمس من الغروب وما يتلوه من حلول الظلام ورحلة العودة لقريتنا وماذا سينتظرنا من عقاب الأهل لمغامرتنا هذه، ودب الذعر بيننا

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


والتفتنا حولنا لنبحث عن نقطة انطلاق للعودة ولم نر سوى محيط رملي خفتت عنه ضوء الشمس.

وفي وسط حالة الذعر التي أصابتنا جرينا في كل اتجاه للبحث عن مسار لبداية العودة، ووجدت نفسي على حافة الكثيب الرملي الضخم ناحية الجنوب، وبدت البيوت والنخيل والمزارع (قرية منشية دملو) تحت أقدامي يفصلني عنها منحدر رملي شبه قائم لا يقل ارتفاعه عن أربعة عشر مترا أي خمسة طوابق في مبنى، وشعرت أنه المهرب الوحيد لرحلة العودة وسط محيط رملي يستحيل معه العودة من مسار الذهاب الذي كان يحدده تحليق المظلات في الأفق، ولكن كيف نهبط من أعلى حائط الكثيب نحو القرية.

انزلقت أقدامي زاحفة بسرعة رهيبة والرمال تلفني مع مخاطر ماذا سيحدث في مسيرة الهبوط منزلقاً، ووجدت نفسي واقفاً في الشارع الذي يحيط بكثيب رمال العراقي من الجنوب مع صوت أذان المغرب، وظللت أنادي رفقائي لينزلقوا مثلي حتى نتجمع لنبدء رحلة العودة من مكان غير معلوم بالنسبة لنا كأطفال وفي حلول الظلام.

واتجهنا شرقاً ناحية قرية دملو حتى أدركنا الطريق المرصوف المحاذي لترعة الساحل، وانعطفنا جنوباً تحت أستار الظلام إلى قرية ميت الحوفيين واستمر سيرنا في نفس الاتجاه نحو قريتنا حيث محطة السكة الحديد ومنها تفرقنا لبيوتنا، ووجدت أمي تنتظرني بعلقة كالعادة في مثل تلك الخروقات من الشقاوة.

من مقعدي هذا وأنا حبيس أيام العيد أتذكر أول رحلة استكشافية لطفل استغرقت نصف يوم قطعنا ما يقرب من عشرة كيلومترات من السير نهاراً وليلاً على أرض منبسطة يسهل السير عليها وأخرى رملية مرتفعة تغوص فيه الأقدام، وانتقلت أبصارنا فيها من أفق تحليق المظلات مع الشمس الغاربة في الأعالي ومرمى البصر إلى البيوت والمزارع نحو المهابط، عرّقت الشمس أجسادنا وبلّل البول عطشنا حتى ندرك هدفنا في التمتع بتحليق المظلات بالجوار القريب لقريتنا والبعيد بالنسبة لنا كأطفال.

(٥) رمضانيات الطفولة

كان قدوم شهر رمضان كل عام في المجتمع الريفي مستحباً، فتتوافق فيه مناسك العبادات والعمل، فيعقب السحور صلاة الفجر جماعة وبدء رحلة العمل بالذهاب إلى الحقول الزراعية ورحلة الإياب منها إلى البيوت مع آذان المغرب ووجبة

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


الإفطار. وتمتلئ الجوامع والمساجد بالكبار والصغار الذين يقبلون عليها بكثافة عالية خاصة في صلاة المغرب والعشاء وما يعقبها من صلاة التراويح. كما كانت أمسيات وليالي رمضان في طفولتنا مليئة بالبهجة والمحبة، وكانت لنا معه ذكريات ظلت محفورة في أذهاننا ووجداننا، فقد تبقى منها في ذاكرة طفل الخامسة من العمر ما يبعث على تجدد البهجة في مخزون الذكريات، كما أن استدعاء ذكريات الطفولة الباكرة مكابدة كبيرة ولكنها جميلة .

*****

كانت عودة الفلاحين من الغيطان قبيل وأثناء أذان المغرب وبعده مهرجانا فريدا؛ حيث كانت تتقاطر قوافل ركب الحيوانات بشكل مستمر، ونجد فيها الفلاح يمتطي حماره فوق حمولته من البرسيم أو عيدان الذرة، ويجر وراءه بهائمه تباعاً حسب حجمها بداية بالجاموسة أمام البقرة، بينما تسير الماعز والخراف في ذيل الركب يحرسها شخص تابع للحث على السير وعدم انحرافها جانباً، وكثيراً ما تتجاور القوافل المتحركة أثناء سيرها، وتصبح حركة المشاة معها بالشارع لا تخلو من المخاطر.

وقتها كنا نختلس من التمور التي جلبتها أمي رحمة الله عليها، وأقف منتظراً في جانب الشارع أمام بيتنا، وأركض وراء الفلاحين العائدين من الحقول الزراعية متأخراً وأعطيها لهم. وكنت أقفز مسرعاً لأصل إلى أياديهم لأسلمهم حبات التمور وهم يعتلون ظهور الحمير وأعود مسرعاً قبل أن تنطحنا رؤوس الجاموس أو تدهسنا الحيوانات من خلفهم، وأقف مستمتعا بنظرات البشر والرضا على صفحات وجوه هؤلاء البسطاء وهم يشيعوننا بالكلمات الطيبة، ولم تردنا أمهاتنا عن ذلك رغم تراجع كميات التمر، فقد كانت تلك ذكرى طيبة...

*****

كنا نصلي رمضان في جامع (أبو يحيى) الجديد رغم بعده عن بيتنا. وكنا أطفالاً نتسابق في صلوات السنة بين المغرب والعشاء فضلاً عن صلوات التراويح. ولما كنت أطمع في المزيد تصورت أن صلاتي في الطابق الأعلى من المئذنة تقربني أكثر من الله في أعماق السماوات. وكانت المئذنة شاهقة الارتفاع وبابها مغلق دائما يفتح وقت أذان الصلوات الخمس بمعرفة الشيخ المؤذن.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

وحان توقيت صلاة المغرب تسللت صاعدا وراءه حتى بلغ الطابق الأعلى، وبدأ واستمر في الأذان طوافاً حول المأذنة ليسمع الناس النداء من أجل الصلاة في جميع أركان القرية ونزل. وصليت بطابق المئذنة وجلست مستسلماً لسكون فراغ العلالي والتيارات الهوائية المنعشة فغفوت، وما أجملها من غفوة حتى استيقظت على أصوات خطى المؤذن صاعدا لإعلان صلاة العشاء، وهربت نزولاً قبل أن يراني منتعشا لصلاة العشاء والتراويح.

كان سباقاً جميلاً وبريئاً، وكانت براءة أطفال تحلق تحليق الملائكة في ليالي الشهر الفضيل...ليتها تعود...

*****

(٦) المربي الكبير

كنت تلميذا في أول فصل ابتدائي بمدرستنا عام ١٩٥٦م/١٩٥٧م- مدرسة الوادي الإعدادية والابتدائية المشتركة ببلدة ميت برة – قويسنا – منوفية، التي تقع بين مدينتي بنها وزفتى. وكان الشيخ عيد السحيمي رحمة الله عليه معلمنا الأول ناظر المدرسة، وكان يملأ حياتنا المدرسية كمربي عظيم.

كنت صغيراً تحت سن الالتحاق ولكني كنت أقرأ وأكتب وحافظاً لجزء (عم) من القرآن الكريم، ولكن أمي أرسلتني برفقة خالي حتى يشفع ذلك شرط السن، فقال خالي للشيخ عيد ليتك تختبره، فأمرني بالحضور للسبورة وقراءة ما عليها ففعلت، ثم أملى علي شيئاً كتبته بخط جميل، فأثنى علي ووافق على التحاقي بالسنة الأولى، ولكن تفاجأت في نهاية العام بإبقائي مع الفرقة الأولى التالية تحقيقا لشرط السن.

وكان الشيخ عيد يجوب بلباسه المميز – الجبة والقفطان والكاكولا والعمامة ذات الطربوش الأحمر - شوارع وحارات القرية بين السادسة والسابعة صباحاً ينادي ويصيح بأسمائنا، فقد كنا نصحو مبكراً ونخرج للشارع نلهو ونمارس حياة الطفولة، ولكننا نتفاجأ بندائه وإلحاحه في الاستدعاء فنسرع ونلبس المريلة والمخلة (من تيل نادية) حتى يجمعنا ويسوقنا أمامه للمدرسة حتى ندلف من بوابتها.

وكان ناظرنا يدخل كثيراً الفصل ويباشر بنفسه التدريس ويقوم بتمثيل بعض الدروس رغم وجود المدرس، وكان في سبيل القدوة يذهب بعيداً، أذكر يوماً زارت المدرسة حملة صحية تقوم بتبخيرنا ورشنا ببودرة للتخلص من الحشرات، وكنا نختبئ

منهم فيقوم بجمعنا ويطلب من رجال الحملة أن يرشوه بالبودرة، وكان يخلع الجبة والقفطان من أجل ذلك ويقلب الطربوش ويرشه بالبودرة ويقوم بلبسه، ويبدأ التلاميذ الصغار تباعاً في أخذ كل منا دوره في عملية التبدير والتبخير.

وعندما يدق جرس الفسحة ننطلق كالسهام لحوش المدرسة من أجل اللعب، وبعضنا يقفز من شباك الفصل (بالدور الأرضي) وينطلق إلى الحقول الزراعية التي لا تفصلها عنا أي سور، فيصعدون نخلة أو شجرة، وكان الشيخ عيد يبذل مجهوداً كبيراً في تعقبنا وتجميعنا من جديد بعد أن تنتهي الفسحة لدخول الفصول، وذات مرة لم يتبق خارج الفصول إلا بعض التلاميذ وأنا منهم، فوجئت به يناديني من تحت النخلة وأنا قرب سباطاتها وهو يصيح بقولته المشهورة التي أصبحت لم تعدو بعد شتيمة من كثرة تكرارها؛ فأقفز سريعاً قبل أن يصل للنخلة حتى لا تطولني عصاه. وذات مرة استمر ينتظرني صائحاً تحت النخلة وأنا معلق تحت سباطاتها وظل كل منا على موقفه لخمس دقائق ولكنه استشعر مني التعب ذهب بعيداً حتى أتمكن من النزول والهروب حتى لا يحدث لي مكروه بالسقوط.

كان الشيخ عيد أول معلم في حياتنا، فقد رسمت عصاه خريطة نجاحاتنا، فقد كان الأب البديل لفصلنا مثلما كان المدرس والناظر والعامل على مصلحتنا والقدوة الصالحة رحمة الله عليه.

(٧) زبوب

كان عملاقا يتجاوز المترين (٢٢٠ سم)، وزادت طاقيته (لبدته) من طوله ليقترب من مترين ونصف المتر، وشنباته الكثيفة مبرومة لأعلى، ودائما ما كان يحمل سبتاً من السلال يتجاوز طوله المتر عندما كان يمر من شارعنا ونرقبه من بعد، إنه حارس كنيسة قريتنا–ميت برة–ذو الشخصية المهيبة. ولكن كانت له كاريزما مثيرة؛ فاسم شهرته "زبوب" كان مثيراً للدعابة، فتهابه وتخافه وتبتسم في ذات الوقت عندما تراه، ولكن تخشى أن تقترب منه، فكنا ننادي عليه باسمه الغريب حتى نلفت نظره ويستثار ثم نجري بعدها بعيداً حتى لا تطول أياديه الطويلة أحداً منا ويقبض عليه، وتكررت مداعباتنا له دون أذى.

وكنّا صغاراً نعمل له ألف حساب عندما ننوي التسلل للفناء الخارجي للكنيسة لنتحصل على ثمار أحد الأشجار المصرية القديمة، وعلى ما أتذكر كانت نبقاً أو



جميزاً في الأغلب. وفي إحدى المرات سمعنا أصواتا جميلة تصدح من داخل الكنيسة وأدركنا أنه العيد، فجلست ورفقائي الأطفال المتسللين نتنصت على شَدو المصليين ورؤية أضواء الشموع، وننتظر ماذا سيحدث، وكان المنظر أخَّاذاً حتى قفشنا "زبوب"، ولا أدري ماذا حدث بعدها ويبدو أنه أبعدنا عن شبابيك الكنيسة لخارجها.

رغم تركز إخواننا الأقباط في شارع ينتهي بجبانة قديمة للأقباط في الطرف الغربي من القرية، لكن لا تشعر بفوارق بينهم وبيننا في قريتنا الكبيرة، فكنا نتزاور في الأعياد، ونلعب ونلهو معاً، ونتنافس في الدراسة والتحصيل، وكان من أصدقائي الأقباط زميل دراسة هو الدكتور عادل عطا الله بجامعة بنها رحمة الله عليه، الذي ظل يعالج أمي منذ دخولها غيبوبة السكر على مدى أربعة عشر يوماً حتى وفاتها، وأخوه المرحوم جمال ليسانس آداب إنجليزي كان صديقاً وخلوقاً رحمة الله عليه.

(٨) بدراوي

كان عم بدراوي فلاحاً قصيراً جداً لم يتجاوز متراً ونصف المتر، ويندفع كرشه للأمام ويزيده ما تحتويه جيوب الصديري تحت جلبابه، وعندما يمشي يتمايل يمنة ويسرى، فوق هذا كله فإن شنباته مبرومة لأعلى فتتجاوز حواجبه نحو الجبهة وتقترب من كوفية عمامته. وعندما تراه يتهادى في مشيته وبهيئته تلك لا تملك سوى التأمل والابتسام حتى يختفي عند انحنائة نهاية شارعنا(داير الناحية).

أظهر عم بدراوي هذا عبقرية فطرية تتجاوز ما يحصل عليه المتعلم بكثير، تضعه في مصاف نماذج القدوة التي يجب أن تحتذى. فقد كانت حيازته للأرض الزراعية عندما تزوج لم تتجاوز الفدان الواحد، ضاعفها لتتجاوز العشرة عند كهولته وشيخوخته، وزوج أبناءه الذكور والإناث وأصبح له منهم أحفاد، كبر بعضهم وأقبلوا على الزواج أيضاً. عاش الأبناء والأحفاد جميعاً في بيت واحد كعائلة كبيرة، ويتعاون الكل في العمل بالحقول والمعيشة داخل الدار الموحدة، ولكن كثرت المشاحنات والحساسيات بين زوجات أبنائه، وزادت مطالباتهم بالانفصال والاستقلال عن العائلة الكبيرة، خاصة بعد موت أمهم، كما تزوج بعدها العم بدراوي من أرمله خمسينية لترعاه بعد موت زوجته الأولى أم أولاده.

وحتى يحافظ الرجل على وحدة العائلة الكبيرة في حياته قام بتسكين كل ابن بيتا في بيوت تحيط ببيت العائلة قد سبق شراؤها لذات الغرض، ولكن اشترط عليهم أن



يفطروا في بيوتهم الجديدة وتكون وجبة الغذاء(بعد الإياب من العمل في المزارع في بيت العائلة)، ورغم ذلك استمرت مطالباتهم بالتقسيم والاستقلال في المعاش أيضاً. ولما فشل في الإبقاء على وحدتهم العائلية في معاش واحد طلب منهم إحضار الشيخ زكي مأذون القرية لكتابة العقود فبدت فرحتهم من دنو الأمل في الاستقلال.

فذهب أحد أبنائه في طلب الشيخ زكي في ليلة شتاء ممطرة، وظلا يتزحلقان مشياً على أرضية الشوارع والحارات الطينية حتى دخلا البيت ووجدوا الجميع حضوراً بالتمام والكمال – الأبناء ورجال العائلة المقربون– فوق سطح قبة الفرن الدافئ، وارتقى الشيخ زكي الفرن وجلس يلملم عبايته وأخذ مكاناً بارزاً في المجلس بجوار الرجل الكبير عم بدراوي، وبعد احتساء كوب من الشاي من براد يغلي بموقد الراكية الذي كان يقوم عليه أحد الأبناء المترقبين للحدث، بدأ الشيخ زكي في إخراج الأوراق البيضاء من سيالته والريشة والحبارة، ووضعها جميعاً أمامه على طبلية خشب لكتابة العقود المرتقبة.

وسط الصمت الذي أطبق على الجالسين ولف أجواء الغرفة الدافئة والمدخل أجاب العم بدراوي بصوت هادئ ومستقر على سؤال الشيخ زكي بماذا يكتب؟. فقال له اكتب على رأس الصفحة "عقد إيجار"، فوقعت العبارة على رؤوس الأشهاد وقعاً غريباً ومستهجناً من بعض أبنائه، فلاحقهم الأب بدراوي قبل أن ينطق أحدهم أو يزداد تبرمهم " إذا كان عاجبكم وده اللي عندي"، فخرس الجميع سكوتاً، وتوقف الشيخ زكي برهة حتى يستقر القرار بين الأب وأبنائه.

رضخ الأبناء لإرادة الأب ما دام هذا سيكرس الانفصال الكامل والاستقلال في المعايش والتي سبقه الانعزال في السكن، واستمر العم بدراوي يملي على الشيخ زكي تفاصيل عقود تخصيص المعايش بالإيجار، فقد استبقى لنفسه عشرين قيراطاً لتفي بحاجة جاموسته من البرسيم والدراوة، ووزع باقي الأرض على الأولاد بالعدل كما ومكاناً، وسجل في العقد تفنيدة بمكونات الإيجار المطلوب وهو كمية من الدرة الشامية (بالشنفة أو الزكيبة) وحبوب القمح (ويعبر عنه بالكيلة أو الأردب) ومقابل نقدي.

استمرت دهشة الجميع من مطالب العم بدراوي، فقد أراد الرجل تأمين الخبز الذي يلزمه والنقود التي تلزمه لشراء حاجياته من السوق كالبقالة واللحوم حتى لو فرض عليهم جبراً زراعة محاصيل معينة، كما سبق أن أمّن اللبن والجبن مما

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



خصصه لنفسه من الأرض والحيوانات اللازمة، ونسى الأبناء أن الرجل الأب أراد أن يكون سيداً حراً حتى مماته. وانتهى الشيخ زكي من استنساخ عقود الإيجار المطلوبة للأبناء ووقع الجميع عليها الأب والأبناء والشهود، وانصرف الأبناء إلى بيوتهم ليقوموا بمباشرة معايشهم صباحاً في الغيطان(الحقول) التي خصصت لكل منهم.

عاش الرجل مع زوجته الجديدة، وبدأ الأبناء والأحفاد في التردد عليه للسؤال عنه ومجالسته، ومرت الأيام وقام أحد أبنائه في توريد أول بنود الإيجار بعد قطع الذرة، وجاء أحد أحفاده بالحمار يعلوه أول شنفة(زكيبة) درة وقلبها في وسط دار الجد، ولما هم بالخروج فنادى عليه وأخبره بضرورة حضور أبيه، فلما حضر الأب وجد الذرة ما زالت مكومة بوسط الدار فبادره عم بدراوي بأن ترفع زوجة الابن وأبناؤه الذرة لسطح بيت الجد لتخزينها، فلما وجد تبرماً لدى أحد الأبناء هدده بفسخ العقد، وهكذا التزم الجميع بتنفيذ بنود عقود الإيجار وأمن العم بدرواي متطلبات حياته دون استجداء أولاده الذي مكّن لكل منهم مسكناً يأويهم وغيطاً يزرعونه وحياه مستقلة وتماسكاً عائلياً في ظل سيادة الجد وحرية الأبناء.

(٩) الخال سيد

كان أصغر أبناء خال أمي، وكان محل ثقة أمي بين أبناء خالها الثلاثة، ويتسم بهدوئه وحزمه مثل أمي، وقد اختصته أمي بمهام حمايتي من فرط شقاوتي البالغة. فعندما أغيب عن بصرها لسويعات قليلة تطلبه لضبطي وإحضاري لأتلقى منها عقاباً كبيراً حتى لا تتكرر مغامراتي وخوفاً من المخاطر كالغرق. فكان يعرف موارد ومراتع شقاوتي، فكانت السباحة والغطس في نهر النيل على المرادة بجسر الحاجز الحجري أو القفز من أعلى كوبري محطة السكة الحديد فوق ترعة الساحل، أو الاستحمام بفسقية ماكينة مياه الجَعّابي بحري البلد أو ماكينة ميساك غربها، أو تسلق أشجار التوت والنبق، فكنت اعتادها كثيراً .

وعندما يضبطني في المراتع السابقة لا يضربني ولا يعنفني، فقط يصحبني دون أن ينطق كلمة ليسلمني لها؛ ففي أحد المرات كنت أستحم بماكينة الجَعّابي ، وكانت لها فسقية لتجميع المياه التي تمر عبر قناة مسقوفة بقبو إلى قناة مكشوفة أكثر اتساعاً، فعندما لمحته وأنا استحم بالفسقية دخلت قناة القبو لأختبئ وظللت به أكثر من ربع ساعة رغم أن المياه ترتفع أحياناً لتلامس سقف القبو بما يحول دون

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

التنفس، كما أن مقاومة الحشائش المائية الزلقة النامية على جدران القناة المقبية أمر صعب يجعلك تنزلق من موضع اختبائك بالقبو. فلما أدرك خطورة الموقف استجمع الملابس واختفى وراء مبنى الماكينة، فلما استشعرت الأمان خرجت فلم أجد هدومي وعندما تحركت للبحث عنها ظهر وأعطاني الملابس لأرتديها، وساقني لأمي وأعطتني علقة بعد أن علقتني بحبل في سقف الغرفة.

نعود للخال سيد نجده رجلاً جديراً بالتأمل؛ فيظهر في المجتمع هادئاً صموتاً قليل الكلام ويغض البصر بالنظر للأرض أثناء سيره، وبسيطاً في تعاملاته، ولكنني اكتشفت وجها آخر من شخصيته. ففي يوم ما اختلى بي وطلب مني إحضار بارودة (بندقية) خبأها تحت حطب الذرة في ركن من سطح بيتنا وتسليمها له على جسر الطَّرّاد خارج المنطقة المأهولة بالبشر في عز الظهر، فلما ارتعبت قليلاً هدّأ من روعي وامتدت يده نحو سيالة الجلابية التي أرتديها وشق بها فتحة، وعلمني بأن أضع البندقية تحت الجلابية فيما بين إبط ذراعي وأدخل يدي بالفتحة التي أحدثها مسبقاً بالسيالة لأمسكها من الوسط وأسير دون خوف إلى مكان انتظاره على الجسر. صعدت سطح البيت ورفعت حزم الحطب فوجدتها راقدة كما قال، ودفستها تحت جلابيتي قابضاً عليها من فتحة السيالة كما شرح لي، وبدأت في السير بهدوء ودقات قلبي تعلو لتتجاوز إيقاعات خطوات أقدامي حتى وصلت مكانه على الجسر وأخذها ومضى.

ومنذ هذا الموقف شغلني كثيراً الخال سيد، فاكتشفت أنه كان شقياً، عندما يستهتر به أحد ويؤذيه ينتقم منه بتقليع أشجار حديقته أو حرق محصوله أو التخلص من بهائمه، فاكتسب مهابة الآخرين وتحاشاه الأشقياء والمتجبرون. ظللت فترة مندهشاً من هذا الرجل الذي يبدو بسيطاً في حياته ويصير إنساناً مختلفا ليلاً، وعرفت وقتها بأنه ابن ليل.

ومرت أعوام قليلة رأيته كثير الارتياد لموالد أولياء الله الصالحين وأهل الذكر ويشارك في كُلفة استضافة المريدين، وبعدها تزوج وأنجب أولاداً وسكن دارا جديدة في أطراف البلد. ولما كبرت وسافرت للقاهرة من أجل التعليم الجامعي وكنت أعود لرؤية أمي سألتها عنه، فوجئت بقولها بأنه اعتزل الناس وترك بيته في البلد وسكن في نهاية الزمام ناحية قرية مجاورة (ميت الحوفيين)، فبنى غرفاً من الطوب النيء وعروق الخشب وسط الحقول الزراعية، وانفتحت حوله أبواب الخيرات، فالطيور ملأت البيت



وانتشرت بالمزارع حوله وامتلأ بيته بالحيوانات، وكشف الله له عن قدرات تُنبئ عن اعتلائه طبقة أكبر من الصوفية فيرى ما لايراه أحداً حوله. سبحان الله فقد تحول هذا الرجل من حالة الشقاوة لحالة التصوف، واعتزلنا بعد أن كان يعيش بيننا.

(١٠) شطارة تؤذي

كنت شاطرا منذ أن وعيت، فالتحقت بالمدرسة الابتدائية قبل بلوغ سن القبول بسبب إلمامي بالقراءة والكتابة، واستمر تفوقي رغم استهلاك اللعب لوقت كبير من يومي كطفل. وكان لتفوقي الباكر علامات جلبت لي الأذي جنباً إلى جنب مع البهجة والاعتزاز بالنفس.

في إحدى المرات كنت في السنة الرابعة أو الخامسة بالمرحلة الابتدائية، رأيت أحداً يستأذن معلم فصلي بأن مدرساً بالفرقة الثالثة إعدادي يطلبني لأمر ما لم أعلمه وقتها، فسمح لي معلمي بالذهاب ورافقته إلى الفصل. ولما دخلت وجدت طلاباً كباراً كُثر واقفين، ووجوهم نحو الحائط ورافعين أياديهم لأعلى، وبقية الطلاب الجالسين يترقبون وصولي وعيونهم مفتوحة لآخرها. فلما دخلت وجدوا طفلاً قزماً بالنسبة لأطوالهم الفارعة، وأنا لا أدري ماذا يريدون مني، وبادرني معلمهم بأسئلة عن عواصم الدول وموانيها وأجبت، وأثناءها لمحت بعض الطلاب الواقفين يشيرون لي خلسة بعيداً عن عيون المعلم بالوعيد لو تكلمت، وأدركت وقتها بأنني في ورطة، ولما خرجت بالفسحة الصغيرة لمحني الطلاب المعاقبون فجروا ورائي وظللت أجري بطول وعرض الحوش(الفناء)، فلما أمسكوا بي ظننت أنهم سيضربوني فوجدتهم يداعبونني.

لما انتقلت للمرحلة الإعدادية في نفس المدرسة وفي السنة الثانية قام مدرس اللغة الإنجليزية بتوجيه سؤال لزميل في مقدمة الصف الأول يسار فلم يجب، فأبقاه واقفاً، وسأل من يجلس بجانبه فلم يجب هو الآخر فظل هكذا حتى أتى على كل طلاب الصف الأول والثاني، حتى جاء دوري وأنا أجلس على رأس الصف الثاني فأجبت، وأثنى علي وطلب مني أن أضرب بالأكف(قلمين) لكل التلاميذ الذين فشلوا في الاجابة على سؤاله، وهم يقتربون من العشرين عدداً، فترددت، ووجدته يصيح منذرا لو تخاذلت... ، فبدأت أضرب أولهم ضرباً خفيفاً، فاستدعاني إلى موقعه عند السبورة فضربني بيده الغليظة كفين احمرت بعدها خدودي وتدممت شفتاي، وأمرني



بأن أضربهم هكذا، فنفذت أمره على طلاب الصفين وهم ينظرون صامتين إلي دون كلمة، فقد كانت تجربة قاسية.

لما دخلت الفرقة الثالثة الإعدادية رأت أمي أن أتقوى في الرياضيات واللغة الإنجليزية حتى أتمكن من الحصول على مجموع كويس يؤهلني لدخول الثانوية العامة، فألحقتني بمجموعة يقوم على تدريسها مدرس بشارعنا (محمد الترامسي)، فبدأت في الانخراط بتلك المجموعة شهراً. فوجئت أمي بالمدرس على باب بيتنا يعطيها فلوس الشهر الذي تحصل عليه وقال لها إبنك لا يحتاج درساً، ويعوقني عن إتمام واجبي تجاه باقي التلاميذ، فكلما أسأل الأولاد ينطق دائما بالإجابة دون إذن، فضربتني واستعطفته بأن أستمر حتى أتحصل على مجموع طيب، ولكنه أصر على موقفه وذهب.

(١١) أنا والحمار والرفيق

قبل أن تظهر نتيجتي في الشهادة الإعدادية تحسبت لها فقمت بالعمل نفراً في عزق الدرة مع بعض أصحابي لضيق الحال عند أحد الوجهاء لمدة ثلاثة أيام حتى أتحصل على النقدية التي تمكنني من دفع مقابل الحصول على النتيجة (الحلاوة)، وشراء زجاجة شربات وقمع سكر لتتمكن أمي من توزيعها على الجيران في نفس تلك المناسبة. وظهرت سيارة نصف نقل قادمة من الإدارة التعليمية بقويسنا تنادي بالميكرفون النتيجة... النتيجة...، فتقدمت إليها ودفعت عشرين قرشاً وعرفت نتيجتي وفرحت أمي ووزعت الشربات على الجيران والمارة.

وبعد الحصول على استمارة الدرجات ظهر تفوقي على مستوى الشارع والقرية وانتقل الكلام والحديث من نجاحي إلى الخطوة التالية من مستقبلي، وكان والدي في أجازته الشهرية من عمله بمديرية التحرير (مركز بدر بحيرة) ورأى الاكتفاء بالشهادة الإعدادية وأعمل بها، ولما وجد مني عدم استحسان لهذا الرأي تقبل نصيحة جار لنا يعمل معلماً ولديه تلميذ زميل في نفس المرحلة بأن أختصر رحلة التعليم بالالتحاق بالتعليم الفني – زراعي أو صناعي أو تجاري– ولقى هذا الاقتراح قبولاً، ولكنه لم يكن على هوى والدي الذي كان يرغب في اختصار الطريق لضيق الحال من ناحية وشيخوخته (٧٣ عاماً) وقتها من ناحية أخرى، حتى أساعد الأسرة على المعاش.



ظللت متردداً في تطويع نفسي مع الآراء والرغبات السابقة، فمرة أكتب الرغبة الأولى ثانوية عامة وأمحوها في اليوم التالي وأسجل الثانوية الصناعية ثم أغيرها حتى انخرمت استمارة الرغبات على خيار غير الثانوية العامة فانزعجت وتوقفت عن أي كشط من جديد.

واستقر الرأي مساء أن يصحبني زوج أختي الحاصل على شهادة التوجيهية ويعمل بباحور حلج القطن بالقرية وقتذاك، فامتطينا الحمار صباحاً مبكراً وذهبنا إلى مدينة قويسنا(المركز) لتقديم الأوراق، فسلكنا طريقاً ترابياً حتى كفور الرمل ثم رملياً حتى شرانيس ودخلنا المدينة حتى وصلنا إلى المدرسة الثانوية العامة في مدخل المدينة وقتذاك والتي يخلو جوارها من المباني، فرأى أن أدخل وأقدم الأوراق ويظل هو يحرس الحمار خارج المدرسة حتى لا يسرقه أحد.

ولما دخلت على مدير مكتب التنسيق–ناظر المدرسة– بالمدرسة تقدمت بالأوراق بما فيها استمارة الرغبات، صاح في وجهي ليه استمارتك مخرومة، خذ استمارة جديدة وحررها من جديد، ففوجئت لاعتقادي أن لكل طالب استمارة وحيدة، ففرحت وسجلت رغبتي في الثانوية العامة في كل الخانات، وجاء اليوم الأول في الدراسة واستلمت الكتب، وفي مساء اليوم جاء زوج أختي ليطمئن على ما فعلته باليوم الأول، واتخذ مجلسه، وبدأ يتصفح الكتب ومنها كتاب الأحياء فابتسم دون أن يعلق، فقد كان حارسي عند التقديم وعندما كانت رغبتي المسجلة وقتذاك الثانوية الصناعية.

(١٢) أبي والتجاهل

كانت دار الشربيني في نهاية الشارع مجلسنا بمرحلة الصبا، فهي دار كبيرة غير مكتملة تطل على ثلاثة شوارع، توقف أصحابها عن إكمالها فقد كان ينقصها السقف الخرساني، وكان الجدار الخارجي مبنياً على طوبة ونصف طوبة وعلى ارتفاع متر من منسوب الشارع وتم تمحيره من أعلى ويبدو أن نية أصحابه استكماله بسور معدني. ويستظل السور بالظل بعد العصر، فيصبح منتدى للجالسين حتى منتصف الليل، خاصة أنه يظفر بعمود نور معلق به كلوب ينير ملتقى الشوارع عنده فيشجع الصبيان والفتيان على لعب جميع الألعاب –الاستغماية واضرب واجري

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



وغيرها – وكان الحَكي والسَمر أحد المناشط لأن مجلس السور يتسع لعدد كبير من رواده.

وفي عصر يوم ما تجمع عدد لا بأس به وأنا منهم أمام السور وظلوا يتسامرون ويتحاكون، ففوجئت بأحدهم في مثل عمري ومن مدرستي جاء من مكان أبعد يناديتي بأمي"يا ابن زينب"، فلم أرد نطقاً بل اندفع الدم في رأسي وانحنيت لألتقط القبقاب الخشبي الذي أرتديه في قدمي، وبطحته بسنه أي حرف القبقاب في وجهه، ففتحت جبهته أعلى عينه وتدفق الدم وأغرق صدر جلبابه الأبيض ورأيت حاجبه متدليا من مكانه، فارتبك الرفقاء وهاصوا وماجوا وانشغلوا بالمصاب، وارتأى أحد الناظرين أن أنصرف من المكان حالا حتى لا يتطور الموضوع لأبعد من ذلك، خاصة أن أهل المصاب فلاحون غُشم، فانصرفت مهرولاً تجاه جسر النيل والنهر وكانت الشمس تغرب وتنعكس على صفحة النيل، وانشغلت بما هو حولي حتى مر المغرب وأسدل الليل أستاره حتى اقتربت الساعة من العاشرة ليلاً، وتملك مني الفضول أن أعرف ما حدث بعد انصراقي وهروبي من موقع الحدث.

وظللت أقترب بحذر من طرف المباني القريبة من الجسر مشياً في اتجاه بيتنا، ودلفت إلى الشارع المؤدي إليه من ناحية الجسر ، وانتهيت إلى شارعنا الذي بدا فارغاً من المارة، وطرقت الباب ثلاث مرات فجاء صوت أبي من الداخل سائلا، "من بالباب؟" فرددت عليه: "فتحي ابنك"، فسمعته يقول: ما عندناش حد اسمه فتحي، فألححت في الطرق والنداء ولم يستجب أحد من الداخل لطرقي حتى أمي، فرجعت إلى الجسر والنهر وقضيت وقتا طويلاً، وأمعنت في التخيل ماذا حدث، بالتأكيد جاء أهل الفتى المصاب غير شاكين بل متعاركين، فأهلي مسالمون بطبيعتهم ولا يعلمون ماذا حدث، وعرفوا الرواية من الشهود، وحوكمت بخطأي، وكان العقاب تبرأهم مني، وأوصدوا الباب في وجهي.

ظللت أهيم على وجهي بين السكك الزراعية وعلى ضفة نهر النيل، والقمر في ذات اليوم كان بدراً في طور التكوين، وانشغلت بصوت الضفادع ونقيقها، وأزيز الحفار (حيوان يسكن الحفر والجحور)، وأصوات الطيور الليلية، وجاءت فكرة الذهاب لجدتي لأمي وهي كفيفة وزُوَارها نادرون، فلما طرقت الباب وعرفت بوجودي فوجدتها خلف الباب تتحسس لتفتحه، ولما قصصت عليها ما حدث غضبت لردة فعل أبي وأمي، وفي صباح اليوم التالي عدت للبيت، وقابلني أبي بعنف وأمسكني من الذراعين



محتجاً على ما فعلته وعصف بي كأنه يهز شجرة وهو شيخ تجاوز السبعين وأنا فتى صغير مفتول العضلات في الخامسة عشرة من عمري.

(١٤) معلق بين الأشجار

كان تسلق الأشجار هوايتي المفضلة مع السباحة، وهذا أمر طبيعي لمن عاش في الريف عامة ومن كان بيته أقرب من الحقول الزراعية، ومن يقضي وقتاً طويلاً بالنهار يستذكر دروسه جالسا تحتها أو ماشياً عبر سكك تتخلل الحقول الزراعية وتظلل جانبيها الأشجار، وقد انعكست على نمط حياتي عندما كبرت فجلبت الأشجار في بيتي القديم والحديث رغم ضيقه، وحولت كليتي لحديقة متحفية أثناء فترة عمادتي للكلية، وأودعت بها مظاهر الثقافة الريفية كالنورج والساقية والطنبور وبرج الحمام والفرن البلدي، فضلاً عن أشجار تمثل البيئات العالمية، والحدائق المعلقة. وعندما تركت العمادة حرصت على أن يكون لي بيتاً ريفياً قريباً من القاهرة أهرب إليه من جحيم القاهرة.

تأتي شجرة التوت في مقدمة الأشجار المحببة لنفسي حتى الآن، فهي تمنحك ثمرة حلوة المذاق ومتعددة الألوان(أبيض وأسود وما بينهما)، وهي شجرة يسهل تسلقها لكثرة فروعها. وتحضرني شجرتان متجاورتان على الجسر قرب بيت جدي لأمي، واحدة ثمارها بيضاء وأخرى سوداء، تسلقت إحداهما حتى شبعت منها، ورغبت في الانتقال للشجرة المجاورة، ولكني استثقلت النزول من الأولى والصعود للثانية، وحاولت الانتقال من تسلق الفرع الأكبر إلى الفرع الأصغر، وكلما تقدمت إلى فرع أصغر من سابقيه أجده ينوء بحملي ويميل حتى أصل وألتقط الفرع المقابل لأتعلق به وأنتقل للشجرة الأخرى، فأحياناً تنجح المحاولة وأحيانا تفشل وينكسر الفرع وأهوى على الفرع الذي تحته، مع خربشة الأيادي وتجريحها، ورغم هذا تظل متعة تسلق أشجار التوت لها رونقها.

أما شجرة النبق فلها معي ذكريات مؤثرة، وكانت أشهرها توجد على جسر البحر في زمام قرية كفر ميت العبسي بعد كيلومترين بحري قريتنا، وهي شجرة ضخمة كثيرة الفروع وتطرح ثماراً كثيرة. وعندما أذهب إليها أعود ممزق الملابس لكثرة أشواكها التي لا تمزق الملابس فقط بل تدمي الأيدي والقدمين ويصل أثرها للوجه أحياناً.

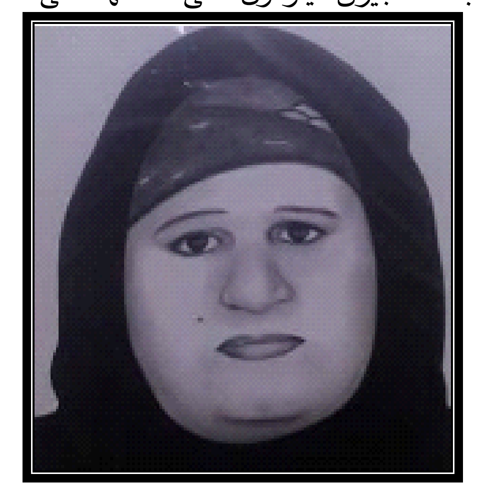


وهناك أشجار السنط نجمع منها الصمغ الخام ونُسَيّله بوضعه في ماء يتم غليه لنتحصل على سائل الصمغ اللاصق، أما شجرة الجميز فكان تسلقها صعباً لضخامة جذوعها ونعومة سطحها وسهولة الحصول على ثمرها متساقطاً.

أما شجرة الصفصاف فهي شجرة رومانسية لا يمكن تسلقها، لأن فروعها عبارة عن حبائل أو جدائل رفيعة تتجه لأسفل وتسمى بشجرة شعر البنت، وتكثر على ضفاف المجاري المائية، وكنا نجلس تحتها ويتدلى منها فروعها نحو ماء النهر أو الترعة. وفي كتابي عن القرية المصرية صَدّرته بإهداء جاء نصه "ما زلت أذكرك يا شجرة الصفصاف ..باسقة من جرف عال على النيل..تحنو على الماء حنو المرضعات على الفطيم ..تغسل الأمواج جدائل شعرها الخضراء..تنحني من عليائها لترى نفسها في مرآة الماء..احتضنت جذعها خوفاً من السقوط وطلبا للحنو."

(١٤) وهن وشوق لحضنها

عندما يتمكن مني الوهن توحشني أمي وأتمنى احتضانها، فقد كانت قوتها وعزتها تحولان دون تدليلي، فلا أتذكر مرة واحدة أن ضمتني لصدرها أو ربتت على كتفي، رغم أن حبها للناس كان يتجاوز حبها لذاتها وأولادها. ذات مرة زارتني بالقاهرة ومعها المنح والخيرات كعادتها بما يتجاوز طاقتها، وفي اليوم الثاني من الزيارة طلبت مني العودة لبيتها في القرية ولم يثنها إلحاحي ورجاء أحفادها الصغار، فلما عاتبتها " لماذا العجلة يا أمي" قالت "ولادي وحشوني"، فأدهشتني إجابتها وتساءت مرة أخرى "ولادك مين؟!" قالت "بنات الحارة!!". اكتشفت بعدها احتضانها لصغريات بنات الجيران فيقومون على خدمتها حتى مماتها.



لما كبرت وعيت كم كانت تحبني، وكان تخوفها من مخاطر شقاوتي يجعلها تختار الحزم دائماً، ولكن عاطفتها كانت في مستقر قلبها والقرآن المحفوظ مختوم على روحها وقلبها، مما جعلها صموتة دائماً، كانت تخاطبني بالإشارة والإيماءة... وعندما ينال الضعف مني أو اليأس من البشر والحياة أهرب إليها وأبحث عن حضنها الذي لم أحسه ولكني كنت أشعر به. مرة أخرى عند إنهاء كتابي عن المنوفية أوحشتني وأنا في حالة ضعف وشوق لها فكتبت إليها:

"إليك أمي: كنا كياناً واحداً فانفصلنا، فتوحدت روحانا محبة وكفاحاً، حتى رحلت إلى الله وما لغيره افترقنا، وتالله ما نسيتك فالأمل والطريق يوحدنا. إليك معلمتي أقدم أوراقي عساي أكون على الدرب، أستلهم من معين ذكراك الطفو فوق الأحزان، أغتسل وأغرق آلامي، سأغرقها، فحبك مجدافي حتى أدرك الشطآن، عساي ألقاك بها بملء الأحضان، فإني مشوق إليك أتعلم الخطو فوق الأشواك، فدنيا اليوم بعدك يا أمي ظالمة لم ترد في أبواب كتابك المحب " .

(١٥) الشارع والعائلة الكبيرة

كان شارعنا عائلة كبيرة تختلف عن العائلات القرابية والطوطمية، وترتبط فيه الأسر بعلاقات ووشائج وتفاعلات قوية بحكم الجوار والتعايش والعشرة، نجده يتضح كثيراً في الحياة اليومية والمناسبات المجتمعية.

فعندما تطبخ أمي أكلة شعبية كالبصارة والخبيزة والرجلة والكشك تعده في إناء كبير (أزان) على الموقد البلدي (الكانون)، تخصني بتوزيع أطباق منه للجيران، وكانت الأطباق من الصاج وقتذاك الذي تنتقل معه حرارة الطبيخ إلى يدي فأتألم لكثرة المشاوير إلى الجيران على الجوانب اليمنى واليسرى من ناحية بيتنا والصف المقابل من الشارع، وعندما أبكي أحياناً تحفزني بالقول المأثور(النبي وصى على سابع جار)، وكانت تستقبلني ست الدار في كل بيت ببشر وتقولي سلم لي على أمك، وعندما يتملكني التعب تعد لي قطعة من لوح خشبي أو الكرتون المقوى (شيالة) لأنهي تلك المهمة الثقيلة بالنسبة لطفل صغير.

في الأيام الأخيرة من رمضان التي تسبق عيد الفطر المبارك يقوم جيراننا بإهدائنا الألبان الحليب والرايب ينقلونها في آنية فخارية(المترد) بما يلزم صناعة الكحك والبنين والبسكويت، فنحن لسنا مزارعين أو مربين للماشية، فتقوم أمي بتخزين

الألبان في وعاء ضخم من الفخار يستخدم في عجن الدقيق اللازم لصناعة الخبز (الماجور)، وعندما يمتلئ تأتي بآخر صغير نسبياً (الشلية). واعتادت أمي ألا ترجع الآنية فارغة فتردها ممتلئة بالفاكهة أو أقماع السكر، فتزداد منح الألبان من أسر الفلاحين بشارعنا ومن جوار أبعد. وذات مرة جاءتني رغبة ملحة في إرواء جوفي من اللبن، ولكن يمنعني غطاء سميك جداً من القشدة يطفو على سطح الماجور والشلية وأخاف أمي عندما تجدني قد عبثت باللبن فيتلف، فتحايلت على الموقف فبحثت عن بوصة مجوفة (غابة) وغرستها في غطاء القشدة السميك ليصل إلى اللبن في العمق وظللت أشفط حتى ارتويت ولم تلاحظ أمي فعلتي، وكررتها ولم يظهر ماجور اللبن منقوصاً.

أحيانا يختلف الجيران من النساء لأسباب مختلفة، وعندما يحتدم الخلاف يتصايح كل منهم لكي يثبت صحة موقفه، فيأتوننا من أجل إحضار مصحفنا الكريم وليس غيره من أجل حلف اليمين على مواقفهم، وينتهي الخلاف بإعادة الثقة بينهم. فكان مصحفنا قديماً مخطوطاً مملوكاً لجدي الأكبر وتناقلت حيازته للأبناء الكبار وكتب بخط اليد باللون الأسود والأخضر والبني وكان محفوظاً في علبه من الصفيح لها غطاء يكبس عندما يقفل وينزع إلى الخارج لفتح غلاف العلبة، وكان مع المصحف صحيفة مبرومة لشجرة العائلة تنتهي لأشراف قريش يحزمها شريط قماش أخضر من الحرير، ومن كثرة تداول هذا المصحف افتقدنا صحيفة شجرة العائلة.

وفي إحدى المرات اختلفت جارة لنا مع أمي بسبب كلب لنا ادّعت أنه يأكل فراخها الصغار، وأمي تجتهد لإثبات أنه غير ذلك وحلفت لهم بأنه بريء ولم يفعلها مع فراخها ولكنهم ظلوا متشككين. وكان خيار أمي صعباً بين كلب مألوف لأصحابه وعشِرة الجيران، فقررت إرضاء الجيران بتهريب الكلب بعيداً ولكن كيف ذلك. ارتدت جلابيتها الحرير السوداء وغطت رأسها بطرحتها الشيفون وأجلست الكلب في (مقطف) وحملته على رأسها وخرجت للجسر ثم نهر النيل فمرسى معدية تربط بلدنا بقرية كفر على شرف الدين وعبرت النهر للبر الثاني وسارت لمسافة كيلومتر وهي تغطي وجهها بالطرحة حتى تهرب من الكلب ولا يتبعها، وأطلقت الكلب واختبأت عن ناظره وعادت إلى مرسى المعدية وعبرت النيل لبلدنا وبيتنا وأخبرت الجيران بانتهاء المشكلة. وفي منتصف اليوم التالي كانت أمي تجلس بوسط الدار وكان الباب مفتوحاً وفوجئت بالكلب يدخل البيت مسرعاً وهو مبلل وأرجله متربة وقفز على كتفيها



يتحسس خديها وعنقها وانخرطت تبكي وتبتسم لعودته ووفائه. ولم يكن لديها خيار آخر لإرضاء الجيران سوى قتله، ولكنها أبت على نفسها فعل ذلك وهي تعلم براءة الكلب من أكل فراخ الجيران، أقسمت أنها لن تتخلى عنه حتى لو زعل الجيران.

(١٦) الجبانات

كانت مقابر قريتنا تلتصق بمبانيها من الجنوب وقريبة من جوارنا، ورغم انقباض الناس عند الحديث عنها، ولكنها كانت بالنسبة لطفل مثلي مرتعاً من مراتع اهتمامي وكنت أزورها وأتردد عليها مرات عديدة.

كان يحد الجبانة القديمة أشجار التين الشوكي من الغرب أزورها مع رفقائي الصغار في الخمسينيات لجلب التين رغم أشواكه الدقيقة والمزعجة. كما أنها كانت مزاراً مهما لمجتمع القرية يوم الخميس لزيارة موتاهم وقراءة القرآن الكريم ترحماً عليهم، ويوزعون الفطائر والفاكهة أثناء الزيارة، وترتفع كثافة الزائرين في الأعياد، وتصبح الجبانة مزدحمه بالزائرين والمشايخ والأطفال، وكنا نتحصل على بعض الفاكهة والقرص المسكرة عند مشاركتنا أحياناً تلك المناسبات.

ويحضرني موقف مؤثر في الجبانة القديمة عندما حضرت نقل رفات جد أمي وكان شيخاً حافظاً للقرآن الكريم، وعندما قام أخوالي وجدي لأمي بفتح التربة (المقبرة) رأيته ممدداً في كفنه الأخضر، وسمعتهم يقولون أن جسده ظل كما هو دون أن يتحلل.

عندما انتقلت المقابر إلى موقع جديد بعيدا عن عمران القرية ناحية الجنوب في نهاية الخمسينيات زرت هذه المقابر الجديدة كثيراً، ولكن مناسبتين فقط ظلتا عالقتين بذاكرتي بدرجة كبيرة.

فقد مات طفل كان يلعب ويرتع معنا في شارعنا، ومشيت خلف الرجال لدفنه وهم يلتفون حول أبيه الذي حمله بين ذراعية ملفوفاً في كفنه حتى أدخلوه التربة وأقفلوا بابها عليه وانصرفنا، ولم أتصور أنه لن يلعب معنا مرة أخرى.

وحضرت دفن رجل في منتصف العمر في بداية افتتاح المقابر الجديدة، ولما أدخلوا جثته المقبرة وبدأوا في تلاوة القرآن عليه وجدت زوجته تقترب لتقف أمام التربة

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



(المقبرة) وهي تحمل مشنة عيش مخبوز أثناء تشييع جثمانه، وأصرت على إدخالها مع الجثمان اعتقاداً منها بأنه سيصحو وسيأكله.

ذات مرة أوحشتني أمي فخططت لزيارة مقبرتها دون أن يراني أحد، فكنت أود أن أشكو لها حالي، فدخلت البلد من خلفها حتى وصلت لمقبرتها، ووجدت نفسي جاثياً في التراب أمام تربتها(مقبرتها) أدعو لها وأقرأ ما تيسر لي من القرآن وأجهشت في البكاء طويلاً، وتعرف علي أحد الزائرين للمقابر ووجدته يخفف عني وينتظرني ليرافقني إلى البلد فرجوته أن يتركني فإني بحاجة للتحدث معها.

(١٧) بين قويسنا وبنها

التحقت بمدرسة قويسنا الثانوية قبيل حرب يونيو ١٩٦٧م بحكم التبعية الإدارية، والطريق بين بلدتنا ومدينة قويسنا لم يكن مرصوفاً ولا توجد إلا سيارة واحدة تربطهما من طِراز قديم تدار بالمَانَفِيلا عبر طريق أطول يملكها عم إبراهيم حجاج، اتفقت أمي معه على توصيلي في الشهر، ويقوم عمي إبراهيم برحلة واحدة صباحاً وأخرى عائدة مساء، وإذا تخلفت عنها أو تركتك تغيب عن المدرسة، ويتم تحميل السيارة بعدد كبير من الركاب أكبر من الحمولة المفترضة، وتصل أقصاها يوم السوق الأسبوعي (الأربعاء)، فتمتلئ السيارة بالركاب يركب بعضهم فوق بعض، ويجلس آخرون داخل الشنطة وعلى سقف السيارة ورَفَارفها ولا يمكنك أن تعترض.

وفي يوم من الأيام تم تحميل السيارة بطاقتها القانونية وطلب منا عم إبراهيم أن نتمشى حتى بعد نقطة المرور (كيلومتران) ليركب الحمولة الزائدة بنفس الطريقة، ولم أستطع التعلق بالسيارة وتحرك وفاتني، واضطررت أن أعود ماشياً عبر طريق غير ممهد يعبر الجزر الرملية لرمال العراقي وأجهدني السير في الرمال السائبة، ووصلت البيت قبل المغرب، فغضبت أمي وذهبت إليه تلومه فرد عليها: إذا كان عاجبك.

فكرت مع زملائي بالجوار على الانتقال لمدرسة بنها الثانوية واستخدام القطار الأكثر انتظاماً في مواعيد رحلاته، وسعى أولياء امور زملائي في التفاهم مع المسئول الإداري بمدرسة بنها مقابل خمسة جنيهات رشوة، وبدأ في نقل ابن العمدة وابن عمه تباعاً وأهملني، فحررت شكوى بتوقيعي لمحافظ القليوبية بأسلوب بليغ تم تحويلها



لناظر المدرسة وتوقفت التحويلات وكنت ضحية الشكوى، وانتهى نصف العام الأول بين رحلة مدرسية عبر الرمال وتحمل تعنت عم إبراهيم حجاج.

واستقر رأي الإداري بأن أسلوب الشكوى لا يقوم به مثلي، واتجه الرأي ظناً بأنها لموظف كبير من بلدنا يعمل بمجلس مدينة بنها، وحتى يستمر انتقال باقي طلاب البلد لابد من حضوري التحقيق واستجوابي واستكتابي بأنني لست صاحب الشكوى، وتم ذلك وانتقلنا وانتظمت دراستنا بعد استخدام القطار في السفر بين القرية ومدينة بنها.

وتدهور حال الأسرة بعد موت زوج أختي وترك لها بنتين عاشوا معنا جميعاً، وكان أبي قبل الالتحاق بالتعليم الثانوي يسعى نحو إلحاقي بعمل لأعينه على معاش وأعباء الأسرة، وأصبح استمرار تعليمي ضرباً من الخيال. وكان استمراري بالمدرسة بالقصور الذاتي، فلست بحاجة لملابس بديلة أو مصروف للذهاب للمدرسة، ويكفي اشتراك القطار للذهاب والعودة من المدرسة، وتكفي لُقَيمة صغيرة قبل الذهاب للمدرسة في السادسة صباحاً أَتَعَيّش عليها حتى الرجوع منها في الرابعة عصراً.

نجحت وانتقلت إلى السنة الثانية واستمرت نفس الظروف ولكن رياضة الجمباز بالمدرسة كانت سبيلي نحو التميز، وأجدت اللغة الإنجليزية وحفظت قاموس الجيب، وبدأت تنفرج الظروف قليلا فتزوجت أختي من رجل مستور كبير السن، واشتغلت في الأجازة الصيفية بشركة طنطا للزيوت والصابون بمساعدة رئيس مجلس إدارة الشركة الذي يعمل لديه زوج أختي، وفي نهاية الأجازة وكنا مقبلين على عيد الفطر اشتريت ثلاث علب سمن من إنتاج الشركة حتى تقوم والدتي بعمل الكعك ونسيت أن أمي لا تستخدم السمن الاصطناعي، وما تبقى اشتريت به طرحة حرير لأمي، وكانت أمي فرحانه مما فعلته.

استمر تفوقي في السنة الثالثة رغم الظروف العامة السابقة وإصابتي بمرض البلهارسيا التي أجهدتني بالتبول دماً، وحصلت على مجموع درجات جيدة في اللغات والدراسات الاجتماعية، واتجهت في الأجازة الصيفية إلى القاهرة للعلاج بالقصر العيني، وأثناء بقائي بالمستشفى استأذنت في السفر لبنها والحصول على استمارة النجاح وأوراقي ورجعت للمستشفى، ولما جاء موعد التنسيق للجامعات تحير أمري

بين من يقنعني بالاكتفاء بالثانوية العامة والعمل بها، ولكن أختى الشقيقة أم محمد شجعتني على الاستمرار ما دامت تلك رغبتي رغم ظروفها، وبدأت أتصرف بدون وعي في هذا الاتجاه. فأرسلت أختي غير الشقيقة(مريم) لتسحب أوراق مكتب التنسيق، وملأتها وقامت مرة أخرى بتقديمها.

وفي يوم دخل العنبر مجموعة من الأطباء يقفون حول كل سرير ويراجعون حالتهم الطبية، ولما وصلوا عندي اكتشفت أن أغلبهم من خارج المستشفي، وفهمت من حديثهم بالإنجليزية بأنهم يريدوني معهم لعلاجي في مركز نمرو للبحوث الأمريكية بالعباسية، وكان معهم طبيب لبناني بالجامعة الأمريكية في (بعبدا)، وعَرِف أنني تخرجت من الثانوية واطلع على استمارة النجاح وسألني هل تود الالتحاق بالمركز لإجراء بحوث عن تأثير البلهارسيا على أعضاء جسمك والعلاج منه فرحبت وركبت معهم السيارة.

ووصلنا المركز وفوجئت بمرضى بلهارسيا تمكّنت منهم فتضخم الكبد وتليف وحالتهم متردية، وأجريت لي بحوث متعمقة على أعضاء جسمي قبل تناول أي جرعات علاجية، وتعطل العمل بالمركز احتفالاً بنزول أول رجل فضاء أمريكي على القمر، وبدأت رحلة العلاج بعد استئناف العمل بالمركز وشفيت وخرجت من المركز لأزور بيتنا في القرية. وفرحت أمي ولكن ظل التحاقي بالجامعة مثار تعليق الجميع من أين سنتحصل على مصاريف التعليم الجامعي؟

(١٨) مطلع الجامعة

استقر الرأي أن أعيش عند أخي الأكبر بمساكن عين الصيرة، وكان متزوجا ابنة عمي الكبرى وكان لديه خمسة أبناء وبنت واحدة. وقضيت ثلاثة أشهر (الفصل الدراسي الأول)، وكانت أمي تزورني وتحمل معها خيرات الريف حتى لا أكون ضيفاً ثقيلاً، وكنت أخرج كثيراً للمذاكرة تحت عمود النور بالشارع، كما كنت مرشداً لأبناء أخي فأساعدهم في دروسهم، ولكني شعرت بأنني لن أكمل عامي الدراسي.

فلم يلبث أن ضجر مني أخي وزوجته، وفي حواره معي قال" ما دمت لا تريد أن تعمل يجب على أمك تتحزم وتشتغل لتساعدك"، ساعتها قمت بالسفر يومياً لأكمل الفصل الدراسي الثاني، فكنت أستيقظ في الخامسة وأركب قطار السادسة والربع الذي يصل القاهرة مباشرة، ومن ميدان رمسيس أستقل التروللي باص للوصول إلى جامعة

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



القاهرة وأكون في مدرج ٧٨ الثامنة والنصف، وأجلس دائماً بوسط البنش الأول من المدرج المواجه للمحاضر، وأعود لمحطة القطار لأركب قطار الرابعة ليصل بلدنا ميت برة في الخامسة والنصف بين العصر والمغرب، وأدخل البيت في السادسة ويتكرر هذا الروتين كل يوم.

وكنا الدفعة الثانية التي يطبق عليه سنة دراسية عامة يليها التخصص في الأقسام العلمية التي تحتويها الكلية، وكان كبار الأساتذة ورؤساء الأقسام يميلون إلى التدريس في الفرقة الأولى لأسباب مختلفة أهمها كبر عدد الطلاب وتوزيع الكتب. وكنت محظوظاً في هذا العام فقد قام عيون وكبار الأساتذة بالتدريس لنا؛ فرغم أن عدد ساعات كل مادة بالفرقة الأولى لا تزيد عن ساعتين لكن القائمين بتدريسها كانوا يزيدون عن عضو واحد، ففي مادة اللغة العربية قام بالتدريس لنا العلامة الدكتور شوقي ضيف عن تاريخ نشأة اللغة العربية، ويكمله الدكتور عبد الحميد يونس ويعاونه في تدريس الأدب الشعبي، وفي السكاشن كنا ندور حول د. تليمة ود.جابر عصفور ود. عبد الحميد السيوري، جرعات تدريسية محترمة.

وفي اللغة الإنجليزية قام الدكتور رشاد رشدي بتدريس الشعر الإنجليزي، ود. يس العيوطي بتدريس الرواية ود. فخري قصطندي بتدريس المسرح الإنجليزي ويقوم د. كامل بتدريس النحو والتعبير. وفي مادة التاريخ قام عميد الكلية وقتها بتدريس التاريخ اليوناني والروماني والإلياذة والأوديسا، وقام كل من د.سعيد عاشور بتدريس التاريخ الوسيط وكتابه عن الحروب الصليبية، ود.السداوي بتدريس التاريخ الحديث والمعاصر، ود. حامد ربيع بتدريس تاريخ الأندلس. وقام الدكتور محمد السيد غلاب بتدريس الجغرافيا من كتابيه عن مبادئ الجغرافيا الطبيعية وكتاب البيئة والمجتمع، فضلا عن أساتذة في اللغة الفرنسية.

استشعرت في هذا العام الجامعي– رغم ظروفي الشخصية الصعبة –الروح الجامعية وعظمة الأستاذ الجامعي وقدسية قاعة الدراسة وأهمية المكتبة؛ فقد كان الصمت القاتل في المدرج أثناء المحاضرات المرتجلة للدكتور شوقي ضيف رغم الإشغال الكامل لبنشات المدرج والجلوس على مدرجات المنصة وعلى الأرض والوقوف، نفس الحالة مع محاضرات دكتور عبد اللطيف أحمد علي والمليئة بالإثارة عند التعاطي مع أساطير الإلياذة والأوديسا.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



وكانت محاضرة المسرح أكثر إثارة؛ فقد كان الدكتور فخري إقليديوس يُشَخِّص أحداث مسرحية ماكبث بأصوات مختلفة لأبطالها، وأتذكر عندما كان يتحدث بلسان الساحرات الثلاث بصوت رفيع وعالي ومثير ورأسه وناظره شاخصاً في اتجاه معاكس لجلوس الطلاب، حينها دقت ساعة جامعة القاهرة اثنا عشرة دقة بصوت عال وظل المحاضر على موقفه التشخيصي ساكنا وسط الصمت المطبق للطلاب داخل القاعة حتى انتهت الساعة من دقاتها وعاد صوت المحاضر بصوت الساحرات الثلاث الرفيع، ما أعظم هذا المحاضر.

وفي القاعات الدراسية الصغرى(السكاشن) كان الدكتور جابر عصفور وكان وقتها مدرساً مساعداً يحاضرنا في الأدب العربي، وكنت من حوارييه ألزمه عند خروجه من قاعة الدرس والجامعة وأصاحبه سيراً على الأقدام أتكلم معه في الأدب حتى قهوة أسترا الشهيرة بميدان التحرير وأجلس معه لنحتسي مشروباً على حسابه.

وفي قاعة صغرى أخرى كان يحاضرنا المختص في النحو والتعبير الإنجليزي وكان رجلاً دمثاً، استوقَفَني وسألني مرة تكلم عن انطباعك عن اليوم الأول في الجامعة؟ وظللت أتكلم دون مقاطعة حتى استوقَّفته عبارة أنه "عرض أزياء للجنس اللطيف"، وسألني مندهشا: من أين؟ قلت له بجوار مدينة بنها، فقال ليست بعيدة عن القاهرة.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

وكانت المكتبة المركزية مقصداً مهما أزورها كثيراً، وكنت أظل جالساً بقاعتها حتى يصيح أمين القاعة بانتهاء الوقت (الخامسة مساء)، وكان الرواد الدائمون قليلين، وكنا نتسابق من يجلس أكثر، قرأت في هذا العام أمهات الكتب مثل روائع شوقي ضيف في الأدب الجاهلي والأموي والعباسي، والشعر ومذاهبه وخريدة القصر...إلخ.

(١٩) المأزق

نصف درجة حالت دون الحصول على تقدير"جيد جدا" حتى أحصل على مكافأة التفوق والمساهمة في تغطية مصاريفي الدراسية بالفرقة الثانية، وتقدمت بأوراق التحاقي بالمدينة الجامعية في بين السرايات، ولكن إدارة المدن الجامعية قبلتني في مدينتها الجديدة بإمبابة التي لا تقدم وجبة غداء وسيلزمني تكلفة الانتقال من إمبابة إلى مقر الكلية بالجامعة، وأنزلتني المدينة في غرفة ثلاثية.

ورغم أن درجاتي بمواد الدراسة يمكن أن تؤهلني في التنسيق الداخلي بكلية الآداب من دخول أقسام عديدة، لكنني اخترت الجغرافيا تخصصاً ليس لتفوقي بها فقط؛ بل لأنها تتيح ثقافة شاملة في جميع المجالات، كما أنني انتويت دخول قسم الجغرافيا من قبل في سن الحادية عشرة. وكان محاضرنا بالفرقة الأولي رغم جديته أثناء المحاضرة نجده قد خصني باهتمامه بعد انتهاء المحاضرة ويسمح لي بمرافقته عندما يخرج من القاعة.

في أول شهر لي يمضي بالمدينة الجامعية أرسَلت الأسرة خمسة جنيهات مع زميل لي بكلية الطب البيطري بشارعنا ونقل لي توصيتهم الخالدة "أَمسِك إيدك شوية". فقد كانت توصية مثيرة للضحك والمرارة في نفس الوقت، فكيف أمسك بيدي على نصف جنيه سيتبقى، ومنه سأقطع تَذاكر أتوبيس الطلبة إلى الجامعة، ومنه أيضاً سأدبر وجبة الغداء، ومن أين سأسدد مصاريف الدراسة وأشتري الكتب والأدوات الدراسية، فقد كانت توصية تنطوي على لغز محير يجب تفكيكه.

فلا مانع من النوم ظهراً لتفادي وجبة الغداء، ونشكر كُمسَاري الأتوبيس على نسيانه لي أحياناً لتوفير بعض القروش، ولكن من أين سأدبر مصاريف الكتب والدراسة والأدوات، في الوقت الذي لا يجب المحافظة على تقدمي فقط بل أن أحصل على تقدير جيد جدا ومكافأة التفوق.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



ومضى شهرى الثاني بالمدينة الجامعية وانقطعت الجنيهات الخمسة، وتخلفت عن دفع مصروفات المدينة ولكني ظللت مقيماً بها، وتأزم الموقف عندما ظل الانقطاع للشهر الثاني، وأنذرتني المدينة الجامعية بضرورة تسديد المصاريف، ولولا إشفاق مشرف الدور لكنت خارج المدينة، وانتهى الشهر الثالث وأصبح الإنذار النهائي لدفع مصاريف الشهور الثلاثة مشهراً يهدد بقائي بالمدينة وسأكون خارجها وتلك كارثة، فكيف أتعيّش وأتعلم في نفس الوقت وسينتهي حلمي في التعليم والتفوق مبكراً.

كنت أحضر المحاضرات وأداوم على التردد على المكتبة، ولكن ظل ذهني شارداً فيما سيحدث حتى جاء اليوم الأخير الذي بعده سيخرجونني من المدينة لو عدت، وجدت نفسي أتجول بالكلية بدون وعي حتى وجدت نفسي جالساً على درجة سلم الكلية المؤدي لمكتب عميد الكلية وكل تفكيري في المصير المجهول.

ونهضت بعدها من جلستي واقفاً ونزلت متثاقلاً ونظرت بقائمة بريد الطلاب فقد انقطع أصدقائي رفقاء الشارع منذ فترة عن إرسال مُكَاتَباتهم لي، وهاهم أهلى قد قطعوا معوناتهم وإمداداتهم وأصبحت معزولاً تماماً، وظللت أطالع كشوف الأسماء حتى فوجئت باسمي بين من وصلهم خطابات، وذهبت للعم إبراهيم العامل المسؤول عن البريد لاستلام الخطاب فسألني عن رقمه فأجبته بعدم وجود رقم، فأردف قائلا إنه خطاب مسجل ويجب أن أذهب غداً إلى مكتب البريد الرئيسي بالمدينة الجامعية لاستلامه.

واستغربت من يرسل لي خطاباً مسجلاً، وداخلني خوف من حدث ما؛ هل ماتت أختي فقد كانت على وشك الولادة؟ أم أمي؟، وظلت الهواجس تدور برأسي وأنا في رحلة عودتي للمدينة الجامعية، وماذا سيحدث لي في المدينة عندما أعود بدون مستحقات الإقامة والإعاشة بها للشهور الثلاثة الماضية.

وصلت المدينة ونمت نوماً عميقاً حتى كاد العشاء يفوتني، ولا أتذكر لماذا لم يستدعني المشرف على الدور، ولا أدري كيف فاتت الليلة حتى الصباح، وذهبت لمكتب البريد صباحاً لكي أستلم الخطاب المسجل فوجدته مظروفاً حكوميا أصفر بحجم كف اليد، وكتبت في زاويته العليا وزارة الأوقاف – مكتب وكيل الوزارة، ففتحته وجدته موجهاً لشخصي بضرورة الحضور لمقابلة وكيل وزارة الأوقاف للأهمية، فتكهنت بالموضوع الذي يستدعيني من أجله.



فقد علمت وأنا في الشهور الأولى من السنة الثانية بقسم الجغرافيا بأن الدكتور عبد العزيز كامل وزير الأوقاف ونائب رئيس الوزاء وقتذاك يحاضر الفرقة الرابعة في مادة أفريقيا وحوض النيل، وكان يصعد السلم ويملأ وجهه الابتسامة ويُسَلم على من يقابله من الطلاب بما يدخل في نفوسنا البهجة والسرور، ففكرت أن أسطر له خطابا بحالتي وألتمس فيه المساعدة، وتحرجت بأن أقدمه له شخصياً، فأعطيته لسائق سيارته، وفي معترك الظروف التي أمر بها نسيت الخطاب وربما تشككت في وصوله له.

اتجهت من مكتب البريد إلى ميداني التحرير وباب اللوق، ودخلت مبنى وزارة الأوقاف، وسألت عن مكتب وكيل الوزارة ودلفت بابه فوجدت السكرتارية في الواجهة وعرضت عليه الخطاب، فأدخلني مكتب الوكيل الذي رحب بي وأجلسني على كرسي في صالون مكتبه، فاقترب مني ليسألني "مالك" فوجدت نفسي أجهش بالبكاء فتركني وأمر بإحضار كوب من عصير الليمون لأشربه، ولما هدأت عاد ليسألني عما يضايقني فحكيت له عن المدينة الجامعية فسألني "كم تحتاج؟" فقلت له "خمسة عشرة جنيها فقط"، فربت على كتفي قائلا: "بس"، وذهب لمكتبه ليهاتف أحداً، ودخل السكرتير بظرف مغلق أعطاه لي وقال لي بأنه ربط لي مساعدة وقدرها أربعة جنيهات مصرية حتى التخرج من الكلية، فسررت وانطلقت خارجاً حتى وصلت المدينة الجامعية وقابلت المشرف الداخلي حتى أعطيته المتأخرات من المصاريف قبل أن يبادرني بالحديث عن الإنذار النهائي وإخلاء الطرف.

(٢٠) تفاعلات بأسرة القسم العلمي

اعتدلت الأمور في النصف الثاني من العام، فأصبح لدي ما يغطي جزءاً كبيراً من نفقات تعليمي، وانتظمت في محاضراتي بالقسم، وكان يقوم بالتدريس مجموعة من الأساتذة لكل منهم نكهته المميزة، وحتى الموظفين والعمال، ولي مع بعضهم (الأساتذة والعاملون) مواقف تستحق التسجيل.

فكان أستاذنا الدكتور صبحي عبد الحكيم يدرس لنا مقرر السكن والسكان، وكنت أتردد على سور الأزبَكِية لشراء الكتب القديمة عندما سمحت ظروفي المادية. وحصلت على كتاب شيق بعنوان الجيوبولتيكا، بدأت في قراءته منذ غادرت سور الأزبَكِية بالعتبة مستقلاً الأتوبيس نحو الجامعة، ونزلت بميدان النهضة وسرت في

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



شارع مراد ممسكاً الكتاب ومستمراً في قراءته حتى وصلت أمام مديرية أمن الجيزة قُبَالة قسم الجغرافيا فاصطدمت بعمود الإشارة، فلما تنبهت وجدت سيارة الدكتور صبحي تعبر الإشارة وظللت أتكهن هل رآني أم لا، عبرت الشارع وكانت محاضرتي مع الدكتور صبحي، واستمر في الشرح حتى قارب من الانتهاء وعندها استقر في خاطري أنه لم يرني وأنا أصطدم بالعمود، ولكنه فاجأني بقوله بصوت عال وساخر "هتكسر العمود يا مفتري مش قادر تصبر لما تعدي الإشارة أنت موس ومفتري!" وضحك الزملاء.

كما أنني كنت كثير التساؤلات أود منها أن يعرف الدكتور صبحي أنني كثير المطالعة، وفي أحد المحاضرات قبل أن يبدأ رفعت يدي بإلحاح من أجل سؤال، فأشار بيده لأنتظر وأصبر حتى نهاية المحاضرة، وعند الانتهاء منها دعاني لتوجيه السؤال، فلما ألقيته وكان سؤالاً مهماً وصعباً، فبادرني بقوله بحزم " أنت بتتحداني يا ولد" فأجبت بأدب "حاش لله وددت أعرف فقط" وبدأ يشرح ليجيب على السؤال والطلاب في حالة صمت كامل، وأنا خائف من رد فعل حماقتي وتسرعي.

وكان الدكتور سِطَيحة أستاذ الخرائط متمكناً من الناحية العلمية، وفوق ذلك يتسم بخفة ظله وابن نكتة وقريب من الطلاب، وعندما يشرح يستخدم السبورة ويرسم الخرائط عليها بدقة، وذات مرة عندما أنهى رسمه لخريطة قال "حد يقدر يرسم خرائط مثلي"، فرفعت يدي مجيباً بأنني أستطيع فشوح بيده وبصوت عال قال: "اطلع على السبورة" واختار لي خريطة شديدة التعقيد هي ساحل وسط غرب أفريقيا وأنجزتها بدقة وأثنى على رسمي، ساعتها انتهت المحاضرة وخرج، لكنني خشيت أن يكون قد تضايق، ولكن بعد ذلك أصبح داعماً ومشجعاً لي.

وكان عُمّال القسم يقعون منا بمنزلة خاصة، فعم هارون المسؤول الأول عن إعداد المشروبات الساخنة للأساتذة، ولكن الأهم كان مسئولاً عن مناولة الخرائط فأصبح خبيراً فيها، وكان يساعدنا كثيرا في الحصول على الخرائط التي كنا نحتاجها، وقد أحببت الرجل وعندما تخرجت من الكلية والقسم أوحشني وكان ساعتها أحيل للمعاش فقررت زيارته في قريته بمركز الصف بمحافظة الجيزة وقضيت معه وقتاً طيباً بغِيطَه (حقله الزراعي).

أما محمود الفراش فقد كان فهلوياً، يتداخل مع الطلاب ويؤدي لهم خدماتهم من أجل الحصول على بعض العُملات كوهبة (بقشِيش)، وفي أحد المرات وجدناه جالساً

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


القرفصاء مبتئساً على غير العادة بجانب الحائط ولا يطأ كَعبَاه الأرض ورافع مشط قدميه لأعلى، حاولنا ممازحته ولكنه لم يستجب، وعندما رشوناه بعلبة سجائر بدأ يتكلم عما حدث له. فقد كان الرئيس السادات يسكن كورنيش الجيزة بجوار فندق شيراتون، وكثيراً ما يخرج يتمشى بجلبابه ونعله البسيط على رصيف الكورنيش حتى مشارف كوبري الجامعة، ففكر محمود بأن يسلم عليه ربما يتحصل منه على منحة نقدية، فخطط لتنفيذ نيته فجلس بالجانب المقابل لرصيف الكورنيش حتى أصبح الرئيس في قبالته فقفز من مكمنه جرياً ليعبر الشارع حتى وصل لمرمي الرئيس ولكن أيادي حراس الرئيس كانت على كتفيه لتجره بعيداً، لكن الرئيس منعهم وسلم عليه، ولما عاد للوراء سحبه الحراس لمكان ما وأخذ علقة على رجليه، وقالوا له هذا بسبب قرار نقلنا من خدمة الرئيس لمكان آخر بسبب وصولك للرئيس قبل أن نمنعك.

وذَكّرتني حادثة محمود بما حدث لصديق لي وأخي من الرضاعة عندما كانت أمي تلح عليه مرات عديدة لتعطيه شيئاً لي، فلم ينجح في مقاومة إلحاحها فوافق، وفي اليوم التالي وجدها تعطيه سبتاً طويلاً من السلال مليئا بالخيرات، فنزل من الأتوبيس عند الفندق حاملاً سَبَته متمشياً على رصيف الكورنيش أمام باب بيت الرئيس فاستوقفه أحد حراس الرئيس متسائلاً عما هو موجود بالسلال، فقال لهم لا أعرف، فزاد في شكهم فاستدعوه لداخل غرفة الحراس بحديقة بيت الرئيس، وبدأوا في تفريغ محتوياته فوجدوا دجاجاً وسمكاً مطهياً وفطير مشلتت، فأعادوها من جديد وسمحوا له بالانصراف ونصحوه بعدم السير على رصيف بيت الرئيس مجدداً، واستمر في سيره حتى انعطف من شارع الكورنيش لشارع فرعي يوجد به قسم الجغرافيا والملحقية الثقافية للمملكة العربية السعودية، واستدعاني ليعطيني السلال وتنفس الصُعَداء وانصرف.

صار من بين الطلاب زميل يتميز بخفة ظله وبساطته، أحببته لأنه كان فقيراً مثلي وهو محمد فراج الشيخ، وكان كثيراً ما يلجأ لي للاقتراض عندما يفلس، وذات مرة وجدته يطلب نقوداً يحتاجها فأخرجت من جيبي ثمانين قرشاً من العملات الفضية ونشرتها بكف يدي ليأخذ منها ما يريد، فأخذ ما يقرب من النصف واستبقى ما تبقى، ويبدو أنه يحتاج أكثر من ذلك فتَحَرّج. ومضت الأيام والسنون واستمرت صداقتنا، لكنه حصل على ليسانس اللغة الفرنسية والماجستير، وانتدبته لمعامل كلية الآداب بجامعة المنوفية ثم عَيّنته مدرساً مساعداً عندما صرت وكيلاً فعميدا لها. وذات مرة

قدمت التماساً للدكتورة سعاد ماهر رئيسة صندوق التكافل الاجتماعي من أجل المساعدة، وكانت بالمبنى المجاور المخصص لقسم الآثار التي ترأسه، فأخطرتني بالعودة غدا، ولما كنت أحب فراج فأخطرته بأن يقدم هو الآخر التماساً، ولما ذهب إليها ودلف من باب مكتبها فبادرته بقولها"انت جئت يا فتحي" (تقصدني) لك خطاب عند السكرتير فأخذه، ووجد به خمسة جنيهات ولم يصحح لها الموقف، وفي يوم ما دخل مكتبي عندما كنت عميداً للكلية وفاجئني بقوله لك حق عندي وعاوز أرده لك، فقلت له ماهو يا محمد قال خمسة جنيهات مصرية فقلت له مسامح ، فقال لا لازم تعرف، فحكى ما حدث من ربع قرن، فضحكت وقلت ممازحاً يا أبوحميد كيلو اللحم عام ١٩٧٠م كان بثلاثين قرشاً والخمسة جنيهات تعادل وقتها ١٧ كيلو لحم، عاوزني أسامح هات لي حقي عينياً، وجلسنا نضحك على الموقف، وفوجئت بصديقي النبيل يترك خروفا لدى بواب عمارتنا وذهب، فقد كان نبيلاً .

كان الدكتور نبيل امبابي منتدباً من جامعة عين شمس لتدريس مقرر المناخ لنا عام ١٩٧١، وكان عائداً للتو من بعثته بالخارج للحصول على الدكتوراه، وكان يقوم بتمليتنا تصنيفاً مناخياً جديداً مُترجماً محتواه من مرجع باللغة الإنجليزية، وكان مثيراً فقد كان يعاملنا باستعلاء، وأثناء إلقاء محاضرته كان يضع قدمه اليمنى على كرسي ويضع الكتاب على فخده – رغم قصر قامته – ليتصفحه ويُملي علينا ترجمة محتواه. ومرة أجرى لنا امتحاناً تحريرياً فجأة دون إعلان ولم تكن النتائج مرضية بالدرجة الكافية، فشكونا حالنا لرئيس القسم وكان وقتها الدكتور صبحي عبد الحكيم قد تقلد رئاسة القسم بعد عودته من عمله كملحق ثقافي بالاتحاد السوفيتي، فطمأننا بأنه سيجري امتحاناً شفهيا وسيكون موجودا معه. وعُقد الامتحان بغرفة رئيس القسم وكلما يخرج طالب نجده يشتكي، ولما جاء دوري دخلت فوضع أمامي كتاباً مفتوحاً على صفحة بها شكل بياني للحرارة والمطر ووضع ورقه بيضاء تحته لإخفاء صفة المنحنى، وسألني: أي إقليم مناخي يمثل هذا المنحنى؟، واستنتجت بأنه إقليم البحر المتوسط وتأكدت عندما رأيت في متن الصفحة المقابلة اسم مدينة صغيرة بشبه جزيرة كاليفورنيا التي مناخها يتبع الإقليم، ورغم هذا أجبت متحفظا: "أعتقد" أنه بحر متوسط، فلم تعجبه الإجابة وأرادها مؤكدة، ورغم الامتحان الشفهي وصعوبته لكنه وضع لنا درجات الامتحان التحريري الذي سبق أن أجراه لنا بنفسه من قبل.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عندما وجدت الطلاب يضعون كتاب المساحة والخرائط أمام أبواب لجنة الامتحان وجدت نفسي في ورطة، فكنت أعتقد أن امتحان اليوم للجغرافيا الاقتصادية، فوضعت كتابي الخطأ وسط دهشة الرفقاء الذين دخلوا معي اللجنة في حينها، وجلست أكثر من ساعة ولم أستطع الإجابة فقد تدفق الدم لدماغي وسيطر الاضطراب على أعصابي وشُل تفكيري، ولاحظ الدكتور عبد العال الشامي الذي كان مدرساً مساعداً وقتذاك ويراقب علينا ووجدني لا أجيب وصفحات كراسة الامتحان بيضاء، فوضع يديه على رأسي قارئاً آيات قرآنية، وكلما يمر بجانبي يربت على كتفي، وبدأت أستحضر الإجابة على ورقة الأسئلة ونشرتها على صفحات ورقة الإجابة في الوقت المتبقي، وحصلت على تقدير جيد جداً في امتحان تلك المادة وقتها.

(٢١) تأكيد التفوق

كان العام الثاني من دراستي بالكلية عاماً انتقالياً صعباً، لكن الله دعمني برحمته فقد رأيت رؤية النبي مجسدة في أحداثها عندما أعطاني بندقية بيسراه ولم يمنحني يده اليمنى الشريفة لأقبلها، فقد كانت التحديات ضخمة واستمرار التعليم ظل مهدداً بالتوقف لولا أن تدخلت رحمة الله، واستَنفرت طاقاتي على الصبر والعمل والاستذكار، ونجحت بتقدير جيد جداً ومنحتني الدولة ثمانية جنيهات مكافأة تفوق أضيفت إلى الجنيهات الأربع التي منحتني إياها وزارة الأوقاف، وتقدمت للمدينة الجامعية المجاورة للجامعة في بين السرايات وأصبح الذهاب للجامعة والإياب منها على الأقدام؛ مما وفر لي وقتا ونقوداً، وأصبح سور الأزبكية مزاراً شهرياً منتظماً اشتري منه كتباً وأكوّن مكتبة خاصة صغيرة.

وانخرطت في الدراسة بالفرقة الثالثة –الشعبة العامة، واستمر في التدريس لنا الدكتور محمد السيد غلاب ليقوم بمقرر الجغرافيا التاريخية والسلالات البشرية، وكان له في هذين المقررين كتابين كبيرين بنفس الاسم تقريباً، ولم أكتف بالمحاضرة أو استذكار الكتابين، لكنني كنت أتردد على المكتبات الخارجية من أجل المزيد، وسمعته يشير إلى كتاب جديد روسي تمت ترجمته إلى اللغة الإنجليزية عن السلالات البشرية ووجدته مودعاً بمكتبة الملحقية الثقافية للسفارة الروسية، وترددت عليها لمذاكرته والاقتباس منه، وفي امتحان تلك المادة كانت إجابتي بالعربية مدعمة بفقرات من

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

المرجع المذكور بالإنجليزية، موثقاً الإجابات بالهوامش بالتوثيق، وقبيل ظهور النتيجة كنت في ردهة قسم الجغرافيا العتيد وراقبت الدكتور غلاب وهو يصعد السلم حتى وصل لآخر درجة منه فوجدني واقفاً وسلم علي صائحا:"ازيك يا مصيلحي انبسطت من إجابتك وأعطيتك أعلى تقدير"، سعدت بقوله وشعرت وقتها أنها تكريم متفرد من أستاذ عظيم.

وانتظمت حياتي الجامعية بين الجامعة والقسم والمكتبات وصارت روتينا يومياً، وفي مرة أخذت مني الغربة مبلغاً كلما أسير صباحاً ومساءً من المدينة الجامعية في بين السرايات وقسم الجغرافيا بجوار مديرية أمن الجيزة وأتطلع لعربة يد تُقَدم الأكل وعليها تزاحم شديد لتأكل الفول المِدَمس والجبنة والمش والطماطم والبصل في نهم شديد، وفي كل مرة لا يصيبني منها سوى جريان ريقي وشدة اشتياقي لبلدي فقد كانت زلعة الجبنة والمش على سطح البيت أعودها كلما اشتاقت النفس إليها. وفي أحد المرات تملك مني الاشتياق مبلغاً، وشجعني خروجي مبكراً (السابعة والنصف) حتى لا يراني من المارة من أعرفهم من الطلاب، وتقدمت من العربة وطلبت جبنة (حادقة) وطماطم وبصل وبيضتين، وعلى رف العربة تعاملت مع تلك الوجبة المحترمة بسرعة ونهم حتى أنتهي منها سريعاً قبل أن يلحظني أحد من المارة أعرفه.

ولكن حدث المحظور؟! لمحت من بعيد أستاذي الدكتور المعتصم بالله سيد آتيا من بعيد على الرصيف التي ترسو عليه عربة الأكل الذي أتعاطى معها، فحاولت أن أنهي وجبتي بسرعة مطأطئاً رأسي لأتَخَفى ومتمنياً ألا يراني وقذفت البيضتين في فمي، وعندما تلاقت العينان غرقت خجلاً، ودعوته للمشاركة بيدي، فقد امتلأ الشدقان أكلاً، وكست حمرة الخجل وجهه الأشقر الجميل مبتسماً، ودعاني بيده للاستمرار. ولملمت حاجياتي وأكملت رحلتي للقسم وجل تفكيري كيف سيلتقي التلميذ بالأستاذ، فكان حسن أخلاقه يحتويني بالرعاية كطالب مجتهد، ودائما ما يشير إلى منصة المحاضر بالفصل ويقول مكانك هنا، ما أعظمه من نموذج. دخلت قاعة الأساتذة لألقاه وأبرر فعلتي تلك، فقابلني واقفاً بوجه ملائكي تملأ الابتسامة والبشر وجهه أعجزني عن الاستمرار في الكلام عن الموضوع باعتباره موقفاً طبيعياً..رحمة الله على نموذج مُشَّرف من القدوة يملؤه الإيمان والحب الصوفي والإنسانية الصادقة.

وكنا على ميعاد معه ثلاثاء كل أسبوع عام ١٩٧٢/١٩٧١م لتلقي دروس الجيومورفولوجيا على يد العلامة الدكتور علي عبد الوهاب شاهين، وينقلنا بشرحه

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



السلس ووصفه الشفاف للطبيعة كأننا في الميدان، وقد اعتاد أن يقطع محاضرته لكي يشرب فنجاناً من قهوة، وعندما يحضر ليعاود الشرح وجد أطلساً من رسومات الطلاب تصف محتوى محاضرته الأولى تملأ سبورة الفصل الضخمة، فيبدأ في التعليق مُقَيماً وناقدا لا يخلو من النكات على كل منها، وكانت رسوماتي هي دائما التي يرجحها ويعتمدها.

وقد تعودت الجلوس في منتصف الصف الأول المقابل لمجلس المحاضر، وذات مرة عاد من استراحة القهوة ليجدني أمامه وعيناي مليئة بالدموع، فحاول أن يستفسر فعجزت عن التعبير حتى لا أجهش بالبكاء، فسأل الطلاب فعرف وثار وقال بالحرف الواحد" دا أنا بآجي من الإسكندرية للقاهرة والمحاضرة دي خصيصاً علشانك أنت بس". وخرج ليبحث الأمر وعاد ليطيب خاطري وعادت المحاضرة من جديد. فقد كان المعيد" طاهر مجدي" قد أشركني مع زميل لي في بحث ولكنه لم ينجح في عرضه بالجودة المطلوبة لطموحي". فقد أحببت الرجل والجيومورفولوجيا بعدها لدرجة أنني صممت خطة بحث لنيل درجة الماجستير بعنوان" ميكانيكية النحت والإرساب في قطاع من مجرى نهر النيل قبالة مدينة بنها".

ومرت السنون وشاء القدر أن أتخصص في جغرافية السكان في الماجستير وجغرافية وتخطيط المدن بالدكتوراه، وغاب أستاذي عن عالمي على مدى عقدين من الزمن، ولكن بصمة عبارته على قلبي ونفسي ظلت غائرة. وعندما تقلدت مقعد وكالة الكلية ورئاسة القسم في مطلع تسعينيات القرن العشرين عاد الأستاذ من إعارته لجامعة بيروت والتزم بيته، فلم يسمح قسمه وكلية آداب بجامعة الإسكندرية بمعاودة عمله لتجاوزه مدة الإعارة تطبيقاً للقانون، وكان بمقدورهم أن يتلمسوا أسبابا للإبقاء عليه محاضراً للطلاب، فكيف تُحجب تلك العبقرية عن طلاب العلم داخل جدران منزله، وكيف يُهَمش هكذا العلماء في معازل تفترسها مواجع العزلة والجحود والغيرة، ويبدو أنه كان اتجاهاً وقتذاك قد ترسخ مع زملاء آخرين فيما بعد، ولكنه أصبح سائدا في مجتمعنا اليوم.

ولما شاء القدر أن يضعني الله في قيادة مقدرات قسم الجغرافيا والكلية رجوته الانضمام لأسرة القسم لكي يستفيد الزملاء والطلاب من قامة علمية وقيمة أخلاقية رفيعة، واستجاب الرجل وفرضت عليه الإشراف على القسم، وكان يتعفف في أخذ القرارات إلا بعد سؤالي لأنني كنت وقتها الأستاذ العامل الوحيد. وخصصت له من



السكرتارية وآخرين لكتابة محاضراته وتوزيعها لتعميم الإفادة، وقد عشق الرجل العمل بالقسم حتى أقام بشبين الكوم أربعة أيام متتالية بل امتدت لأسبوع أحياناً، ولم يترك رحلة علمية واحدة دون مشاركة منه. ولما انتهى عضوان من الهيئة المعاونة من رسالتيهما في الجيمورفولوجيا وجاءتنا خطابات المشرف (من جامعة الإسكندرية) بمقترح تشكيل لجنة الحكم على رسالتيهما خالياً من العملاق على شاهين أصررت على تعديله ليضمه، ولكن المشرف أراد أن يعاقبنا ويعاقبه بالاستبعاد فماطل في مناقشة الطالبين(د. عواد حامد موسى ود. حنان حامد) شهوراً، فطلب مني راجياً أن أرفع اسمه من لجنة الحكم حتى تستكمل المناقشة حتى لا يتأخروا. هذا أستاذ وعالم عظيم رحل إلى الله، ورحل من رحل من الذين حجبوه، وتظل إضافته العلمية باقية، وبصماته الإنسانية في قلوب وذاكرة من قابلوه، رحمة الله عليهم جميعاً. ولك الله يا مصر شعبك يقبر العلماء الحقيقيين بعد رحلة عذاب ويقبل إمَامة وإقامة الإمّعَات والأراجوزات على كراسي ومقادير تصريف الأمور.

كنت كل فترة أسافر يوم الخميس وأزور قريتنا لأرى أهلي، وكانت أمي تحتفل بي بتقديم أطيب الأكلات وألتقي أصدقاء الطفولة ونسهر ليلتنا وأعود للقاهرة بالقطار. في هذا اليوم لا توجد أسواق، فتخصصه أمي لطهي السمك، فتنبه على صياد يجاورنا يسكن بيت عمي بتأمين السمك اللازم وتجهزه لحين وصولي. وفي آخر السنة الدراسية توقفت عن السفر لشهرين لدواعي التحصيل العلمي، ولما سافرت بعدها أخبرتني أمي بأن هذا الصياد كان دائم الإلحاح في السؤال عليك فلما وجد استغرابا من أمي أخبرها بأنه يصطاد في العادة خمسة أو ستة كيلوجرامات من السمك، وعندما تطلب السمك من أجلي في كل مرة ربنا يرزقه بخمسة أمثال ما كان يصيده في اليوم، وأصبح يعاتبني على غيابي.

(٢٢) سنة التخرج

تعاقب على رئاسة قسم الجغرافيا في فترة دراستي بالكلية أربعة أساتذة، كان غلاب أولهم منتدباً من معهد البحوث والدراسات الأفريقية في السنة الأولى وكان جاداً وملتزماً، تلاه الدكتور محمد صبحي عبد الحكيم بعد انتهاء عمله كملحق ثقافي بالاتحاد السوفيتي، وكان عالماً صاحب رسالة، وتركها عندما شغل وكالة الكلية ليحل محله الدكتور محمد سطيحه وكان نابهاً في علم الخرائط وإنساناً خفيف الظل،



وعندما ترك الدكتور محمد صفي الدين أبو العز وزارة الشباب عاد للتدريس بالقسم ورئاسته، وكان عالماً نابها ولكنه أكثر اعتداداً بنفسه وبرأيه.

شاء القدر أن يعود إلي قسم الجغرافيا أستاذ عظيم من إعارة طويلة وهو الدكتور عز الدين فريد ليُدرّس لنا مقرر الجغرافيا السياسية، وسعدت بفرصة التعرف على الرجل العظيم الذي كان غائباً طيلة ستينيات ومطلع سبعينيات القرن العشرين . فقد تقلد الرجل عمادة كلية الآداب جامعة القاهرة في منتصف خمسينيات القرن العشرين، وكان يتمتع بشخصية فريدة، نجده يستيقظ مبكراً جداً في الرابعة صباحاً وينزل يتجول في شوارع القاهرة لمسافات طويلة، يتأمل في مبانيها ونظمها المعمارية وشوارعها وظواهرها، فكان يستقرئ الخريطة الحضارية الصامتة بعمق، وتنتهي به الجولة إلي الكلية في السادسة صباحاً، ويدخل مكتبه من باب جانبي صغير ليستحم ويكون بعدها على مكتبه لينظر في أوراق الكلية حتى يفرغ منها وتبدأ محاضراته في السابعة صباحاً.

وفرض نظامه اليومي علينا بأن تبدأ المحاضرة في السابعة ولكن قطاعاً من الطلبة لم يتناسب ذلك مع ظروف سفرهم من قرى بعيدة، فقبل وساطة رئيس القسم بأن تقسم المحاضرة على يومين تبدأ بالثامنة صباحاً. وحضرت في أول يوم للمحاضرة في السابعة والنصف وجدته جالساً على ترابيزة الاستقبال بالقسم يتصفح جرائد كثيرة ويطلعني على بعضها، في المحاضرة التالية حضرت في السادسة والنصف فوجدته لم يصل بعد، ووصل بعدها للتو فوجدني جالساً وبادلني الحديث كثيراً حتى يتجمع الطلاب لندخل قاعة الدرس في الثامنة، وتكرر وصولي قبله وبات يخصني ببعض حكاياته ومشاهداته.

وفي أول محاضرة طلب من كل طالب تدوين اسمه ومحل إقامته وتاريخ ميلاده وتليفونه إذا وجد، واستغرب الطلاب ولكنهم فوجئوا ينادي على أحدهم وكان ملتحياً وأعطاه علبة حلويات هدية بمناسبة عيد ميلاده، ولما جاء دوري أعطاني قلماً سميكاً من الرصاص طوله ذراع، احتفظت به حتى وقت قريب. وعندما يأتي ذكر عالم غربي نجده يجلب معه من مكتبته الخاصة مرجعه في هذا الشأن، وهو في العادة يأتي لنا محملاً بالمراجع الأجنبية والأطالس فضلاً عن الصحف العربية والأجنبية، فقد كان مُعلماً وعالماً ملتزماً.

يقدم الطلاب بالفرقة الرابعة مشروعاً تطبيقيا تُحَكِمَه لجنة من الأساتذة بالجامعات المصرية، وكان في العادة أطلساً تطبيقياً لقياس مهارات الطالب في إنشاء الخرائط الكمية بطرق التوزيع المختلفة، وكانت فرصة طيبة لرؤية كبار الأساتذة بالمدراس الجغرافية عند تحكيم المشاريع، وكان مشروعي عن سكان الدلتا، ولما كانت تنقصني الدربة على الرسم لكوننا لسنا من شعبة الخرائط، لكننا كنا نتساوى معهم في المنتج النهائي، وكان الرسم بالوسائل والأدوات المتاحة كالرابيدوجراف وورق الكانسون، وأذكر أنني حَمّلت نفسي فوق طاقتها برسم خريطة كثافة السكان بطريقة الأيزوبلث على مستوى قرى الدلتا، وهي وحدها تعد مشروعاً منفصلاً، ورأيت في لجان التحكيم أساتذة كبار مثل دكتور نصر السيد نصر من جامعة عين شمس وغيره نقرأ أسماءهم على أغلفة الكتب.

(٢٣) بداية الحياة الوظيفية

ظهرت نتيجة الفرقة الرابعة وكنت على رأس الناجحين تقديراً في الشعبة العامة وزميلي حمدي الديب في شعبة الخرائط، وذهب تفكيري متسائلاً هل سيعينني القسم معيداً؟. ومر عامان ودفعتان ولم يحظ أوائلها بفرصة التعيين داخل القسم، وسيطر على تفكيري هواجس الماضي حول إمكانية استمرار رحلة التعليم، ولكن لم توقفني تلك الهواجس من التقدم للسنة التمهيدية للماجستير في ذات القسم، وانتظمت في حلقاتها وجاء ميعاد طرح موضوع تعيين المعيدين بالأقسام العلمية بالكلية في مجلس الكلية، ولكن رئيس القسم وقتها الدكتور صفي الدين أبو العز كان مسافراً إلى لبنان، وقامت الأقسام بالترشيح عدا قسم الجغرافيا، واستمر غياب رئيس القسم عن اجتماع مجلس الكلية التالي، وحتى لا تغيب مصلحة القسم في الموضوع المعروض اتفق الدكتور صبحي عبد الحكيم وكيل الكلية وقتذاك والدكتور عز الدين فريد عضو مجلس الكلية من الحكماء وقتذاك وبالتشاور مع آخرين على ترشيحي أنا وحمدي الديب للتعيين في وظيفة معيد، وتمت الموافقة على الموضوع بمجلس القسم والكلية، وتم تصعيده لمجلس الجامعة للموافقة عليه واستصدار قرار تنفيذي.

ومرت شهور وأنا منخرط في محاضرات السنة التمهيدية للماجستير، ولم يصدر قرار التعيين، وفي وقت أتّحمل فيه نفقات تعليمي رغم أنني لا أعمل ويجب أن يستمر تفوقي في الدراسة، ولكن لم أكن أدري بأن موضوع التعيين اتجه لمسار آخر. فقد

جاء رئيس القسم من بعد قضاء إجازته بلبنان، ووجد نجاحاً واسعاً للدكتور صبحي إدارياً في إدارة القسم وعلمياً من خلال إجراء البحوث والدراسات، وانعكس ذلك في إشرافه ومناقشته للعديد من الرسائل العلمية(الماجستير والدكتوراة).

ويبدو أنه كان غير مرتاح لترشيح القسم لي معيداً في غيابه، وقام المدرس (م.ح) وصل مصر حديثاً من بعثته الخارجية بتحريضه لمجرد اختلافه غير المشروع مع الدكتور صبحي في موقف سابق يختص بعمل متداخل بتصحيح أوراق امتحان الفرقة الأولى بكلية الآداب التي تعد بالآلاف رغم أنني أبديت تقديري لهذا المدرس أثناء الدراسة عندما قرأت رسالته للدكتوراة التي أعدها باللغة الإنجليزية واقتبست منها في إجابتي لامتحان مقرر (التخطيط الإقليمي) الذي كان يتولى تدريسه للفرقة الرابعة وقتذاك.

فعقد رئيس القسم اجتماعاً لمجلسه ليصدر قراراً جديدا بعدم حاجة القسم إلى معيدين على عكس قرار المجلس في جلسة سابقة، وتكتم الجميع على القرار الجديد لفترة، وعلمت بعدها وكانت صدمة كبيرة لي، ولكنني استمررت في المواظبة على حضور المحاضرات، وكان يعتصرني الحزن عندما كان يحاضرنا الدكتور صفي ويرى مظاهر تفوقي في مادته وعند باقي المحاضرين.

وكان الدكتور الصياد – وهو أحد أعمدة الجغرافيا العربية والمصرية وقتذاك– يحاضر الفرقة الرابعة بالقسم في مادة أفريقيا وحوض النيل، وعلم بمسألة تعييني معيداً وتطورها، وزكّاني له أساتذة من داخل القسم للعمل معيداً في قسمه وكليته، وقابلني داخل القسم عندما انتهى من محاضرته قائلاً: "أنت ولد كويس وحَضّر أوراقك لأعينك معيداً بكلية البنات"، فقد كان رئيساً لقسم الجغرافيا بجامعة عين شمس.

وزرت كلية البنات بعدها ووجدتها جامعة مصغرة (الآداب والعلوم والتربية والاقتصاد المنزلي)، وقدمت أوراقي لإدارة الكلية ولا أتذكر التفاصيل وقتها، وأصبحت معيداً بها وطالب دراسات عليا في كلية أخرى(آداب القاهرة). وظللت على تلك الانتمائية المزدوجة بين الكليتين حتى فرغت من السنة التمهيدية للماجستير ونجحت فيها بجدارة.

وعند تسجيل أطروحتي للماجستير وددت أن يكون الدكتور صبحي مشرفاً لي، ولكن اختلى بي الدكتور عبد العال الشامي وكان وقتها مدرساً مساعداً وقال كيف تجرؤ على تلك الخطوة تعمل لدى (الصياد) في جامعة عين شمس وترافق الدكتور



صبحي من أجل الدراسة في جامعة القاهرة، وأنت لا تعرف قدر رئيسك في العمل، فصححت موقفي واستمرت رحلة دراستي العليا في الماجستير في كلية البنات، وانتقلت من سكني المشترك مع الدكتور صبري محسوب في المنيل لشارع عبده باشا بالعباسية.

(٢٤) أم محمد

تَزَوَجت الشقيقة الكبرى برجل متعلم وحيد أسرته الريفية يكبرها بعشر سنوات وأنجبت منه طفلتان، وعادت بعد سنتين ونصف ببنتيها مجردة لتعيش في كنف العائلة بعد موته وهي لم تتجاوز العشرين عاماً تقريباً. عادت منكسرة تحمل هموم وأعباء تربية بناتها ولم تجد لدى أهلها مدداً سوى الحضن والسقف الذي تجده عندما تعصف بها أنواء الدنيا.

وبدأت تُنشئ اقتصاداً صغيراً داخل بيت العائلة من تربية الطيور والأرانب وتذهب للأسواق تبيع منتجاتها، ولكن بنت في هذه السن المبكرة أصبحت تمثل قلقا للأبوين فلابد من زواجها، ووافقت الأسرة على زواجها من رجل محترم (الحاج أمين) ولكن يكبرها أيضاً بعدد أكبر من سنوات زوجها الأول، وانتقلت إلى حيث يعيش في الجزيرة الشقراء فيما بين مدينتي العياط والصف جنوب محافظة الجيزة.

وكان الحاج أمين يعمل ناظرا لعزبة رجل غني كان والده وزيراً للحربية في فترة حكم الملك فاروق، وكان وقتها يشغل رئيسا لمجلس إدارة شركة طنطا للزيوت والصابون، وكانت مزروعة بأشجار الموز، وتضم دواراً مسوراً به قصر وملحق به بيت الناظر وحظائر الماشية، ويمتد خارج الدوار مجموعة من بيوت الأهالي تطل على الفرع الغربي للنيل.

وكان الخير والرزق ينتشر في كل أرجاء ملحق الدوار، أسراب من الطيور كالدجاج والبط والحمام، فضلاً عن الماعز والخراف، وتختلط الطيور والحيوانات في فوضى مثيرة. كانت أمام مندَرة الناظر شجرة توت تتفرع بعد مترين ونصف متر، وبين الفرعين تجويف اعتادت الدجاج أن ترقد فيه لتبيض، وظل البيض يتراكم ويعلو حتى بدأ البيض ينزلق ويتساقط تباعاً أسفل جذع الشجرة فتتنبه أختي فتصعد السلم لتجمع البيض في طبق لتفرغ التجويف وتنام الدجاج في دورة جديدة.



عندما عملت معيدا بكلية البنات جامعة عين شمس كان مرتبي الصافي يتجاوز العشرين جنيهاً، ويكفي معاشي ويفيض، ولما كنت أزورها تفاجئني بتساؤل "هل معك فلوس" فأدفس يدي في جيبي وأخرج ما بها من نقود وأعرضها في كف يدي فتأخذ أغلبها وتبقي لي خمسة جنيهات، وفي الشهر التالي زرتها تكرر الموقف وسألتها قالت محتاجة إليها، وفي المرة الثالثة لم تستطع تبرير موقفها، واعترفت أنها اشترت بالفلوس التي أخذتها عجلتي جاموس شراكة بيني وبين فلاحات في قريتها، وقالت: لا تتعب قلبي طلع الفلوس لشراء ثالثة لفلاحة ثالثة، ومرت ثلاث سنوات فأصبح لي قطيع من الجاموس.

ولما التقيت بزوجتي لأول مرة عام ١٩٧٧م واتفقنا على الزواج واتفقنا مع أهلها على المهر والشبكة حول ألف جنيه، فذهبت إلى أختي أنقل لها رغبتي في بيع قطيع العجول، ولكنها حاولت إقناعي بالانتظار عدة شهور حتى يكتمل عشارهن حتى ترتفع قيمتها وتُباع بسعر مرتفع، فرفضت متعجلاً واتفقنا على التوجه لسوق العياط بعد غد.

وبصعوبة قامت أم محمد بإقناع الأهالي بقرار البيع لظروف استجدت، وفي الصباح الباكر خرجت العجول برفقائها واتجهوا جميعاً تجاه شاطئ نهر النيل حيث المعدية التي ترسو عليها المركب، وقام العامل بوضع لوح خشبي يمهد عبور العجول من بر الشاطئ إلى مقدمة المركب ونزولها لتجويف حوضها المنخفض، وتتابعت خطواتها وهي تنعق صائحة حتى استقرت بمواضعها المستهدفة، وانتشل المراكبي الهلب والجنزير من البر وبدأ في تحريك المركب من مكمنها في بطن بر الشاطئ، وتحول إلى المجدافين لتشق المركب مياه النهر في اتجاه الغرب حتى وصلت معدية البر الغربي لنهر النيل، وأنزلت العجول والركاب، واستمرت القافلة عبر الرمال السافية إلى جسر النيل واتجهنا بشوارع المدينة حتى بوابة السوق، وعبرناها حتى استقررنا في أحد أركان السوق.

وبدأت الزبائن والسماسرة في القدوم ومعاينة العجول والدوران حولها ومخاطبة رفقائها بالسعر المطلوب، ويذهبون ويعودون ليرفعوا السعر حتى يتراضى الطرفان على الثمن المستحق، ويقوم المشتري بدفعها بعد عدها ومناولتها ورقة ورقة لبائعها، يقوم بعدها بترضية السماسرة ببعض العملات لدورهم في تنشيط عملية البيع.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



تجربة مثيرة عايشتها في سوق العياط، كنت ألبس قميصاً وبنطالاً وكرافت، وأحمل حقيبة سمسونيت أصلية سبق أن أهداها لي صديقي الأمين، وكنت أتناول الثمن بعد عدها وأضعها بالشنطة، ولما فرغنا من السوق عدنا جميعاً إلى القرية بالجزيرة الشقراء حيث بيت أختي، وتناولنا الغذاء وقضيت ليلتي حتى الصباح وسافرت للقاهرة بشعور يملؤه الرضا والقناعة بفضل أختي وحكمتها، وذهبت لأهل زوجتي ودفعت المهر والشبكة المتفق عليها، وبدأنا في إجراءات الشبكة والفرح وشراء العفش.

(٢٥) رفيق درب الكفاح

في نهاية أول عام دراسي لنا بالفرقة الأولى بالكلية التقيت في صحبة من زملائي بأول الفرقة الرابعة جغرافياً وقتذاك (محمد صبري محسوب) والمرشح أن يكون معيداً بالقسم، وكان وقتها يبدو طالباً نحيفاً ورشيقاً، ويغلب على حديثه التلقائية واللكنة الريفية لمجتمع محافظة الشرقية التي ولد في إحدى قراها (القنايات).

التقيت به في قاعة الدروس في أعمال السنة كثيراً، وكان يلقي المحاضرات النظرية بدلاً من أحد الدكاترة الذي كان مبتعثاً في بريطانيا واعتاد الغياب وعدم الانتظام في الدراسة فيدخل بديلاً، ومن ثم كان له حضور بين طلاب فرقتنا الدراسية. فكان يقترب من الطلاب المجتهدين فيدعمهم وينتصر للبسطاء المظلومين؛ لذا كان مكتبه وغرفة المعيدين التي يوجد بها تغص بالطلاب.

كان يملك حضور ذهن وحلو حديث وقدرة على القصّ والحكي والنكات لا يباريه أحد، مما يضعه على رأس الملتقيات الاجتماعية فصار نجمها بلا منازع، يساعده على ذلك ما لديه من مخزون كبير من القصص والذكريات والثقافة العامة، وكان يذهب في سبيل ذلك مبلغاً يخلط فيه الهزل بالجد أو يحبك المقالب حتى يُسَرّي عن الحاضرين. فلما تخرجت كأول دفعتي كنت مرشحاً لأكون معيداً وزميلاً له بذات القسم، وقد استضافني في سَكنه بحي المنيل لمدة عام أذاقني فيه مقالب عديدة.

ذات مرة أرسلني لشراء نصف كيلو لحم وأرز وغيره ليطبخ لنا، وهي أحد استثناءات وجبات الباذنجان والفلفل المقلي السائدة، وفرشنا ووضعنا الأطباق على الطبلية، ووضع منابات غير متكافئة من اللحم على أطباق الأرز فاختص نفسه بمناب أكبر، ولكن هذا لم يشغلني، وبعد أن أنهى منابه بسرعة قال لي وهو يضحك



"يهيأ لي إن اللحمة دي لحمة قطط" فاستكفيت بطبق الأرز وعزفت عما خصني من اللحم، فأكلها ضاحكاً هي الأخرى.

اشترى مرة رأسين لسمكتين كبيرتين ملأت الحلة الموضوعة على وابور الجاز من أجل طهيها، فناداني قبل نزولي وذهابي للقسم من أجل محاضرات السنة التمهيدية للماجستير، وقال لي: بلغ زميلنا محمد زهرة بأن يحضر لوجبة غذاء أرانب أعدها صبري، وحتى يقنعني رفع غطاء الحلة بسرعة فتصاعد البخار ولم يظهر شكل الأرنبين واضحاً في المياه وهي تغلي سوى العينين الواسعتين، ونسيت أنه لا يأكل الأرانب والدجاج وشربت المقلب. فأبلغت زهرة بالعزومة وتشكك فحلفت له أنني رأيت الأرانب بعيونها الواسعة، فأعاد تساؤله بقوله "اليوم الخميس ومعي أربعة بونات تغذية في المدينة الجامعية أي فرخة كاملة سأضيعها"، ومشينا معاً على أرض زلقة بسبب رخات المطر الشتوية حتى وصلنا، فسأل صبري: "إيه الحكاية انت لا تأكل الأرانب" فرد عليه صبري ضاحكاً بخبث "بس اصبر"، وضعت الطبلية وغرف هو الأطباق واكتشفنا أنها رؤوس سمك بلطي كبيرة الحجم من بحيرة ناصر، ونظر زهرة إليه غاضباً ضَيّعت مني فرخة كاملة، وعقاباً لي نزلت أشتري فول وطعمية إنقاذاً للموقف.

شاركت صبري الغرفة ولكنه أعطى مفتاحها لزهرة وعبد العال وهما أوائل الدفعات التالية لصبري، وذات مرة جاء صبري وفتح الغرفة فوجد ريش هدهد متروك في طبق بالغرفة، وظل يضرب أخماساً في أسداس، من هو المسئول؟، وجاء عبد العال من الجيش ليزورنا فاعترف بعملته وقال إنه صعد لسطح القسم فوجد هدهداً فاصطاده ليأكله، فمنذ فترة لم يأكل (زفراً)، فجاء للغرفة وسلقه وأكله وشرب شربته وذهب لحاله لمعسكره ولم يتخلص من ريشه.

ولما جاء عبد العال كان خرماناً وأراد اقتراض قروش ليشتري بها سجائر، فراهنه صبري بأنه سيعطيه لو خرج عرياناً بالملابس الداخلية واشترى له بلحاً من بائع يقف على ناصية الشارع، ولما كان عبد العال خرماناً قبل الرهان، فنزل الشارع بالملابس الداخلية وذهب مسرعاً كمن يلعب رياضة بدنية صائحاً واحد اثنين وظل يكررها حتى وصل لبائع البلح واشترى منه المطلوب، وبدأ في العودة ولكن أصر في نفسه ألا يبقي بلحة في الكيس، وسار كمن يتريض ويأكل البلحة وراء الأخرى حتى جاء على آخر ما في القرطاس عند وصوله المنزل، وصعد السلم حتى دخل الغرفة ليلقى صبري ضاحكاً فبادره بالسؤال أين البلح؟، قال أكلته فرد عليه أنا اشترطت عليك

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



شراءه وجلبه، والآن أنا غير ملتزم بأن أعطيك المبلغ المتفق عليه، وظل يستحلفه بالعزيز عنده بأن يعطيه لشراء السجائر ووافق بصعوبة أن يعطيه ما يكفي شراء خمس سجائر.

عندما تزوج صبري من بنت خاله اتفقنا كرفقاء على حضور الفرح، فذهبنا إلى بلده بالقنايات مركز الزقازيق شرقية، ونمنا في غرفة بسطح بيت العائلة المتعدد الطوابق، وكانت ليلة عجيبة قضيناها، فكان زميلنا عبد الحميد يوقظنا لأنه يوجد بيننا من يصدر شخيراً يقلقه، ويتكرر الموقف في النوبة الثانية والثالثة حتى أنهى آذان الفجر مارثون النوم والإيقاظ حتى جاء الصبح، ففوجئنا بصبري يدخل علينا ويقول ضاحكاً كل واحد منكم يطلع من سكات نُقطَته (المقابل المادي للهدية)، فقدم رفقائي الكبار ما يتناسب معهم، وجاء الدور علي وكنت لم أعين بعد فقدمت له على ما اعتقد جنيها أو نصف جنيه، فتحَصّل على الغنيمة وخرج.

انتقلنا بعدها لبيت العروسة لحضور مراسم الفرح، وجاء دورنا في حفل الغذاء وأكلنا حتى أوشكنا أن نشبع، وكان رفيقناً الأكبر عبد الحميد قد سبقنا وشبع وقام ليغسل يديه، وجاء ساعتها أبو العروسة فشاهده يغسل يديه، فاحتج منه قائلاً: "هو الأكل مش عاجبك"، فسارعنا جميعا بالقول إنه لم يأكل كفايته فأقسم بالطلاق برجوعه من جديد ليأكل، وغاب الرجل وعاد بغطاء حلة عليه هرم من قطع اللحم وكرر يمينه بأن نأكل خاصة رفقينا عبد الحميد، وكنا نضحك ونهمهم بكلمات تصف شماتتنا فيه لما عانينا منه في نوم ليلتنا تلك، وانتهى الفرح وودعنا صديقنا صبري وعدنا للقاهرة.

كبر كل منا وظيفياً وعائلياً ونمت علاقتنا وتجاوزت الرفقة للصداقة، وتعددت مظاهر التعاون والتعايش بيننا، فقد شهد على عقد زواجي وزواج بنتي، وكنا نتقاسم الأمل في رحلة كفاح كل منا.

رفيق كفاح سلكنا دربه معاً، مُعَلم أحاط تابعيه برعاية في ظروف دون الكفاف، وتكاتفنا معاً من أجل جهاد العلم دون سند من أحد، وتبادلنا اللُّقيمات المتاحة لدى كل منا دون حساب، كما تقاسمنا الأمل ممزوجا بالألم، وارتضينا بقسمة الله في زهد دون نهم، ولم نضن بها على من طلبها في عزة؛ إيماناً منا بأن طالب العلم يُكرم وقتما أراد. ارتبطت رحلتنا على مدى أربعة عقود من الزمن بروابط تجاوزت حدود الصداقة من الأخوة الصادقة إلى التوحد المعنوي مع احتفاظ كل منا بشخصيته



وخصوصيته، فكان الشخص الوحيد الذي يقتحم حياتي وبيتي دون إذن، ويفتح خزائن أسراره معي دون حساب، ويتصرف أحيانا في شأن من شئون حياتي دون استشارة.

شغلته متاعب الغير أكثر من شئونه وأسرته أحيانا كثيرة، وشغل الظلم والمظلومين القوام الأعظم من اهتماماتنا وحواراتنا، وكنا نختلف أحيانا على مدى استحقاق المرء لهذا الاهتمام المشترك وفقاً للقيم، فكثيراً ما كان يشكو تصرفات نكران الجميل ممن ظفر بدعم غير مستحق، فقد كثرت هذه النوعية من البشر في هذا الزمان. كما عهدته كريماً ومعطاء خصوصاً مع البسطاء وصغار الدارسين ولا يجاريه في ذلك أحد، فكان قريباً منهم وهم كانوا أقرب إليه.

كما أدمن حياة الحرية وبحث عنها ومقت القيود والعكننة أينما كانت، وبدا كطائر ينتقل من شجرة لأخرى ومن غصن لغصن لا يعرف أين ستذهب به أجنحته بعيداً عن أعشاشه، فالأسرة عنده تتجاوز حيز البيت الصغير لمجتمع في حيز أكبر ليست له حدود، فكثيراً ما أجده يطرق مكتبي أو بيتي بالقاهرة دون ترتيب، أعرف لحظتها أن ثمة ضغوطا يهرب منها أو قيوداً يرفض أن تكبله أو ضيقاً من موقف يعاني منه يود تفريغه، وذات مرة كنت في بيتي بمرسى مطروح خرجت لأرى من البلكونة من المنادي ففوجئت به واقفاً بالحديقة.



الأستاذ الدكتور/ محمد صبري محسوب سليم

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



لقد فُطر صبري على الصراحة والصدق والشفافية الكاملة، فهو لا يستطيع أن يختزن داخله شيئاً وينسجم هذا مع حياة الحريةُ التي عاشها، فلا أسرار لديه في أي مستوى، ولكن هذا كان له محاذيره مع من لا يعرفه وفي ظل علاقاته الاجتماعية الواسعة، فقد عانيت كثيراً من ذلك فعندما أُفضي لصديقي شيئاً يعلمه الداني والقاصي حتى تكيفت على ذلك بعد فوات الأوان.

لم أدرك دنو أجله من سياق أحداث ما قبل الرحيل، فكنت أدقق ملامح وجهه بعمق على غير العادة كلما التقيت به، كما أنني لم أنجح في تفسير غيابه عني في حالتي وفاة لدي، وغفرت له لمعرفتي بفرط حبه للحياة والحرية وتباعده عما يكدرها، أعقبها مروري بضائقات كبيرة فضلت ألا أُحَمّله ما يزيد عن طاقته ففضّلت الصّمت والبعد ولا أدري أن الله قدّر الرّحيل، وأراد أن يترفق بي من الرّحيل المفاجئ، ولما توارى جسده في ثرى المقبرة لم أصدِّق رحيله عن عالمي، فظللّت بالمقابر ساعتين كي أستوعب حقيقة الرّحيل، رحل ولكنه ما زال قابعاً في قلبي وذاكرتي.

(٢٦) العلم وقطار السينمة

منذ نصف قرن من الزمن في بداية سبعينيات القرن الفائت سمعت من بعض كبار أساتذتنا وقتذاك وهو يحاضرنا بأنه ستناقش رسالة "كويسة" لنيل درجة الدكتوراه بكلية الآداب جامعة الإسكندرية عن "سكان مدينة الإسكندرية"، ولم أكن أعرف مقدمها، وكنت وقتها في الفرقة الثالثة بقسم الجغرافيا، وكنت دائماً أحضر مناقشات الرسائل العلمية بالقاهرة، ولكن تلك الرسالة الواعدة بالإسكندرية التي يناقشها أساتذة كبار، وما العمل إذن وليس معي من النقود ما يغطي ذهابي وعودتي.

سافرت وحضرت المناقشة وامتلأت عيني بصور المناقشين ومقدم الرسالة الدكتور فتحي محمد أبو عيانة، وانفضت المناقشة وأطفئت الأنوار. وظلت قصة كيف أعود وليس لدي نقود تكفي لعودتي كابوساً، فجلست قابعاً على الرصيف يمضي قطار وراء آخر حتى جاء قطار الصحافة ماراً بجميع المحطات حتى وصل القاهرة صباح اليوم التالي، وهذه أول تجربة تعارف بين تلميذ محب وقدوة حسنة سعيت إليها دون سابق معرفة.

وبعد عشرين عاماً تقدمت بتسعة عشرة عملاً علمياً (كتابان و١٧ بحثاً) للترقية في وظيفة أستاذ، وكان اجتماع لجنة الترقيات بالإسكندرية، وتفضل المرحوم د. محمد



محمود الديب بتسليمها، ووعدني بالانتظار بميدان الإسماعيلية في السابعة صباحاً، ففوجئ بالإنتاج في كرتونة فقام بحشرها في شنطة الأتوبيس، وظللت قلقاً طوال اليوم حتى اطمأننت على وصوله، فلما وضعت الكرتونة وسط قاعة الاجتماع لفت نظر أعضاء اللجنة ضخامة الإنتاج المقدم الذي كان سبباً في تأخير البت فيه. فقد كانت لجنة الحكم من أساتذتي الكبار محمد صبحي عبد الحكيم وأحمد إسماعيل الذين عرفتهما من قبل، ولكن التقيت علميا مع د. فتحي أبو عيانة لثاني مرة في محك التحكيم في الأستاذية، وانتظرت ثلاثة اجتماعات دورية حتى يفرغ سيادته من قراءة كل الأعمال في الوقت الذي فرغ فيه الأستاذان الفاضلان (صبحي وإسماعيل) منها، ولكنه أعطاني أكبر التقديرات(بين جيد وجيد جدا وممتاز).

وأصبحت ملتقيات التلميذ والأستاذ القدوة تقليدية على منصات مناقشات الرسائل العلمية واجتماعات لجان الترقيات والمجلس الأعلى للثقافة والمؤتمرات والندوات، وزاد إعجابي بالرجل وأحببته حتى دفعني الفضول أن أسأل رفيق دربه د. عمر الفاروق سيد رجب عنه صغيراً فأجابني: "بأنه كان معتدلاً، لا يضن ولا يفرط، حسن الهندام، بينما كان رفاقه أكثر إفراطاً وتطرفاً"، تتسع دوائر تفاعلاته مع المجتمع والمؤسسات الفكرية والرسمية فتضطره إلى أن يبذل مجهوداً ضخماً لا يقدر عليه غيره. فقد حاولت أن أُعَبّر عن تقديري بإهداء كتاب جغرافية العمران لشخصه.

كما كنت أشعر بتقديره لي في عبارات قليلة معي، ولكنها بخيلة بين الجموع، ولكنني كنت أتمناها من قدوة علمية، فكان توازنه واعتداله مفرطاً لا يرضي المفرطين في الاجتهاد، ولكنه يرضي الجميع، إنها فلسفته في الحياة، لكنه يظل قدوة شخصية أعتد بها.

أستاذي فتحي أبوعيانه بذل جهداً ضخما مع أعضاء اللجنة العلمية لترقيات الأساتذة في الجغرافيا في الدورة الحادية عشرة، وعاهدت الله بأنني سأستمر مع زملائي في الدورة الثانية عشرة في درب اجتهاده، وسنحاول التجويد والتحسين كلما أمكن.

(٢٧) الجغرافي والأديب

كان محمد محمود الصياد آخر عنقود رواد المدرسة الجغرافية، ارتقى سلم الخبرة في المدرسة الجغرافية المصرية لقمته– علماً وإدارة– في مصر والعالم العربي،



وفضلاً عن كونه جغرافياً فكان يكتب الشعر وله منه ديوان، عاشرته عن قرب على مدى عقد من الزمن.

سبق الإشارة بأنه شاءت الأقدار أن تتوقف إجراءات تعييني معيداً بقسم الجغرافيا جامعة القاهرة بعد أن وصلت لإدارة الجامعة؛ بسبب من حاولوا إفساد العلاقة بين (د. صبحي عبد الحكيم ، ود. صفي الدين أبو العز)، والتقطني أ.د. الصياد وقتما كان يحاضر بالقسم وقتها وعرف بقصتي وتفوقي، وأصبحت أول المعيدين من الذكور بقسم الجغرافيا بكلية البنات، وكان وقتها رئيساً للقسم ووكيلاً سابقا للكلية وعميداً لمعهد الدراسات والبحوث الأفريقية في فترة تالية، وخلال السنوات العشر تعلمت الإدارة العلمية على يدي عملاق حقيقي مشهود له بالعطاء العلمي والأدبي والإداري.

كنت أرقب وصوله للكلية وأصعد معه غرفته التي تحصل عليها في الدور الثاني بقسم اللغة الإنجليزية أسفل قسم الجغرافيا، ويبدأ في ممارسة أعماله منكفئاً على مكتبه ممسكاً بقلمه وبخطه الأنيق والصغير يحرر خطاباته الإدارية (فقد كان أمينا للجمعية الجغرافية المصرية مع العملاق سليمان حزين وسكرتيرا للاتحاد الجغرافي العربي وقتذاك وأمين لجنة ترقيات الأساتذة) وسحب دخان سيجارته تتصاعد وتلف وتعلو شعر حاجبيه الكثيفين والطويلين، والتي لا تفارق فمه حتى يفرغ منها، ويلف الغرفة صمت وسكون طويل حتى يأتيني صوته طالباً متابعة كتابة خطاب على الآلة الكاتبة وعندما يطول صمته القاتل أحاول الهرب بقولي: "أستعجل لسيادتك القهوة"، فيرفع وجهه شاكراً ولا أعود حتى يطلبني.

رجل كبير يبدو مستبداً ولكنها فلسفته، فقد أستعير جملة من مأثورات أقواله تفسر ذلك:"دكتاتورية المثقف أفضل من ديموقراطية الجاهل"، ومن تعبيراته التي تجسد هذا: "صبحي ولد كويس" و"نصر ولد كويس" (يقصد محمد صبحي عبد الحكيم ونصر السيد نصر)، وذات مرة كنت أرد على تساؤل واستخدمت عبارة الأستاذ موريس (أمين غرفة الخرائط وقتذاك) فاسوقفني قائلاً: "بأنه لا يوجد أستاذ هنا غيره".

وذات مرة طلب مني مساعدته في تصحيح سؤالين من ثلاثة أسئلة بأوراق امتحان الطلاب ففوجئ برسوب أغلبهم، ولكنه لاحظ وجود ورقة حصلت على

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

الدرجات الكاملة، فاعتدل في جلسته قائلا بعد أن أثنى علي عملي:"ربنا وحده يأخذ الدرجة الكاملة وأنا بعده ويأتي من بعدي الباقون".

وكانت إدارة الكلية تسحب الآلات الكاتبة من المكاتب لصالح الكنترولات أثناء الامتحانات ومنها ماكينة قسمنا، وذات مرة قال لي:"انزل وهات الماكينة"، فقلت له لا أعرف أين هي، فقال: "أي ماكينة تلاقيها في أي مكتب هاتها وإذا اعترضك أحد اضربه"، هذا شئ قليل من الكثير لكي تعرف قوة الرجل.

شاء القدر أن أصطدم أنا المعيد الصغير بهذا العالم القوي المستبد رغماً عني وظهرت عظمة الرجل، فلما عُيّنت معيداً تحت رئاسته كنت أود أن أسجل الماجستير مع أستاذي الدكتور صبحي عبد الحكيم وكان وقتها رئيساً للقسم، فأخذني المرحوم د. عبد العال الشامي على جنب محذراً وناصحاً:"فيه حد لا يقبل إشراف الدكتور الصياد وييجي يسجل مع الدكتور صبحي"، واستسلمت وأنهيت رسالتي عن سكان مدينة الجيزة، وظلت لجنة المناقشة ست ساعات وسجل لي الدكتور صبحي أثناء المناقشة سبقاً وابتكاراً لنموذج"التضاريس البشرية" وخارج قاعة المناقشة احتضنني الرجل(الصياد) ولم تكن عادته وربت على كتفي، واستبشر استمرار تفوقي في درجة الدكتوراه، ولكنني كنت أكتم في نفسي وأنتوي شيئاً آخر.

فقد اتجهت إلى الدكتور صبحي عبد الحكيم للتسجيل لدرجة الدكتوراة بجامعة القاهرة ولم أحصل على موافقة القسم بجامعة عين شمس وقتها، ولم أكن أدري أنني أرتكب خطأ إدارياً، وتركني الرجل دون كلمة واحدة وكان بمقدوره أن "يفعصني" وهو الرجل القوي. فقد كانت لي أسبابي في هذا التصرف، فقد أبقاني سبعة عشر شهراً ليناقشني أنا وزميلة بذات القسم في يوم واحد، هي في الصباح وأنا في المساء لمجرد أنها زوجة وزير، ولم أجرؤ على سؤاله قبل ذلك عن الرسالة، ولكنه نسيها فبعد ستة شهور وأثناء سيمنار عن الزراعة سألني عما إذا كنت قمت بتضمين رسالتي وهي في السكان شبكة الري، وبعد عشرة شهور وأنا أسأله ذات مرة هل بالإمكان أن أساعده في شيء فاجأني بقوله: "خليها تستوي" يقصد الرسالة. ومهما كانت أسبابي فلم يقم الرجل بأي إجراء ضدي. وعلى فراش المرض بالمستشفى وجدته يطلب مني دعواته بالسماح، رحمه الله عليه.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



(٢٨) حافة الإرهاب في شقتنا

كان لي خال من الزوجة الثالثة الأخيرة لجدي من أمي وكان يصغرني بحوالي ست سنوات، وكان خفيف الظل وحلو الكلام وخدوم، لذا كنا نحسبه أخا وليس بخال. وعندما التحق بالجيش كان ينزل من معسكر التدريب ويزورني في شارع عبده باشا بالعباسية عندما كنت أسكن به قبل الزواج، وكنت وقتها مدرساً مساعداً بكلية البنات جامعة عين شمس، وفي كل زيارة كان يقوم على خدمتي ونتسامر قليلاً، وأعطيه مصروفاً يشتري به علبة سجائر، ويعود لمركز التدريب في الصباح الباكر قبل أن يكتشف أمر تزويغه.

وفي إحدى المرات جاء ووجدني مشغولاً برسالتي للدكتوراه عن النمو العمراني للقاهرة الكبرى، فنظف الغرفة وغسل المواعين رغم قلتها وعدم استخدامها، وقام بإعداد كوب شاي قدمه لي بالبلكونة وأنا أجلس لأكتب على ترابيزة صغيرة بها، وقال لي سأنام وأرجو أن توقظني قبل الفجر حتى يمكنني الدخول من السور السلك دون أن يلحظني أحد، فقلت له لا داعي من أن تلبس الجلابية ونم بزيك العسكري حتى لا تستهلك وقتاً ففعل وتكور على السرير وغط في نوم عميق.

قبل الفجر بساعة توقفت عن الكتابة لأبحث في موسوعة بمكتبتي عن الوحدات المكافئة للهكتار ومساحاتها، وانزلقت النظارة على أرنبة أنفي عندما كنت أطالع أحد صفحات الموسوعة وجدت من يطرق بخفة على باب الغرفة فظننته جاري الطبيب بالغرفة المجاورة فكان يعود من خدمته بمستشفى سيد جلال الجامعي وربما يحتاج ملحاً أو إبرة وابور جاز أو رغيف خبز كعادته، فاتجهت نحو الباب لفتحه، وفوجئت برشاش مشهر في صدري يمسكه شخص بلباس عادي، يقف خلفه شخص آخر يشهر مسدساً ويقول بصوت ليس بعال "فين العسكري اللي هنا؟".

لم ينتظر الشخصان الإجابة مني وهما ناظران من فتحة الباب لخالي العسكري الذي يظهر ممدداً ببزته العسكرية على السرير الذي يقع في قبالة فتحة الباب فدفعا الباب دون استئذان، وبيد واحدة أمسكه من حزامه (الآيش) ورفعه لأعلى كجرو صغير ليستجوبه، وتبعه الثاني في دقيقة واحدة شد كرتونة المواعين أسفل السرير وكراتين المطبوعات الموجودة فوق المكتبة ليعاين ماذا يوجد بكل منها، فخاطبتهما قائلاً: "هذا عسكري قريب لي، وأعتقد أنتم عاوزين العسكري الذي يسكن بالغرفة

المجاورة"، ويبدو أن إشارتي وجدت قبولاً منهما وخرجت معهما من باب غرفتي لأدلهما على الغرفة التي يسكنها عسكري يعمل بالمساحة العسكرية، فوجدت نفراً كثيراً من المدنيين يملأون صالة المدخل يحمل كل منهما سلاحاً، فاستغربت ما هذا كله هل نحن في معركة؟.

واتجهت مقدمة الجمع تجاه الغرفة التي أشرت إليها وانسحبت لغرفتي فدفعوا الباب بعنف فانفتح عنوة، وبدأوا يقبضون على أكثر من خمسة أشخاص، وأنزلوا بهم ضرباً مبرحاً، واتجهوا بهم تجاه السلم وأنزلوهم جراً. ساعتها نظرت من البلكونة لأجد عدة سيارات شرطة يصطفون على الجانب الذي توجد به العمارة فأدركت أنها حاويات الجنود الذين صعدوا لشقتنا للقبض على العسكري المطلوب القبض عليه، وعندما غادرت حاويات القوة الشارع أخبرت خالي العسكري الذي كان مضطرباً بالخروج والذهاب لمعسكره حتى لا يقبض عليه ويتداعى موقفه.

وظللت بالبلكونة عقب صلاة الفجر في سكون نهاية الليل وانتظار خيوط ضوء شروق النهار ونسمات الصباح الباكر المنعشة، وأسمع دقات قلبي في الصمت المطبق، واستلقيت على السرير حتى السابعة، وعندها قمت لأرتدي ملابسي للذهاب إلى الكلية. وعلى محطة الأتوبيس طالعت جريدة الأهرام ففوجئت بخبر مزعج تم تحريره، وعلى غلافها تضمن صورة جاءت في متن تحقيق عن القبض على الخلية الإرهابية التي قتلت الشيخ الذهبي، وكتبت تحت الصورة الضابط المفصول طارق عبد العليم قاتل الشيخ الذهبي، يا للهول هذا الضابط كان يحكي معي وأحكي معه وهو جالس على أريكة بغرفتي منذ ثلاثة أيام.

ركبت الأتوبيس ونزلت بالمحطة القريبة من الكلية وبدأت في السير نحو بوابتها، وشعرت بمن يتبعني ويلاحق خطواتي وعند عودتي تيقنت أنني مراقب، ولكني استسلمت للرقابة ولم أبد مقاومة حتى وصلت لبيتي ودخلت غرفتي واستلقيت على سريري أسترجع ما حدث في سكننا قبل قتل الشيخ الذهبي، فقد دق على غرفتي الضابط المفصول بلباس مدني وكان ينزل ضيفاً على عسكري المساحة العسكرية الذي يسكن بالغرفة المجاورة، فدعوته وجلس على الكنبة المواجهة للسرير سائلا "عرفت انك متخصص في الجغرافيا وهل لديك خرائط تفصيلية" فأجبته بأنها موجودة بالقسم والكلية وقابلة للتداول الداخلي فقط.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عندما رأيت صورته بالجريدة اكتمل شكي فيما كان يحدث بتلك الغرفة، فقد كان يسكنها عسكري تركها ليسكنها آخر يعمل بالمساحة العسكرية، زرته مرة بغرفته لأجده ينسخ سور وآيات القرآن الكريم، وكان يقبل على الشقة والغرفة أشخاص كثيرون لهم تصرفات غريبة، فعند مواقيت الصلوات يقوم أحدهم بالأذان في الصالة وأفاجأ بخروج نفر ليس بقليل ليصلوا جماعة، وفي مرات عديدة أجد أوراقاً محروقة بدورة المياه المشتركة لكل الشقة، ولما سألتهم قالوا أوراق تحتوي على سور وآيات من القرآن الكريم، فقلت مستغرباً لماذا لا تحرقوها بالصالة أفضل، وقتها طلبت الابن الأكبر لمالك البيت الذي كان يعمل وقتها ضابطاً بالقوات المسلحة وأخبرته بما يحدث من تصرفات لقاطني الغرفة المجاورة والمترددين عليها ليخبر والده المستشار في مجلس الدولة.

مضت أسابيع وزارني خالي هذا مرة أخرى فبدأ يحكي ليلتها، سرت بالشارع قافزاً وليس مسرعا وإيقاعات البيادة كمن يدق على طبلة كبيرة، وقلبي يعصفه الخوف بدقات تعلو أحياناً صوت وقع أقدامي، ظللت هكذا حتى اقتربت من المعسكر وأستار ظلام ما بعد الفجر بدأت تنكشف، ودلفت المعسكر من السور في حالة ارتباك لدرجة أن السلك الشائك قد علق بقميص بزتي العسكرية ففككت منه ودخلت المعسكر قبل طابور العرض، فحمدت الله على انتهاء الموقف على ما هو عليه. وظللت أنا مراقباً لفترة طويلة حتى أصبحت محرراً من المتابعين.

(٣٠) مأزق الدراسة الميدانية

تعتمد دراستنا على المسوح الميدانية لمحدودية البيانات من مصادرها الرسمية، وأن التحقق من الواقع أفضل السبل للوصول للحقيقة. وتطلب تنفيذ رسالتي في الماجستير إجراء دراسة ميدانية في مواقع مختلفة بمدينة الجيزة عام ١٩٧٤م، وقد عاونني زملاء لي في توزيع واستيفاء استمارات استبيان سبق إعدادها، وكان من بينهم الدكتور الشريعي وكان وقتها طالباً بالفرقة الرابعة بقسم الجغرافيا جامعة القاهرة.

كنا في بين السرايات القديمة في الحادية عشرة صباحاً نتخلل شوارعها الضيقة ونستوفي بيانات الاستمارة، ووجد زميلي هذا رجلاً جالساً القرفصاء وظهره للحائط في قبالة بيته مشعلاً سيجارته، فتوجه إليه بمجموعة من الأسئلة المتتابعة (اسمك وبتشتغل إيه وعندك كم عيل..الخ)، ولم يراع زميلنا المزاج النفسي للرجل ولم يعرفه

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



بنفسه وموضوع الاستبيان، وفوجئ الزميل بقيام الرجل ومسك بتلابيب القميص قائلا: "انتو جايين تتريقوا على عباد ربنا يا ولاد..."، ففك الزميل نفسه من خناق الرجل وبدأ يجري هرباً، والناس يصيحون:"جاسوس.. جاسوس" وتكهرب الموقف في الشارع، فكان الوطن والمجتمع لم يخرج بعد من أجواء حرب أكتوبر، وجدت كل الناس في الشارع يجرون وراء الزميل الذي بدأ يركض وهم يركضون خلفه.

كان الموقف كله في مرمى بصري، فسرت بهدوء لنهاية الشارع نحو الشارع الرئيسي (شارع ثروت) وجلست على استمارات الاستبيان أمام قهوة وطلبت مشروباً حتى لا يلاحظني الجالسون ويحسبوني جاسوساً أنا الآخر، وراقبت فريقاً من الرجال والشباب يهرولون وراء زميلي على مرمى البصر من بين السرايات والمدينة الجامعية وكلية الفنون التطبيقية حتى اختفى عندما انعطف يساراً في شارع الدقي، ولاحظت أن الخوف جعله يجدف بسرعة عبر الهواء ساعده في ذلك طوله ورشاقته. قتلني القلق على الزميل فحاسبت على المشروب وقمت منسحباً بهدوء من أمام القهوة حتى بعدت عن الناظرين أسرعت بعدها الخطى وعبرت ميدان الدقي حتى وصلت بيت زميلي وصعدت درجات السلم حتى شقته، وطرقت الباب وفتحت شباك شراعة الباب لأجده بشحمه ولحمه يرقب من الطارق فوجدني، وتبدد بعدها الخوف والقلق الذي اعتصرني في نزوله للميدان لجمع المعلومات.

كانت قريتي ميت برة حالة دراسية في رسالة دكتوراة لزميلي مختار، فصاحبته مع رفيق لنا قاد السيارة حتى وصلنا منزلنا، وأتذكر أن أمي أعدت لنا في الغداء فطير مشلتت مع الجبنة الحادقة والعسل، وأتممنا المهمة، وفي رحلة العودة إلى القاهرة طلبت منهما أن يُنزلاني عند كوبري شبرا المظلات لدراسة نطاق من العشش تتوطن على شريط من الأراضي يعد حرماً لترعة الإسماعيلية، ولما وصلت مشارفها وكنا ما بين العصر والمغرب أشهرت الاستمارات لكي أستوفى أسئلتها، وبدأت أتحدث مع امرأة كانت تقف أمام عشتها وحولها بعض الصبية، ولكنها صاحت:" هو انتم جيتو تاني يا ولاد..." وخرجت على أثرها أرتال من السيدات والأطفال مشهرين أغطية الحلل والعصي فأدركت بأنني سأتأذى حتماً، فرددت أنا الآخر صائحا:"أنا جئت هنا لأتحقق مما حدث" حتى لا يحسبونني على من جاءوا من قبل. وحكوا لي أن الشرطة واللوادر كانوا هنا بالأمس ليزيلوا العشش وفشلوا وتراجعوا، وفهموا أنني صحفي جاء ليتحقق مما حدث، فأحضروا صفيحة صدئة ووضعوا عليها شلته محشوة بالخِرَق،

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



وجاءوا بكلوب رتينة ليضيء لنا فقد تجاوزنا المغرب، وبدأت أملأ الاستمارات من خلال البطاقة العائلية، وحصرت كل الأسر بالنطاق طواعية، ولملمت أوراقي وحمدت الله بأنني خرجت سالماً من تلك الطلعة.

عندما أجريت الدراسة الميدانية على مجتمعات المقابر كانت مقابر الغفير أحد النماذج المختارة، فنزلت بالدراسة وصعدت شارع الأزهر تدريجياً حتى شارع صلاح سالم الذي يرتفع عن أرض المقابر بمترين على الأقل، وحتى أدخلها لابد من السير مسافة أطول فاخترت القفز على التكسية الحجرية إلى شارع المقابر الموازي لشارع صلاح سالم، ولكن تمزقت سوستة البنطلون، وتراوح الموقف بين النكوص والعودة من حيث أتيت وبين تنفيذ الدراسة الميدانية بالمحاذير السابقة فاخترت الاستمرار.

أخرجت القميص من البنطلون حتى تتغطى فتحة سوستة البنطلون، ومن قبيل الاحتياط كنت أمسك بيدي أوراق استمارات الاستبيان أمام فتحة البنطلون. دخلت أول الأحواش المسكونة لأجري عليها الاستبيان فقابلتني ربة البيت وتساءلت:"ماذا تريد؟"، قلت لها: "مجرد بعض الأسئلة عن الأسرة"، فردت: "لا يمكن سأنادي على زوجي للإجابة على ما تريد"، وأرسلت ابنها لتستدعيه، وتأخر كثيراً فاعتذرت لها لكي أنسحب وأعود فيما بعد، لكنها رفضت، ومن هنا توجست خيفة، وظللت واقفاً وقلقاً من حالتي وبدأت أعاين الحوش والغرف خلسة بنظرة عين فوجدت ماكينات لصناعة ما، ظللت على هكذا حتى حضر زوجها، فوجدت رجلاً أجش الصوت وبصوت عال قال:"عاوز إيه يا أستاذ"، شرحت له فرفض وهو يطالع أوراق استمارات الاستبيان وأعتقد أنه لا يقرأ ولا يكتب، وزاد إصراراً على عدم التعاون، وبدأ يستجوبني: "هل أنت ضرائب أم تأمينات اجتماعية"، فنفيت وقلت باحث، وعلق: "مش محتاجين لإعانة"، ورأيت الهروب أفضل المخارج لهذا الموقف المتأزم.

(٣٠) العالم والرسالة

من أدب كبار العلماء رعاية صغار الباحثين كمشاريع لعلماء المستقبل حتى يقال على الأخير"عالم من ضهر عالم"، ولا يتأتى هذا إلا لمن يؤمن برسالة العلم، وبعد آخر الأنبياء يقوم العلماء برسالتهم، ويقال العلماء ورثة الأنبياء. وأراد الله أن يضعني في طريق أحدهم" محمد صبحي عبد الحكيم" وهو من هو صاحب المكانة

الرفيعة في جميع المناحي، لكنني أتحدث عن موقفي كباحث مع عالم كبير لكي أتعلم.

تفاعلت معه كطالب في مرحلة الليسانس وكانت لي معه مواقف تعليمية وعلمية وإدارية أثرت تجربتي الشخصية في مقتبل الشباب، وبعد تخرجي سعى ليعينني معيداً فشعرت بفضله فسعيت أن أرتبط به في أطروحة الماجستير رغم البروتوكلات العلمية التي ربطتني برئيسي في العمل (د.الصياد)، ولكن ظل الدكتور صبحي ظهيراً مسانداً. وقتها كلما اقترحت على الدكتور الصياد موضوعاً لم يعجبه، ولما يئست عرضت عليه موضوعاً تخلي عنه زميل وسافر في بعثة(مدينة الجيزة – دراسة في جغرافية السكان والعمران) ، وافق بعد اختزاله في عنصر أصغر(السكان) وقبلت صاغراً حتى لا يتسرب مني الوقت.

خرجت من الجمعية الجغرافية المصرية ووقفت أشرب عصيراً من محل قبالة شارع مجلس الشعب من ناحية مجلس الوزراء فلمحت الدكتور صبحي يقود سيارته خارجاً من شارع مجلس الأمة منعطفاً إلى شارع القصر العيني فوقف لأسَلّم عليه وعرف موضوع رسالة الماجستير ودعاني لزيارته في المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة، ولما زرته أبلغني أن الموضوع جيد لكن يعوق استكماله إجراء عينة لجمع البيانات لتعويض نقصها في التعدادات وقتها وتأسيس خريطة إدارية لشياخات المدينة لعدم توفرها، وكلا المعوقين كافيان لإفشال مشروع الرسالة مما استثار حفيظتى وطاقتي، ونجحت في تجاوز تلك المعوقات بالدراسة الميدانية المكثفة.

وكان الدكتور صبحي عضو لجنة الحكم في مناقشتي التي استغرقت ست ساعات، وسجّل لي فضل الابتكار والتجديد من خلال نظرية التضاريس البشرية. وأذكر أنني كنت مضطرباً قبل المناقشة ولم ألاحظ أنني شربت ماء بكميات أكثر، ولم أكن أتوقع أن الرسالة ستستغرق وقتاً أطول، فرسالة زميلتي لم تزد عن ثلاث ساعات فقط، وشعرت بحاجتي للذهاب لدورة المياه، ولما علم المُشرِف لم يوافق وظللت أعاني حاجتي تلك حتى جاء وقت المداولة من أجل الحكم على الرسالة، فأشار بانصرافي وسط ضحكات لجنة الحكم.

وأكملت دراستي العليا بالدكتوراه مع الدكتور صبحي عبد الحكيم بجامعة القاهرة، وطلبت منه دراسة النمو العمراني للقاهرة الكبرى فوافق، واستنفر طاقتي على الجديد والتجويد، فكلما أذهب إليه لأعرض عليه ما قمت بإنجازه، لا ينظر فيه ويدعوني

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

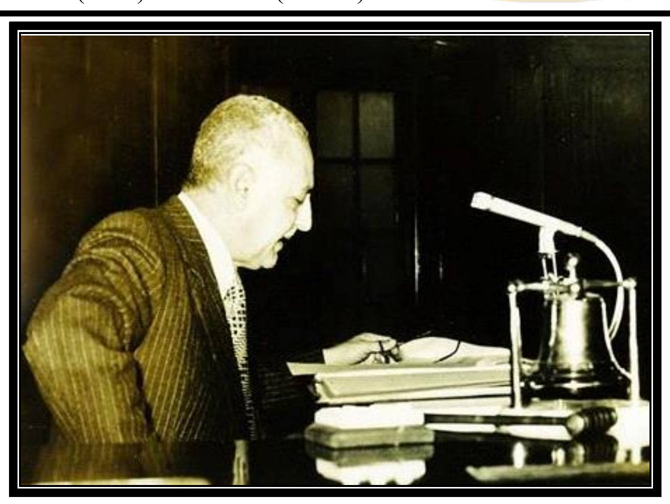

للتعمق في موضوع آخر مرتبط بالموضوع ولم تنص عليه خطة البحث حتى اعتقدت أنه يصرفني بدواعي ضيق وقته.

فذات مرة ذهبت لمقابلته لعرض نتائج دراستي الميدانية عن وسط مدينة القاهرة، ولكنه بادرني بسؤال "هل أجريت دراسة عن العشش بالقاهرة"، فطويت خرائطي وخرجت أبحث عنها كمن يبحث عن إبرة في كوم قش، وركبت أتوبيسات كثيرة في عدة خطوط لأبحث عن مناطق وجودها، وأجريت الدراسة ولخصت نتائجها في أوراق قليلة، وعرضتها عليه فقرأها ولاحظت ساعتها أنه يفرزني بنظرته قائلا: "لو أجريت دراسة مماثلة عن المقابر سيكون أفضل للرسالة"، شعرت أن وقته مشغول ويصرفني بدواعي مختلفة وخرجت محبطاً. وكشف لي أسرار معاملته تلك أثناء المناقشة بقوله: "إنه كان أول جغرافي متخصص في المدن ولكنه درس المدينة الثانية الإسكندرية بدلاً من المدينة الأولى (القاهرة)، ولما تبعه دكتور أحمد إسماعيل في التخصص تَهرّب من القاهرة ودرس المدينة الرابعة (أسيوط)، ولما جاءني فتحي يطلب دراسة القاهرة فحسبته غشيماً، ولكني سمحت له بدراستها للضرورة العلمية فاكتشفت أنه مجموعة عمل يختزلها شحص واحد"

عدت من الخارج لأجد رسالتي للدكتوراه عن "النمو العمراني للقاهرة الكبرى في القرن العشرين" وقد وجدتها قد انتشلت في أعمال علمية لآخرين وفي مخططات، وكنت أنتوي نشرها لتقدمني للمجتمع العلمي، فبدأت العمل من جديد على مدى أربع سنوات في تنميتها بستة فصول جديدة، ونشرتها في كتابي رقم (٣) بعنوان (تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى)، وفي يوم ما سألني: "هل فكرت أن تقدم هذا الكتاب لجوائز الدولة"، فأجبت بالسلب، فقال "اذهب وتَقَدم"، والحمد لله كوفئت عليه بجائزة الدولة التشجيعية في العلوم الاجتماعية عام ١٩٨٩، وحصلت بسببه على نوط الامتياز من الطبقة الثانية.

وذات مرة أقبلت عليه مزهوا بكتابي عن التنمية الشاملة وتخطيط القرية المصرية أهديه لأستاذي لكي يطمئن على استمراري في مسيرة الإنتاج العلمي، وبعد شهر ذهبت أزوره وكان وقتها مديراً للمركز الديموغرافي لأستطلع رأيه في الكتاب، ولما بادرت بسؤاله اعتدل في جلسته على الكرسي ونظر تجاهي قال لي:" أنت الآن فوق مستوى التقييم"، فأذهلني رده واعتمل داخلي شعور بالفخر والخجل وانصرفت مستأذناً على الفور.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)
Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري



الأستاذ الدكتور/ محمد صبحي عبد الحكيم

ومر أكثر من عقد من الزمن وصرت أستاذاً مساعداً ووكيلاً لكلية الآداب جامعة المنوفية، ونُشر بالصحف توجيه رئيس الجمهورية لرئيس الوزراء بتشكيل لجنة عليا لبحث مشاكل القاهرة الكبرى عام ١٩٩١م، ورأيت بجدارة عضويتي بهذه اللجنة ولكن كيف؟ فلجأت لأستاذي، فأشار علي بأن أُرسل كتابي (الجزء الأول) عن القاهرة للدكتور"عاطف صدقي" رئيس الوزراء وقتذاك، فأرسلته حتى أبرئ ذمتي من عدم السعي لأداء الواجب، وأعجب الدكتور عاطف بالكتاب، فهاتف الدكتور صبحي وكان قد ترك لتوه رئاسة مجلس الشورى، لاكتشافه أن مؤلفه جغرافي، ولا أعرف ماذا قال له أستاذي الدكتور صبحي، لكن فوجئت بصحف الأيام التالية بصدور قرار رئيس الوزراء بتشكيل اللجنة العليا لبحث مشاكل القاهرة برئاسة الدكتور صبحي وعضوية العبد الفقير تلميذه، وكنت أصغر الأعضاء سناً وأقلهم مكانة وظيفية. وعقدت اللجنة اجتماعاتها على مدى ما يقرب من العام وكنت متحمساً في أدائي بأعمال اللجنة، وفي إحدى المرات التي عرضت فيها أحد التكليفات، اختلى بي أستاذي ولفت نظري بأننا في لجنة حكومية ولسنا في محفل علمي، فليس كل ما يقال في الثانية يلائم الأولى. وفي آخر أعمال اللجنة رفع التقرير (١١٢ صفحة) لرئيس الجمهورية، فتم إرجاعه– بمعرفة أمانة رئيس الجمهورية وقتذاك– لأن الرئيس ليس لديه وقت لقراءة هذا التقرير وطُلب التلخيص، فتم تصغيره إلى ١٢ ورقة، فتم رده لمزيد من الإيجاز فتم اختصاره في صفحتين، ثم أخيراً صفحة واحدة. وانتهت أعمال اللجنة وسمح لنا



بزيارة رئيس الوزراء عاطف صدقي ليشكرنا، ولما جاء الدور لكي أصافحه ابتسم وقال ممتدحاً الكتاب بأنه في صفحة كذا وسيكمل قراءته إن شاء الله.

هذا هو العَالِم الكبير الذي يرفع من شأن تلاميذه حتى لو كبروا، هذا العَالِم كان صاحب رسالة علمية، وصل لمكانة رفيعة بالمجتمع، لكنه ظل يسعى لاستكمال رسالته الأخلاقية. إنها رسالة يستكملها العَالِم الحقيقي برسالته.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



المحور الثاني

في رثاء الأستاذ

(الجوانب الإنسانية والفكرية والإدارية في شخصية الأستاذ الدكتور فتحي مصيلحي)

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



كلمة أسرة الراحل الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي

يسألونى عن سبب الحزن بعينى .. ألا يعلمون أن سندي في الدنيا قد فقد؟!
لأبـى الـذى رحـل إلـى وطـن النـائمين طـويلاً، وبقـى كـل شـىء منـذ رحيلـه مختلف...
إلى قدوتى الأولى وقنديل طريقى...
إلى من أعددنى للحياة وعلمنى الصمود أمام أمواج الدنيا الثائرة...
إلى من أعطانى ولم يزل يعطينى يلا حدود...
إلـى من غرس حب الله بقلبى ورسخ الأخـلاق فى طبـاعى والسماحة فى وجهى...
يا من كنت أمًّاً فى الحنان، ومعلماّ للمبادىء وأخاّ فى النصح والإرشاد...
يا من جعلت رأسي فى السماء فخراّ بأنك أبى، فلقد جعلت كل حركة وكل لفتة وحتى التنهيدة علم ومنهج...
كانت بسمتك نور سراجاً لحياتى يبعد الخوف والألم لصدرى...
كنت العالم لى ومصباح منير لكل من يعرفك...
علمتنـى أن الكرامـة قبـل الخبـز أحيانـاً، وأن القوة بـالأخلاق والطيبـة والتسـامح ولا مكان للكره بيننا...
ومهما وصفت أخلاقك وصفاتك فلن أستطيع أن أوفيك حقك أبدا...
الجسد جسدى والروح لأبى...
أبى الحبيب ، أشتقت إليك وأعلم إنك لن ترجع هنا مرة أخرى ولن يأتى مثلك فى حياتى ..
لو كتبت ما بداخلى لك من حب وفقد وعشق لانتهى حبر العالم وامتلئت الصحف ولم ولن أنتهى...
أبى لم أسترح يوما من يوم فراقك ولا توقف البكاء..
أعلم إنك فى دار الحق حيث تنتمي بجانب الصالحين والأبرار وأعلم إنك سعيد جزاءا لأعمالك وأخلاقك الطيبة...
هنيئا لك الجنة يا حبيبى .. دمت بخير سعيدا

إبنتك.. **هند فتحي**

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



أبى الحبيب، أفتقد جداً وافتقد ابتسامتك يا بسيط يا أطيب رجل قابلته وأبيض قلب عاشرته..

يا أبى ماذا أفعل بعد رحيلك فى هذه الدنيا؟

أنت ظهرى ومن ألجأ إليه...

أنت من علمتنى معنى الحياة بكلمه مقتضبه .. كنت معلمى وقبلتى...

أتذكر كم كنت توجهنى طول الوقت وتضعنى على مسار الرجولة والمسئولية...

لم أتخيل رحيلك عنى !.. فجأة .. لما لم تخبرنى بأنى لن أستطيع أن أُريك إنجازاتى .. ما معنى الحياة بدون أن تفخر بي؟!..

يارب إن شوقي لابى يقتلنى .. فيارب بقدر شوقى لأبى وبقدر حبي له وبقدر حزنى عليه ومكانه الخالى بيننا عوضه عن هذه الدنيا بجنة عرضها السموات والأرض...

عزائى الوحيد إنك بالجنة يا حبيبى..

إبنك **ماجد فتحي**

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

أبي كم كنا نغدو ونروح في الصغر والكبر ، أتذكر كل لحظة مضت، كيف مضت!

علمتـي أسماء الاشجار كلما مررنا بها، هذه كافور وهذه جزورين وغيرها، هذه مسقاه وهذا شادوف وغيرها.

تعلمت منك الكثير والكثير حتي صرت أحكي ما قلت!

برغم صعوبه سرد كل شيء بيني وبينك ولكن استطيع أن اقول لك أن كل ورقه وكل غصن من الأشجار التي حكيت لي عنها وعلمتني مشتاقه لك، وكل ما غرزته منها يدعو لك، كل الاماكن تحكي ما كنا نفعله بها، كل الاوقات واللحظات التي عشناها تعرض ما حدث أنذاك كمشاهد الافلام ولكنها ليست كالأفلام فهي حقيقه.

لم تغب عني سوي بجسدك وعزائي أنك في مكان افضل وأنك ارتحت من كل ما هو مزعج ومؤلم في هذه الدنيا .

دامت سيرتك الطيبه بين الناس وعلمك المنتفع به لهم، وكل خير فعلته للناس في ميزان حسناتك، اسكنك الله الفردوس الأعلي مع الرسول الحبيب، وصبرنا الله علي قضائه ويجمعنا الله بك علي خير.

ابنك **حاتم فتحي**

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



فى رثاء لم أكن انتظره

أ.د. عادل يس

أستاذ التخطيط العمراني– جامعة عين شمس

في رثاء لم أن انتظره في حياتى للأخ العزيز العالم الكبير الدكتور فتحى مصيلحى راقي الثقافة والعلم والأخلاق، بمرور ما يقرب من عام على رحيله، لا أجد أمامى سوى أن اشير إلى مجهوده واجتهاداته المتنوعة والكثيرة والتى تدل على مدى ثقافة هذا العالِم غير العادى فى موطننا مصر والعالم العربى .يتكلم الدكتور فتحى مصيلحى فى مقدمة أحد كتبه "جغرافية المدن "عن ظاهرة الحضر فى البيئة الجغرافية للأمكنة، مختلفة بذلك عن دراسة المدن من منظور اجتماعى، وفى نفس الوقت كانت التجارب المحلية والوطنية بالمنطقة العربية قليلة فى التطبيقات الحضرية، وكان هذا الكتاب قد ظهر فى عام ٢٠٠٠ فى حوالى ستمائة صفحة، وفى كتاب بنفس الحجم تالٍ، بعد عام وتحت عنوان" معمور الصحارى المصرية "تكلم دكتور فتحى فى تصدير للكتاب عن" مشاكل التنمية الشاملة وتخطيط القرية المصرية، تلاه الجزء الثالث عن معمور الصحارى المصرية والخروج الصحراوى فى ١٩٩٥، وكنت أتمنى أن يظهر الجزء الثانى عن شبكة المدن المصرية "..ثم تكلم عن " القرية المصرية فى البيئات الفيضية والصحراوية بين الواقع والمستهدف ."....
ذلك التنوع والضخامة فى الانتاج الفكرى والعلمى الذى شملته كتبه التى وصل عددها إلى حوالى الستين، ذكّرنى، وقد يُذَكِّر القارئ الكريم، بالعالِم القدير الراحل دكتور جمال حمدان ذلك الراهب الذى اعتكف طوال عمره منفردا على موسوعته الضخمة " شخصية مصر" والتى قد أثْرَت الفكرالعام والأكاديمى والسياسى فى مصر على مدى الأربعين عاما الماضية .

عرفت دكتور فتحى فى أول ما عرفت حين كنا فى أول اجتماع لأحد اللجان فى المركز القومى لبحوث الاسكان تبحث فى مجال " العمارة الخضراء" . وكان ذلك فى بدايات القرن الحالى . وهوما كنت قد قدمت لها قبلا فى مصرعام ١٩٩٤ مع زميلى العالم الكبير الدكتور ابراهيم عبد الجليل رئيس جهاز " تخطيط الطاقة "وقتها. تكلم الموجودون فى الاجتماع من الزملاء الأساتذة الأفاضل كلهم ما عدا واحدا كان صامتا، أثار انتباهى بتركيزه الذهنى طوال الاجتماع وكنت انتظره أن يتكلم. كان هو



الدكتور فتحى. وفى أخر الاجتماع تكلم، وأعجبنى منطقه، فسألته لِمَا لَمْ يكن يتكلم، وكانت الإجابة أنه أنتظر حتى يتعرف على الجميع. كان هذا هوفتحى مصيلحى، قليل الكلام مهذبه منخفض الصوت عميق الفكر، فقررت أنه فعلا هوالصديق العالم الواجب احترامه وتقديره فى إخلاصه وفى مصريته، ولم أكن مخطئا.

مرت الأيام ولم نبتعد على الأطلاق، بل زاد اقترابنا حين دُعينا هو وأنا لإعطاء محاضرة فى أحد المحافل العلمية موضوعها " جودة الحياة" منذ حوالى العشر سنوات. لم نتكلم بصوت واحد ولا بخلفية واحدة ، بل كان هو يتكلم من منظور يختلف بالكامل عما أتكلمه، ولكن كان الاحترام المتبادل للفكر هو السائد. كان هويتكلم بالأرقام فى مجالىّ الاحتياجات المجتمعية والتنمية البشرية مقابل ما كنت أتكلمه فى الموضوعات المعمارية عمرانية وبخلفيات علم النفس والاجتماع. وقد ظهر لى بسرور عزيز على قلبى لازلت أتذكره حتى الآن أن الموضوعين هما فى الحقيقة موضوعا واحدا ولكن فى شقين متكاملين لموضوع كبير هو"جودة الحياة".

وفى عام ٢٠١٨ أصدر معالى وزير الإسكان دكتور مصطفى مدبولى قرارا بتكوين لجنة "كود مؤشرات جودة الحياة" وشرفت بمزاملته هذا العالم الكبير دكتور فتحى مصيلحى. كان من وجهة نظرى هو الشخصية البارزة فى اللجنة لذلك العمل الهام لمصرنا الحبيبة، ولم يتأخر فى بذل كل المجهود والفكر المخلص ، تماما كما توقعت، من أول أجتماع حتى آخر مقابلة أنهينا فيها العمل بعد سنتين ونصف.

وفى عام ٢٠٢٠ كلفنى السيد الاستاذ الدكتور محمود المتينى رئيس الجامعة بتكوين لجنة لدراسة إمكانية تطوير ما كان وقتها " معهد الدراسات والبحوث البيئية" والذى أصبح فيما بعد " كلية الدراسات العليا للبحوث البيئية"، وكان أول من وافق بالمشاركه فى هذه اللجنة هو الاستاذ الدكتور فتحى مصيلحى. وكالعادة بذل دكتور فتحى مجهودات ضخمة بأفكاره المستقبلية والتى تشير إلى حقيقة ما تحتاجه مصر والأكاديمية المصرية تحديدا من مؤسسة بيئية تعمل على الارتقاء بالدراسات والبحوث البيئية. وكان ذلك آخر نشاطاته التى شرفت بمشاركته. وأشهد أن فتحى مصيلحى كان من أرقى العلماء المخلصين على كافة المستويات الأكاديمية والاجتماعية، كما رأيته أبا وأستاذا وعالما ناقدا دقيقا. مرض بعدها صديقى عدة مرات أحسست بالقلق عليه منها، متمنيا شفاءه فى كل يوم قرأت فيها دعوات تلاميذه وزملائه بسرعة الشفاء، ولكن كانت استعادة الله الكريم لوديعته هى النهاية التى لا نعترض عليها وما لنا إلا الرضا والدعاء له بالرحمة.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

الباحث الموسوعي في الجغرافيا البشرية

أ.د/ عباس فاضل السعدي

(جامعة بغداد – العراق)

ولد المرحوم العلامة فتحي محمد مصيلحي يوم ٨ فبراير (شباط) من عام ١٩٥١، وتوفي يوم الأحد ١١ يوليو (تموز) من عام ٢٠٢١ عن عمرٍ ناهز السبعون عاماً. وهو حاصل على ليسانس الآداب من قسم الجغرافيا بتقدير جيد جداً عام ١٩٧٣ من جامعة القاهرة، وحاصل على ماجستير آداب من قسم الجغرافيا عام ١٩٧٧ بتقدير جيد جداً من جامعة عين شمس ، وعلى الدكتوراه من آداب جامعة القاهرة بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٨٠، والحائز على جائزة الدولة التشجيعية في العلوم الإجتماعية لعام ١٩٨٩. كما انه محكِم ومسمّي المرشحين لجائزة كلج العالمية للعلوم الإنسانية والإجتماعية المعادلة لجائزة نوبل والمعتمدة من مكتبة الكونجرس الأمريكية.

والدكتور مصيلحي أستاذ جغرافية المدن والتخطيط الحضري والإقليمي (المتفرغ) بجامعة المنوفية/ جمهورية مصر العربية، وعميد كلية الآداب فيها خلال المدة ١٩٩٣-١٩٩٩، ورئيس قسم الجغرافيا الأسبق . وله ٢١ عضوية في اللجان الإستشارية التخصصية بالمجلس الأعلى للجامعات، والمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية العمرانية، وآستشاري التنمية بالهيئة العامة للتخطيط العمراني، وهو معروف على مستوى الوطن العربي والعالم. وقد أشرف على ٢٨ رسالة دكتوراه و٤٣ رسالة ماجستير، وآعتزاز طلبته بالإشراف عليهم، وساهم بنحو ٥٣ ندوة ومؤتمر علمي داخل مصر وخارجها، وكُلِّف بنحو ٢٩ دراسة حول مشاريع تنموية مختلفة.

وقد عرفتُ العلامة فتحي مصيلحي عن قرب من خلال بعض المناقشات التي جرت بيننا أثناء مؤتمري جامعة المنوفية عامي ٢٠١٧ و٢٠١٩ وواحدة منها جلسنا طويلاً في غرفة السيد عميد كلية الآداب بجامعة المنوفية والثانية من خلال ترأسه إحدى جلسات المؤتمر. وأصبحت عندي قناعة عن عمق تفكيره الجغرافي، ومنظوره المستقبلي البعيد، وموسوعية مؤلفاته، وآهتمامه بأساتذته الرواد الذين درس على أيديهم.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



والدكتور مصيلحي باحث موسوعي كتب في مختلف التخصصات الجغرافية وله ٦٣ كتاباً، ولم ينس أساتذته الرواد كما يتضح من كتبه الآتية:

- محمد صبحي عبد الحكيم: الإنسان والمفكر، ٢٠٠٢.
- سليمان حزيّن: الإنسان والمفكر، مارس ٢٠٠٦.
- محمد صفي الدين أبو العز: العالم والمفكر والإنسان، ٢٠٠٦.
- التراث الفكري لجمال حمدان.

وكتب الدكتور فتحي مصيلحي ٩٣ بحثاً فيها تجديد واضح في علم الجغرافيا، من بينها:

- جمال حمدان في المدرسة الجغرافية،
- غلاّب والجيل الثاني من رواد المدرسة الجغرافية:العطاء الفكري وآتجاهاته.
- الهيراركية الحجمية والبعدية لشبكة القرى المصرية وتطور طاقاتها الإستيعابية في الفترة التخطيطية: ١٩٩٠-٢٠١٠.
- الهيراركية الحجمية لشبكة المدن العربية نحو صياغة إستراتيجيات قطرية وإقليمية للتنمية الحضرية في العالم العربي.
- الجغرافيا العلمية الجديدة (نظرية معرفة جغرافية متطورة وعلم منهج جغرافي جديد).
- خريطة جودة الحياة بمحافظة المنوفية وسبل الإرتقاء بها.
- العولمة بين التغريب والتعريب في تطور المدينة العربية عبر الزمن.

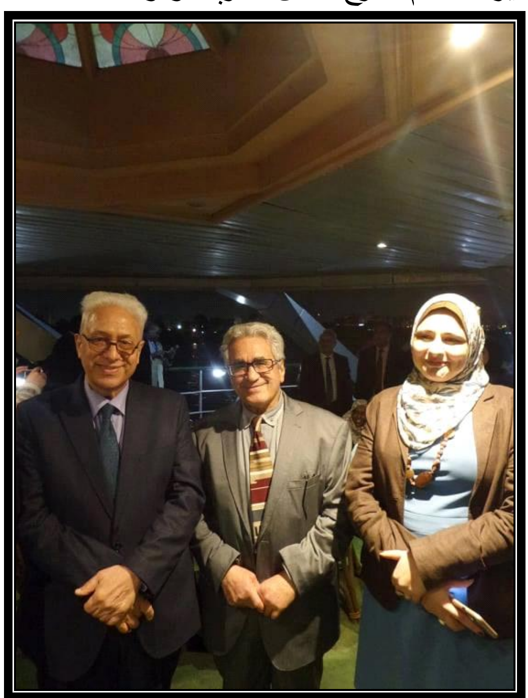
ومن أقوال أستاذ الجغرافيا البشرية الدكتور فتحي مصيلحي عن جغرافية المدن أنه يتوجب علينا النظر إلى المدينة بآعتبارها كائن حي مثل الإنسان تماماً، حيث تمر بمراحل شباب وقوة وجمال، ثم يأتي عليها طور في الحياة تشيخ وتكبر. وعلينا نحن الجغرافيون أن ندرس إمكانية إعادة تلك المدن إلى دورة حياتها الأولى عن طريق دراسة كل الأسباب الإجتماعية والإقتصادية التي تضمن لها البقاء والإستمرار.

جاء ذلك القول خلال ندوة مناقشة كتاب " جغرافية المدن: الإطار النظري وتطبيقات عربية للدكتور فتحي مصيلحي ضمن فعاليات ندوة "كاتب وكتاب" نظمها معرض القاهرة الدولي للكتاب. وعقب الأستاذ الدكتور إسماعيل يوسف الأستاذ بكلية الآداب/ جامعة المنوفية قائلاً: يعد كتاب الدكتور فتحي مصيلحي من أهم الكتب التي تناولت هذا الفرع الجغرافي الهام من علوم الجغرافيا. فنحن نعيش اليوم في ظل

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



علاقات متشابكة ومعقدة مع المدن وعلى سبيل المثال ما يحدث في بورصة نيويورك يتأثر به رغيف الخبز وسعر القمح في باكستان. كما أننا نعيش حالة من الإفتراش المعماري والتمدد غير المنظم خارج المدن العربية وهو ما يفقدها التخطيط والتنظيم.



مع الأستاذ الدكتور فتحي مصيلحي

في مؤتمر المنوفية عام ٢٠١٩م

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



طيب الذكر فتحي مصيلحي خطاب

أ.د/ محمد نور الدين إبراهيم السبعاوي

أستاذ الجغرافيا المتفرغ بكلية الآداب جامعة المنيا

عندما يحب الله عبدا يهبه حب الناس، ويمنحه قبولا وطمأنينة ورضا وسعادة ، ويجد هذا الحب والاحترام في عيون الناس له ، فيدعون الله له بالصحة والسعادة في حياته، ويدعون الله له بالرحمة والمغفرة بعد مماته .

وعندما يحب الإنسان تخصصا ؛ يبدع فيه ويظهر فيه نبوغه وتفوقه ؛ فيعطى له كل ما يمكنه ؛ ويتألق فيما يكتب ليفيد القراء بما كتب ؛ ويترك للناس أعمالا ملهمة يستفيدون منها؛ فتكون هذه الأعمال من أسباب رضي الله عنه وحبه له فلا ينقطع عمله في الدنيا ...

وحينما أكتب عن الاستاذ الدكتور فتحى مصيلحى خطاب ؛ فإنما أكتب عن شخصية ثرية ، لا تكفيها صفحات فى كتاب ؛ فهو كان ولا زال وسيظل فى قلوب وعقول كل طلابه ومريديه من الجغرافيين الذين تأثروا به ونهلوا من علمه وتتلمذوا على يديه واستفادوا منه .

كان فتحى مصيلحى مجتهدا مجدا مجددا، أضاف إلى الجغرافيا المصرية والعربية من فكره وجهده ووقته الكثير؛ فأعطته الجغرافيا أسرارها، فأجاد فيها قارئا ونبغ فيها محللا ومفسرا ومخططا . فأنتج عشرات الكتب والعناوين والموضوعات التي تناولت الجغرافيا بمناهجها وتطبيقاتها ، لتفيد الجغرافيين في شتى ربوع العالم العربي وتفتح لهم المجال لدراسات متنوعة في شتى الفروع الجغرافية.

بدأت معرفتى به عندما كنت أناقش رسالتى للماجستير عام ١٩٨٦ باستراحة جامعة المنيا بالقاهرة الواقعة بمحطة كلية البنات جامعة عين شمس ، وكانت لجنة المناقشة تتكون من أ.د/ فتحي أبو عيانة استاذ الجغرافيا ووكيل كلية الآداب جامعة الإسكندرية آنذاك حفظه الله ، والدكتور محمود سيف أستاذ الجغرافيا الاقتصادية المساعد ورئيس قسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة المنيا آنذاك رحمه الله ، ومشرفي الدكتور محمد مدحت جابر عبد الجليل استاذ جغرافية العمران المساعد بكلية الآداب جامعة المنيا آنذاك رحمه الله ، وكانت المرة الأولى التي أرى فيها فتحي مصيلحى الذي حضر المناقشة برفقة أخي وصديقي وأستاذي الدكتور أحمد عبد العال فنديس



رحمهم الله جميعا وطيب ثراهم وكانت الرسالة بعنوان الجغرافيا الطبية دراسة تطبيقية على محافظة كفر الشيخ التي أعجب بها وبموضوعها ومناقشتها الثرية في موضوع كان الأول من نوعه في جامعات مصر ؛ ثم جمعنى به اللقاء مرة أخرى بالعمرانية الشرقية بمنزل الدكتور الأمين عبد الصمد أستاذ الجغرافيا بجامعة بنى سويف حفظه الله في منتصف عام ١٩٨٧؛ أثناء إعداده لرسالته في الدكتوراه .

وكنت أتابع نشاطه المتميز في كلية الآداب جامعة المنوفية أثناء توليه عمادة الكلية وإقامته الدائمة بها ، ومعه عدد كبير من الزملاء الأعزاء ومنهم الدكتور محمد عبد الفتاح عبد السلام رحمه الله الذي عمل مدرسا بجامعة حلوان بعد حصوله على درجة الدكتوراه في موضوع عن مدينة دسوق دراسة إيكولوجية ؛ وكانت إقامته بالكلية التي تولى عمادتها من أجل حرصه على بنائها ونجح في الاهتمام بها ، وبتكوين قسم الجغرافيا ماديا وبشريا ليكون هذا القسم الوليد في طليعة أقسام الجغرافيا المتميزة في مصر؛ ونجح في تطعيم قسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة المنوفية بأساتذة عظام لهم خبرة ورؤية ؛ سواء من جامعات أخرى او من اختياره للمعيدين الذين تخرجوا من الكلية وأصبحوا أعضاء هيئة تدريس متميزين بها .

ثم كانت لقاءاتنا المتكررة فيما بعد سواء فى مناقشات الرسائل العلمية بالمنيا وشبين الكوم والإسماعيلية، أو بالمؤتمرات العلمية بالداخل والخارج ومنها حضور المؤتمر الجغرافي الدولي في تونس عام ٢٠٠٨؛ أو باجتماعات المجلس الأعلى للثقافة وندواتها المتكررة في ربوع مصر، أو في الجمعية الجغرافية المصرية والتي كان يجمعنا فيها اجتماعات مجلس إدارتها للمناقشة وإبداء المقترحات ؛ أو من خلال مؤتمر التنمية المستدامة السنوي الذي تعقده جامعة المنوفية وكنت أحرص دائما على حضوره والمشاركة فيه ببحث ، وكنت أسعد دائما بلقائه ولقاء الزملاء الأفاضل بقسم الجغرافيا الذين تربطنى بهم جميعا علاقات ود وحب وصداقة طيبة .

كان لقاؤه ممتعا وكان دائما مبتسما هادئا وودودا لطيفا ؛ وكان يصفنى دائما حينما ألقاه بصفة مازلت أتذكرها وهى بسفير السعادة ؛ وكانت أهم صفاته مساعدة طلابه والاهتمام بهم؛ والحرص على مصلحتهم واختيار موضوعاتهم ومناقشتهم فيها؛ وكان يقضى معهم أوقاتا كثيرة في توجيههم وتعديل مسارهم ؛ كنت أشعر بالسعادة في عينيه وهو يمنح أحد تلاميذه درجة ماجستير أو دكتوراه ؛ وكان حريصا دائما على أن تظل المدرسة التي بناها وأرسى قواعدها تسير على النهج العلمي السليم .



شهادتى لفتحى مصيلحى الذي أعرفه لـ ٣٥ عاما هي أنه كان إنسانا طيب القلب متواضعا، يحترم الكبير ويوقره ويعطف على الصغير ويؤازره ، لديه سلام اجتماعي مع نفسه والآخرين ؛ كان حريصا على مساعدة الناس ؛ لم يكن شخصية تصادمية تثير المشاكل أو الصراعات أو يستعذبها ؛ بل كان يخلد دائما للراحة وراحة الضمير.

لا نذكيه على الله ولكن ندعو الله له بالرحمة والمغفرة جزاء له على ما قدم من خير وبر وبقدر ما أعطى وأسعد الناس وبقدر ما أفادهم، ولا ينقطع عمل ابن آدم وقد ترك علما ينتفع به ، وولداً صالحاً يدعو له، وصدقة جارية .

ستظل ذكراك باقية أيها الفارس النبيل ، وسيظل علمك وعملك شفيعا لك ، وسيظل اسمك لامعا ناصعا في سجل الجغرافيين المصريين النجباء الذين كانت لهم بصمة ورؤية ورسالة وتأثير. رحمك الله وطيب ثراك وجعل الجنة مثواك وإنا لله وإنا إليه راجعون.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

معاصرتي لفترة عمادة أ.د. فتحي مصيلحي

أ.د. إسماعيل يوسف إسماعيل

أستاذ بقسم الجغرافيا- كلية الآداب- جامعة المنوفية

لم أتصور يوما أن أكتب عن الاستاذ الدكتور فتحي مصيلحي "رحمة الله عليه" بعد وفاته في كتاب عن سيرته ومسيرته، وهو من حرر كتبا عديدة في سيرة علماء الجغرافيا المصريين البارزين السابقين وجاء الوقت ليكتب الآخرون عنه.

وأثناء قيامنا بإعداد هذا الكتاب؛ ظهرت مذكراته التي خطها بيده قبل وفاته ليقدم بنفسه سيرته التي كان ينوي نشرها قبل مماته، فإذا به يمد يد العون وهو في قبره ليعين على إنهاء هذا الكتاب الذي أساهم في تحريره، والذي يصدر عن مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية الذي أسسه أ.د. فتحي مصيلحي أثناء عمادته لكليه الاداب جامعة المنوفية.

وكانت مساهمتي في هذا الكتاب هي: المشاركة في تحريره، وعرض لأحد كتب المغفور له أ.د. فتحي مصيلحي وهو كتاب مناهج البحث الجغرافي، وكذا كلمة في تأبينه.

طلب مني زملائي محرروا الكتاب أن تكون مساهمتي في الجزء الثاني من الكتاب وهو يختص برثاء أ.د. فتحي مصيلحي، وجوانب إنسانية وشخصية: (عن فترة عمادته ودوره في تأسيس الكلية والقسم، لأن هذه المرحلة لا يوجد من تطرق لها، ونسعى لأن تكون هناك تكاملية في الكتاب. وحضرتك أفضل من يكتب عن هذا.. ولو مختصرا).

كان ذلك أثناء حيرتي في ماذا أكتب في تأبينه، وأثناء إشتراكي في الإعداد للترتيبات النهائية (لمؤتمر الاتحاد الجغرافي الدولي- شعبة التنمية الريفية المستدامة) والمستضاف في جامعة المنوفية والجمعية الجغرافية، و(مؤتمر كلية الآداب جامعة المنوفية الدولي الرابع ٢ و٣ مارس ٢٠٢٢م) وهو التاريخ المقرر لصدور الكتاب.

وأقول أنه في صيف ١٩٩٣م كانت أول صلتي بالمرحوم أ.د فتحي مصيلحي. كنت وقتها في دولة قطر مكلفا بالعمل مشرفا على أعمال المساحة في مشروعات للقواعد العسكرية والبنية التحتية وحقل غاز راس لفان والاسناد المكاني



لمدينة الدوحة من قِبل شركة "DAR Consultants" التى تنقلت معها في عدة دول عربية وإفريقية لمدة ١٦ سنة بعد التخرج والتجنيد. وتقدمت للعمل بجامعة المنوفية – كلية الآداب قسم الجغرافيا، إثر إعلان بطلب مدرس مساعد خرائط وكان سني يتعدى السن المسموح به من قانون تنظيم الجامعات. كنت أثناء ذلك أحمل درجة الماجستير في جغرافية المدن من جامعة الإسكندرية، وكنت قد حصلت على الدرجة منذ شهور.

وكان أ.د. فتحي مصيلحي وقتها وكيلا للكلية، وكان القائم بأعمال رئيس القسم أ.د. علي شاهين، أستاذ الجيومرفولوجيا، رحمة الله عليه، وكان أستاذا لي، ودَرَس لي وأنا طالب بجامعة الإسكندرية، وكان عميد الكلية أ.د. رأفت عبد الجواد، رحمة الله عليه.

وعلمت لاحقا أن هؤلاء الأستاذة أتفقوا على قبولي بالوظيفة وعلى التقدم بطلب من الكلية للاستثناء من شرط السن إلى الجامعة وكان رئيسها آنذاك أ.د. صقر أحمد صقر، الأستاذ بكلية التجارة.

وبعد رحلات عده من "حماتي رحمة الله عليها، وحماي رحمة الله عليه" الأستاذ محمد رسمي الموجه بمديرية التعليم بالإسكندرية، إلى شبين الكوم، إستُكمِلت أوراقي، ووافقت الجامعة على الاستثناء من شرط السن بعد جهود عميد الكلية أ.د. رأفت عبد الجواد وأ.د فتحي مصلحى في إقناع الجامعة إستنادا لسيرتي الذاتية.

تم قبول طلبي للتعيين في جامعة المنوفية، وعدت من قطر بأسرتي الصغيرة، وجئت مع حماي وحماتي رحمهما الله إلى ادارة الجامعة فكلية الآداب في مبناها المؤقت القديم بالبر الشرقي لأقابل لأول مره أ.د. فتحي مصيلحي وكيل الكلية ، وكان مبنى الكلية في الأصل مصنعاً للدخان وهو من الأملاك المستردة بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م.

وفي جلسات تالية مع أ.د. فتحي مصيلحي، قابلني بأعضاء هيئة التدريس بالقسم المتواجدين في مصر آنذاك في المبنى القديم: أ.د على شاهين القائم بعمل رئيس القسم، الذي أثنى عليَ له، و د. على سرحان رحمه الله، وكذا أعضاء الهيئة المعاونة آنذاك والذين أصبحوا اساتذة الآن وتدرجوا في عهده: أ.د. إيملي حماده، وأ.د. عاطف حافظ، و أ.د. لطفي عزاز، وأ.د. عواد حامد، أ.د. عادل شاويش،



(الذي أطلق علي لقب جدو لكوني أكبر منهم)، و د. أماني المنشاوي، ود.علاء علوان، ود. سامي ابراهيم رحمه الله، ود. أشرف محروس، و د. سمير السنباوي رحمه الله.

تناقش معي أ.د. فتحي مصيلحي في الاسابيع الأولى ليتعرف علي عن قرب، وطلب مني وضع تصورا لمعامل متقدمة لقسم الجغرافيا. فقدمت له تصور يشمل معمل المساحة على ان يتضمن أجهزة Theodolites ,Digital Tachometers ,s'laser instruments, Garmin GPS , Distomats، وغيرها، كذلك معمل نظم معلومات جغرافية يشمل برنامج Arc Info, Digitizers, Scanners, ومحطات عمل، ومعمل استشعار وصور جوية ويشمل برنامج Idrisi واجهزة Sun Stations وغيرها، ومرسم للخرائط، ومعملين حاسب آلي بأجهزة ٤٨٦. وأطلعت أ.د. على شاهين على هذا قبل تقديمه.

كانت المقايسة الأولية خيالية وثقيلة للدرجة التى جعلت كثيرون ممن يقرؤها أو بعض ممن يعلم بها يستكثر المبلغ بل سخر البعض أثناء نسخ قائمة التجهيزات المطلوبة.

أ.د. فتحي مصيلحي، الذي أصبح عميدا بعد وصولي الكلية بأسابيع قليلة، لم يثنيه شئ عن الدفع بهذه القائمة إلى الجامعة. وطلبت أثناء الإعداد لذلك أن أعدل القائمة، لما رأيته من استكثار البعض، إلا أنه رفض .

في ذلك الوقت كانت الكلية ستنتقل إلى مبناها الحالي، وأنا لم يعجبني العمل في الجامعة وخاصة في المبنى القديم، وأردت العودة للخارج وحاولت لمدة ٦ شهور التراجع في قراري بينما يحاول أ.د. فتحي مصيلحي إثنائي عن هذه الرغبة. وشركتي التي كنت أعمل فيها دائمة الاتصال بأسرتي وبمدير مكتب أ.د. فتحي مصيلحي رحمه الله أ. محمد فوزي رحمه الله، وسكرتير مكتبه أ. أحمد سليم و أ. ابراهيم مغازي رحمه الله وبغيرهم.

واستكمالا لموضوع قائمة الأجهزة قال لنا: أنه قدمها للجامعة وبعد معاناه وافقوا في النهاية على ثلث مبلغ المقايسة تقريبا، ولم نتطرق لهذا الموضوع الا بعد أن انتقلنا للمبنى الجديد، ولهذا الموضوع بقية.



كانت الكلية القديمة فيها معمل صغير Apple Macintosh، ومعمل لغات منحة من الخارج، ومعمل للمساحة ومرسم علمت لاحقا انهما كانا من كلية التربية أحضرهما أ.د. صلاح عيسى الذي كان معارا في السعودية وكذا أ.د. فايز غراب لكن في اليمن.

وعن المبنى الجديد للكلية، كان أ.د. فتحي مصيلحي رحمه الله يعاين المبنى في أطواره النهائية، واصطحبني معه من الكلية القديمة، وأطلعني أن هذا المبنى سيكون لكلية الآداب وأنه يخطط لتسكين الأقسام العلمية فيه، (حسب ما هو قائم الآن)، إلا أن هناك مشكلة في سعة المدرجات.

فالمبنى عبارة عن عدة ممرات فيها غرف صغيرة يقابلها غرف أكبر، فاقترحت ضم كل غرفتين كبيرتين أو كل ٣ غرف لتصبح مدرجات في مقابل الغرف الصغيرة التي خُصصت للأعضاء.

ومن Layout الطوابق كنت أقوم بالتعديل وأطلعه عليه فيبعث للمهندس رشدي مدير الادارة الهندسية بالجامعة رحمه الله ليعرض عليه، ويقوم بتعديل الرسم في مركز الاستشارات بكلية الهندسة عند أ.د. الإكيابي ليقوم بتنفيذ ذلك المقاول عثمان أحمد عثمان.

كانت طموحات أ.د. فتحي مصيلحي على كل الأصعدة في هذه الأثناء كبيرة جدا، وفي ظل الإمكانات المتوفرة كان يضطر للبقاء في شبين الكوم بصفة شبه دائمة ويبقى في مكتبه ليل نهار لمدة ٦ ايام اسبوعيا، وهكذا كان حال كل من في الدائرة القريبة حوله وخاصة طلاب الدراسات العليا من داخل وخارج القسم.

كنت قد سجلت لدرجة الدكتوراة في العمران الريفي تحت إشراف أ.د. فتحي مصيلحي رحمه الله، ونسيت العودة للخارج، وأصبحت شبه مقيم بلا بيت في شبين الكوم لمدة ٦ أيام أسبوعيا لمشقة السفر للإسكندرية، ولإنشغالي بعملي كمدرس مساعد بالقسم، وللمساهمة في الإعداد للإنتقال للمبنى الجديد وما يحلم به أ.د. فتحي مصيلحي للقسم وللكلية.



كان موضوع الدكتوراة صعب جدا ويغطي ٣٠٩ قرية و ١١٠٠ عزبة: التنمية العمرانية الرأسية للقرية المصرية كمرحلة انتقالية في استراتيجية التخطيط الإقليمي، دراسة كارتوجرافية وتطبيقية على محافظة المنوفية.

بعد اكتمال التعديلات المعمارية في مبنى كلية الآداب. كان لا زال بند الإنشاءات مفتوحا. وأُقتُرِحَ وقتها أن يتم تجهيز أثاث الكلية الجديدة من بند الإنشاءات لأن المبنى كان في طور التسليم، وأُقتُرِحَ أيضا استكمال التجهيز من التبرعات العينية.

فبعد الاتفاق على تسكين الأقسام في طوابق الكلية من خلال مقابلات أ.د. فتحي مصيلحي مع اساتذة الكلية ورؤساء الأقسام، كان لزاما علينا الانتقال للكلية الجديدة بأثاث كليتنا القديم مع بعض الأثاث الجديد، والكلية آخذة في زيادة اعداد طلابها وهيئتها الإدارية وهيئتها التدريسية مع افتتاح اقسام وشعب جديدة.

وأخذت الأقسام تنقل وفي ذلك الحين كلفني أ.د. فتحي مصيلحي، بأن أرسم كروكيات للمعامل وبنشات المدرجات، وقاعة المؤتمرات، وقاعة مجلس الكلية، والمكتبة، والمتحف، ومكتبات الاقسام. وكان يجتمع بي مع رئيس كل قسم لأرسم كروكيات الأثاث والتجهيزات الثابتة التى يرغبها القسم، وعلى غرار ما سبق في التعديلات المعمارية، كانت تُرسل للمهندس رشدي، ليتم رسمها بشكل متقن، ويتم الموافقة عليها من مركز الاستشارات الهندسية بكلية الهندسة، ويصدر بها تكليف للمقاول عثمان احمد عثمان لينفذها مثبتة أو متحركة. كما تم عمل نفس الشئ للمسرح المفتوح وساحة البرجولا بوسط الكلية والتى ظلت لفترة طويلة كافتيرا ومكان تجمع للطلاب.

بعد انتهاء التجهيزات والأثاث فتح أ.د. فتحي مصيلحي الباب لتقبل التبرعات العينية من ستائر وأجهزة Domestic، للمدرجات والمكاتب والمعامل وكانت تدخل بإذن مخزن وتصرف وتعهد وتركب في مكانها.

أما عن الأجهزة العلمية والمعامل فبدأ العمل لإحضارها من خلال لجان وضع مواصفات من الأقسام وممن يكلفهم أ.د. فتحي مصيلحي، وكذا لجان مناقصة، ولجان فتح مظاريف، وترسية، ولجان استلام، وكان يتم تكليفي فيها في معظمها من

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



قِبَل أ.د. فتحي مصيلحي لثقته التامة في، وكانت تضم معي من الكلية المرحوم د. مهندس حسن أبو غابة، و د. أسامة لطفي، والأستاذ محمد صلاح الذي أصبح أمينا عاما للجامعة، و أ. ابراهيم و أ. أسامة، والمهندس حتحوت من إدارة الجامعة، وغيرهم، وأصبح بكلية الآداب كل المعامل الموجودة اليوم والتى تقلصت مساحة بعضها خاصة معملي الحاسب الآلي، والمرسم، ومن المؤكد أن كثير من الأجهزة تم تكهينها بعد ذلك وتحديثها بعد عمادة أ.د. فتحي مصيلحي، في أثناء العمادات التي تلته، والتي شارك فيها من قسمنا المرحوم د. سامي ابراهيم.

في تلك الأثناء اهتم أ.د. فتحي مصيلحي باللاندسكيب المحيط بالكلية، وكلفني برسم مجمع الكليات، واقتراح طريق يفصل بين كليتي العلوم والآداب وبحيث يسمح بعمل حديقة أمامية بالكلية، وحددت مكانا للمخازن التي بني مكانها كلية الاعلام، ومكان مدرج الحقوق الموجود الآن.

وحدثت أزمة لاقتراحي أن يكون الطريق Diagonal ويقتطع من المساحة المحيطة بكلية العلوم، وتمكن أ.د. فتحي مصيلحي من أخذ الحد الأدنى للمساحة التي يريدها للحديقة الامامية الموجودة الآن والتي رسمتها في الخريطة التي رفعتها.

وبسرعة استكمل تشجيرها من التبرعات وعمل التماثيل والساقية والنورج والفرن الريفي وكله كان من تصميمه لحبه الشديد للقرية المصرية وللخضرة حتى أن كل نوافذ الكلية كانت فيها أصيصات الزهور والنباتات. وقام بعمل التماثيل الأستاذ النحات مصطفى الحجري رحمه الله، والذي عينه أ.د. فتحي مصيلحي بالكلية في غرفة صناعة المجسمات والنماذج والSilkscreen والذي كنا نعمل فيه الخرائط المجسمة والخرائط. وقمنا أنا والفنان مصطفي الحجري و د. عادل رحمه الله من قسم التاريخ بتصميم Stage للمسرح المفتوح.

اكتملت الكلية وأتى لافتتاحها محافظ المنوفية المستشار عدلي حسين ورئيس الجامعة أ.د. صقر أحمد صقر وكبار الزوار. وقمت بعمل سجلا للزيارات في معمل نظم المعلومات الجغرافية الذي كانت تنتهى عنده أوتبدأ جولة أي زائر كبير للكلية التى أتى إليها وزراء ومحافظون ونواب مجلسي الشعب والشورى وقيادات من الجيش

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



ورؤساء جامعات من مصر والخارج وغيرهم على فترات. كما كان تلفزيون القناة السادسة واذاعة وسط لدلتا دائمة الزيارة والتسجيل بالكلية.





كنت أول المستفيدين من معامل الكلية التي أنهيت فيها رسالتي للدكتوراة، ١٢ فصلا، تحت إشراف أ.د. فتحي مصيلحي وأتى لمناقشتي في الرسالة رئيس مجلس الشورى أ.د. صبحي عبد الحكيم، رحمه الله، ووزير التنمية الريفية أ.د. محمود شريف، بحضور نواب رئيس الجامعة أ.د. عبد الهادي ناصر ، رحمه الله، و أ.د. على الفيومي، وابرهيم محرم رئيس جهاز بناء وتنمية القرية د. ابراهيم محرم، وسكرتير عام المحافظة اللواء طه غلوش وغيرهم من المسئولين. وكان يوما مهيبا آخر حيث انتهت مناقشتي ليلا، وتم أخذ موافقة مجلس القسم ليلا، ومجلس الكلية، وفي الصباح تم اعتماد مجلس الجامعة في سابقة لم تحدث إلا في عمادة أ.د. فتحي مصيلحي.



وفي عمادة أ.د. فتحي مصيلحي عقد مؤتمر ضخم لقسم المكتبات أثناء رئاسة أ.د. أمنية صادق أتى إليه عدد ضخم من الأشقاء من الدول العربية وجامعة الدول العربية، ومؤتمرا أضخم للمرأة الريفية أثناء زيارة سوزان مبارك حرم الرئيس الأسبق حسني مبارك. كما عقد فيها أثناء عمادة أ.د. فتحي مصيلحي ملتقى كليات الآداب في الدلتا، وملتقى ضد الارهاب بعد الاعتداء على بعثة المصالح المصرية في كراتشي، كما دعى لزيارتها عمداء كليات الآداب في مصر، ووفد من جامعة ألمانية برئاسة أ.د. دتلف موللر ماهن "تعرفت عليه اثناء دراستي الميدانية للدكتوراة" وتم تكليفي بمرافقته في زياراته في الدلتا مع ١٥ طالبا وطالبة من قسم الجغرافيا، اخترتهم بنفسي من بينهم د. صبحي رمضان الاستاذ المساعد بقسم الجغرفيا و د. أماني الإمام المدرس بقسم الجغرافيا وغيرهم ممن أصبحوا في مراكز مرموقة لاحقا، ومنهم المهندس حمدي صفا مدير المعلومات في جيوتك فارسي.

وأصبحت الكلية مزارا تفتخر به المحافظة والجامعة، كما أصبحت المعامل مكانا لتجمع وتدريب طلاب الفرق الدراسية وبخاصة معامل الحاسب الآلي، والباحثين من جامعات عدة ومن جامعتنا وخاصة معمل الGIS، والذين يقضون فيه معي أوقاتا طويلة حتى ساعة متأخرة من الليل، وليس من كلية الاداب فقط بل من كليتي العلوم والهندسة، أذكر منهم الدكتور المهندس شبل ضحا المرشح نقيبا للمهندسن بالمنوفية، و د. خالد بدرة جامعة اسيوط، و أ.د. محمد عبد السلام جامعة عين شمس، وغيرهم ... وكانوا يسهرون في كنف العميد أ.د. فتحي مصيلحي رحمه الله والذي كان يتواجد بصورة شبه دائمة بالكلية.

في تلك الأثناء تغيرت لائحة الكلية وادخلت مادة الحاسب الالي، وادخلت مقررات لقسم الجغرافيا في اللائحة التي ساهمت في عملها بإشراف أ.د. صلاح عيسى الذي عادة من الإعارة في السعودية.

وتم ادخال مقررات تقنية كثيرة في الجيوماتكس، وكان أ.د. فتحي مصيلحي قد أدخل الحاسب الآلي في كل مكاتب الكلية وإداراتها، ففي الوقت الذي كان الاعلان عن الحاسب الآلي معلقا على ظهر الحنطور في شبين، أرسل أ.د. فتحي مصيلحي الإداريين ، وأعضاء هيئة التدريس لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في شارع

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



الهرم بالجيزة للتدريب، والدورات التدريبية المتخصصة ومنهم أ.د. لطفي عزاز الذي ابتعث لاحقا لبريطانيا، حيث كان قد ابتعث أ.د. فتحي مصيلحي رحمه الله للخارج عدد كبير من اعضاء الهيئة المعاونة للدول الأوربية في كل لأقسام، كما ابتعثهم لدورات اللغة الطويلة بالمراكز الثقافية بالقاهرة.

وأذكر هنا أنني تقدمت لبعثة من هذه البعثات، ونظرا لتخطي السن المسموح، تنازل لي وقتها أ.د. عادل شاويش و د. علاء علوان لأتقدم بدلا منهما وكانا لهما الأحقية. وبعد حصولي على موافقة الجامعة صارعت للحصول عليها حتى أني ذهبت للجنة التشريعية بمجلس الشعب وبمساعدة النائب الحاج شفيق الجندى ورئيسة اللجنة الدكتورة فوزية عبد الستار حصلت من وزير التعليم العالي علي البعثة..... ولكني وضعت الوزارة في حرج لأن مثلي آخرين كانوا يريدون بعثات وخاصة من كليات الطب في مصر، وإذا بمستشار الوزار بادارة البعثات يمنحني البعثة ومعي شقيقي عبد العزيز مدير البنك الاهلي فرع الاسكندرية الذي نصحني بالتنازل عنها وهي في يدي، وكان قد نصحني أ.د. أحمد الشاذلي بنفس النصيحة وبخاصة أني كنت وقتها انهيت ٨٠٪ من رسالتي تحت إشراف أ.د. فتحي مصيلحي.... وعدت لشبين الكوم وقصصت القصة على أ.د. فتحي مصيلحي الذي ساعدني في الحصول على حقي، فارسلني لمدير أمن مجلسي الشعب والشورى ليسهل مقابلاتي، وساعد في الحصول على خطاب من الجامعة مبررا فيه أهمية حصولي على البعثة، التي تنازلت عنها بعد ان أصبحت لي.

لم يمر على ذلك شهور حتى حصلت على درجة مدرس بالكلية، وكانت شعبة الخرائط والمساحة قد تم افتتاحها وقمت بتدريس ١٣ مقرر فيها وفي الشعبة العامة لمدة سنتين.

وقبل انتهاء عمادة أ.د. فتحي مصيلحي رحمه الله كان المؤتمر البيئي الدوري لجامعة المنوفية الذي عقد في كلية الهندسة، وكنت مشاركا في المؤتمر ببحث عن بناء الوعي باستخدام الوسائل الكارتوجرافية، وأنا مدرس حديث، وإذا ببعض الأجانب الحاضرين يطلبون نسخة من البحث منهم ايريك دي نيس من الملحقية الثقافية الفرنسية وآخر أمريكي لا أتذكره.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



وبعدها بفترة جاء إعلان منح هيئة Fulbright وزمالة Hubert Howard Humphry fellowship، للجامعة ونصحني أ.د. فتحي للتقدم لزمالة هيبوبرت هاوارد همفري للتبادل الثقافي والأكاديمي بنفس مشروع البحث الذي ألقيته في كلية الهندسة، وبعد منافسة جادة جدا في القاهرة اختاروني Primary candidate. وذهبت لمدة ١٣ شهرا إلى أمريكا وفي تلك الأثناء انتهت عمادة أ.د. فتحي مصيلحي رحمه الله لكلية الاداب جامعة المنوفية.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



فتحي مصيلحي وجمال حمدان

مقاربات فكرية

أ.د/ عبد العظيم أحمد عبد العظيم

أستاذ الجغرافيا البشرية، كلية الآداب – جامعة دمنهور

إن سبر غوار الأعلام ليس بالشئ الهين، ذلك لأنك تشرع في الإبحار في أروقة فكر الشخصية التي تكتب عنها، فتنقله من الخفاء إلى الجلاء، وكلما تقاربتْ صورة مكنون فكرك من مكنون فكر من تكتب عنه ازددتَ رسوخا في الإبحار، وروعةَ في اصطياد لآلئ الفكر فتسد بها سغب القارئ.

هذا ما صنعه مصيلحي مع جمال حمدان؛ إذ سطرت بنانه تسع ورقات عن فكر حمدان، في كل واحدة منها ترى قراءة مصيلحية لفكرة حمدانية بديعة، تعود بعدها إلى نص حمدان فترى أن الأمر قد مر عليك مرور الكرام فلم تلحظه رغم تقليبك للطرف مرة بعد مرة؛ بينما وقف مصيلحي منه وقفة المفتون فكشف لنا عما توارى وراء الكلمات المصفوفة والحروف المألوفة.

والمحبة ركن ركين في صدق الكتابة فكما سطر محمد رشيد رضا عن أستاذه محمد عبده، وسطر ناصر الحكيم عن شكيب أرسلان، وأبو فهر عن المتنبي، فما كان ذلك إلا بمحبة بدث قسماتها في ثغر الكلمات؛ وهذا فرق بين من يسجلون رسائل للماجستير والدكتوراه عن أعلام بعينها بغية الحصول على درجة علمية؛ إذ ترى الكتابة كأنها خشب مسندة لا روح فيها؛ لأنها خلت من المحبة.

وحينما يشرع الجغرافيون في الكتابة عن المكان فإنهم يرون ما يكتبون رأى العين، أما حينما يكتبون عن عَلَمٍ جغرافي فهم يكتبون عن المرئي والرائي، ومن هنا تتخبط الحروف فلا يستطيع تنضيدها إلا بنانٌ قد اعتاد على لغةٍ طيعةٍ غيرِ خجلىَ، لغةٍ غير حارة ولا جافة في صيف أو شتاء، بل لغةٌ تستشعر معها أن الكاتب أحيا لك ميتا يتحدث إليك ، ألا وهو المكتوب عنه.

بتلك المحبة سطر مصيلحي عدة أبحاث ، وتحدث شفاهة في العديد من اللقاءات الفكرية عن حمدان، وقد أبان في ذلك كله عن "الإضافة الفكرية لجمال حمدان للعلوم الإنسانية"، ذلك لأن ما كتبه حمدان لم يكن استنساخا لصنعة الآخرين

كما يصنع كثير من الكتبة، بل هى حقائق مكانية غلفها بأوراق من شقائق النعمان، فتظل في حيرة من أمر حمدان أتعجب بالحقيقة أم بشقائق النعمان!!

ولما كان مصيلحي يُعنى بقضية "المنهجية" فإنه كتب عن "المنهج عند جمال حمدان"، ومن ثم تبدو المنهجية متشابهة عندهما حين المقارنة بين كتابات كل منهما في التأليف سواء الكتب أو الأبحاث.

والكتابات الوطنية بادية الطرف في كتابات كل منهما ؛ ويبدو ذلك جليا في بحث مصيلحي "ثلاثية الوطن والعروبة والإسلام عند حمدان"، فكل منهما كان يؤمن بتلك الثلاثية ويدندن حولها، ويكأن **ميلاد حنا** أخذ تلك الثلاثية وأكمل بها بناءها الماتع "الأعمدة السبعة للشخصية المصرية".

وأراد مصيلحي وضع حمدان في مكانه ومكانته في صفوف "المدرسة الجغرافية" فلم يجد له إلا الصف الأول الذي يتزين بالأساطين من أمثال مصطفى عامر ومحمود باشا الفلكي وأحمد حسنين باشا ومحمد عوض محمد وعباس عمار ومحمد محمود الصياد ومحمد السيد غلاب وإبراهيم رزقانة وحسان محمد عوض وأترابهم، فإن كان هؤلاء قد أسسوا للمدرسة الجغرافية فأبدعوا وسبقوا غيرهم بالزمان والأعمال، فإن حمدان أتى في أجيال متعاقبة في الزمان لهؤلاء الأعلام فحازهم عملا ووازاهم أثرا.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



الوعي بالعمران والإنسان!
(في رثاء فتحي مصيلحي ... ذلك البنَّاء العظيم)

أ.د خالد فهمي
الأستاذ بقسم اللغة العربية – كلية الآداب– جامعة المنوفية

٠/ الوعي بالعمران والإنسان.. مدخل إلى قراءة فتحي مصيلحي

رحل الدكتور فتحي مصيلحي (١٩٥١–٢٠٢١م) أستاذ الجغرافيا البشرية المرموق. وتأمُّل سيرة الراحل الكريم تكشف عن أن الوعي بالعمران والإنسان هو المدخل المنطقي والواقعي لقراءة أثره في الحياة العلمية المصرية والعربية.

وقد تسرب هذا الوعي بالعمران والإنسان إلى تكوينه العقلي والنفسي والعلمي من عدة مسارات يمكن أن نجملها فيما يلي:

أولا– إيمانه بالنموذج المعرفي الإسلامي الذي ينهض على الحفاوة بالعمران، بوصفه أحد أعلى مقاصد الشريعة الإسلامية بامتياز، وهو ما يظهر بصورة واضحة في قول الله تعالى ﴿قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها ﴾[سورة هود ٦١/١١] وتحليل السيرة الذاتية للدكتور فتحي مصيلحي يكشف عن حرصه على تسجيل ديانته في سياق ذكر بياناته الشخصية، وهو حرص دال على ما نحن بصدده.

ثانيا– وعيه بطبيعة الشخصية المصرية التي تتحرك على أرض الله تعالى محكومة بعمادين واضحين هما: عماد الإيمان والتوحيد الإيجابي، وعماد المخزون الحضاري الذي نما في نفسها من العمل والزراعة على وجه خاص، حتى بدا فتحي مصيلحي وارثا لذلك الميراث العظيم للفلاح أو البناء العظيم.

ثالثا: تكوينه العلمي في الجامعة الأم التي صنعت تطويرا حقيقيا لمجال الجغرافيا بوجه عام، ويبدو تأثير الراحل العظيم جمال حمدان(ت١٩٩٣م) شديد الوضوح في هذا التكوين.

من هذه المسارات الثلاثة بدا الوعي بالعمران والإنسان فشكل عقل فتحي مصيلحي، وتشكلت سهمته في خدمة العلم والوطن.



١/ تجليات الوعي بالعمران والإنسان في منجز فتحي مصيلحي

تتظاهر علامات الوعي بالعمران والإنسان في تاريخ حياة فتحي مصيلحي وتجلياته مستعلنة في عدد من المحاور بالغة الوضوح، يمكن أن نوجز القول فيها في الثلاثية التالية:

أولا- حضور الإنسان والعمران في منجزه العلمي

تكشف مراجعة المنجر العلمي للدكتور فتحي مصيلحي عن حضور طاغ بصورة إيجابية للعناية بالإنسان والعمران، وهو الحضور الذي لم يغب عن منجزه في أي حقبة من حقب اشتغاله العلمي، وهو ما ترى مصداقا عليه في مثل العنوانات التالية:

(تجربة التعمير المصرية / المعمور المصري/ العمران العشوائي في مصر/ جغرافية العمران الريفي، وغيرها)، ثم يتعالن الوعي بالإنسان في مثل:سليمان حزين.. الإنسان المفكر/ محمد صفي الدين .. العالم والمفكر والإنسان / وغيرهما)

ثانيا- الشغف بخدمة الوطن المصري

يمثل هذا المسار نقطة بارزة في حركة فتحي مصيلحي العلمية والعملية ، وهو المسار الذي ينعكس في قراءة عدد من المشروعات الوطنية والتنموية التي أسهم في إنجازها، فقد نهض بعدد معتبر من المهام والمشروعات الفكرية والتخطيطية من مثل : الدراسة القومية عن تضخم القاهرة/ والتخطيط الهيكلي للتنمية الشاملة لمنطقة شمال الدلتا/ والدراسة القومية عن الهجرة إلى القاهرة الكبرى/ ومشروع تنمية حدود مصر الشرقية وغيرها من المشروعات التخطيطية والتنموية.

ثالثا- رعايته الإنسانية لأجيال من الباحثين والعلماء

أتاحت الحركة الإدارية العلمية والعملية التي اضطلع بها الدكتور فتحي مصيلحي في جامعة (المنوفية) بالأساس، وفي غيرها من معاهد العلم المرموقة أن ينهض بأعمال جليلة تتمثل في رعايته لأجيال متعاقبة من الباحثين والعلماء في حقل دراسات الجغرافيا، والجغرافيا البشرية بوجه خاص، ثم في حقول المعرفة الإنسانية المتنوعة بحكم الطبيعة الغنية والثرية التي تحكم كليات الآداب.

لقد تبوأ الدكتور فتحي مصيلحي عدة مناصب قيادية في العمل الأكاديمي مكنته من مد يد العون بصورة واضحة وملموسة كنت أنا أحد الشاهدين عليها بحكم



قربي منه على المستوى الإنساني؛ لأنني عملت معه حقبة طويلة من الزمن في المعهد العلمي الذي ننتمي إليه معا، وهو كلية الآداب بجامعة المنوفية.

وكان مما رأيته عن قرب:

أ-سعيه الدءوب في تصفية المشكلات بحكمة وروح أبوية.

ب-حرصه على متابعة صداقاته وعلاقاته من منظور إنساني وأخلاقي

ج- سعيه المستمر في خدمة الباحثين، وتطوير ملكاتهم العلمية والاجتماعية.

وقد كان آخر ما نهض به الإشراف على صناعة كتاب تذكاري للدكتور جمال حمدان بمناسبة إعلان الأخير شخصية العام في معرض القاهرة الدولي للكتاب في نسخته في العام ٢٠٢٠م ، فقد استكتبني فيه، وأنجزت بإلهام منه ورقة عن لغة جمال حمدان الجغرافية ومصادر بنائه المصطلح الجغرافي.

٢/ فتحي مصيلحي: خطاب ما يبقي!

والحقيقة أن فحص سهمة فتحي مصيلحي العلمية، يكشف عن خطاب ثري خصب يبقي على الزمان، وهو ما أسميه بخطاب ما يبقي الذي يتلخص فيما يلي:

أولا- الإيمان بالإنسان والعمران بوصف العناية بهما وخدمتهما هي الترجمة الأمينة والحضارية للإيمان بالله تعالى من منظور الإسلام الذي آمن به.

ثانيا- الاشتغال العلمي الدائم، فلم يترك فتحي مصيلحي الاشتغال بالعلم حتى لبى نداء الله تعالى.

ثالثا- الاحتكام في مسيرته العلمية بعدد من المسئوليات منها المسئولية الفردية التي حصلها من طبيعة تكوينه الشخصي والعلمي والحضاري، والمسئولية العلمية التي تتجلى في التطوير المستمر الذي كان يمارسه في بحوثه العلمية، والمسئولية الوطنية التي تجلت في كثافة المشروعات الوطنية التي شارك فيها، ثم المسئولية الأخلاقية التي ترجمها في العناية برد الجميل لعدد من شيوخ العلم الجغرافي في مصر من أمثال: سليمان حزين (ت١٩٩٩م)، محمد صفي الدين أبي العز(٢٠١٥م) ود. جمال حمدان (ت١٩٩٣م)

رابعا- العطف على الأجيال الناشئة ورعايتها، ومد يد العون لها.

خامسا- مد أواصر العلاقة مع الاختصاصات المعرفية الأخرى ذات الصلة بحقل الجغرافيا.

رحم الله فتحي مصيلحي وريث البنائين العظام

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



رثاء جابر الخواطر

أ.د/ محمود عبد الكريم الجندى

أستاذ المكتبات والمعلومات وكيل كلية الآداب للدراسات العليا والبحوث

رحم الله أستاذنا الفاضل وأخينا الأكبر وحكيم كلية الآداب أستاذنا الدكتور فتحي مصيلحي، والذى امتدت معرفتى به لعقود عدة، بدأت مع بواكير نشأة كلية الآداب في مبناها القديم وقد كنا وأبناء جيلي معيدين في بداية حياتهم الأكاديمية وقد كان كل منا من جامعة مختلفة، وقد نجح أثناء وكالته للكلية وبعد ذلك أثناء عمادتها في صهرنا جميعا في بوتقة الانسجام والتفانى وحب الكلية والجامعة وأن يعمل كل منا في قسمه لإعلاء شأنه والاستقلالية عن الأقسام في الجامعات الأم وقد نجح إلى حد مبهر في أن يجعل لكل قسم من أقسام الكلية شخصيته المستقلة كأحد أقسام التخصص علي مستوى مصر والعالم العربي ، وقد فعل ذلك وشجع كل الأقسام ولم ينحاز فقط لقسمه العلمي.

وعندما عنونت كلمتي بجابر الخواطر فذلك مرجعه لمواقف عدة عايشتها بنفسي معه لم يتخل عن جبر خاطر من التجأ له لحل مشكلته أو تيسير أمره، تاركا للمتخصصين الكتابة فى زوايا نبوغه العلمي واسهاماته الكثيرة فى كل فروع تخصصه العلمى.

فمع بداية قسم المكتبات والمعلومات أولى خطواته كان هو المشرف على القسم بحكم عمادته للكلية ولم يأل جهدا فى تلبية احتياجات القسم من بنية تحتية أساسية متمثلة فى أجهزة الحاسب الآلي والذى كانت فى ذلك الوقت من الأمور النادرة والجريئة فى الجامعات الإقليمية ، كما تولي تباعا تزويد القسم بكل متطلباته حتى امتلك معملا للحاسب الآلى كان عاملا محفزا لتعليم وتدريب طلاب قسم المكتبات والمعلومات، ليس هذا فحسب بل سعى مع الاستاذة الدكتورة أمنية صادق في بداية التسعينيات من القرن الماضى إلي توفير فرص نادرة للتدريب على الحاسب الآلى فى مركز تكنولوجيا المعلومات التابع لمجلس الوزراء لعدد كبير من أعضاء القسم والأقسام الأخرى مما مهد الطريق لعدد كبير من الهيئة المعاونة لدراسة تقنيات المعلومات والتخصص فى فروعها وتطويعها للتخصصات العلمية المختلفة والاستفادة منها.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



كما أذكر له أنه ومع بداية الكلية لم يكن متاحا لنا التسجيل لدرجتى الماجستير والدكتوراه وكان الأمر متروكا لنا التسجيل فى الجامعات الأم التى تخرجنا منها وكان كثيرا منها غير مرحب بانتشار الجامعات الإقليمية وخاصة فى التخصصات النادرة مثل تخصص المكتبات، وقد شكوت له تعنت قسم مكتبات القاهرة فى التسجيل لى رغم وجود خطة بحث وتوقيع مشرف فما كان منه إلا أن دخل معي للعميد حينئذ ا.د أحمد رأفت عبد الجواد وشرح له ذلك التعنت وأن معظم أعضاء الهيئة المعاونة في الأقسام الأخري يتعرضون لهذا الأمر، فما هي إلا ساعات واستصدر أمرا من رئيس الجامعة للسماح لنا بالتسجيل لدرجات الماجستير والدكتوراه في كليتنا دون انتظار الأقسام العلمية لتخريج دفعة من مرحلة الليسانس كما ينص القانون، وقد كان ذلك فاتحة خير لي ولجميع أبناء جيلي أن يحصلوا على درجاتهم العلمية تحت مظلة جامعة المنوفية.

أتذكر للراحل العظيم فرحته ومشاركته وجبر خاطر أبناء جيلي يوم مناقشتهم للماجستير أو الدكتوراه وكأنه هو صاحب الفرحة، فيوم مناقشتى للدكتوراه رأيته منذ السابعة صباحا بجلبابه البلدى ممسكا بخرطوم المياه يروى حديقة الكلية الأمامية ويقف على رأس العمال لنظافة الكلية حتى تكون في أبهي حللها، ليس هذا وحسب بل استقبلنى وطمأننى وهنأنى مقدما ووقف على باب الكلية مستقبلا اللجنة العلمية وأهلى وضيوفى، وقد فاجأنى في هذا اليوم بدعوة القناة السادسة للتليفزيون المصري لتسجيل مقتطفات من الرسالة ولحظة اعلان النتيجة وعمل لقاء معى ومع أساتذتى بعد انتهاء المناقشة، وقد كانت لفتة جميلة منه لن أنساها ما حييت لأنها جبرت خاطرى خاصة أننى كنت مازلت أعانى من تبعات وفاة أخى أثناء تلك الفترة.

أتذكر للراحل العظيم أثناء تأسيس الكلية في مبناها الجديد الحالى وقلة ميزانيات التأسيس وندردتها أن استصدر قرارا من رئيس الجامعة بقبول التبرعات من الطلاب الجدد الراغبين في الالتحاق بالأقسام المميزة وقد كان قسم المكتبات أحد هذه الأقسام، وقد قصدني عدد من أولياء الأمور من بلدتى سرس الليان – باعتباري مدرسا مساعدا بالكلية – في التوسط لدى العميد لتقليل قيمة التبرع أو الإعفاء منه، ورغم صعوبة هذا الأمر إلا أننى وعدتهم بالمساعدة على أن يأتوا للكلية بلبسهم الفلاحي البلدى الأصيل والدخول على الدكتور فتحى في مكتبه وشرح الأمر، فما كان منه عند رؤيتهم إلا الضحك والقهقهة وقال أنت عامل لي مظاهرة سرساوية يا



محمود طيب علشان خاطر الوجوه الجميلة دى كل أولادهم معفيين من أى تبرع ويدخلوا الأقسام الراغبين فيها وقد كان ذلك ومنهم الآن حاملين لدرجة الدكتوراه بل ويعملون في الكلية ويتذكروا هذا الموقف الرائع للراحل العظيم.

ولا أنسي يوم أن قصدته لمساعدة طالبة من ذوى الاحتياجات الخاصة بعد مرور أكثر من شهر ونصف من الدراسة، حيث كانت مرشحة من قبل مكتب التنسيق لكلية الطفولة وأثناء مقابلة كشف الهيئة استبعدوها لظروفها الصحية، فما كان من أهلها إلا أن قصدونى للمشورة، فأشرت عليهم بمقابلتى في مكتب الدكتور فتحى مصيلحى عميد الكلية، وفي الموعد المحدد إلتقينا فما كان منه إلا المقابلة الحسنة الكريمة حيث استمع لشكوى أهل الطالبة وسأل أين ملف الطالبة، وعلى الفور سألهم تحبوا بنتكم تكون معانا في كلية الآداب، قالوا نعم ياليت، فسألهم تحبوا تدخل أى قسم؟ قالوا أى قسم وكفي، فسأل البنت تحبي تدخلى قسم ايه انت تؤمري يا بنتى، فردت بكل استحياء أرغب في قسم المكتبات والوثائق لكن شروط الالتحاق لم أحققها، فرد عليها ولا يهمك أنا عميد الكلية ومن صلاحياتي أساعدك، وعلى الفور وقع على ملفها بالقبول بالكلية وفي قسم المكتبات ، فما كان من أهل الطالبة إلا الذهول وعدم التصديق أن تم هذا الأمر بكل هذه السهولة واليسر، وعدت له بعد انصراف أهل الطالبة وسألته عن الأمر فقال لي يا محمود الناس دى كفاية عليهم عجز بنتهم ومعاناتهم معاها مش ناقصين نبهدلهم ونرجعهم مكتب التنسيق والنزول للقاهرة، ويكفي ان ربنا قدرنا نساعدهم ونجبر خاطرهم علشان ربنا يجبر بخاطرنا.

أثناء تدريسي لطلاب التعليم المفتوح مقرر الببليوجرافيا الرقمية كان من متطلباته العملية إعداد قائمة ببليوجرافية بالانتاج الفكرى لأحد العلماء المكثرين وفقا لضوابط وترتيب معين مع تحليل احصائي ونبذة عن المؤلف، وقد وجهت الطلاب بالتوجه لأساتذة الكلية وكان الأستاذ الدكتور فتحى مصيلحى أبرز هؤلاء، وفي أحد الأيام وجدته يدخل مكتبى في قسم المكتبات وفي يده مجلد ضخم ذو تجليد فخم ومطبوع على ورق ثقيل ممتاز وقال لي الأولاد في قسمكم شطار ومثابرين لاحقونى وفضلوا ورايا عدة أسابيع ولم يكلوا ولم يملوا وجمعوا كل انتاجي الفكرى في الكتاب ده، قلت له انت انسان محترم وعالم متميز وتستحق تجميع انتاجك العلمى والتعريف به، فاستأذننى في مكافأة الطلاب القائمين على المشروع بمبلغ بسيط لأنهم بذلوا مجهودا كبير وقال لي أنا وعدتهم إنك تكافئهم بدرجة الإمتياز في هذا المقرر فوعدته



بذلك ونفذت وعدى له، وظل الطلاب فرحين بهذا الأمر ويتذكرون للراحل العظيم جبر خاطرهم والفرح والتقدير بصنيعهم المتواضع.

وفي آخر لقاء بالراحل العظيم كان ضمن لجنة الحكماء مع إدارة الكلية للمساهمة في حل إحدى مشكلات أحد الأقسام العلمية بالكلية، وقد فوضه الأستاذ الدكتور أسامة مدنى عميد الكلية في إدارة الجلسة رغم وهنه الجسمانى وانخفاض صوته إلا أنه نطق بحكمة الشيوخ ورزانة الكبار وقد أفاض في ضرورة الاحترام والتفانى من أجل الجميع، بل أنه لم ينصر فريقا على الآخر أو يقتص لفريق أو ينحاز لأحد، بل جبر بخاطر الجميع وذكرهم بالود والتراحم بين الزملاء وأن يكونوا سندا لبعض في رحلة الحياة القصيرة ، وجاء بأمثلة من الماضى وربطها بالحضر للدلالة على أهمية أن يجمعنا الحب والتفاهم، وكأنه كان يلقي علينا وصيته الأخيرة في معقل كلية الآداب التى ساهم في تأسيسها وحرص على النهوض بها وجعلها كلية رائدة بين كليات الآداب المصرية والعربية وساند كل العمداء بعده على نجاح الكلية والتأكيد على ريادتها وتميزها.

وفي ليلة وداعه لحياتنا الفانية تلقينا نبأ رحيله وازدانت صفحات التواصل الاجتماعي بصورته مع كلمات الاحترام والتقدير من كل محبيه، وحرصنا جميعا في اليوم التالي على الذهاب مبكرا لوداعه لمثواه الأخير بالصلاة عليه في الجامع الأزهر، وقد كان منظر الصلاة عليه مهيبا وجمع كل أطياف محبيه من الجامعات المختلفة والكل يذكر سجاياه الكريمة، وماهى إلا دقائق وتجمعنا في مقابر أكتوبر لتكريمه ووداعه لمثواه الأخير ودعوات المحبين ودموعهم تعبر عن فيض الإحترام والتقدير لسيرته العطرة.

فاللهم بقدر جبره لخواطر الكثير ممن أعلمهم وممن لا يعلمهم إلا الله، اللهم ارضى عنه واغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله واسكنه برحمتك جنات الخلد في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، اللهم لا تفتنا بعده ولا تحرمنا أجره واغفر له ولنا ولسائر أموات المسلمين، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا إنا لله وإنا إليه راجعون.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



فتحي مصيلحي

أ.د. لطفي كمال عزاز

أستاذ نظم المعلومات الجغرافية والعمران

ورئيس قسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة المنوفية

من أصعب وأثقل الأشياء على قلبي ونفسي أن أكتب عن أهل وناس أعزاء عاشوا بيننا وتعايشنا معهم فترة طويلة من الزمن ثم انتقلوا إلى جوار ربهم ، ولكن الواقعية تتطلب مننا التعامل مع هذه الصعاب وتجاوزها ولذلك أكتب بقلب يعتصره الألم وعدم تصديق الخبر حتى الآن عن أستاذي الدكتور فتحي مصيلحي رحمه الله ، وعلاقتي بالدكتور فتحي رحمه الله بدأت في بداية التسعينات من القرن الماضي عند تعييني معيداً بقسم الجغرافيا بكلية الآداب – جامعة المنوفية واستمرت حتى أيام قليلة خلت قبل وفاته على امتداد أكثر من ثلاثين عام ، ومن الجدير ذكره هنا أن علاقتنا بالأعزاء والأحبة سواء كانوا من الأهل أو الأصدقاء أو الأساتذة أو الزملاء لا يشترط أن تكون دوماً سمناً على عسل في جميع أوقاتها، فالعلاقات الطبيعية بين الناس تتعرض دوما لاختبارات وتشهد فترات صعود وفترات هبوط لأسباب متعددة ،وتتحدد مدى قوة ومتانة هذه العلاقات من خلال تقبل الاختلافات بين الناس بعضهم البعض وعدم تحويل هذه الاختلافات إلى خلافات تفسد وتدمر هذه العلاقات تطبيقاً لمقولة أن الاختلاف في الرأي لا يجب أن يفسد الود بين الناس ، وعلاقتي بالدكتور فتحي رحمه الله لم تكن على منوال واحد خلال هذه الفترة الطويلة ؛فقد شهدت هذه العلاقة صعوداً وهبوطاً ولكن يمكن القول اجمالا انه منذ بداية عام ٢٠٠٠ حين كنت في انجلترا أخذت هذه العلاقة مسار الصعود التدريجي المستمر وحتى وفاته رحمه الله ، وكنا على تواصل دائم ومستمر مهما باعدت بيننا المسافات والأماكن ، وفي بداية تعييني بالجامعة واختيار موضوعاً لدراسة الماجستير صدمني الدكتور فتحي رحمه الله بقائمة من الموضوعات المقترحة والتي لم اسمع عنها من قبل وكلها حديثة وغير مسبوقة سواء في مصر أو في المنطقة العربية بكاملها مما اضطرني إلى بذل مجهوداً مضنياً في العكوف على هذه القائمة والبحث حول موضوعاتها التي كانت غريبة جداً بالنسبة لي، وبفضل الله استطعت إزالة الكثير من الضباب حول هذه الموضوعات واختيار أحدها للتسجيل فيه وهو خريطة الفقر الحضري في الإسكندرية



وهو موضوع لازال هاماً وحيوياً ويتم التسجيل فيه حتى الآن بعد أكثر من ربع قرن من تسجيله لأول مرة بقسم الجغرافيا بجامعة المنوفية، ولم يحدث هذا معي فقط ، ولكنه حدث مع كل الزملاء و الزميلات الذين سجلوا للدراسات العليا مع الدكتور فتحي رحمه الله ، وكان بهذا التوجه مجدداً بحق في البحث والفكر الجغرافي العربي ولا جدال في ذلك.



مناقشة رسالة الماجستير الخاصة بي برئاسة أ.د. صبحي عبد الحكيم، وعضوية أ.د. فتحي أبو عيانة وتحت إشراف أ.د. فتحي مصيلحي في ١٩٩٧/٧/٧

والدكتور فتحي مصيلحي رحمه الله كانت له لغته العلمية الخاصة والفريدة والتي كان يسميها هو شخصياً منحوتات لغوية ومنها علي سبيل المثال لا الحصر كما ذكرها أخي الفاضل الأستاذ الدكتور أشرف عباد أستاذ جغرافية السكان بجامعة حلوان في أحد منشوراته على الفيسبوك؛ المعمور الفيضي، التكثيف السكاني، والمردود الكثافي، وتنمية التكثيف، وحجم الإختلال التوازني للشبكة الحضرية، ومعدلات التكثيف، والنطاقات الكثافية، ونموذج التنمية المرحلية، وكثافة التعمير، ومستويات التكثيف السكاني والعمراني، والمكون الكثافي للمدن، ومركب الإستخدامات الحضرية، والإنتظام التراتبي لأحجام القري، والهيراركية الحجمية والبعدية، والأنساق العمرانية، والنسق الحضري الفيضي، والمحافظات الفيضصحراوية، وميزان التركيب الحجمي للمدن، ومؤشر التوازن الحضري، وتخطيط النسق الحضري، والنسق العمراني المتوازن، والتي تستطيع من خلالها أن تكتشف بسهولة أن المكتوب سواء كان بحثا أو كتابا هو من تأليفه بالإضافة إلى ذلك أنه كان حريصاً جداً على أن يواكب طلابه كل جديد في مجال التقنيات الحديثة، وتجلى ذلك في إيفاد كل أعضاء



هيئة التدريس و الهيئة المعاونة بقسمي الجغرافيا و المكتبات بكلية الآداب – جامعة المنوفية إلى معهد تكنولوجيا المعلومات التابع لرئاسة مجلس الوزراء في بداية التسعينات من القرن الماضي من أجل التدريب على الحاسب الآلي وبرمجياته المختلفة في دورات متعددة ومتصلة لعدة أشهر حين كان سيادته عميداً للكلية، ثم ترشيحي شخصياً بعد ذلك مباشرة للحصول على دبلومة نظم المعلومات الجغرافية من نفس المكان والتي استمرت لمدة عام أكاديمي كامل بعد ذلك، ومن اسهاماته التاريخية العظيمة هي تأسيس أول معمل متكامل لنظم المعلومات الجغرافية في أقسام الجغرافيا بالجامعات المصرية وذلك بقسم الجغرافيا بكلية الآداب – جامعة المنوفية وتم إنشاء مبنى كلية الآداب الجديد في عهده وأشرف بنفسه على بناءه لبنة لبنة ،وفي عهده كان للمعيد غرفة مكتب خاصة به، وكان يعمل ليلاً ونهاراً على مدار الأسبوع بلا كلل أو ملل وهذا هو سر إنتاجه العلمي الغزير الذي جعل منافسته صعبة ولا أقول مستحيلة ،ومن أهم خصاله الفريدة التي يتفق عليها كل من يعرفه أنه لم يسعى أو يشارك في أذى أي شخص أبداً، وكان الوفاء لأساتذته وزملاءه من أهم خصاله رحمه الله وقد تجلى ذلك بشكل عملي في إصدار عدة كتب تخليدا لذكراهم ودعا الجغرافيين للمشاركة في مشروعات الوفاء هذه ومنها كتابه التذكاري الأول عن الأستاذ الدكتور صبحي عبد الحكيم، وكتابه التذكاري الثاني عن الأستاذ الدكتور سليمان حزين وكتابه التذكاري الثالث عن الأستاذ الدكتور محمد صفي الدين أبو العز وكتابه عن فيلسوف الجغرافيا جمال حمدان بعنوان التراث الفكري لجمال حمدان.

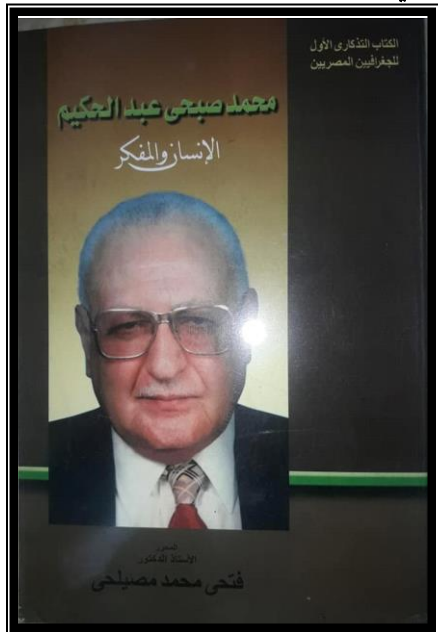
وقد كنت أحرص على زيارته رحمه الله سواء في القاهرة أو المنوفية خلال إجازاتي القصيرة حين كنت أعمل بالخارج وكان لا يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته بوجه باسم وبروح ساخرة فكاهية وبقلب صاف سليم، ومن أحدث المواقف الطريفة بيننا أنني كنت في زيارته بالقاهرة منذ سنوات قليلة ،وكان في هذه الفترة حزيناً مكتئباً، فوجدت لساني ينطلق قائلا له: على فكرة يا باشا إن شاء الله أنت ستكون ضمن تشكيل لجنة الترقيات القادمة بل وستكون سيادتك رئيس هذه اللجنة، فانطلقت منه ضحكة عالية ساخرة وبعد حوالي أسبوعين من هذا الحوار صدر قرار تشكيل لجنة الترقيات وكان على قمة هذا التشكيل كرئيس لهذه اللجنة كما ذكرت له، وهو ما آثار اندهاشه وتعجبه وظن أن لدي معلومات مسبقة بخصوص هذا الموضوع ،وحين

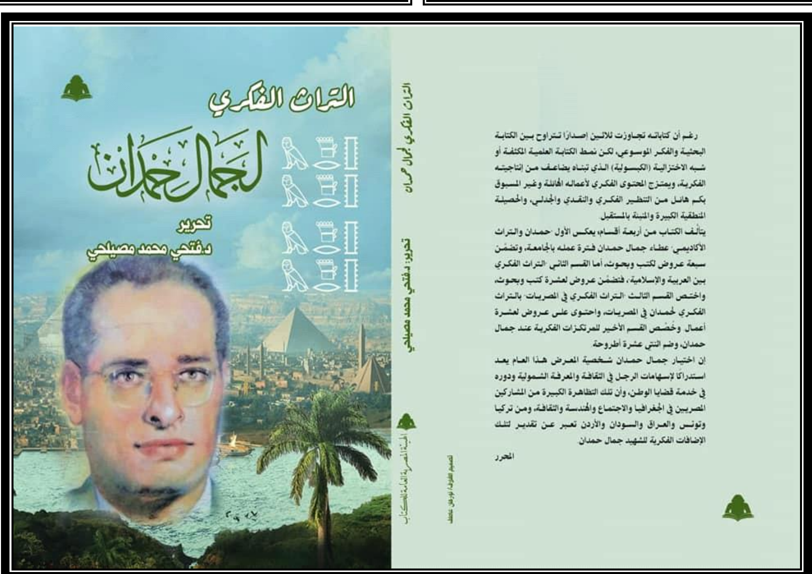
Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



ذكرت له أنه لم تكن لدي أي فكرة مسبقة عن هذا الموضوع حين أخبرته به ،فأطلق علي من بعدها لقب "عم الشيخ"، وأصبح يناديني به حين نتقابل باسماً رحمه الله، وختاما فإنه من المؤكد أنه قد سقطت مني الكثير من إنجازاته ومناقبه، ولكني كتبت بعض ما جادت به ذاكرتي الحزينة التي لا تصدق خبر رحيله حتى الآن، رحم الله فقيد الجغرافيا العربية الأستاذ الدكتور فتحي مصيلحي وجعل إنتاجه العلمي صدقة جارية له وغفر له ولأمواتنا وأموات المسلمين وجميع أصحاب الحقوق علينا.

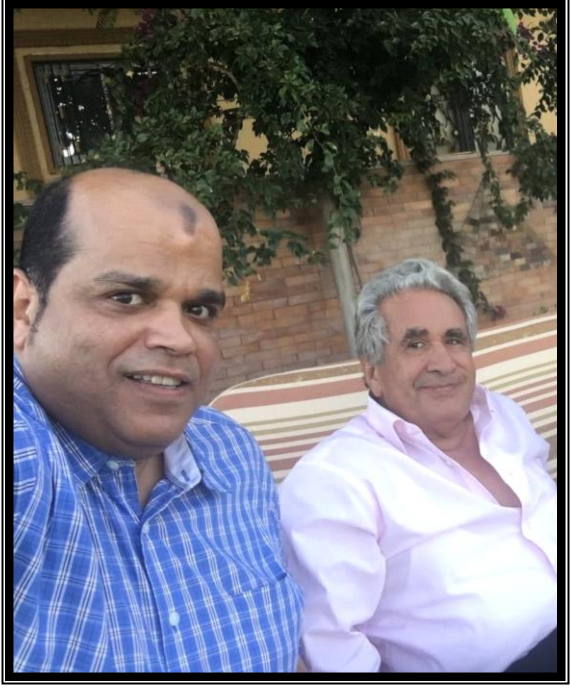






Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)





***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



إلى روح المرحوم

الأستاذ الدكتور فتحي مصيلحي

أ.د/ سعدون شلال

(جامعة الكوفة – العراق)

شحيحة هي الأيام بالذكرى.. وعميقة على المتذكرين تجمعنا بأناس فيتركوا بصمة لا تفارق الخيال.. وتجوب بالروح بقايا لقاء صار

جزءاً من الماضي لكنه يحضر في كل حين

ساقتنا الأقدار ان نلتقي في مصر العروبة بأشقاء تركوا فينا اثراً لن يبرحنا ما حيينا،اشقاء كانوا بمعنى كلمة شقيق..لم تفارقهم البسمة طيلة مكوثنا بينهم وكانوا حريصين على ان نلقى منهم الترحاب والتحايا المملوءة بالحنين والاحترام.. شخوصهم عديدة وكثيرة ليس اولهم المرحوم الأستاذ الدكتور فتحي مصيلحي وليس اخرهم الأستاذ الدكتور اسماعيل يوسف اسماعيل وبينهما الكثير من الطيبين والرائعين.. ..اداموا الصلة بنا تفقدونا حين كنا قربهم واداموا تفقدهم حين غادرناهم عائدين لوطننا ..

المرحوم الدكتور فتحي مصيلحي ذلك الرجل صاحب الأبتسامة الدافئة والذي تعرفنا عليه في مؤتمر جامعة المنوفية جعلنا نشعر اننا نعرفه من زمن طويل، كان يسأل عن مكان اقامتنا وعما كنا نحتاج الى عون او مساعدة..وبعد ان سألنا الزملاء المصريين لنعرف عنه شيئا أكثر. رغم اننا كنا نعرفه من نتاجه العلمي الثر والواسع.

اتضح انه من علماء مصر المعروفين وانه صاحب مدرسة في التفكير بأختصاصة في جغرافيا المدن مثلما هو صاحب مدرسة في الأخلاق والقيم..

فجعنا فعلاً بخبر وفاته وكان نبؤها علينا كوقع الصاعقة.. لم نكن نحسب ان الدنيا هكذا تخلت عنه لتتركة للموت سريعاً. فأقمنا وقفة حداد على روحه الطاهرة في رحاب كليتنا ورجونا الله له الرحمة والمغفرة ..

رحم الله زميلنا العزيز الاستاذ الدكتور فتحي مصيلحي وادخله واسع الجنان وانا لله وانا اليه راجعون

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



ثلاثون عاماً في ظلال مصيلحي

أ.د/ ماهر حمدي عيش
أستاذ بقسم الجغرافيا- كلية الآداب- جامعة المنوفية

على مدار ثلاثين عاماً – منذ عام ١٩٩١- تمثل ما يقرب من ثلثي عمري عشت في ظلال الراحل العملاق فتحي مصيلحي، تعود بي الذاكرة إلى بداية علاقتي به عندما التحقت بقسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة المنوفية في مبناها العتيق بالبر الشرقي من مدينة شبين الكوم، وتفتحت عيناى كطالب جامعي على مصيلحي كأستاذ جامعي شهير وبارز يدور في فلكه جل من حوله، نجمه آخذ في الصعود، يترقب الجميع خطواته، ويطمحون في التقرب منه، والتمتع بحظوته.

وسرعان ما أن لمع نجم مصيلحي عقب ترقيته لدرجة الأستاذية عام ١٩٩٢ فصار وكيلاً للكلية بعد أن كان رئيساً لقسم الجغرافيا، ثم تولى سريعاً عمادة الكلية لست سنوات متصلة، ساهم خلالها في إحداث نقلة نوعية بالكلية، حيث تم نقل الكلية إلى مقرها الجديد الذي يليق بها وببرامجها العديدة، وكان خلالها الإداري المتمكن من أدواته، المحنك في إدارته لكلية متعددة التخصصات والمشارب، المحبوب من الصغير قبل الكبير، البارع في رعاية كل من حوله، والساعي بكل يقين لجلب المنفعة لهم، فأصبحت كلية الآداب في عهده إحدى أبرز كليات الجامعة، حتى أنها غدت مقراً للمؤتمر القومي للمرأة الذي استضافته محافظة المنوفية عام ١٩٩٨، وقد كان للكلية وله حضوراً طاغيا حينها، وتهيأ الجميع لمزيد من الصعود لنجم هذا الرجل، لكن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه.

وفي عام ١٩٩٦ خط بيده قرار تعييني كأول معيد من خريجي قسم الجغرافيا، وأتذكر أنه حينها استدعاني لمكتبه وبشرني بتكليفي بالعمل معيداً بالقسم، وعندما فكرت في اختيار تخصصي البحثي مد يده لينتشلني من حيرتي وقلة خبرتي، وكنت قد أفصحت له أنني أنتوى التتلمذ على يديه في مدرسته البارزة في العمران الحضري، لكنه نصحني بالتخصص في الجغرافيا السياسية، حتى أسلك طريقاً متفرداً حسبما كان يرى أنه من الأفضل عدم تكرار التخصصات، وهنا يتجلى ملمح من ملامح رؤيته الثاقبة في خلق مدرسة علمية فريدة في قسم الجغرافيا بجامعة المنوفية، تضم مزيجاً من جل التخصصات الجغرافية، في تناغم وتكامل مثير، وظني أنه كان

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



له الفضل في التوجيه العلمي لغالبية من عاصرتهم منذ بدايتهم في هذا القسم العريق وحتى رحيله، كما كان صاحب الفضل بعد الله عز وجل في ابتعاث العديد من شباب القسم إلى انجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية عندما كان عميداً للكلية، ليشكلوا دعامة الجيل الثاني في المدرسة الجغرافية بجامعة المنوفية.

كان مصيلحي قطباً جغرافياً جاذباً، وقبلة للباحثين من شتى ربوع مصر، يحجون إليه وكلهم يقين بأنهم سيجدون لديه مبتغاهم ، ولم يكن وهو الريفي النشأة، رقيق القلب، المحب للناس بطبعه ليغلق بابه في وجه أحد، أو ليخذل من إلتجأ إليه أو استجاره مهما كانت نواياه، وربما كانت تلك نقطة ضعفه.

كان رحمة الله عليه محباً لعلمه، مؤمناً بقيمته النفعية للوطن، ومدركاً للتحديات التي تحيط بالجغرافيا والجغرافيين، حالماً بمستقبل يليق بالجغرافيا كما آمن بها وعرفها ، ساعياً للتجديد والتطوير ومواكبة العصر، عاصرت فترة توهجه العلمي عندما تخلص من أعبائه الإدارية وتفرغ للبحث العلمي، فبدا وكأنه باحث في مقتبل العمر، يصل الليل بالنهار، ويصدر الكتاب تلو الآخر، في شتى فروع الجغرافيا، دونما كلل أو ملل، وكان يرى في نفسه امتداداً طبيعياً لمدرسة جمال حمدان رحمة الله عليه، كما كان شعلة لا تنطفأ من الحماس حتى آخر أيامه.

كان مصيلحي وسيظل صاحب أفضال على الكثيرين في الماضي والحاضر والمستقبل، رحل عنا بجسده في عام ٢٠٢١ تاركاً إرثاً علمياً وإنسانياً لا ينمحي، وهو ما يحملنا نحن تلاميذه أمانة ومسئولية صيانة هذا الإرث، وحمل مشعل التطوير سيراً على خطاه، فتلك هي القيمة الحقيقة التي ناضل من أجلها ، وهي أن يبقى أثره بعد فناء الجسد .. رحمة الله عليه.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

التلميذ والأستاذ والرحلة

أ.م.د. صبحي رمضان فرج

قسم الجغرافيا– كلية الآداب– جامعة المنوفية

هذا العنوان جاء بقلم الأستاذ رحمه الله في منشور له بصفحته على موقع التواصل (فيسبوك).. وآثرت أن استخدمه كما هو، لكنه سيكتب هذه المرة بقلم التلميذ وليس الأستاذ.

فقد حظيت بشرف التتلمذ على يدي الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي في مرحلة الليسانس، وكان مشرفاً لي في أطروحتي لدرجتي الماجستير والدكتوراه، ولم تنقطع نصائحه وإرشاداته لي وزملائي إلا بانقضاء أجله وانتقاله إلى الدار الآخرة.

وليس من شك أن التواضع خلق حميد، لكنه يعظم عندما تراه من أشخاص فتح الله لهم وتبوأوا أعلى المراتب والدرجات، فيصير دليلاً على معادن النفوس وحقيقتها، فالشجرة المثمرة كلما ازداد ثمرها ازداد انحناؤها.

والحقيقة أن هذا الخلق تحلى به الأستاذ الراحل، وشهد له به جميع من تعامل معه، فكان رحمه الله لا يأبه أن يفترش الأرض مع طلابه– والعمال أحيانا– ليتناول الطعام، ولا يَكِل من التذكير بماضيه وأسرته الفقيرة التي نشأ في كنفها وترعرع في ظلها، بل كان يعتبر ذلك الحافز الأقوى لتغيير حياته إلى ما هو أفضل.

ولم أر أستاذاً يشجع طلابه ويحثهم ويدفعهم للإنجاز والتفوق مثلما كان يفعل الأستاذ، وديدنه "طلابي هم امتداد لي وأتمنى أن أراهم أفضل مني". وفي أثناء عمادته لكلية الآداب بجامعة المنوفية تم ابتعاث ستة من أعضاء هيئة تدريس بقسم الجغرافيا للحصول على درجة الدكتوراه من أكثر من جامعة أوروبية، وهو عدد لم يشهده قسم متخصص في الدراسات الأدبية في جامعة مصرية خلال هذه الفترة .. ولم تسمعه يسفه من شأن زملائه أو تلامذته أو يعاملهم بصلف وتعالي، بل كان دائم الاعتزاز بهم ، فتسمعه دوماً يقول "أنتم تكبرون بي وأنا أكبر بكم".

يشهد الله والجميع أنه لم يجمعني بأستاذي مصلحة، سوى العلم والتوجيه والإرشاد.. وبرغم ذلك وذات يوم لقيته بعد حصولي على درجة الدكتوراه بسنوات قليلة يُصَدّر إحدى مؤلفاته في تخصصي الدقيق بإهداء لي، ولم أطلع على الكتاب

والإهداء إلا بعد تخريجه ونشره.. جاء فيه: "**إهداء** .. من أستاذ يحبو في درب العلم، إلى تلميذ يسعى في طريق الاجتهاد.. إلى تلميذي الدكتور/ صبحي رمضان فرج سعد "مدرس الجغرافيا البيئية"، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة المنوفية".

وكم من كلمات تبني نفوساً وتجبر خواطر وتوقظ همماً، ولم يكن- رحمه الله- وهو الأستاذ العَلَم يضن بها على من يراه مجتهداً تشجيعاً وتحفيزاً، وكان حريصاً كل الحرص على تكوين جيل متمكن من الأساتذة في كافة التخصصات بقسم الجغرافيا بالمنوفية ليواصلوا إتمام المسيرة من بعده هو وزملائه الأساتذة من أبناء جيله، وأتذكر ما سطره على صفحته الشخصية بعد ترقي عدداً من أبناء القسم وحصولهم على درجة الأستاذية بمستوييها، قائلاً: "مازال نهر العطاء يجري.. وأصبحت مطمئناً على استمرار تقدم المدرسة الجغرافية بجامعة المنوفية عامة، ومطمئن على تتابع أجيال الأساتذة من تلاميذي خاصة".

والحقيقة أن مسلك أستاذنا الراحل مع طلابه مسلك له جذور، ابتدر بذورها من سبقوه ، فكان دائم السرد لذلك في جلساته معنا، وخط ذلك بيده تحت مقال له بعنوان " العالم والرسالة" (المقال ٣٠) ورد ضمن سلسلة المقالات التي صُدّر بها هذا الكتاب، وتنشر للمرة الأولى- وكان قد عهد بها إلي للإطلاع عليها والتحاور معه بخصوصها- جاء بها: "من أدب كبار العلماء رعاية صغار الباحثين كمشاريع لعلماء المستقبل حتى يقال على الأخير"عالم من ضهر عالم"، ولا يتأتى هذا إلا لمن يؤمن برسالة العلم، وبعد آخر الأنبياء يقوم العلماء برسالتهم، ويقال العلماء ورثة الأنبياء.. وأراد الله أن يضعني في طريق أحدهم" محمد صبحي عبد الحكيم" وهو من هو صاحب المكانة الرفيعة في جميع المناحي، لكنني أتحدث عن موقفي كباحث مع عالم كبير لكي أتعلم. تفاعلت معه كطالب في مرحلة الليسانس وكانت لي معه مواقف تعليمية وعلمية وإدارية أثرت تجربتي الشخصية في مقتبل الشباب ... هذا هو العَالِم الكبير الذي يرفع من شأن تلاميذه حتى لو كبروا، هذا العَالِم كان صاحب رسالة علمية، وصل لمكانة رفيعة بالمجتمع، لكنه ظل يسعى لاستكمال رسالته الأخلاقية، إنها رسالة يستكملها العَالِم الحقيقي برسالته".



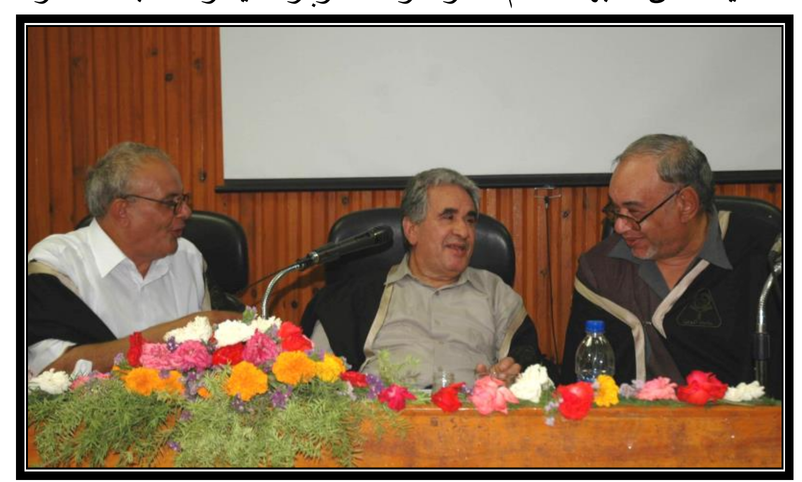
وجاءت مواقفه خلال رحلته التي تجاوزت الثلاثين عاماً بقسم الجغرافيا في جامعة المنوفية متسقة تماماً مع ذلك، فكان يدفع عن رضا بزملائه وتلاميذه إلى الأمام ليحصلوا على مواقع كان يشغلها بجدارة بحكم التخصص أو الخبرة أو الأقدمية، فرغم تخصصه الدقيق في جغرافية المدن والتخطيط الحضري وله فيه ما يقرب من عشرة كتب نظرية وتطبيقية، وكذلك مقرر جغرافية السكان وله فيه خمسة كتب نظرية وتطبيقية، فقد ترك هذه المقررات ليقوم بتدريسها تلامذته بالقسم بمجرد إنهاء إعارتهم بالخارج أو حصولهم على الدرجة العلمية المؤهلة للتدريس، دون غضاضة أو منازعة لأحد في ذلك.

وعلى المستوى الفكري تميز الأستاذ بالحداثة في أطروحاته ومعالجاته، فكان دائم الإطلاع دؤوباً في العمل والإنتاج العلمي، ونجح إلى حد بعيد في الترويج للجغرافيا كعلم نفعي قادراً على منافسة العلوم التطبيقية، وليس أدل على ذلك من اختياره عضواً بالمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية العمرانية بمجلس الوزراء، ومؤلفاته من الكتب التي بلغت نيفاً وسبعين كتاباً، وأبحاثه التي تحاوزت المائة والخمسين بحثاً.

وثمة كلمات صادقة في حق أستاذنا – كما عرفته– كتبتها مخلصاً ذات يوم بعد رحلة التلمذة على يديه والتي قاربت الربع قرن (١٩٩٥–٢٠٢١م)، وقد صَدّر بها أحد منشوراته التي خطها بيده على صفحته الشخصية بعنوان "التلميذ والأستاذ والرحلة"، جاء فيه :"ورغم موجات الحسد وأحقاد ضعاف النفوس، لكني تمنيت على الله أن يكون تلاميذي وأحبابي مثل أبنائي أفضل مني، ووجدت بين ملفات اللاب ما كتبه أحد تلاميذي النجباء (د. صبحي رمضان) عن أستاذه يتحدث بما يخفف من أوجاعي، قائلاً: "أ.د فتحي محمد مصيلحي: الأب، المُعَلم، الصديق... الكثيرون لم تتح لهم عن كثب التعلم منه والاقتباس من مستودع أفكاره، أو التعامل معه والتعرف على جوهر شخصيته، وهو بالنسبة لي رزق ساقه الله إلي، علمياً تعلمت منه أن العالم الناجح عليه أن يكون أصولياً يلتزم بضوابط المنهج .. ومُجَدِداً ينحت ما هو جديد ويقدمه بكل سلاسة واحترافية، ومُنَظِراً يسبر أغوار الأفكار ويتعمق في تحليلها ويقدمها في تطبيقات عملية واقعية.. وشخصياً، تتعامل معه فتجده ليناً متواضعاً.. تُعامله بتوقير بلا حذر واحترام بلا خوف.. تعلمت منه التفاني في العمل والسعي



الحثيث –تحت وطأة التحديات والظروف الحالكة–لتحقيق الذات والوصول للهدف. تعلمت كيف أحول النقد اللاذع والحقد الدفين–الذي لا تخفيه القلوب ولا تخطئه الأبصار–إلى طاقة إيجابية محفزة لمزيد من الإنجاز .. تعلمت منه حب الآخرين ومساندتهم والوقوف إلى جانبهم وإنصافهم–وبخاصة إذا كانوا ضعفاء أو مكلومين .. تعلمت منه أن كل منا لديه الكثير الذي يجهله عن نفسه، تخرجه بإيمانك بقدراتك وثقتك في نفسك.. تراه دوماً يثق بمن أحب، يحفز من اجتهد، يتجاوز عن من أخطأ، ويبذل النصيحة لمن طلبها.. أدام الله وده وحفظه وبارك فيه ومتعه بالصحة والعافية".



والصورة المرفقة لأعضاء لجنة المناقشة للرسالتي لدرجة الدكتوراه (٢٠١١م)، وقد جمعت صديقيه المقربين، الأستاذ الدكتور محمد صبري محسوب والأستاذ الدكتور أحمد محمد عبد العال، وجمعيهم أفضوا إلى ربهم بعد أن أدوا رسالتهم وتركوا بصمتهم المشهود بها، وكتب أستاذنا رحمه الله معلقا عليها ذات يوم: "رفقاء كفاح تجمعوا على منصة علمية.. رحل إلى الله أحد الرفقاء أ.د. احمد عبد العال.. ويعلم الله متى الرحيل إليه.. رحمة الله على من سبق أن فارقنا ويرحمنا ويحسن خاتمتنا.. يا رب"

واليوم قد أفضى ثلاثتهم إلى ما قدموا، رحم الله أستاذنا الدكتور فتحي محمد مصيلحي والجميع من أولي الفضل الذين سبقوه، جزاهم الله عنا خير الجزاء وأسكنهم فسيح الجنان.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



فتحي مصيلحي العالم والانسان

أ.م.د. طوفان سطام حسن البياتي

جامعة كركوك / العراق

من اللحظة الأولى التي جمعتني بالاستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي رحمه الله وطيب ثراه لمست منه حنو الاب وخلق المعلم حيث شملني برعايته وكان يخفف عني عندما يلمس ما يعكر صفو يومي من شوق الى اسرتي واهلي فكان والزملاء من الباحثين في مكتبه بمنطقة العباسية هم اسرتي الثانية بكل ما تحمل الكلمة من معنى، فكانت ايامي مع استاذي رحمه تجربة بحثية وانسانية استثنائية حيث كان لي شرف التتلمذ على يده في مرحلة الدكتوراه من سنة ٢٠٠٩ حتى تخرجي في نهاية سنة ٢٠١٢ لكن هذه العلاقة لم تنته بعد هذا التاريخ بل ازدادت روابطها وتعمقت لان من ينال شرف التلمذة على يده لايمكن ان يستغني عنه كعالم وانسان ، فكنت عندما اتاخر عن التواصل معه يبادر رحمه بالاتصال قائلا (انت فين يا بني) . وكان يشد على يدي باستمرار ويتابع خطواتي في مجال البحث العلمي قائلا (انت سفير المدرسة المصيلحية في العراق) وهي شهادة اعلقها وسام شرف على صدري ما حييت .

وعلى الصعيد العلمي فقد كانت تجربتي مع العالم الجليل تجربة مفعمة بالتفرد فكان رحمه الله مدرسة جغرافية مستقلة بذاتها وقد انعكس ما جاد به علينا من علمه على سلوكنا كباحثين في ظل هذه المدرسة المتميزة، فجزاه الله عنا وعن طلاب العلم خير الجزاء وجعل علمه هذا في ميزان حسناته واسكنه الفردوس الأعلى من الجنة انه ولي ذلك والقادر عليه.

أ.م.د. طوفان سطام حسن البياتي

احد تلاميذ الدكتور فتحي رحمه الله

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



الأستاذ الدكتور فتحى مصيلحى

د.م/ حسن سيد أحمد حسن

خبير عمراني بوزارة الإسكان

عندما يحب الله عبدا يهبه حب الناس، ويمنحه قبولا وطمأنينة ورضا وسعادة كان لى شرف التعامل مع العالم الجليل أ .د/ فتحى مصيلحى خلال اعداد رساله الدكتوراه

في البدايه عند مناقشة المقترح البحثى للرساله لم يكن في الحسبان وجود أستاذنا الفاضل. وشاءت الاقدار ان يتم مناقشة المقترح البحثى مرتين في المره الثالثه اقترح الأستاذ الدكتور عادل يس بضروه تواجد الدكتور فتحى مصيلحى مشرف على موضوع رسالتى. وقال بالنص. الرساله دى لازم يكون معاك دكتور فتحى مصيلحى.

في هذا التوقيت كل معلوماتى عن استاذنا الجليل هو انه متخصص في الجغرافيا والتنميه وله العديد من المؤلفات. تبادر الى ذهنى كيف يتم التنسيق بين عالم كبير له فكره وفلسفته الخاصه وبين الاستاذه الجليليه دكتوره ماجد اكرام عبيد تغمدها الله بوافر رحماته. وبين الاستاذه الدكتوره هاله عادل عفت. كل منهم عالم في مجاله وله فكره الخاص وفلسفته. وفى نفس الوقت ظروف عملى خارج مصر كيف لى ان أقوم بالتنسيق بينهم وصياغه محتوى علمى يليق بهذه القامات الثلاث؟

قمت بزياده د. فتحى في مكتبه للتعريف بنفسي ومناقشه المقترح البحثى بالتفصيل في محاولة منى لإستقراء وفهم فلسفة هذا العالم في موضوع رسالتى (التنمية العمرانية للمناطق الساحلية من منظور بيئى دراسة حالة الساحل الشمالي الغربي قطاع (الحمام – العلمين) وكانت بداية الصدام الفكرى بين فكر المخططين العمرانيين وبين التخطيط العمرانى من وجهة النظر الجغرافيه؟ مدرستين مختلفتين في المحتوى وان بدأ انهم منسجمين ولكن الشئ الذى يجمعهم هو التنميه ومباديء التنميه العمرانيه التي هي نتاج تفاعل الجغرافيه الطبيعية مع الانشطه البشريه في حيز مكانى معين وزمان معلوم. وهذا اول درس فلسفى تعلمته من هذا العالم الجليل .دونت ملاحظات وتوجهات د فتحى. وكذلك قمت بنفس الشىء مع باقى المشرفين وسافرت الى عملى ولم تسمح لى الظروف بلقاء الدكتور لمده عام ونصف تقريبا. بعدها قررت ان أقوم بمبادرة الكتابه وانهاء الرساله على امل وضع المشرفين

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



فى موقف قبول ما قمت به. وكانت الصدمه حيث اصر الدكتور فتحى على اللقاء المباشر والحديث عن الرساله وان هذا المحتوى لا يليق به وانه سوف يقوم بالانسحاب من الاشراف. فشلت خطتى. اذن لابد من التعامل والاحتكاك وخوض المعركه الفكريه مع هذا العالم على يقين انني في كل الأحوال لن ولم اخسر شيء في هذه المعركه. وبدات فتره الأحتكاك بالدكتور فتحى عن قرب ومعرفه الجانب الانسانى للدكتور فلم يبخل بوقته ومجهوده طوال ما يزيد عن عامين تضمنت زيارات مستمره في مكتبه المتواضع المفتوح دائما للجميع لساعات طويله امتدت الى ايام بكاملها . وزيارات في منزله على النيل ولم يكتفى عند هذا فقط بل قام بالزياره معى الى موقع الدراسه لمده يومين قمنا خلالها بعمل جولات على القرى السياحيه وخلال هذه الجولات لم يبخل على بما لديه من علم ومعرفه.

وبعد انهاء كتابه الرسالة لم يكتفى بالإشراف فقط على المحتوى العلمي داخل الرسالة بل قام بمساعدتي على شرح فكره وهدف الرسالة الى باقي المشرفين ومجلس المعهد. واختيار محكمين على مستوى عال من الفكر على رأسهم أ.د إسماعيل يوسف إسماعيل وأ.د احمد محمود يسرى.



تغمدتك الله بوافر رحمة وأسكنك فسيح جناته



Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



نحو فكر جغرافي تنموي مستدام – رؤية تحليلية نظرية

د. رباب جلال عبد الوهاب بركات

جامعة طيبة – المملكة العربية السعودية

يستمد الجغرافي المعلومات والحقائق عن منطقة بحثه مما كتبه السابقون خلال فترات زمنية سابقة، وقد تتغير هذه الحقائق عن نفس المنطقة بتغير الزمان، لذا يلجأ الجغرافي لتحديث المعلومات والحقائق عن المكان باستخدام طرق شتي ومن ثم عليه الملاحظة والربط والتحليل والتفسير والمعالجة حتي يعطي رؤية تعكس واقع منطقة بحثه كما تعكس شخصيته وفكره الجغرافي.

وقد جاءت هذه الورقة لعرض رؤية تحليلية نظرية عن أثر الكاتب الجغرافي الأستاذ الدكتور/ فتحي مصيلحي على مسيرة الفكر الجغرافي وتوجهاته التنموية الحديثة وأثر ذلك التوجه على استدامة الحراك التنموي ودوره في تعميق أهمية علم الجغرافيا بجميع مجالات التنمية، ويعتمد العرض التحليلي علي رؤية تاريخية وحضارية نظرية لبعض القضايا التي تناولها الكاتب خلال مشاركاته العلمية في عدد من المؤتمرات وانعكاس ذلك على المجالات المختلفة كالسياسة والاجتماع والاقتصاد، ومن أبرز المشاركات التي أتيحت خلال رحلتى التحليلية والتي ساعدت على تكوين تلك الرؤية هي مشاركته عن " ثقافة العدالة المكانية– تطبيقا على مصر"، ومشاركته عن "خريطة الشباب في مصر"، ومشاركته عن " الموقف المائي في مصر– بين مخاطر الأزمة وتحديات التنمية"، ومشاركته عن "مشروع قناة السويس بين التنمية اللوجستية والشاملة"، ومشاركته عن "مشروعات مصر القومية في ضوء المخطط القومي لمصر".

استخدم الكاتب مصطلح "التنمية" بمفهومها الشامل والمستدام حيث أنه من المعروف أن التنمية هي عنصر أساسي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي سواء كان شاملا أو جزئيا بما يحقق رفاهية الإنسان واستقراره بما يتوافق مع احتياجاته وامكانياته، أما عن الكاتب فقد ارتقي بمفهوم التنمية من التعريف التقليدي إلي مفهوم أعلى وأفضل يتبني حسن استغلال واستثمار الفرص التي تمنحها الأمكنة ومواجهة تحدياتها لتحقيق العدالة الاجتماعية حيث رأي أن العدالة المكانية هي

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



السبيل لتحقيقها، واجه الكاتب صراعا عميقا بين حتمية المكان وإمكانية مواجهة تحدياته كأي جغرافي انطلق من مدارس الفكر الجغرافي المتعارف عليها ولكنه فضل أن ينتهز الفرص المكانية بذكاء الجغرافي من خلال التطرق للنمذجة المكانية لما لها من دور هام في صناعة القرار السياسي السليم من أجل تحسين التوزيع المكانى بما يحقق العدالة بمفهومها المكاني والبيئي لتلبية احتياجات البشر الحالية والمستقبلية، كما أنه أدان التداخل المكانى وانعزالية المجتمعات الصحراوية بما يشير لوجود رؤية شاملة لمفهوم التنمية لديه بأنها تطرق إلى الحد الكبير من المشكلات المتعارف عليها كالعنصرية والتلوث والفقر ونقص الغذاء والكوارث الطبيعية وغيرها من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية.

كان كاتبا متفتحا متطلعا للنماذج العالمية في رؤيته التنموية حيث أنه حين عرض الشباب والتنمية في ظل خصوصية البيئة المصرية استعان بالنموذج العالمي السويسري طويل الأجل في التنمية والذي يهتم بتأثير ثقافة المجتمع على قيم أعضائه وكيفية ارتباط هذه القيم بالسلوك الإنساني مستخدما أسلوب تحليل العوامل، كما لم يكن كاتبنا منعزلا عن مشكلات بني وطنه بل اهتم بالشباب وعرض مشكلاتهم وما يواجههم من تحديات وأهمية مشاركتهم بالحراك التنموي.

وكان للكاتب اهتمامات واضحة بالقضايا القومية واتضح هذا في فكره عن الموقف المائي المصري ورؤيته للمخطط القومي المصري وتحليله لمشروع قناة السويس بين التنمية اللوجستية والشاملة، ومن هنا ينتقل الكاتب من النظرة الجغرافية المحلية إلى القومية موضحا مدي أهمية أن يتطلع الفكر الجغرافي بين مستويات التنمية المختلفة في ظل رؤي تخطيطية محلية وإقليمية وقومية، ومن الملاحظ من خلال كتابات الكاتب ومشاركاته إيمانه بالسياسة اللامركزية حيث أنه تحدث بمعظم الأعمال عن البعد المكانى والعدالة المكانية والخصوصية المكانية وأدان التدخلات المكانية التي قد تؤدي مع الوقت لنضب الموارد، كان الكاتب حين يتعامل مع الصحراء وقاطنيها في كتاباته لا يتعامل معها على أنها مشكله بل كان يستخدم اصطلاح "نمط استيطاني جديد للمعمور المصري" مما يدل علي أنه اعتبر الصحاري



فرصة مكانية يجب الخروج إليها وتنسيقها واستغلالها كفرصة تنموية عمرانية وذلك على عكس الكثير من الكتاب الذين عرضوا لفقر الصحارى ومشاكلها.

يتضح من خلال كتابات الكاتب أنه يحمل هموم وطنه ومتأثرا بها وكان هذا واضحا بشده حين تغزل في وطنه وتطرق من الغزل لقيمة الانتماء وحال المصريين والوطن في عرضه التحليلي للمخطط القومي المصري حيث انطلق من عرضه التعريفي لمصطلحات مثل "كيمت"، "دشرت"، " تاوي"، "ايدبوي"، "تامري"، "تا-آخت" وغيرها من الكلمات التي تعبر عن معنى المكان وموارده وقيمته الجغرافية ومن ثم انتقل لعرض حال الوطن في عصره وأهم مشكلاته وتحديات التنمية الديموغرافية والإقتصادية والمكانية.

كان للكاتب توجه فكري جغرافي مستدام حيث استخدم مصطلح "الاستدامة" بكل أريحية بمعناه المفهوم بضرورة الحفاظ على الموارد بما يرفع من مستوي جودة الحياة التي نعيشها على المدي الطويل، وقد استخدم مفهوم الاستدامه بمجاله الواسع بما يخدم توجهاته الفكريه الجغرافية، وأثرت المدرسة الفكرية الجغرافية التطبيقية بشكل واضح في فكر الكاتب وهذا واضح في الآليات التي يستخدمها في عرض رؤيته التحليلية للحقائق الجغرافية، كما أنه استطاع أن يوظفها لخدمة توجهاته الفكرية نحو اكتشاف المشكلات الجغرافية وحجمها وتطورها وتوزيعها وفرص التدخل المتاحة لمعالجتها وأولويات التنمية للحفاظ على استدامة الموارد بما يساعد صانعي القرار على اتخاذ القرار السليم.

استطاع الكاتب أن يوظف الاستدامة لخدمة علم الجغرافيا فنجده يحدثنا عن (خلق بيئة عمرانية متطورة، واستخدام مصادر متجددة للطاقة، وإنشاء مناطق صناعية صديقة للبيئة، وإعادة تدوير المخلفات الصلبة، توفير قدر مناسب من المساحات الخضراء بالمدن، استخدام تكنولوجيا تحلية المياه، طريق التنمية المستدامة والمعمور الصحراوي الموازي) وكلها آليات لتحقيق استدامة الحفاظ على الموارد، فهو تارة يستخدم مفهوم الاستدامة بكل أريحية وتارة أخري تظهر الاستدامة بين طيات أفكاره الجغرافية وخططه المستقبلية لحل المشكلات.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



تأثر الكاتب كثيرا بالاحتكاك بالعلوم المختلفة وقد ظهر ذلك في استخدامه لبعض المصطلحات في كتاباته والتي لم يعتاد الجغرافيين على استخدامها وربما يرفضها رواد المدارس الجغرافية التقليدية فمثلا نجده استخدم مصطلحات مثل (المجتمعات المستهدفة، آفاق التعمير، النسق المعماري الصحراوي، محاور التنمية، الموقف المصري. وغيرها) وهي كلمات يشتهر المخططين والمهندسين المعماريين والسياسيين والاقتصاديين باستخدامها في كتاباتهم ويعبرون بها عن أفكارهم، وقد يكون هذا الأمر مقصودا كمحاولة فيها نوع من التودد الفكري الجغرافي من العلوم الأخري.

ربما يؤخذ على الكاتب أنه حين كان يلجأ لوضع سياسات لضرورة التدخل المكانى لم يراعي الظروف الاجتماعية لسكان تلك الأماكن فكان متحيزا للبيئة أكثر من الإنسان إذ كان يلجأ للتهجير القسري تحت ضغوط المخاطر البيئية دون عرض بدائل لسكان تلك المناطق وقد يرجع هذا لاعتقاده أنه ليس من صناع القرار ولكنه صاحب رؤية مكانية، وعلى الرغم من صعوبة التعرف على اتجاهات الفكر الجغرافي في عالمنا العربي لاختلاف التبعية السياسية للقائمين بذلك وليس لاختلاف المدارس الفكرية الجغرافية إلا أننا لا نستطيع أن ننكر أن الكاتب قد أخذ بيد الفكر الجغرافي بعالمنا العربي نحو البحث عن هوية جغرافية تنموية مستدامة تؤكد على موقعها بين العلوم المختلفة، وفي الواقع ومما لا شك فيه أننا تناولنا مسيرة كاتب جغرافي له مدرسته المنبثقة من الفكر الجغرافي الأصيل ولكنها لم تقف عند حدوده بل استقطبت إليها ما يلزم لتحقيق استدامة التنمية الشاملة وانغمست في هموم الوطن وتأثرت بها وأثرت فيها حيث انطلق من مدرسته الكثير من الباحثين في مجالات جغرافية التخطيط والتنمية مؤكدين على أهمية وجود الجغرافي بين صفوف المخططين ومتخذي القرار.

المراجع:

-مصيلحي(٢٠١٥): مشروع قناة السويس بين التنمية اللوجستية والشاملة، ندوة قناة السويس، جامعة المنوفية.
-مصيلحي(٢٠١٦): ثقافة العدالة المكانية - تطبيقا على مصر، الملتقي الدولى لتجديد الخطاب الثقافي.
-مصيلحي(٢٠١٧): خريطة الشباب في مصر، الموسم الثقافي السنوي، الجمعية الجغرافية المصرية.
-مصيلحي،(٢٠١٧): مشروعات مصر القومية في ضوء المخطط القومي لمصر، ندوة المشروعات القومية لمصر، جامعة المنصورة.
-مصيلحي،(٢٠١٧): الموقف المائي في مصر-بين مخاطر الأزمة وتحديات التنمية، المؤتمر الجغرافي الأول، مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، جامعة المنوفية.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



أ.د. فتحي مصيلحي تجربة شخصية

د. صبحي عبد الحميد

قسم الجغرافيا – كلية الآداب– جامعة بورسعيد

كانت بداية التعارف عام ٢٠٠٦م كنت وقتها ادرس تمهيدي الماجستير بكلية الاداب جامعة حلوان من خلال استاذتي أ.د ماجدة جمعة ورغم اني لا أتذكر فعليا سبب الزيارة لكن تصادف ان مكان المكتب هو نفس البناية التي كنت بدأت حياتي العملية بها بعد تخرجي عام ٢٠٠٢م بمكتب الاستشاري أ.د هشام جادو بالدور الرابع على ما اتذكر

وكان د. فتحي مصيلحي مرحبا جدا ودودا وبشوشا يومها. قال لي انت تحب أن تكمل دراستك في الجانب الطبيعي وانا تخصصي جغرافيا بشرية ومكتبتي كلها كذلك فتجول بها كيفما شئت واذا وجدت ما تريد الاطلاع عليه خذه لفتره وارجعه ليستفيد غيرك

ومن وقتها وحتى قبيل وفاته بأيام كنت اتواصل معه وعندما استلمت مهام وظيفتي بجامعة بورسعيد.

ذهبت اليه للنصيحة بعد وفاة استاذتي الغاليه أ. د مني الكيالي ما نصيحتك لي استاذي قال لي حب الناس وحب الخير لهم واستمع لهم منصت وكن صادق مع نفسك ومع من تحب

دعوه من القلب

رحم الله استاذتي أ.د مني الكيالي وا.د محمد رمضان النوبي وا.د فتحي مصيلحي رحمه واسعة وجمعنا الله واياهم في رياض الجنه يارب امين يارب أجمعين

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



الأستاذ الدكتور/ فتحي محمد مصيلحي

إنسان قبل أن يكون أستاذ

د. إسلام سعيد عثمان
مدرس بقسم الجغرافيا- كلية الآداب- جامعة المنوفية

أستاذي العظيم رحمك الله رحمة واسعة بقدر ما أعطيته من علم لجيل كامل من أجيال الجغرافيين على مدي أكثر من نصف قرن، يصعب علي وعلي غيري من الجغرافيين المعاصرين أن نكتب عن أفضالك علينا في سطور، فلكي نكون منصفين فأن سيرتك العطرة وفيض علمك الغزيز يحتاج فريق عمل يسجله في مجلدات.

كم كنت رائعًا يا أستاذي، وكم كان لبصمتك علي المدرسة الجغرافية والجمعية الجغرافية المصرية ووزارة الثقافة المصرية أثر طيب بتواجدك الدائم فيها وحرصك على مكتبتها وتراثها ومقتنياتها، كم نشعر بإفتقاد قيمة وقامة علمية فقد أديت دورك يا أستاذي، وصنعت مجدًا وعلمًا وخلقًا وقدوة نعتز بها، وإن لفرقكك لمحزنون ولكننا لا نقول إلا ما يرضي ربنا.

عندما إلتحقت بقسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة المنوفية ذكر العديد من الطلاب عن شخصية عظيمة يتحدث بعبقرية المكان وعندما أجلس من أصدقائي يتحدثون عن أفاق علمه الواسع وكيف يربط الزمان بالمكان، ورؤيته الدائمة الثاقبة نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة وحرصه الشديد في إعطاء أفكار عملاقة تفيد المجتمع الذي يعيش فيه، فتعلمت منه الكثير والكثير أثناء مرحلة الدراسة وكنت اجلس بمكتبه لأعرض علية موضوع بحثي ثم في لحظة واحدة يعطي لي جميع المفاتيح التي تفتح لي أبواب البحث المغلقة ثم أبدء في كتابه البحث ثم أعرضه عليه ثم يقول لي بالحرف " دي تسمي جغرافية الشوال" حتي أرجع إلي المكتبة لأعيد ما أكتبه مره أخري حتي يرضي عن البحث ومقتنفاته.

وعندما تم تعيني معيدًا بقسم الجغرافيا وجلست معه لإختيار التخصص قالي لي نحن نأسس مدرسة علمية داخل قسم الجغرافيا ونعطي لكل عضو جديد تخصص ينفرد به في مجال بحثه، وأقترح علّي تخصص الجغرافيا الحيوية وقالي لي: تقدر تلعب بأفكارك ومنهجك ويكون ليكي مدرسة جغرافية حيوية خاصة بك وستكون مميزًا في مجالك لأنك لديك القدرة والحيوية، وبالفعل بدأت أجمع أفكري التي بناها لي



أستاذى العظيم وبدأت في الماجستير وأعطي لي فكرة ثم حاورته فيها، إلي أن سجلت في موضوع التنوع الحيوي بمحمية وادي الجمال حماطة، وكلما قابلت أستاذي العظيم يقولي لي" أترك موضوع الخطوبة الأن وأنتبه إلي دراستك، وكان يساعدني حينما لجأت إلية وأعطاني بعض الخرائط الطبوغرافية لمنطقة الدراسة.

وعندما شرعت في خطة الدكتوراه وأثناء السيمنار العلمي لي للدكتوراه كنت منتظر "الذُبد" منه عندما يناقشني، فعندما تقدمت بالخطة كان موضوعها "أطلس النباتات الطبية بصحراء مصر الشرقية دراسة في الجغرافيا الحيوية التطبيقية" وقالي للي بالحرف الواحد أنت عارف مساحة الصحراء الشرقية قد أي، أنت هتقدر تغطي كل هذه المساحة بأساليب جغرافية وتقدر ترصد كل هذه الأودية بمرتفعاتها بجبالها بسهولها الساحلية، فقد لا أستطيع إلا بفريق عمل كامل، لذلك أقترح عليّ أثناء السيمنار العلمي أن يكون موضوع الدراسة" أطلس النباتات الطبية في البيئات الجغرافية بصحراء مصر الشرقية دراسة في الجغرافية الحيوية التطبيقية" ولم أدرك قمية ما فعله وما قاله إلا عندما شرعت في كتابة الدراسة والذهاب للدراسة الميدانية علمت فضل هذا العالم الكبير ورؤيته في تقليل حجم المتاعب وكيف أختار قطاعات طبقًا للبيئات الجغرافية التي تم تسجيلها فجزاه الله عني خير الجزاء.



وأنا أحد تلاميذك أوكد أن كل ما أنجزته من أعمال علمية ترتكز على أسس وقواعد قد وضعتها لنا وعلمتنا كيف نحترم العلم ونحرص عليه، كل لقاء بيك كان يضيف لي معلومة جديدة لم نكن نعرفها قبل اللقاء فهنئا لك بما قدمت من صدقة جارية يدركها جميع من عرفوك.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



فتحي مصيلحي "القامة العلمية والإنسانية"

د. نجلاء غرابي
أستاذ محاضر معهد تسيير التقنيات الحضرية- جامعة أم البواقي

نُجمع بأنّ مفردات اللغة وإن جادت تضلّ شحيحة لا توفي الحق في رثاء العمالقة فاليوم نعزّي أنفسنا ونعزّي الساحة العلمية المصرية والعربية لفقدان صاحب البصمة العلمية التي لا تزول على مرّ الزمن، رجل أقلُّ الكلمات التي تُقال في حقّه أنّه شخص نادر في أخلاقه وصفاته قبل ثقافته وعلمه، رجل أضحكنا في حياته وأبكانا يوم موته، فهو من الشخصيات النادرة وأحد القلائل الذين لم يحتوي قاموسه على أنّ العطاء والبحث العلمي مرهون بكبر السن بل واصل عطاءه رغم تقدمه بالسن ومرضه ليستمر عمر علمه ومعرفته حتى بعد وفاته. رحل تاركًا خلفه أعمالٌ تشهد له بمقدار كفاءته العلمية ودراساته البحثية النفيسة، كان رحمه الله عالمًا جليلاً ومثقفًا من الطراز الخالص.



لقد فقدنا عزيزًا، إنسانا طيبًا كالعطر صادقا عطوفًا، أحببته من خلال أعماله قبل أن أتشرف شخصيًا بلقائه في مصر خلال زيارتي العلمية في الفترة ١٢ مارس- ١١ أفريل ٢٠١٨، هذه الزيارة التي دعّمت صورته التي رسمتها عنه بل أكثر من ذلك حيث عرفت كم أنّه إنسان نبيل في أخلاقه وراقي في معاملاته ويعطي لكل ذي حق حقّه حتى الأزهار والنباتات والورود أخذت جزءا كبيرًا من اهتماماته وقد لمست ذلك من خلال زيارتنا لعزبته، حيث أبدى إبداعًا كبيرا في تسمية كل أنواع النباتات التي كان يوليها عناية خاصة.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



لقد شهدت له مجالس خير وعلم، وأنا هنا لست في مقام المتحدّث عن علم هذه القامة بقدر ما أنا متحدثة عن حسن أخلاقه وطيب معشره، يغرس الثقة في نفوس من يعرفهم، وابتسامته التي كان يوزعها على الجميع لا تفارقه أبدا.

تمنيت حقا لو أن الحظ حالفني مرة أخرى للقاء به حتى أنهل من فيض علمه وثقافته الواسعة وأخلاقه الراقية ولكن الموت كان أسبق لذلك.





لقد أفل نجم من نجوم العلم وهرم من أهرام مصر، رحل لكن يبقى اسمه وأعماله مخلّدة لا تزول، رحمك الله رحمة واسعة وأسكنك فسيح جناته مع النبيين والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

تأبين أ.د. فتحى مصيلحى
رئيس قسم جغرافيا وعميد كلية آداب جامعة المنوفية

أ. سلوى بكير
خبير الخرائط مدير عام الخرائط الطبوغرافية الاسبق بالمساحة الجوية

فى ذكرى رحيل الاستاذ الدكتور/ فتحى محمد مصيلحى ٥/١١/ ٢٠٢١ اجتمع رجال العلم الاوفياء للزمالة والتقدير لمجهودات العلماء من الجغرافيين متمثلين فى مجلس ادارة مركز البحوث الجغرافية والكرتوجرافية بجامعة المنوفية لصدور قرار اعتبره قرار الوفاء وهو تخصيص اصدار خاص لمجلة المركز للمغفور له بأذن الله ا.د. فتحى محمد مصيلحى عميد كلية الاداب ورئيس قسم الجغرافية الاسبق بجامعة المنوفية وهو مؤسس لمركز البحوث الجغرافية والكرتوجرافية GIS.

تحت عنوان سيرة ومسيرة /ا.د. فتحى مصيلحى تتناول سيرته بحيث تكون بمثابة كتاب تأبين وتخليد لذكراه ومراجعة وعرض لانتاجه الفكرى وما انجزه من كتب وبحوث ومشروعات خدم بها العلم والمجتمع المصرى وخاصة فى عصرمعالى رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي التى اتجهت فيه سياسة الدولة الجديدة للانتقال الى التنمية المجتمعية والتطويرالعمرانى وبناء مدن ذكية تتناسب مع التطوير العمراني العالمى وقد شارك سيادته من خلال تخصصه استاذ الجغرافية البشرية و استاذ جغرافيا المدن والتخطيط الحضرى بجامعة المنوفية ورئيس قسم الجغرافيا وعضو اللجنة الاستشارية التخصصية بالمجلس الاعلى للتخطيط والتنمية العمرانية – استشارى التنمية بالهيئة العامة للتخطيط العمرانى فى تحقيق الانجازات للجمهورية الجديدة .

وله مجموعة مؤلفات ابرزها

الجغرافيا البشرية بين نظرية المعرفة وعلم المنهج الجغرافى *

الى جانب عدة كتب :

الموسوعة الجغرافية للوطن العربى

جغرافية العالم الاسلامى٢٠٠٧

المدن والقرى الذكية

الجغرافيا العملية ومبادىء الخرائط

علم الخرائط

الجغرافيا فى مائة عام

شمال افريقيا

عرض كتاب محمد صبحى عبد الحكيم الانسان والمفكر عام ٢٠٠٥

عرض اطلس خرائط مكة المكرمة ٢٠٠٥

الهجرة العربية الى اوروبا ٢٠٠٦

المدن التراثية والرماد الاقصر ٢٠٠٩

بحوث فى جغرافية مصر ٢٠٠٦

خريطة القوى السياسية وتخطيط الامن القومى فى الشرق الاوسط والمنطقة العربية ٢٠٠١م.

المعمور المصرى معمور الصحارى المصرية والخروج الصحراوى ٢٠٠١

القرية المصرية فى البيئة الفيضية والصحراوية الوضع الراهن والمستقبل ١٩٩١

المرأة الريفية فى مصر بين تحديات الواقع وصناعة المستقبل ١٩٩٨

دراسات فى الجغرافيا الاجتماعية ٢٠٠٦

تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى ٢٠٠٠

الجغرافيا فى التعليم العام ٢٠٠٣

العمران العشوائى فى مصر ٢٠٠٢ المجلس الاعلى للثقافة

جغرافية الترويح والسياحة ٢٠٠٤

جغرافية اسيا من منظور جغرافى وتنموى ٢٠٠٤

جغرافية العالم الجديد ٢٠٠٤

جغرافية العالم المتقدم ٢٠٠٤

جغرافية افريقا من منظور جغرافى تنموي ٢٠٠٥

جغرافية النقل والتجارة منظور تنموى جغرافى ٢٠٠٥

استخدام الاراضى برنامج نظم المعلومات الجغرافية ٢٠٠٧

الجغرافية الطبية ٢٠٠٨

مدخل الى علم الجغرفيا ٢٠٠٩

المشكلة السكانية ومستقبل مصر ٢٠١٠

ميدان التحرير ونهر الثورة . الوطن والشعب

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


العشوائيات السكانية والفجوة الطبقية ٢٠١٢

وهذا للذكر وليس الحصر.

(العودة الى السيرة الذاتية صفحة الثورة والعدالة ومصر ٢١٠٠ بالتواصل الاجتماعى الفيسبوك على موسوعة جوجل العالمية)

اشكر معالى ا. د. لطفى كمال عزاز رئيس مجلس قسم جغرافيا ورئيس مركز البحوث الجغرافية والكرتوجرافية على قراره بالوفاء الى استاذنا الجليل الذى منح الكثيرين فرص العلم والابتكار من خلال تدعيمه للطلبة والاساتذه المعلمون وايضا الباحثين عن العلم والدرجات العلمية المتخصصة. واشكره لدعوتى للمشاركة حيث اعد جزء من سلسلة تاريخ سيرة استاذنا الراحل ا.د.فتحى مصلحى

انا د. سلوى بكير خبيرة الخرائط مدير عام الخرائط الطبوغرافية الاسبق بالمساحة الجوية الهيئة المصرية العامة للمساحة.واستاذة علم الخرائط والاستشعار عن بعد والمعلومات الجغرافية بقسم جغرافية شعبة الخرائط والمساحة كلية الاداب جامعة المنوفية لى شرف الانتداب لتدريس هذة المواد من عام ١٩٩٨ الى عام ٢٠٠٥ لطلبة الكرتوجرافى والمساحة سنة دراسية ٣/ ٤ . واكن كل الاحترام لمجموعة الاساتذة والى طلبة القسم فى هذه الفترة الزمنية التى كان يرأسهم زعيم الفكر العلمى أ. د. فتحى مصيلحى

زميل دراسة بجامعة القاهرة كلية الاداب قسم جغرافية عام ١٩٦٩ الى عام ١٩٧٣ الطالب فتحى مصيلحى والطالبة سلوى بكير جمعهما الانتماء الى دراسة واحدة تفوقا فيهما وتنافسا بهدوء على المركز الاول فى الحصول على الدرجات كل منا كان بداخله هدف علمى ورغبة فى العلا وزمالة مقعد واحد يدرس لنا عظماء اساتذة الجغرافيا فى تلك الفترة الاستاذ دكتور صبحى عبد الحكيم ، ا.د. محمد فايد ، أ.د. محمد سطيحة ، أ.د. صفى الدين ابو العز ، أ.د. محمود حجازى ، والاستاذ المعيد د.احمد حسن كان من اول المتخصصين فى علم الخرائط والمسئول عن الطلبة بشعبة الخرائط والمساحة .ود عطا الله مجلى واصف عالم الرياضيات ومساقط الخرائط مدير عام المساحة الجوية منتدبا الي قسم جغرافيا شعبة الخرائط جامعة القاهرة وحصل على وظيفة رئيس اللجنة الاقتصادية للمنظمة الافريقية الامم المتحد ة عام ١٩٧٦ .

ان من الذكاء منه وبعد نظره ان ننفصل كلانا فى نفس المجال فقرر الدراسة فى



شعبة جغرافيا عامة وانا التحقت بشعبة الخرائط والمساحة التى تقرر تواجدها لدراسة جديدة فى مجال قسم جغرافية وكان لنا ما اردناه .

تفوق الطالب فتحى مصيلحى وانضم الى سلك الاكاديمى ليستكمل مشواره وتفوقت انا وكملت مشوارى فى مجال التنفيذى فى مؤسسات الدولة لانتاج الخرائط وكانت محدودة التخصص وتابعة لوزارة الحربية مساحة مدنية ومساحة عسكرية واستكملت العلم من خلال منح دراسية اجنبية من دولة Spot فرنسا المعهد الجغرافى الفرنسى وانتاج الخرائط بصور الاقمار الصناعية وامريكيا المساحة الجيولوجية الامريكية وجامعة نيو مكسيكو البوكيركى للتطبيقات التكنولوجية للاستشعار عن بعد. Landsat

والتقينا فى مشوار العلم عام ١٩٩٨ عندما اصبح ا.د. فتحى مصيلحى عميد كلية الاداب ورئيس قسم جغرافيا جامعة المنوفية وفكره المتطور ومتابعة التقدم العلمى فى مجال الجغرافية ورغبته المستمرة فى اضافة والابداع والتطوير تقرر تواجد شعبة الخرائط والمساحة بقسم جغرافية المنوفية ولكن لحداثة هذا العلم لم يكن متوفر على مستوى الجامعات المصرية GIS الاساتذة الحاصلين على درجات علمية فى مجال انتاج الخرائط بالاستشعار عن بعد واستخدام صور الاقمار الصناعية .

وكان اللقاء مع د. اسماعيل يوسف اسماعيل الذى توجه الى مؤسسات الدولية المتخصصة فى المجال وكانت هيئة المساحة المصرية والمساحة الجوية تنعم بوجود خبراء تم تعليمهم وتدريبهم من خلال منح دراسية اجنية لتنفيذ مشروعات تطوير الخرائط وتحديثها وانضم الى فريق تحديث التدريس بقسم جغرافيا علماء وخبراء مساحة ومساقط خرائط علم الجيوديزيا من مركز البحوث المساحية واذكر عالم المساحة د. فؤاد زكى رحمه الله .

وكان لى دور في ادخال علم الخرائط الرقمية والمعلومات الجغرافية GIS وانشاء البذرة الاساسية فى شراء اجهزة وبرامج لتدريب طلبة سنة ٣ و٤ GISشعبة الخرائط والمساحة تحت ادارة ا.د. اسماعيل يوسف واصدار كتب منهج مبادىء المعلومات الجغرافية.

وهكذا لقينا رعاية وتدعيم من استاذنا أ.د. فتح مصيلحى الذى تبنى تحديث مناهج قسم جغرافيا جامعة المنوفية فن تطوير علم الخرائط الحديثة وتاريخ رسم الخرائط بهيئة المساحة المصرية



فكان لى شرف الاشتراك فى وضع اساس مركز البحوث الجغرافية والكرتوجرافيا كلية الاداب جامعة المنوفية وهذا يعد انفتاح فكرى علمى بادخال خبراء غير اكاديميين لتحقيق التطوير والاستعانة بهم حتى يتم تغطية الفراغ فى هذا المجال لحداثة العلم .

تحية شكر وتقدير الى كل عمل قام به ا.د. فتحى مصيلحى من اجل التنمية حتى فى بناء الشخصيات الاكاديمية وتأهيليهم لنقل العلم للطلبة.

ولم يقصر فى الحضور لتدعيمى فى مجال نشر السلام وعلم الجغرافيا فى توضيح كثير من القضايا السيادية التى تخص الوطن منها دورى كفارس فى جمع مستندات وخرائط لاثبات حق مصر فى قضية مفاوضات طابا ملحمة علمية وعسكرية ودور الخرائط والمساحة العسكرية فى توقيع واعادة نقطة الحدود ٩١ اخر حدود مصر على البحر الاحمر بين مصر واسرائيل بمدينة طابا .انه تاريخ مصر مع علم الخرائط والمساحة .

كما يشرفنى اطلاعه على كتاب زهرة طابا للكاتبة د.سلوى بكير التى تم نشره وطباعته ٢٠٢٠ لمواجهة ازمة عدم معرفة شعب بعلم الجغرافيا والجيولوجيا ومفهوم الحدود وانواعها للدولة المصرية ومنها الحدود السياسية والاستراتيجية وحدود المياه الاقليمية والمواثيق الدولية البحرية التى تحكم العلاقات البحرية بين الدول الشاطئية لنفس الجزر ومنها جزيرتى صنافير وتيران وعودتهما الى السعودية ملكية تحت سيادة مصرية.

نحن كلنا نشهد له بالامانة لفكرية والانفتاح العلمى وتدعيمه لكل من طلب العلم واضافة الى علم الجغرافيا لتطوير الحياة العمرانية والبشرية والاقتصادية تحت مفهوم ومنهج العطاء الجغرافى.

دعم ا.د. فتحى مصيلحى الجمعية الجغرافية المصرية فهو عضو اللجنة الجغرافيا من عام ٢٠١٥ ومشارك للندوات العلمية والثقافية بالجمعية وعضو مجلس ادارة الجمعية.

لقد تعاظم حصاد الكتب الى ٩٣ كتابا و١٦٠ بحثا و١٠٢ رسالة دكتوراه وماجستير و٤٠ مشروعا تخطيطيا فى مصر والمنطقة العربية .

الجوائز والاوسمة والتكريم:

جائزة احمد حسنين باشا ١٩٧٣ لاوائل الخريجين .



جائزة الدولة التشجيعية فى العلوم الاجتماعية ١٩٨٩.

نوط الامتياز من الطبقة الاولى ١٩٩١ .

ادراج اسمه فى موسوعة الشخصيات المصرية البارزة هيئة الاستعلامات ١٩٩٢

تكريم الجمعية العلمية للمكتبات.

تكريم كلية الاداب جامعة القاهرة عام ٢٠٠٩

تكريم ملتقى وصالون د سلوى بكير حضوربمكتبة الدقى ندوة عودة طابا مصرية عام ٢٠١٩ لخبيرة الخرائط د سلوى بكير سفير السلام والانسانية.

وعلى سبيل الذكر لأهم المشروعات:

مشروع التنمية الشاملة لحدود مصر الشرقية (رفح . طابا) مع البيت الاستشارى الدولى (اريكون) بتكليف من جهاز البحوث والدراسات التعمير بوزارة التعمير. ١٩٩١/ ١٩٩٢

. المخطط العمرانى لمدينة سانت كاترين محافظة جنوب سيناء ١٩٩٤

مشارك فى التخطيط الهيكلى لمدينة توشكى.

. مشروع اطلس القرى اقاليم شمال الصعيد ٢٠١٠

. مشروع طريق وادى النطرون السريع ٢٠١٠

. مشروع تعديل الخريطة الادارية والآقاليم التخطيطية لمصر ٢٠١١

. استراتيجية التنمية الشاملة لمحافظة القويعية المملكة العربية السعودية ٢٠١١

. مشروع المخطط القومى للتمية المكانية الشاملة لمصر ٢٠٠٩.٢٠٥٠ جارى اكتماله.

وأخيرا اتقدم بالشكر الى رئيس جامعة المنوفية الأسبق ا.د. عباس الحفناوى الذى عاصرنا فى زمن العطاء لقسم جغرافيا تحت رئاسة ا. د.فتحى مصيلحى

واشيد بنشاط ا. د. ايميلى حلمى التى تتلمذت على ايادى استاذنا وحصلت على الدكتوراه فى المناخ والتلوث فى المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية دراسة فى المناخ التطبيقى. حاليا رئيس مركز الجودة لكلية الاداب لمراجعة برامج الجغرافيا العامة الخرائط والمساحة .

وحصل الكثيرون على درجات علمية مستحقة تحت اشرافه وتوجيهاته العلمية ليثرى مجال علم الجغرافيا بالعلماء والاكاديميين الذين يستمرون فى العطاء لخلق اجيال تحمل راية التطوير والعلم فى مصر.



شكر وتقدير إلى ا.د.اسماعيل يوسف اسماعيل حاصل علي الدكتوراه التنمية العمرانية الرأسية للقرية المصرية كمرحلة انتقالية فى استراتيجية التخطيط الاقليمى دراسة كرتوجرافية تطبيقية على محافظة المنوفية .

نشكر ا.د. لطفى كمال عزاز رئيس مجلس قسم الجغرافيا ورئيس مركز البحوث الجغرافية والكرتوجرافيا كلية الاداب جامعة المنوفية على وفائه وتقديره لعلماء الجغرافية وعلى دعوته لى بالاشتراك فى تأبين الزميل العالم الجغرافى الذى له فضل على الكثيرين الله يرحمه ويجعل علمه رحمة ونور له فى العالم الآخر ا.د. فتحى مصيلحى .

نشكر معالى رئيس جامعة المنوفية

ا.د. عادل مبارك على ادارة الكادر الجامعى بجميع الكليات.

مقدمته

د. سلوى بكير خبير الخرائط مدير عام الخرائط الطبوغرافية الاسبق بالمساحة الجوية ومدير انتاج الخرئط الاساسية المصرية لعدة مشروعات منح اجنبية لتحديث الخرائط بالهيئة المصرية العامة للمساحة.

وشرف لى الانتماء الى اساتذة قسم الخرائط والمساحة كلية الاداب جامعة المنوفية منتدبة ومتفرغة، وحاليا سفيرة للسلام والانسانية.

تحيا مصر

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



سيادة العميد ..... المؤسس

أ. حمدي صفا

خبير نظم المعلومات الجغرافية والكارتوجرافيا

قد نختلف كثيرا او قليلا على السمات الشخصية للراحل العظيم ا.د/ فتحي مصيلحي عميد قسم الجغرافيا (نعم عميد قسم الجغرافيا ليست خطأ مطبعيا) كل حسب مواصفات اللقاء الإنساني به وظروف اللقاء وتحقيق مصالحه من عدمها فأنا شخصيا شكوته الى رئيس الجمهورية في العام ١٩٩٨.

ولا انكر أنني تعلمت منه وقتها كيف يقابل الأبو ثورة الابن وتمرده بكل الاريحية والحب حتى تمر العاصفة . ونعود لسيادة العميد النموذج الذي يثبت ان الرؤية هي مايميز الفلاح المنوفي حين يخطط للحرب كالسادات او يخطط لبناء قسم للجغرافيا يضارع الاقسام العتيقة التي درج فيها بجامعة القاهرة او عين شمس ويسبق الى النموذج الفرنسي جامعة الاسكندرية بعراقتها ويستقطب الاسكندرانية والقاهريين الذين استحال على ادارتها ادراك مكنون التفوق في بعض نجابئها فاحتواهم في خطته وحولهم الى منايفة بكل ما تحمل الكلمة من معنى.

رحمه الله كان نموذجا صارخا في التأسيس على المستويين المادي والبشري وكان يؤمن بالاستراتيجية المفتوحة التي تصحح نفسها بنفسها. داعبته ذات مرة عدد الاخوان زاد في القسم وهو الوسطي المعتدل فضحك ضحكته الشهيرة وعلمني ضرورة وجود بعض الفلفل الحار احيانا ولكن يجب ان يكون الطباخ يقظ.

اسرني وهو يدرس لنا الجغرافيا السياسية للعالم العربي وكيف اصطفت موازين القوى في المنطقة وعوامل التقييم الجغرافي هو من علمنا جيوبولتيكا.

اذكره وهو يدفع بكل قوة لبناء شعبة الخرائط وياتي بابرز المحترفين في جيله د اسماعيل يوسف ليلقي له بامانة الشعبة التي اسهمت في ميلاد جيل ال GIS الذي يصول ويجول في الخليج وانا منهم.

كان د. فتحي رائعا حين يجلس ليتحدث عن معشوقته العاصمة المصرية وتطورها ويضع النموذج لتطورها وتوقعاته لتاثير العشوائيات وكيف نبتت في احشاء القاهرة. وكيف كان يصوغ حلول المشكلة والذي آلت به الى عضوية المجلس القومي للتخطيط.



ثم تمتنت علاقتنا في العقد الاخير لتكون المفاجاة بيوميات طفولته وعلاقته الخاصة بأمه وكيف صاغ منها مكونا عن علاقة الانسان المنوفي بأرضه.

رحم الله العميد مؤسس قسم الجغرافيا وصاحب المؤلفات الاكثر غنى وثروة فكرية في الجغرافيا من المعاصرين.

لقد كان جيلي محظوظا حين اتاحت له الظروف ان يرى اعكاسا لروح جمال حمدان في جامعة اقليمية كانت تخطوا خطواتها الاولى لتقف شامخة بجوار عراقة جامعة القاهرة او عين شمس او الاسكندرية من خلال رؤية ثاقبة وعزيمة لا تلين من ابن الارض الطيبة د. فتحي محمد مصيلحي رحمه الله وطيب ثراه وجزاه عنا جميعا كل الخير.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



المحور الثالث

عرض لمجموعة مختارة من الإنتاج العلمي للأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



قراءة في كتاب مناهج البحث الجغرافي

أ.د. إسماعيل يوسف إسماعيل

أستاذ بقسم الجغرافيا- كلية الآداب- جامعة المنوفية

تتباين، وفقا لفتحي مصيلحي رحمة الله عليه، مناهج البحث الجغرافي Approaches، في كتابه، في أهدافها ومستوياتها الفنية ومردودها الفكرى ، ويفي كل منها بمتطلبات معينة في البحث، وقد يستخدم أكثر من منهج في البحث الواحد . وميز الكاتب ٤ مجموعات لمناهج البحث الجغرافي تحتوي كل مجموعة على ٣ مناهج:

أولا : المناهج الأولية :

١- منهج تحليل التباين – التشابه المكاني Similarities/Differentiations

هو منهج وصفي يبرز الاختلافات المكانية لتوزيع الظاهرة ، ويوضح تشابه الأماكن المختلفة فيما تضمه من ظاهرات ويحدد على إثرها الأقاليم الجغرافية سواء الكبرى أو الصغرى والتي تحتفظ كل منها بشخصية مميزة.

٢- المنهج السببي التأثيري : Cause\Effect

يبحث في أسباب نشأة وتركيب الظاهرات الجغرافية وتأثيرها على ظاهرات أخرى .

٣- شمولية الواقع الجغرافي : Universe of Geographic Fact:

ويتعامل هذا المنهج مع الظاهرة في إطارها الجغرافي الشامل تبعا لعلاقة الظاهرة الجغرافية بالكل الجغرافي الشامل وبظاهرات أخري، كذلك يدرس المكان الصغير في إطاره الأكبر تبعا للعلاقات التبادلية والتفاعل المركب مع عناصر الأمكنة الاخرى.

ثانيا: المناهج الوضعية :

١- المنهج الاستقرائي : Inductive

يعتمد على فحص الظاهرة المدروسة في مكان ما وتحديد تشابه ها في أماكن أخرى . ولو تم اكتشاف نظام ما لهذه الظاهرة في توزيعها وعلاقتها بالظاهرات الأخرى يقن هذا النظام في نظرية وصفية أو كمية ويتوقف صدق هذه النظرية على



اتساع انتشار الظاهرة وتعد د الحالات المفحوصة قبل اشتقاق النظرية. ومن النظريات التي قامت على المنهج الاستقراني : قاعدة رتبة الحجم "لأورباخ وزيف" وغيرها من نظريات العمران .

٢- المنهج الاستنتاجي : Deductive

وهو يقوم على الاستنتاج الذهني أو الاستدلال

يمر هذا المنهج بخطوات :

- تحديد الهدف .
- عرض الافتراضات .
- التحليل والذي يمر بالمراحل التالية . .

- عرض وشرح المبادئ والمسلمات .
- التحليل المنطقي
- البرهان أو الاثبات .

ومن نماذج هذا المنهج "نظرية الفريد فيبر" وهي نظرية اقتصادية لتوطن الصناعات بين مصدر الخام والسوق ، وتعتبر نظرية "برجس" وهي نظرية في العمران ل لنطاقات المركزية الحضرية. وكذلك نظرية "هومرهويت" للقطاعات الحضرية وهما نظريتان بداتا استقرائية وانتهتا استنتاجية.

٣- منهج التناظر الجزئي : Partial Analogy

- هو منهج علمي أدخله الجغرافيون في حالة دراسة ظاهرة جغرافية مناظرة لظاهرة أخرى في العلوم البحتة الموازية .
- نظرا لتناظر ظاهرة التفاعل والحركة بين مدينتين من جهة ونموذج التجانب بين جسمين والذي أبتكره اسحاق نيوتن في التنبؤ بهذا التجاذب . أمكن استخدام حاصل ضرب الكتلتين (الجسمين أو المدينتين) وتناسبه طرديا وعكسيا مع مربع المسافة بين هتين المدينتين لقياس التفاعل بينهما.
- كذلك استخدم في تكتيك قواعد استخدام القوى العسكرية في ادارة المدن ومشاكلها الحضرية تبعا لتناظر الحالتين .



ثالثا : المناهج الضابطة للوضعية:

١-المنهج السلوكى: A Behavioural:

يهتم برصد السلوك البشري في الواقع المعاش بمعنى فهم التوزيع المكاني ل لظاهرات وانماطها والتي نتجت عن تدخل الانسان وتولدت من قراراته. وتتوقف حدود البيئة المدركة للإنسان على المعلومات التى يحصل عليها في الواقع وبالتالى يتوقف سلوكه تجاه البيئة بناء على قرراته التى يتخذها في ضوء المعلومات، وبالتالى يخص سلوك الإنسان في حدود معينة من البيئة والتى يمارس فيها تفاعله.

٢-المنهج البنائى:structuralism:

- هو منهج يفسر تكوين الظاهرة الإنسانية من خلال ردها لسياسات متحكمة فى السلوك وهى تتخذ القرارات نيابة عن الإنسان وتخضع هذه السياسات للنظام الاقتصادى والسياسى .
- يتبين من خلال هذا المنهج أنه يصعب مثلا فهم سوق السكن بالمدينة والاختلافات السكنية من خلال فهم أفضليات المستهلك نظرا لان هناك نظام مؤلف من شركات الرهن والأقراض العقاري والبنوك وسياسات اجتماعية للدولة تتحكم وتوجه هذا السلوك السكني.

٣- المنهج الظاهرى phenomenology:

- وهو منهج يختبر الدليل المعاش عن الظاهرة الجغرافية أي يستدل على الظاهرة من خلال الادلة المقامة عليها.
- يستخدم وسائل مختلفة مثل : الجماعات المعايشة للبيئة أو الجماعات المجربة وهي تعرف من خلال الخيرة والواقع المعاش للظاهرة أكثر مما يعرفه الباحث م ما يثبت أوصاف الظاهرة .
- كما يستخدم المنهج نظريات السلوك الحركي المعتاد للإنسان في بينته م ما يساعد على فهم لخريطة الذهنية للواقع المعاش .
- كما يستخدم هذا المنهج استمارات الاستبيان لاستقراء التجربة المعاشة للجماعات .

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



رابعا : المناهج الجغرافية في التخطيط والتنمية :

١- منهج التحليل الاجتماعي الاقتصادي المركب : socio-Economic Analyses Approach

هو منهج يقيس العلاقة السببية بين الظاهرة والمتغيرات أو العوامل المفردة بحيث يتم تثبيت كل المتغيرات ويطلق تأثير متغير واحد كل مرة بهدف الوقوف على فاعليته وتأثيره المحتمل على الظاهرة، ومثال لذلك : منهج التحليل المركب لقياس الوزن السياسي للدولة وقوتها .

٢- تحليل تكلفة العائد Cost – Benefit Analysis:

- يعتمد هذا المنهج على الموائمة بين التكلفات والعوائد وقياس المردود الذي يتوقف حجمه على الفرق بين التكلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، والعوائد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
- يستخدم هذا المنهج في تخطيط انتفاعات الموارد البيئية للمشاريع التنموية .

٣- منهج النظم System Approach:

وهو منهج يهدف لفهم البيئة من خلال تحليل البيئة لناصر مختلفة وتجميعها في توليفة معلوماتية منظمة متكاملة ومعرفة العوامل التي تؤثر على هذا النظام البيني أو نظام الظاهرة ، وأقرب الوسائل لذلك المنهج هو نظم المعلومات الجغرافية.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



جغرافية الخدمات :الإطار النظري وتطبيقات عربية.

لِ أ.د. فتحي محمد مصيلحي: أول عربي سلط الضوء على جغرافية الخدمات

بقلم: الأستاذ الدكتور/ فؤاد بن غضبان
معهد تسيير التقنيات الحضرية
مخبر تقييم جودة الاستخدام في العمارة والبيئة المبنية (LEQUAE)
جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- الجزائر.

مقدمة:

ظهر في الآونة الأخيرة اهتمام متزايد من قبل الجغرافيين العرب من المحيط إلى الخليج بدراسة موضوع الخدمات وفق مقاربة جغرافية، وذلك لما قدمته الخدمات من تسهيلات لتلبية احتياجات مختلف الفئات الاجتماعية المهنية باعتبار جغرافية الخدمات أحد فروع الجغرافية الاقتصادية التي بدأت تظهر كحقل للدراسات الجغرافية منذ أن شهد العالم خلال العقود الثلاث الأخيرة من القرن الماضي ما يُطلق عليه العديد من الباحثين بالثورة الصامتة في بنية النشاط الاقتصادي، بعد أن أصبح توفير الخدمات يحل محل تصنيع السلع والبضائع، ليشكل بذلك سمة أساسية تُميز النشاط الاقتصادي المتقدم (blair, 1989 & Price).

وتُشير العديد من الدراسات السابقة إلى أن الخدمات كانت محل اهتمام علماء الاقتصاد خلال القرن الثامن عشر؛ حيث كان "آدم سميث" أول من أشار إلى الخدمات خلال هذا القرن، واعتبر الخدمة بأن ليس لها قيمة لأنها لا تُسهم في عملية الإنتاج، وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر أشار "ألفرد مارشال" إلى أن الشخص الذي يعرض أو يُقدم خدمة هو الشخص القادر على تقديم منفعة للمستفيد مثل الشخص الذي ينتج سلعة ملموسة، وهو بذلك يكون قد أعطى قيمة للخدمة مثلها مثل السلعة، لأن الإنسان لا يستغني عن الخدمات التي أصبحت تتفوق على الكثير من السلع رغم أنها غير ملموسة وغير مادية (جاد الرب، ٢٠١٨).

ومع بداية الستينات من القرن الماضي، ظهر اهتمام من طرف الجغرافيين بدراسة جغرافية الخدمات من خلال بحوثهم المنشورة وكذا في رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه مستندين في ذلك على العديد من المراجع التي تهتم بجغرافية

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



المدن، والتخطيط الحضري والإقليمي، والجغرافية الاقتصادية دون وجود مرجع عربي يتناول بشكل مباشر موضوع جغرافية الخدمات إلى غاية سنة ٢٠٠١؛ حيث بادر الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي بإصدار أول كتاب بهذا الخصوص والذي يحمل عنوان "جغرافية الخدمات: الإطار النظري وتطبيقات عربية" ليثري المكتبة العربية بمرجع مهم يمكن الاستناد إليه في إعداد البحوث والدراسات الأكاديمية.

وصف الكتاب:

يعد كتاب "جغرافية الخدمات: الإطار النظري وتطبيقات عربية" الذي ألفه مصيلحي أول مرجع عربي يهتم بتحديد الإطار النظري للخدمات مع تركيزه على تقديم تطبيقات عربية لنماذج من مدن عربية بمناطق جغرافية متباينة في إدارتها للخدمات باختلاف أنواعها وأصنافها، صدر عن مطابع جامعة المنوفية سنة ٢٠٠١.

ورد الكتاب في ٥٣٧ صفحة باللغة العربية يتضمن ١٧ فصلاً بالإضافة إلى المقدمة والمراجع والفهارس، وقد استخدمت فيه العديد من الوسائل التوضيحية متمثلة في ١٤٩ شكلاً بيانيًا و٨٠ جدولاً.

الإطار النظري لجغرافية الخدمات:

تناول الكتاب دراسة وتحليل جميع أنواع الخدمات بأصنافها المتعددّة، فبعد المقدمة العامة مباشرة تم التركيز على توضيح مفهوم جغرافية الخدمات من حيث ماهيتها ومنهجية البحث المستخدمة فيها، وذلك من خلال التطرق إلى مفهوم الخدمات بشقيها: الأول "الإنتاجي" المتمثل في التسهيلات التي تضمن كفاءة العملية الإنتاجية لدى المؤسسات الاقتصادية والثاني "الخدمي" الذي يراعي البعد الاجتماعي في تلبية الاحتياجات الخدمية الموجهة للمجتمع واللذان يتداخلان في بعضهما لضمان كفاءة وكفاية الخدمات الموجهة للسكان بمراعاة المساحة التي تشغلها خلال الإنتاج والمكان الجغرافي الذي تغطيه عند التوزيع، وهذا ما يسمح بإيجاد مجموعتين من الخدمات، وبالنظر إلى طابعها الاقتصادي فالخدمات تندرج ضمن القطاع الثالث الذي يتسم بشساعة مجالاته، وهو ما أسهم في غياب تعريف محدّد وموحد وشامل لجغرافية الخدمات، والجدير بالذكر أن تطور الخدمات يتم الكشف عنه من خلال عدد المشتغلين في هذا القطاع ، كما أن هناك تباين في تركيب الخدمات من حيث



الأهمية في كل دولة، وإلى جانب ذلك، فقد شمل أيضًا تصنيف وتنميط أنشطة الخدمات على أساس مجموعة من المعايير (قطاع النشاط، المستهلك والمنتج، احتياجات السكان المحليين وغير المحليين، القطاع العام والخاص) والتي على أساسها تم توضيح أهمية الاهتمام بالخدمات جغرافيًا، على اعتبار البعد الجغرافي عاملاً مهمًا في كفاءة الخدمات ويُسهم في التوزيع المكاني للخدمات بمراعاة أماكن تركز وتجمع السكان، لذلك لا بد من الاعتماد على الاتجاهات الحديثة في دراسة الخدمات والتي تقوم على أساس الغرض، البناء والتركيب، التقييم وتحديد المواقع.

كما لقي توطن الخدمات اهتمامًا في هذا الكتاب، من حيث المقومات، النظريات والأشكال؛ حيث اعتمد في تحليل مقومات التوطن على مبدأ المرونة وخصائص الخدمة ومقوماتها وأنماط توطنها وكذا خصائص المنتفعين منها، واستند إلى نظرية الأماكن المركزية تبعًا لقواعدها ومبادئها في توضيح طبيعة توزيع الأسواق الثابتة والدورية في المناطق الزراعية الفقيرة، وجاء هذا الاهتمام نظرًا للدور الذي تلعبه الأسواق في التنظيم المكاني للمدن كما أثبتته نظريات التنظيم المكاني للمدن.

وفي مقابل ذلك، كان هناك اهتمام بدراسة الخدمات السطحية وتحت السطحية من خلال تحليل طبيعة الانتظام المكاني لشبكات البنية التحتية تبعًا لطاقتها ومعاييرها التصميمية، والأخذ في الاعتبار تكلفاتها.

وبشكل مفصل تم التركيز على خدمات مياه الشرب من حيث تحديد مفهومها وأهدافها، إلى جانب التطرق إلى مراحل إنتاج مياه الشرب بطرق مختلفة (الآبار والسيول، المجاري المائية السطحية، تحلية مياه البحر) حسب الكمية، وتوزيعها حسب نوع الاستهلاك وحجمه (المنزلي، الصناعي، إطفاء الحرائق، ري الحدائق والمنتزهات العامة)، مع تحديد رسوم استهلاك المياه التي تتباين قيمها من دولة لأخرى بينما ميزانية المياه يتم تحديدها على المستوى القومي.

وبعدها اهتم المؤلف بخدمات شبكات صرف المياه من حيث أنماط الصرف الصحي، فهناك مجتمعات يتوفر بها خدمات شبكية للصرف الصحي، ومجتمعات تملك خدمات شبكية قائمة غير كافية، وأخرى ذات خدمات غير شبكية لبيارات قابلة للنزح الدوري، وهناك أيضًا مجتمعات ذات صرف صحي يتم مباشرة على الطبقة

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

الباطنية ومجتمعات محرومة من خدمات الصرف الصحي، إلى جانب تحديد الغاية العامة من الصرف الصحي وكذا مواصفات الشبكة على مراحل مختلفة من إنجازها ومدى قدمها من جهة وتصميمها وتنفيذها وفق أسس علمية تخطيطية من جهة ثانية ونوعية المياه المصرفة (المياه المستعملة من المنازل، الصناعة، مياه الأمطار...) من جهة ثالثة.

ثم تم التطرق إلى خدمات الطاقة وبالتحديد شبكة الكهرباء وذلك من خلال الإشادة بأهميتها إلى جانب شبكة الغاز؛ حيث تم توضيح طرق إنتاج الكهرباء، والمواصفات التقنية لشبكة التوزيع بمراعاة حجم السكان وتوزعهم الجغرافي وتحديد حجم الاستهلاكات حسب الغرض من استخدامها.

كما عرفت خدمات الاتصالات كالبريد والهاتف وكذا وسائل الاتصال الحديثة الأهمية نفسها في هذا الكتاب لأنها تتداخل مع خدمات الثقافة والمعلومات، لأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة أسهمت بشكل كبير في تداول ونشر المعلومات والثقافات بين مختلف الشعوب، وقد ركز المؤلف في دراسة هذا النوع من الخدمات على البريد والهاتف نظرًا لدورهما الكبير المتجذر في عمق البنية الحضرية العربية وهذا ما اتضح من خلال تحليل أبعاد نشأة وتطور خدمات البريد والهاتف وتنميطها، مبرزًا أوجه الاختلاف القائم بين الخدمات الهاتفية والبريدية وتعدّد أشكالها.

وتُمثل الطرقات أهم الدعائم الأساسية في تقديم الخدمات بل هي في حد ذاتها خدمة، والتي تتباين درجتها من جهة حسب أنواع الطرق المهيكلة للتجمعات الصغرى والتجمعات الكبرى، ومن جهة ثانية حسب تخصصها الوظيفي في الاستعمال بين طرق المشاة، وطرق التفريغ وطرق الوزن الثقيل... وغيرها.

ولقيت خدمات التخلص من المخلفات الصلبة اهتمامًا من قبل المؤلف الذي عمل على توضيح أصناف هذه المخلفات ومراحل التخلص منها من مرحلة الجمع ثم النقل إلى الرمي في مقالب التخلص النهائي، مشيرًا إلى تباين حجم إنتاجها من مدينة لأخرى وكذا تباين مكوناتها وخصائصها الفيزيائية والكيميائية، الأمر الذي أوجد طرق أخرى لمعالجة هذه المخلفات لعل من أهمها الاسترجاع والتسميد .

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



كما تناول الكتاب الخدمات التي تقدمها المناطق المفتوحة كالمناطق غير المبنية بالمدينة كالشوارع والميادين والحدائق والملاعب والأنهار والمجاري المائية... وغيرها، وتتمثل هذه الخدمات في تجديد دورة التهوية بالمدينة والمشاركة في الترويح وتنمية المنظور الجمالي.

ليتم بعدها التركيز مباشرة على خدمات الترويح المرتبطة بشكل أساسي بالمناطق المفتوحة بالمدينة من حيث مكانتها المهمة من المنظور الجغرافي، ومعايير وأشكال توطنها ضمن نظام هرمي هيراركي.

أما بالنسبة لخدمات تجارة التجزئة فهي لا تقل أهمية عن باقي الخدمات الأخرى إلى جانب دورها في اقتصاديات المدن؛ حيث يخضع توطن الخدمات التجارية إلى جملة من المؤشرات والمعايير المرتبطة بالنظام الاقتصادي وتوزع السكان وقدرتهم الشرائية ونوع النشاط التجاري في حد ذاته، وقد أوضحت العديد من نظريات التركيب الداخلي للمدن أشكال توطن التجارة بالمدينة تبعًا للعديد من العوامل المتحكمة فيها؛ حيث تبقى منطقة الأعمال المركزية المستقطب الأكبر للمحلات التجارية والتي تؤثر على حركة السكان الوافدين إليها للحصول على خدمات تجارة التجزئة من كل المدينة.

ونظرًا للدور الذي تلعبه الخدمات التعليمية في المجتمع من حيث إعدادها للكوادر الفنية والمهنية، فقد تعرض الكتاب للخدمات التعليمية من حيث مفهومها ودورها المهم على المستوى القومي والإقليمي، وكذا تصنيفها اعتمادًا على أسس متعددّة (السلم التعليمي، النوع التعليمي، القائمين على الملكية والإدارة، حجم المنشآت، منطقة الخدمة)، كما يرتبط توطن الخدمات التعليمية حسب نوعها وسلمها بحجم السكان، ويراعى فيه مدى كثافة وتباعد مؤسسات ومنشآت خدمات التعليم بالاعتماد على مجموعة من العوامل التوطينية التي تعكس فيما بعد أنماط انتشارها وتوزعها المكاني والذي يمكن تفسيره بالنظر إلى الخصوصية الجغرافية للمنطقة.

وبالأهمية نفسها تبدو الخدمات الصحية من خلال توطنها وتوزعها المكاني أكثر ارتباطًا خدميًا بالسكان، نظرًا ا لدورها الكبير في الاعتناء بصحة الفرد والمجتمع، لذلك تأتي عملية توفيرها ضمن استراتيجية تنموية شاملة تقوم بها الدولة

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



على المستوى القومي، وتأخذ في الاعتبار نمط وحجم التجمع السكاني المعني بتوفير الخدمات الصحية له سواء كان حضريًا أو ريفيًا، كبيرًا أو صغيرًا، ضمن سلم هرمي هيراركي ، يتوافق فيه نوع وعدد المنشآت الصحية مع الحجم السكاني للتجمع، ومن أجل ضمان كفاءة الخدمات الصحية فإنه يحرص في توفيرها على الهيكل البشري القائم على تقديمها (الأطباء العامون والاختصاصيون، أطباء الأسنان، هيئة التمريض، مولدات ومساعدات، إداريون، عمال النظافة...)، ويكتمل توفير الخدمات الصحية بوجود الصيدليات التي توفر الأدوية.

ومن جانب آخر اهتم الكتاب بالخدمات الاجتماعية والتي تستهدف كافة المؤسسات التي تعمل على الإشراف على تنظيم الأنشطة الاجتماعية للأفراد والجماعات بكافة الشرائح، ويخضع توفيرها إلى استراتيجية وطنية شاملة التي تجمع بين حركة العمل الاجتماعي المنبثق من قاعدة المجتمع العريضة وآلية تحرك تنطلق من الأعلى إلى الأسفل بتوجيه من الحكومة المركزية والسلطات الاستشرافية نحو مناطق جغرافية معينة أو شرائح اجتماعية محددة، ويبقى توطن الخدمات الاجتماعية سواء بالانتشار أو التركز مرتبط بالإجراءات التخطيطية التي تتعامل مع المناطق الجغرافية المناسبة وذات الأولوية.

أما بالنسبة لخدمات الثقافة والمعلومات فهي مهمة بالنسبة للمجتمع، والتي تزوده بالمعلومات والثقافة وبطرق مختلفة وبمستويات متعددة، وهناك أربعة أنواع من التسهيلات لخدمات الثقافة والمعلومات (المكتبات، المتاحف، شبكات المعلومات، دور الصحافة والإذاعة والتلفزيون)، ويتم توزع هذه التسهيلات وفق نظام هرمي بمراعاة حجم السكان، وتُقدم هذه الخدمات بوسائط مقروءة أو بأسلوب العرض المرئي، وتلعب الخدمات الإدارية دورًا كبيرًا في تقديم التسهيلات الإدارية للسكان من خلال الإدارة المحلية المتوفرة والناتجة عن التقسيمات الإدارية التي يتباين تنظيمها وتسمياتها من دولة لأخرى حسب مستويات مكانية متعددة، وتضمن من خلال مجالسها المنتخبة من تحديد الاحتياجات الآنية والمستقبلية لسكانها من جهة، وكذا توفير الإطار الإداري من وثائق واتصالات لممارسة مختلف الأنشطة الاقتصادية، والتي تقدم من خلال مبان إدارية مخصصة لهذا الغرض.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



مناهج متعددة في التحليل:

وظف المؤلف الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي في كتابه "جغرافية الخدمات: الإطار النظري وتطبيقات عربية" العديد من المناهج في تحديد الأسس النظرية لجغرافية الخدمات، لعل من أهمها المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي من أجل حصره لمختلف الخدمات التي يحتاجها السكان الموزعة بين البنية التحتية والبنية الفوقية، بالإضافة إلى المنهج التاريخي والذي استخدم في توضيح تطور بعض الخدمات في بعض المدن، والمحافظات والدول ونخص بالذكر تطور أنشطة الخدمات، وتطور خدمات شبكة الصرف الصحي...، وكذلك المنهج الكمي والمنهج الإحصائي في تحديد المعايير الدنيا والقصوى لتوطن بعض أنواع الخدمات والمعدلات التخطيطية للبعض الآخر، دون أن ننسى المنهج المقارن الذي استخدم بشكل كبير في هذا الكتاب؛ حيث أجريت العديد من المقارنات بين العديد من معدلات أنواع الخدمات، وبين بعض الدول وخاصة بين مصر والولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية، كما وظف المنهج السلوكي بطريقة ماهرة في توضيح بعض التدفقات السكانية في بعض المدن العربية لتلبية احتياجاتهم من الخدمات، إلى جانب منهج التحليل المكاني الذي بيّن من خلاله تداخل مختلف العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتخطيطية في التوطن الجغرافي للخدمات التي تطبع المكان سواء بالتركز أو الانتشار حسب مبدأ الأوليات وتوجيه البرامج الخاصة لا سيما بالنسبة للخدمات الاجتماعية وخدمات الطاقة، وقد أسهم منهج النُظم في توضيح التباينات المكانية القائمة في توزع الخدمات بين مناطق جغرافية مختلفة.

تباين المستويات المكانية:

اتسم كتاب "جغرافية الخدمات: الإطار النظري وتطبيقات عربية" بتعدّد المستويات المكانية التي اعتمدها الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي في دراسة الخدمات من منظور جغرافي؛ حيث كان المستوى المحلي حاضرًا من خلال التوزيع المكاني وتحديد المعدلات التخطيطية التي تناسب هذا المستوى بمراعاة حجم السكان ودرجة تركزهم أو انتشارهم على المستويين الحضري والريفي، يتضح هذا المستوى المكاني من خلال دراسة التنظيم المكاني للأسواق الدورية، والأسواق الحضرية،

والخدمات الصحية، والخدمات الاجتماعية والخدمات الإدارية، كما يبرز المستوى الإقليمي في دراسة الخدمات على مستوى المحافظات، ونخص بالذكر محافظتي القاهرة والمنوفية، والأقاليم الحضرية الكبرى كإقليم القاهرة الكبرى، أما المستوى الدولي فهو يبدو جليًا من خلال دراسة واقع التوزع المكاني للعديد من الخدمات على مستوى جمهورية مصر العربية ككل وكذا بالمملكة العربية السعودية، إلى جانب دراسة واقع الخدمات على مستوى العالم العربي وخاصة عند دراسة الخدمات التعليمية وخدمات الثقافة والمعلومات، وخدمات أخرى بمناطق مختلفة من العالم ونخص بالذكر: جنوب شرق آسيا، جنوب آسيا، غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

تطبيقات عربية متعدّدة ومتباينة لجغرافية الخدمات:

لم يخلُ كتاب "جغرافية الخدمات: الإطار النظري وتطبيقات عربية" من التطبيقات المكانية العربية للخدمات باختلاف أنوعها وأنماطها سواء من حيث التوزع، التطور، الكفاءة والكفاية... عند دراسة كل نمط خدمي، وقد غطت هذه التطبيقات المكانية مدن عربية متباينة من حيث الموقع الجغرافي، والوظيفية والدور الاقتصادي والحجم السكاني.

ففي مصر، كانت التطبيقات المكانية للخدمات تغطي مدينة القاهرة الكبرى ومدينة الغردقة خاصة بالنسبة لخدمات مياه الشرب والصرف الصحي، ومحافظتي القاهرة والمنوفية في الخدمات الصحية والتعليمية، كما تم تغطية منتزه القناطر الخيرية وكذا نهر النيل في دراسة الخدمات الترويحية، وبالنسبة للخدمات التجارية فقد تم التركيز على منطقة الأعمال المركزية بالقاهرة.

إلى جانب تناول تطبيقات أخرى على مدن سعودية في أغلب الخدمات المدروسة في هذا الكتاب، وأهم هذه المدن يمكن أن نذكر: الرياض، جدّة، الدمام، الطائف، حقل، ضبا، املج، أبها وخميس مشيط، عسير ... وغيرها.

خاتمة:

استطاع الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي بفضل خبرته العلمية الطويلة وقراءاته المتعددة والمعمقة للكثير من المراجع النظرية والتطبيقية بلغات متعددة من تقديم أول كتاب عربي شامل ودقيق في جغرافية الخدمات، حدّد فيه وبدقة متناهية

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



جميع المفاهيم النظرية لجميع أنواع الخدمات ومعدلاتها التخطيطية تبعًا للعديد من المؤشرات السكانية، الاقتصادية والاجتماعية من منظور جغرافي، استند فيه للآراء العلمية لذوي الاختصاص على المستوى الدولي على سبيل الاستشهاد والمقارنة، أمثال: Kent، Jakly، Seley، Patmore، Lavery، Smith للخروج بمفاهيم واضحة ودقيقة تناسب الواقع العربي بكل خصائصه الطبيعية والبشرية والاقتصادية، وباستنتاجات ونتائج دقيقة ومحددة.

وبعد مرور ٢٠ سنة من صدور كتاب "جغرافية الخدمات: الإطار النظري وتطبيقات عربية"، ما يزال هذا الكتاب مرجعًا في العديد من الدراسات العلمية الأكاديمية (رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه) بمختلف الجامعات العربية، وفي العديد من المؤلفات العلمية؛ فخلال هذه الفترة قدم بعض الباحثين من دول عربية مختلفة (سورية، العراق، الأردن، مصر، الجزائر...) العديد من الكتب التي تناولت موضوع جغرافية الخدمات تحت عناوين متباينة تبعًا لأهدافها ومحتواها، ومنها: جغرافية الخدمات، تخطيط الخدمات المجتمعية، خدمات المدن، الخدمات الحضرية، أنشطة الخدمات... وغيرها، ورغم تقديمهم لإضافات علمية جديدة في كل مؤلف، إلا أنه لا يمكن الاستغناء عن كتاب "جغرافية الخدمات: الإطار النظري وتطبيقات عربية" لمؤلفه الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي لأهميته العلمية، فقد ورد كمرجع رئيسي في هذه المؤلفات، وسيبقى هذا الكتاب مرجعًا علميًا يثري المكتبة الجغرافية العربية.

بعض المؤلفات التي استندت على كتاب "جغرافية الخدمات: الإطار النظري وتطبيقات عربية" كأهم مرجع:

- ممدوح شعبان الدبس. (٢٠٠٦). جغرافية الخدمات، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة الروضة، جامعة دمشق، دمشق.
- خلف حسين علي الدليمي. (٢٠٠٩). تخطيط الخدمات المجتمعية والبنى التحتية: أسس، معايير وتقنيات، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان.
- بشير إبراهيم الطيف، محسن عبد علي، رياض كاظم الجميلي. (٢٠٠٩). خدمات المدن: دراسة في الجغرافية التنموية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان.
- فؤاد بن غضبان. (٢٠١٣). جغرافية الخدمات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمّان.
- فؤاد بن غضبان. (٢٠١٥). الخدمات الحضرية برؤية جغرافية معاصرة، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمّان.
- فؤاد بن غضبان. (٢٠١٧). أنشطة الخدمات وإدارتها الحضرية: مفاهيم وأسس، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان.
- حسام الدين جاد الرب. (٢٠١٨). جغرافية الخدمات: أسس وتطبيقات، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى.

الكتاب الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية للعلوم الاجتماعية سنة ١٩٨٩م

لِـ أ.د. فتحي محمد مصيلحي

بقلم: الأستاذ الدكتور/ فؤاد محمد الشريف بن غضبان

معهد تسيير التقنيات الحضرية

مخبر تقييم جودة الاستخدام في العمارة والبيئة المبنية (LEQUAE)

جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- الجزائر.

ملخص

يُقدم كتاب "تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى" بجزأيه لمؤلفه الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي رصدًا لكل المتغيرات التنموية عبر صيرورة التطور المكاني لمدينة القاهرة كمحاولة للكشف عن شخصية العاصمة المصرية التي تختزل ضمن نسيجها الحضري تجربة التعمير المصرية لمدة ستة عشر قرنًا وتجمع العديد من التجارب المجتمعية المحلية وكذا المستوردة التي حاولت وضع مخططات لتوجيه النمو المتنامي للمدينة وضمان تنمية حضرية متوازنة لها أمام الأحجام السكانية المتصاعدة بموضع يحف بالعديد من التحديات الإيكولوجية التي تتباين تأثيراتها تبعًا لتوزع الوظائف والأنشطة ومدى حساسية بعض الأنظمة الإيكولوجية المتعلقة بنهر النيل والهوامش الحضرية حيث تتواجد الأراضي الزراعية ضمن التحديات التي تتطلع لها مدينة القاهرة الكبرى حاضرًا ومستقبلاً.

الكلمات المفتاحية: العاصمة المصرية، القاهرة الكبرى، التعمير المصري، التحديات الإيكولوجية، فتحي محمد مصيلحي.

مقدمة:

يُعد كتاب "تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى" ثمرة عمل دؤوب واجتهاد متواصل لمدة أربعة عشر سنة من البحث والعمل بإعداد الدراسات والبحوث الأكاديمية والقومية عن مختلف الجوانب والظواهر الجغرافية لمدينة القاهرة الكبرى، تعكس وجود إرادة قوية تميز بها الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي في رسم شخصية مدينة القاهرة – العاصمة المصرية برؤية جغرافية شاملة ومفصلة رصدت

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



وبدقة متناهية اتجاهات تطورها وتنميتها الحضرية ضمن التحديات المستقبلية بدلالات تخطيطية، وهذا ما سنحاول توضيحه في هذه الورقة.

وصف الكتاب:

يُعد كتاب "تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى" الذي ألفه مصيلحي بجزأيه أهم المراجع العلمية في جغرافية المدن والتخطيط الإقليمي، والذي تناول فيه إشكالية النمو الحضري وتداعيته المكانية والإنسانية لمدينة القاهرة التي تمثل عاصمة مصر منذ الألف الرابعة قبل الميلاد حتى وقتنا الحالي باعتبارها أكبر المدن العربية ومن كبريات عشر مدن في العالم.

يتشكل الكتاب من جزأين رئيسين:

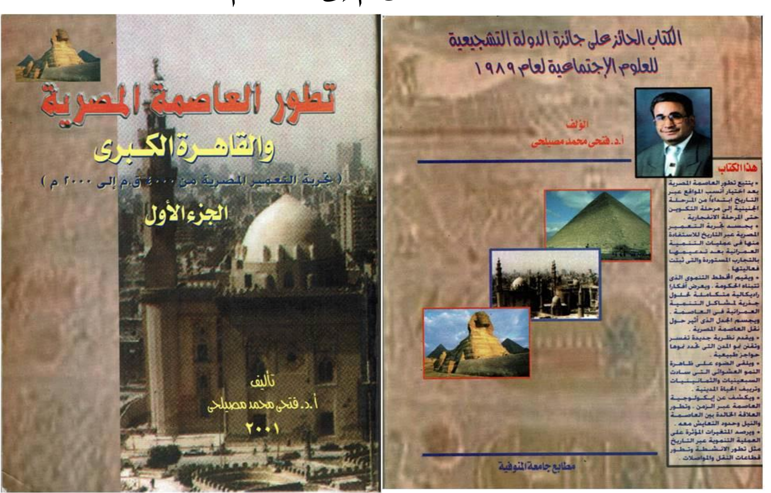
- الأول يهتم بتحليل تجربة التعمير المصرية مركزًا على مدينة القاهرة منذ بداية نشأتها عند الفسطاط مرورًا بمدينة أونو – عين شمس إلى منف وامتدادها بشكل متنامي على ضفتى نهر النيل الذي يخترقها من الجنوب إلى الشمال، ضمن بنية حضرية متراكبة تجمع الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية السائدة في مختلف الحضارات المتعاقبة على المدينة ضمن صيرورة التطور من المرحلة الجنينية إلى المرحلة الانفجارية تبعًا لفرص التعمير واتجاهاته ونمطه المندرجة في المخططات الهيكلية الحكومية الرامية لتخطيط التنمية الحضرية الشاملة بإقليم القاهرة الكبرى، وقد ورد هذا الجزء في ٥٤٢ صفحة واحتوى على ٩٨ شكلاً بيانيًا و٣٦ جدولاً احصائيًا، صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٨٨ عن مطبعة المدينة المنورة بالقاهرة، وعن مطابع جامعة المنوفية بشبين الكوم في طبعته الثانية سنة ٢٠٠١.
- الثاني يتناول تحليل مختلف العناصر الإيكولوجية لمدينة القاهرة الكبرى، بدءً بالعناصر الطبيعية لموضع المدينة الذي يضم السهل الفيضي حيث يجري نهر النيل والهوامش الصحراوية الغربية وكذا حافة الهضبة الشرقية وتأثيرها على توزع السكان والوظائف الحضرية كعناصر مهمة في الإيكولوجية الاجتماعية والاقتصادية للمدينة، وانعكاساتها على المناخ الحضري بظهور التلوث بأشكال متعدّدة؛ وقد تضمن هذا الجزء ٤٩٥ صفحة، واحتوى على

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



١١٥ شكلاً بيانيًا و ٥٨ جدولاً احصائيًا، وصدر هذا الجزء في طبعته الأولى سنة ٢٠٠٠ عن مطبعة التوحيد بشبين الكوم.

الجزء الأول: تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى: تجربة التعمير المصرية من ٤٠٠٠ ق.م إلى ٢٠٠٠م.



تضمنت القاهرة الكبرى خلال صيرورة تطورها مختلف أنماط الحياة الحضرية منذ نشأتها الجنينية إلى غاية مرحلتها الانفجارية؛ فرغم تغير موقع العاصمة المصرية لما يُقارب ٢٥ مرة ضمن دورة الهجرة إلا أنها تشغل أنسب المواقع الجغرافية الذي يميل للتوسط المكاني لتحقيق السيطرة والنفوذ على المعمور المصري مكتسبة الحصانة الطبيعية والحماية وطاقات موضعية كامنة للتخطيط الحضري المتوازن المتناسب مع كل مرحلة من التطور؛ حيث اعتمد مصيلحي على تحليل مفصل ودقيق لتوضيح التطور العمراني للعاصمة المصرية منذ تشكل مجتمع ما قبل الوحدة إلى المرحلة النووية مبرزًا خطتها وعناصرها المورفولوجية التي تأثرت بعمليتي اعادة التعمير داخل الأسوار والنمو الحرج باتجاهي الجنوب والغرب لتتسع بذلك الرقعة العمرانية للعاصمة بمد القناطر والمعابر فوق مجرى النيل نحو البساتين والأراضي الزراعية، متسمة بوجود العديد من أعمال التهيئة لحماية المدينة ومناطق التوسع من خطر الفيضانات وكذا مد شبكة من الطرق للربط والتواصل والاندماج مع النواة الأولى للنشأة، ليظهر أنماط متعددة من التعمير لعل من أهمها التعمير الزراعي وكذا العمران



الرفاهي؛ حيث يحتل بها الترويج الرياضي وأنشطة الرفاهية أهم الاستخدامات الوظيفية نتيجة توفر مناظر نهر النيل والمسطحات المائية، ومناظر البساتين الخضراء والأراضي الزراعية إلى جانب استخدامات الشحن والتفريغ على ضفتي النهر.

وقد أولى مصيلحي في هذا الجزء من الكتاب أهمية بالغة للقاهرة الفاطمية التي تمثل مرحلة الحسم في تصاعد وتيرة التوسع العمراني للعاصمة المصرية باتجاهات: الغرب والجنوب والشمال الشرقي معتمدة على الموانئ النهرية وتحوّل مركز الثقل التجاري بالمدينة إلى جانب الجسور وخط السكة الحديدية، وهو ما سمح بتطور إمكانية الوصول والتنقل، لكن مع مجيئ الحملة الفرنسية في بداية القرن التاسع عشر تم إعادة تخطيط المدينة بشق طرق جديدة وتوسيع القائم منها لتتواجب مع طرق النقل الجديدة بعد مد خطوط "الترام" خاصة بمناطق الأزبكية، والقصر الفاطمي، وبركة الفيل، ورحبة عابدين، كما تم ردم البرك وإزالة الكيمان وتشييد قناطر جديدة على الخليج الكبير لربط الأنسجة العمرانية القديمة بالامتدادات الحديثة الواقعة غرب الخليج (عابدين، الأزبكية، الظاهر، الناصرية)، ويمكن سبب هذا النمو المتزايد بوجود قوى مستحدثة بعد تعاظم الوظيفة الإدارية للقاهرة وتنامي أهميتها الموقعية على المستوى المحلي والإقليمي، بالإضافة إلى ازدهار النشاط التجاري بين الشرق والغرب بعد تضاعف المساحات الزراعية الرامية إلى تنمية الزراعات المصرية كأحد الخيارات لتحديث الدولة المصرية ووضعها في مصاف الدول المتقدمة، الأمر الذي أدى إلى بداية تشكل النسيج الصناعي في مناطق: "القلعة"، و "الحوض المرصود" و"بولاق"، وهو ما سمح بتنوّع اقتصاديات القاهرة التي تدعمت بوجود بنية تحتية كثيفة، وحدوث تحوّل في المورفولوجية العمرانية والمعمارية للمدينة بتشيّيد منطقة الاسماعلية وإنشاء الضواحي الحضرية كضاحية "حلوان"، مما أضفى على المدينة خطة اشعاعية تتهيكل من خلال محور "شبرا" ومحور " الشمال الشرقي" حيث تتواجد ضاحية "مصر الجديدة" وكذا "ضاحية المعادي" و"حدائق القبة" ، وقد تظافرت في إحداثها عدة عوامل لعل من أهمها ازهار السوق العقاري، والامتداد الواسع والكثيف لشبكة الطرق، وأعمال التهيئة إلى جانب النمو السكاني المتزايد نتيجة قوى الجذب الكامنة في



المدينة فاتسع المد الحضري ليشمل الجزر النيلية والضفة الغربية لنهر النيل، رافقه تعمير تجاري مركزي بتكثيف المنطقة المركزية من المدينة.

كما واصل مصيلحي تحليله لديناميكية تطور العاصمة المصرية خلال الفترة ١٩١٥-١٩٢٨ وهي الفترة التي تتوافق مع تطور الزيادة السكانية للقاهرة نتيجة الزيادة الطبيعية التي تضاعفت بمرتين وثلاث عن الفترات السابقة وكذا الهجرة الوافدة إليها من الريف المصري للاستفادة من التطور الحاصل في الخدمات الحضرية في قطاعي التعليم والصحة، وتوفر فرص العمل بعد التوسع في النسيج الصناعي، وهو ما استدعى البحث في ضرورة وضع خطة عمرانية لضمان توازن النمو الحضري المتنامي للمدينة الممتد بالجهة الغربية خلف نهر النيل.

تأتي بعد ذلك الفترة "١٩٥٢-١٩٦٨" والتي تُمثل بداية المرحلة الانفجارية التي تتوافق مع الثورة المصرية، تشجعت بتوفر ظروف التنمية الصناعية وأدت إلى إنشاء العديد من المناطق الصناعية (القاهرة -حلوان، شبرا الخيمة، الجيزة إمبابة، ساقية مكي...) واستقبال متتالي للهجرات الوافدة إليها، ترتب عنها تكتل وتركز للسكان والأنشطة المختلفة دفع بالمد الحضري نحو جهات مختلفة، وتخطت من خلاله على بعض العوائق الطبيعية في منطقة "المقطم"، كما انعكس ذلك على البنية الاقتصادية لليد العاملة التي ارتفعت نسبتها بالقطاع الصناعي، وكذا على مورفولوجية المدينة التي أصبحت تتسم بالنمو الرأسي- العمودي خاصة بالمنطقة المركزية، والجيزة، والعجوزة والدقي. بالإضافة إلى ذلك، فقد اهتم مصيلحي بظاهرة النمو العشوائي الذي تميزت به مدينة القاهرة خلال نهاية مرحلتها الانفجارية (١٩٦٨-١٩٨٢)، وظهور ديناميكية جديدة للنمو بعد انتعاش السوق العقاري إثر سياسة الانفتاح وتراكم المدخرات، نتج عنها تفريغ سكاني من المنطقة المركزية نحو الأطراف والهوامش بحثًا عن الرفاهية والارتقاء بجودة الحياة من جهة وزيادة فعالية النشاط التجاري لتطوير الاقتصاد الحضري بقلب القاهرة من جهة ثانية، لكن ترتب عن ذلك تلاحم ريفي حضري، وتدهور للأحياء القديمة التاريخية وظهور العشش وأحياء الصفيح المفتقرة للخدمات والبنى التحتية، إلى جانب تفشي ظاهرة المقابر المأهولة بالمهاجرين ذوي الدخل المنخفض.



وأمام هذه الأوضاع فقد بحث مصيلحي في هذا الجزء من كتابه عن ضرورة إيجاد فكر راديكالي يتناسق مع المخطط الهيكلي الحكومي في محاولة لإعادة تخطيط مدينة القاهرة وتهيئتها يأخذ في الاعتبار المحاولات التخطيطية السابقة ويثمن المخططات المعمول فيها من خلال رؤية استشرافية للتنمية الحضرية لآفاق سنة ٢٠٠٠، تتناول المسألة السكانية ووتيرة تطور الأحجام السكانية الموزعة على أحياء المدينة وقطاعاتها الحضرية وحركة الهجرة فيها تبعًا للطاقة الاستيعابية لكتلتها العمرانية، بمراعاة مشروعات الإسكان المحددة في سنة ١٩٨٢ وكذا الواقع القائم في الأطراف والهوامش مع التطرق لطاقة المدن الجديدة وفق المفاهيم الجديدة للتنمية الحضرية بإقليم القاهرة الكبرى التي كرسها التفكير الراديكالي والرامية للحد من النمو المتزايد بشق طريق دائري خارجي لها، يرافقه تفريغ جزئي للفائض السكاني (أحياء الصفيح والعشش، سكان المقابر...) نحو المدن الجديدة (العاشر من رمضان، مدينة السادات، مدينة بدر، مدينة الأمل...) والمدن التوابع (مدينة ٠٦ أكتوبر، مدينة ١٥ مايو، مدينة العبور)، مع إعادة توزيع بعض الأنشطة الاقتصادية والوظائف الحضرية بدلالات تخطيطية بهدف الوصول إلى تنمية إقليمية متوازنة تضمن تحسن للظروف المعيشية والرفع من الكفاءة الاقتصادية مع المحافظة على الأراضي الزراعية وحُسن اختيار المواقع الصناعية بالاستغلال الأمثل لشبكة البنى التحتية وطرق المواصلات القائمة والمبرمجة، وتفعيل النشاط السياحي مورد رئيسي يتطلب المحافظة على مقوماته الأساسية.

واصل مصيلحي في الجزء الثاني من هذا الكتاب في استعراض العوامل المتسببة في التطور المتنامي للعاصمة المصرية وتحليلها من منظور جغرافي في علاقة تراتبية تجمعها مع الشبكة القومية والمعمور الفيضي والتي تظهر من خلال مدينة القاهرة على رأس هذه الشبكة بفعل التكتل والتركز اللذان يميزانها.

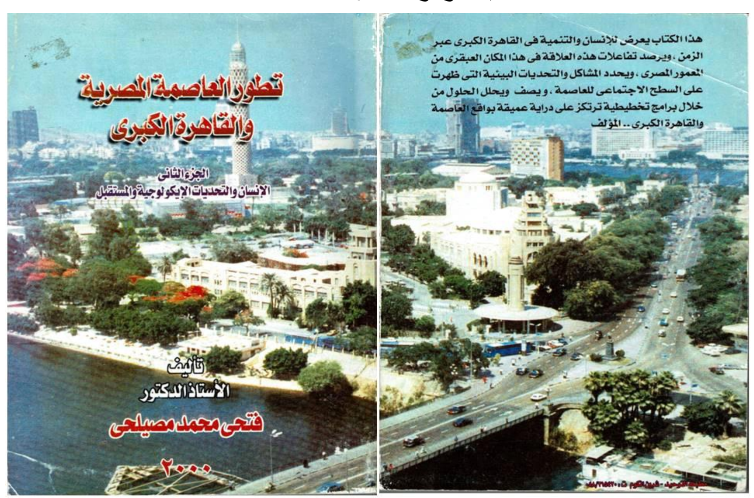
وفي هذا الصدّد، يرى مصيلحي ضرورة البحث في تحليل الانعكاسات الإيكولوجية لهذا المد الحضري المتنامي من خلال أبعاده الأساسية، والتي تتحدّد في الخصوصية الطبيعية لموضع مدينة القاهرة الذي يغطي جهات متعدّدة يتوسطها السهل الفيضي إلى جانب الهضاب البنيوية المحيطة بواجهات الحواف، وفي أغلبها

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



تتشكل من رمال، صالصال، حصى وطين تتخللها أودية صحراوية، تُقدم من خلالها نظام هيدرولوجي مركب مرتبط بهر النيل الذي يتفاوت عرضه بين ٠,٧٥ كم إلى ١,٥كم مخترقًا السهل الفيضي بأقسامه العديدة التي نشأة جراء التغيرات الطبيعية لمجرى النيل عبر العصور المتتالية لجريانه والتي كان لها تأثير على توزع المياه الجوفية وتغذيتها السطحية وتباين مناسيبها.

الجزء الثاني: تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى: الإنسان والتحديات الإيكولوجية والمستقبل.



وكان يهدف مصيلحي من خلال تحليله لمكونات موضع مدينة القاهرة إلى إبراز أثار الحضارة المصرية القديمة والتي تتركز في منطقة الهامش الصحراوي الغربي التي تتميز بانحداراتها المتباينة وأوديتها الكثيفة، وتكويناتها الطورانية، والجيرية، والسنتونيا والكريتاسي إلى جانب تكوينات الآيوسين والصلصال والطين والبليوسين وكذا تكوينات البلايوسين والميوسين؛ حيث أن تواجد هذه التكوينات الصخرية وانتشارها على مساحات واسعة قد سمح في العصور الماضية من تاريخ مدينة القاهرة من تشكيل الأهرامات بالجهة الغربية (هرم خوفو، هرم خفرع، هرم منكاورع...) والتي كان لها دور أساسي في تحديد التوجهات التخطيطية للعاصمة المصرية، ومن جهة أخرى فقد كان للإنسان دور بارز في إحداث تغيرات على النظام الايكولوجي بالهضبة الشرقية من موضع المدينة وخاصة على واجهات الحواف من خلال أنشطة التحجير والمد العمراني وشق البنى التحتية... وهذا ما ترتب عنه ظهور بعض

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



الأخطار الطبيعية كالانزلاقات الأرضية والانهيارات الصخرية والتي استدعت ايجاد بعض عمليات التهيئة لحماية السكان المحليين.

أما بالنسبة لنهر النيل الذي يُعد الرئة الأولى للقاهرة الكبرى حسب رأي مصيلحي لدوره الكبير في تنقية الغلاف الجوي من الأتربة والملوثات، فقد تأثر نظامه الإيكولوجي بفعل الاستخدامات المتعدّدة للشواطئ النهرية سواء الزراعية، وكذا الارساءات السياحية للأتوبيسات النهرية ومراسي الصيد ومرسى التبادلات التجارية للعديد من المنتجات والنقل النيلي، بالإضافة إلى تركز العديد من الأندية على طول شواطئ النيل وجزيرتي "الزمالك" و"الروضة" من جهة، ومن جهة ثانية فإن هناك مساهمة واضحة للوضع القانوني لمختلف الاستخدامات الشاطئية في اختلاله الايكولوجي وتراجع دوره الاقتصادي، دون أن ننسى تأثير الكباري النيلية المتعددة (إمبابة، الزمالك، الجلاء، الجامعة، الجيزة، ٦ أكتوبر، المرازيق، روض الفرج) من جهة ثالثة من خلال دورها في الربط بين أحياء المدينة وضمان سهولة الوصول.

ويُسهم توزيع الوظائف الحضرية المتعددة (الإدارية والسياسية، الصناعية، الثقافية، التجارية، السياحية...) بمدينة القاهرة باعتبارها العاصمة السياسية والإدارية والاقتصادية في التأثير على نظامها الإيكولوجي، لما تتميز به من تكاثف لاستخدامات الأرض الحضرية وما تشغله كتلتها المبنية، والذي يترتب عنه حركة مستمرة ومتواصلة للسكان والعاملين في تنقلاتهم باستخدام العديد من وسائط النقل الحضري، إلى جانب المتنقلين الوافدين إلى القاهرة عبر مداخلها الرئيسة ، والذي تم الكشف عن حجمه واتجاهاته باستعمال العديد من طرق القياس ومعرفة خصائص الرحلات اليومية في اتجاهات مختلفة تبعًا لأنوعها، الأمر الذي سمح لِ مصيلحي من التوصل إلى خريطة إمكانية الوصول والمعرفة الكاملة للحركة المرورية بإقليم القاهرة الكبرى.

أما الإيكولوجيا الاجتماعية للقاهرة الكبرى، فقد حاول مصيلحي توضيحها من خلال تحليل دقيق لتطور النمو السكاني بناءً على دلالات تخطيطية لتحديد عوامله واتجاهاته والآثار المترتبة عنه خاصة عند حدود التشبع السكاني بالمعرفة الدقيقة لدورة حياة المباني والأسر، والتفاوت المكاني لتوزيع الكثافات ونطاق التفريغ السكاني



تبعًا للعلاقات المكانية بين مختلف الفئات الاجتماعية المهنية وخصائص البنية الاقتصادية للسكان، مما يجعل الايكولوجيا الاجتماعية تحتل صدارة الأولويات في سياسات التخطيط والتنمية الحضرية الشاملة. وبالنسبة لمنطقة الأعمال المركزية، فقد حظيت بدراسة مفصلة من قبل مصيلحي الذي حرص على تشخيص دورها في الإيكولوجيا الاقتصادية للقاهرة الكبرى اعتمادًا على بيانات ميدانية تقاطعت بيانيًا من أجل تحديدها مكانيًا، وتحليل مختلف الأنشطة التي تتوطن بها بمراعاة تباين كثافتها عبر نطاقات متتالية مع تقديم رؤيته الاستشرافية لنموها وتطورها.

في مقابل ذلك، يرى مصيلحي إلى ضرورة تحليل العشوائيات التي تمثل مناطق حضرية فقيرة بالقاهرة الكبرى لتحديد أبعادها المكانية، وخصائصها الديموغرافية، وتركيبها الاقتصادي الإسكاني وتوزيع الخدمات والمرافق والبنى التحتية من أجل ضرورة إيجاد حلول واقعية ضمن البرامج التخطيط والتنمية الحضرية بالقاهرة الكبرى، دون أن ينسى إشكالية الزحف والتعدي على الأراضي الزراعية في مناطق "الهامش الحضري–الريف" بتحليل آليات التنمية والتفاعلات الحاصلة فيها لتحديد أوجع الصراع القائم بين الاستخدام الحضري والزراعي على أهم محاور الطرق الرئيسة بتصور بعض الحلول الرادعة لظاهرة التعدي على الأراضي الزراعي وحمايتها لضمان توازنها الإيكولوجي، في الوقت الذي تتعقد فيه الملكيات العقارية للأراضي والمباني، وتتراكم فيه المخلفات وتُردم فيع المجاري... ويؤدي كل ذلك إلى تفاقم المشكلات البيئية والذي تطلب التدخل العاجل لمعالجة مختلف الأوضاع لتدرك الموارد العقارية وتجنب "التصحر " الحضري.

كما ركز مصيلحي على دور السياحة في تحقيق التنمية الحضرية بالقاهرة الكبرى نظرًا للإمكانات المتعددة والمتنوعة التي تحظى بها خاصة الانتشار الواسع للمناطق الأثرية والمتاحف والآثار لمختلف الحضارات المتعاقبة على المدينة، والتي تتطلب التخطيط لها بمراعاة الطاقة الفندقية ومدى قدرتها في استيعاب حجم التوافد السياحي، مشيرًا إلى مركزي التنمية السياحية الشرقي والغربي وكذا مركز التنمية السياحية للقاهرة النيلية. ليخلص بعد ذلك من تحديد مصادر التلوث وعوامله ودور الإنسان في الاخلال بالتوازن الإيكولوجي خاصة فيما يتعلق بالتلوث الهوائي وتأثيره على المناخ

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



الحضري للقاهرة الكبرى بالاعتماد على طرق علمية وأساليب منهجية ملائمة تسمح بتنطيق مكاني متجانس للمدينة وفق حالتها الفيزيقية، والاقتصادية، والاجتماعية وفق فكر تخطيطي قائم على العديد من الدلالات والمعايير يراعي سلوك نمو القاهرة الكبرى وتطورها من خلال دورة حياة المدن، ضمن التحديات المستقبلية لبرامج التخطيط الإقليمي والقومي الذي يليق بالعاصمة المصرية والقاهرة الكبرى.

خاتمة:

تمكن الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي من تشخيص دقيق ومفصل لتجربة التعمير المصرية منذ المرحلة النووية لمدينة القاهرة وحتى مرحلتها الانفجارية ضمن صيرورة متكاملة ومتناسقة، تشابك فيها العديد من العوامل التي أسهم في تطورها ضمن التحديات المستقبلية. واستطاع مصليحي في كتابه " تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى " بجزأيه من وضع تشخيص دقيق لنمو مدينة القاهرة وتطورها في اتجاهاته المختلفة وبأشكاله المتعدّدة والاعتماد على المنهجين الوصفي والكمي وتقاطع مختلف المقاربات (المكانية، العمرانية، الاجتماعية، الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية) وفق فكر تخطيطي يأخذ بتجارب الأسلاف ويراعي الواقع القائم ويتصور المستقبل بأساليب علمية وقياسية لكل المتغيرات البشرية، العمرانية والبيئية وفق معدلاتها التطورية على المستويين المحلي والقومي، ليرسم مصيلحي "شخصية القاهرة الكبرى" كما يدركها ويعايشها بتأملاته الجغرافية ومنهجيته الفريدة والمميزة مختلفًا عن أسلافه الذين سبقوه أمثال "جمال حمدان" و"صبحي عبد الحكيم" في دراسة جغرافية العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى.

أهم المراجع:

- مصيلحي، تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى: تجربة التعمير المصرية من ٤٠٠٠ ق.م إلى ٢٠٠٠م، الجزء الأول، الطبعة الثانية، مطابع جامعة المنوفية، مصر، ٢٠٠١.
- مصيلحي، تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى: الإنسان والتحديات الإيكولوجية والمستقبل، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مطبعة التوحيد، شبين الكوم، مصر، ٢٠٠٠.
- مصيلحي، جغرافية المدن: الإطار النظري وتجارب عربية، الطبعة الثانية، مطبعة التوحيد، شبين الكوم، مصر، ٢٠٠٠.
- مصيلحي، التخطيط الإقليمي: الإطار النظري وتجارب عربية، الطبعة الثانية، مطابع جامعة المنوفية، مصر، ٢٠٠٣.
- مصيلحي، مناهج البحث الجغرافي، الطبعة الثالثة، مطابع جامعة المنوفية، مصر، ٢٠٠٣.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



الإقليميات في مؤلفات الأستاذ الدكتور فتحي مصيلحي

ا. د/ محمد عبد السلام حسين عبد القوي
استاذ ورئيس قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية- كلية التربية جامعة عين شمس

من الملاحظ على مؤلفات الإقليميات الخاصة بالأستاذ الدكتور فتحي مصيلحي انها تأخرت نوعا ما عن مؤلفات التخصص الخاص بالمؤلف الذي ولى عمران القاهرة وجغرافية العمران والمعمور المصري وخريطة القوى السياسية والأمن القومي العربي جل اهتمامه في بداية التأليف والإصدارات الخاصة به. وكانت هذه فترة الثمانينات والتسعينات ولم يتطرق للإقليميات في تلك الفترة الا على استحياء بمؤلفه بحوث في جغرافية مصر، توزيع الأنجلو المصرية، ١٩٩١م. وغلبت على هذه الفترة المقررات المنهجية كالجغرافيا السياسية والجغرافيا البشرية.

كانت بوادر تاليفه في السلسلة المتواصلة للإقليميات في عام ٢٠٠٤م متمثلا في:

- جغرافية آسيا من منظور جغرافي وتنموي معاصر، ٢٠٠٤م.
- جغرافية العالم الإسلامي، مطابع جامعة المنوفية توزيع الانجلو المصرية والنهضة العربية والمصرية، ٢٠٠٤م.

وإصدارات أحدث بطبعات ثانية وثالثة وكان منها :

- جغرافية العالم الإسلامي، مطابع جامعة المنوفية، توزيع دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ٢٠٠٧م.
- جغرافية أوربا من منظور جغرافي وتنموي، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ م.
- شبة الجزيرة العربية من منظور جغرافي وتنموي، دار الماجد للنشر والتوزيع، مطابع جامعة المنوفية، ٢٠٠٥ م.
- جغرافية الوطن العربي من منظور جغرافي وتنموي، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠١، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٧م.
- جغرافية أوراسيا من منظور جغرافي وتنموي، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،٢٠٠٤.



- جغرافيـة العـالم الجديد مـن منظـور جغرافـي وتنمـوي، الطبعـة الثانيـة مطـابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
- جغرافية العالم المتقدم من منظور جغرافي وتنموي، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،٢٠٠٤.
- جغرافيـة أفريقيـا مـن منظـور جغرافـي وتنمـوي، الطبعـة الثانيـة، مطـابع جامعـة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
- جغرافيـة العـالم القديم، مطـابع جامعـة المنوفيـة، الطبعـة الأولـى، دار الماجـد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

وكـان المحتـوى العلمـي للإقليميـات الـذي تناولـه الأسـتاذ الـدكتور فتحـي مصيلحي من منظور جغرافي وتنموي يرتكز على بيانات حديثة من جهات رسمية كـالأمم المتحدة ومؤشرات ينتج عنها رتب وتصنيفات تقيس أوزان نسبية للدول وفقا لظـاهرات جغرافيـة طبيعيـة وبشـرية كـأطوال السـواحل ومسـاحات الـدول ونصـيب الفـرد مـن الـدخل القـومي وكـذلك مـن اسـتهلاك الطاقـة ومؤشـرات الخدمـة ؛ كطبيـب لكـل شـخص وممرضـة ومعلـم لكـل نسـمة ومؤشـرات التنميـة البشـرية HDI بالنسبة للـدول ومؤشر التنمية البشرية وفقا للنوع JHDI ونصيب الفرد من سنوات التعليم ومعدلات الإعالـة وغيرهـا مـن المؤشـرات التـي يمكـن علـى أساسـها الخـروج بتصـنيف دول العـالم لمجموعـة مـن الفئـات وفقـا لكـل مؤشـر مـن المؤشـرات سـابقة الـذكر. ومعظـم كتـب الاقليميات تعدت العشرة فصـول ومنهـا مـا وصـل إلـى خمسـة عشـر فصـلا وكـان بـين المؤلفات قواسم مشتركة في عناوين الفصول والبيانات والمعلومات المستخدمة.

وقد نهج المؤلف نهجا في مؤلفات الإقليميات حيث ركز في فصول مؤلفاته على جانبين ؛ الجانب الأول الجوانب الجغرافية والتنموية في القارة. أما الجانب الثاني فيشـخص الملامـح الجغرافيـة لشخصـية أقـاليم القـارة. وغالبـا مـا كـان يقـوم المؤلـف بتركيب وتفكيك المؤلفات مثلما يفعل مع الظـاهرات البشرية، فكان لديه جغرافية العالم كمؤلف مستقل، ومن ناحيـة أخرى لـه مؤلفين أحدهما جغرافيـة العـالم الجديد والمؤلف الثاني جغرافية العالم القديم. كذلك له مؤلف جغرافية أوراسيا ومن جهة أخرى أضـاف مؤلفين أحدهما جغرافية أسيا والمؤلف الثاني جغرافية أوربا.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



ولنأخذ كتاب جغرافية أوربا من منظور جغرافي وتنموي مثال أو نموذج لأحد مؤلفات الاقليميات، حيث صدر الكتاب بطبعته الأولى عام ٢٠٠٤م، عن دار الماجد للطبع والتوزيع ويتكون الكتاب من ٤٧٤ صفحة ويحتوى على خمسة عشر فصلا، ومائة وثلاثة أشكال، وسبعة وعشرين جدولا، وبدأ المؤلف الفصول كالتالي:

الفصل الأول بالموقع والعلاقات المكانية من خلال موقع القارة بين قارات العالم والموقع وإمكانية الوصول، ثم يتناول في الفصل الثاني الخصائص الطبيعية للقارة ويبدأ بالمقدمة ثم المظهر الطبيعي للقارة والبيئة الطبيعية والتنوع والتغيرات البيئية.

ويعرض في الفصل الثالث جغرافية الموارد والتنمية الاقتصادية ويتناول بعد المقدمة أهم العناصر مثل الملامح العامة للخريطة الاقتصادية- الأبعاد المكانية الاقتصادية للسلع النباتية والزراعية- الأبعاد المكانية للسلع المعدنية والصناعية- انتشار الصناعي -النقل في القارة.

الفصل الرابع ويتناول سكان القارة ومن خلاله يتناول بعض العناصر كالنمو السكاني، التراكيب السكانية، توزيع السكان، وتيارات الهجرة بالقارة.

ويتناول في الفصل الخامس المدينة في القارة ويعرض لعناصر منها التحضر ونسبة الحضرية، مورفولوجية المدينة في القارة، نماذج تطبيقية من مدن القارة.

ويعرض الفصل السادس للجغرافيا الحضارية والتي تشكل الخريطة البشرية، تشكيل الخريطة الاقتصادية، خريطة اللغات والأديان في القارة وأنماط التعليم والمستوي التقني.

ثم يتناول في الفصل السابع الجغرافيا السياسية في أوربا ويتناول بعض العناصر منها مقومات الوزن السياسي لدول القارة، النظريات السياسية ، النزاعات والحركات الانفصالية والمشاكل السياسية والصراعات وتطور الخريطة السياسية.

ثم يتناول في الفصل الثامن التنمية في القارة ويعرض لحالة التنمية في القارة وتنمية الطاقات المتجددة للحفاظ على البيئة التجارب التنموية والآفاق المستقبلية.

ويتناول الفصل التاسع التقسيم لأقاليم جغرافية بالقارة يتناول مقدمه ثم أسس ومعايير التقسيم الإقليمي والملامح الشخصية لأقاليم القارة غرب أوربا، شمال وشرق أوربا واقليم أوربا المتوسطية واقليم أوربا الالبية وأوربا البلقانية.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



الفصل العاشر أوربا الغربية ويتضمن ملامح شخصية الاقليم وتشمل دراسة دول ألمانيا، انجلترا، فرنسا.

الفصل الحادي عشر: أوربا الشمالية: ويتضمن ملامح شخصية الاقليم وتشمل دراسة النرويج، السويد، فنلندا.

الفصل الحادي عشر: اقليم أوربا الالبية: ويتضمن ملامح شخصية الاقليم وتشمل معلومات جغرفية عن سويسرا، النمسا، ليخنشتين.

الفصل الحادي عشر: أوروبا المتوسطية: ويتضمن ملامح شخصية الاقليم وتشمل دراسة لدول اسبانيا، ايطاليا، اليونان، الفاتيكان، اندورا، سان مارينو، مالطة، موناكو.

الفصل الرابع عشر: أوروبا الشرقية: ويتضمن ملامح شخصية الاقليم وتشمل دراسة دول بولندا، التشيك، سلوفاكيا.

الفصل الخامس عشر: أوربا البلقانية: ويتضمن ملامح شخصية الاقليم وتشمل معلومات جغرافية عن دول الاقليم : بلغاريا، رومانيا، المجر.

ثم ينهي الدراسة بالمراجع العربية وغير العربية في جميع المؤلفات في الإقليميات ومزودة تلك المؤلفات بخرائط توضيحية معظمها خرائط موضوعية. والقاسم المشترك بين هذه الكتب أو المؤلفات هي الحداثة في البيانات والمؤشرات العالمية والرتب والتصنيفات العالمية والتحديث المستمر بطبعات سنوية أحدث. في النهاية ندعو للفقيد بالرحمة والمغفرة وان يجعل كل ما تركه من ارث ثقافي في ميزان حسناته.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

التنمية المكانية في فكر أ.د/ فتحي محمد مصيلحي رحمه الله
دراسة في كتاب المنوفية- طاقات بشرية متجددة وسقوف تنموية متغيرة

إعداد
أ.د/ موسى فتحي موسى عتلم
أستاذ الجغرافيا الاقتصادية – كلية الآداب جامعة المنوفية

مقدمة:

يشرفني أن يكون أول عمل لي بعد حصولي على درجة الأستاذية في الجغرافيا هو المشاركة في هذا الكتاب عن أستاذنا ووالدنا الأستاذ الدكتور/ فتحي محمد مصيلحي رحمة الله عليه الذي تعلمنا منه الكثير ولا زلنا نتعلم فكم من الأحياء موتى وكم من الموتى أحيا ، فمهما تحدثنا عن فكر وبحوث أستاذنا لن نوفيه حقه.

ويعد الجغرافي عاشق المكان، ولما لا وهو أكثر الناس دراية بالمكان بما يحتويه فهو يعي جيداً أن الجغرافيا هي علم دراسة المكان، وهي علم دراسة التفاعل بين الإنسان والمكان من حيث تأثير كل منهما في الآخر، لذا فإن ما قدمه أستاذنا الفاضل أ.د/ فتحي محمد مصيلحي من كتابات عديدة تعكس درايته بالمكان ليس من واقع المشاهدة عن بعد بل من واقع المعايشة والتعايش مع قضايا المكان ومشكلاته ، ليس من أجل التعرف على مشكلات المكان بل من أجل التنمية المكانية التي كان رحمه الله يحرص عليها في كتاباته، فلم تكن كتاباته تهتم بإبراز المشكلات وتشخيصها وتحديد مسبباتها وتداعياتها في إطار ما كان يسميه دائرة التسبب المتراكم الذي قدمه في أكثر من دراسة تحت ما يسمى المدخل السببي التأثيري بل اهتمت كذلك بالتخطيط والتنمية لحل هذه المشكلات.

ومن نماذج كتابات أستاذنا الدكتور فتحي مصيلحي رحمة الله عليه كتاب المنوفية – طاقات بشرية متجددة وسقوف تنموية متغيرة، الذي صدرت الطابعة الثانية منه عام ٢٠٠٣ حيث تشرفت بطباعته مطابع جامعة المنوفية، وهو من الكتب الكبير، حيث يتألف الكتاب من ٦٣٣ صفحة، وقد تضمن ١٨ فصلاً ، وتضمن ٢٠٦ جدولا متنوعاً و ١٢٢ شكلاً وخريطة، بالإضافة إلى قائمة مراجع متنوعة وملاحق للكتاب تتضمن بعض البيانات المهمة عن المحافظة على مستوى النواحي.



قراءة في محتويات الكتاب:

تضمن الكتاب ١٨ فصلاً متنوعاً، حيث جاءت الفصول التسع الأولى كما أكد أستاذنا رحمه الله لتعرض الأوضاع الراهنة بهدف تشخيص واقع المواطن المنوفي على أرضه في النواحي البيئية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة بهدف تحديد وتحليل المشكلات والصعوبات التي تواجه هذه الرقعة من الوطن الصغير، أما الفصول المتبقية فتعرض للتخطيط الشامل من أجل وضع تصورات أفضل للمحافظة في المرحلة القادمة في ضوء الإمكانات المتاحة.

وأورد رحمه الله في صفحة المقدمة لهذا الكتاب (وهذا العمل العلمي الضخم جاء ثمار جهد متواصل على مدى سنوات خمس أقدمه بنفس راضية وقلب محب لأهلي شعب المنوفية العظيم ، فلا يكثر الوفاء على من أعطى وأوفى ومن ثابر وصبر، وأدعو إخواني من علماء ورجالات شعب المنوفية والمنوفيين في المهجر أن ينشروا السواعد ويلبوا أنات نداء وطنهم الصغير الذي منحهم من زاده راضيا ، وما نقص الزاد عند الفقير القانع).

تشخيص الأوضاع الراهنة للتنمية المكانية بالمنوفية:

جاء الفصل الأول بعنوان الموقع بين الإمكانات والتفاعلات المكانية ، حيث تناول موقع المنوفية بالنسبة للدلتا وموقعها بالنسبة لمحاور الطرق الرئيسة والشبكة القومية والتفاعلات المكانية ، حيث لا يتناول الفصل الموقع من منظور استاتيكي بل يتناوله من منظور ديناميكي، حيث تناول التفاعلات المكانية بين المنوفية وإقليمها والجوار الجغرافي لها، كما ذيل الفصل بما أطلق عليه أستاذنا رحمة الله عليه روشتة تنموية حيث كان سابقا لعصره حين طرح ضرورة وجود مشروع محور نقلي رابط أقطاب التنمية الصناعية بالدلتا بحيث يربط بين العاشر من رمضان والمنطقة الصناعية بقويسنا بوسط الدلتا ومدينة السادات في غرب الدلتا بحيث يحقق تكامل بين خطط التنمية وزيادة فعالية الحركة وإمكانية الوصول إلى الموانى الرئيسية من المدن والمناطق الصناعية لتعظيم حركة التصدير للمنتجات الصناعية وتيسير تدفق المنتجات الصناعية وتيسير تدفق الخامات الصناعية المستوردة.



كما طرح رحمة الله عليه ضرورة الانتقال إلى عاصمة جديدة للمنوفية، فبعد امتداد للمنوفية في غرب رشيد متمثلاً في مركز السادات أصبحت مدينة شبين الكوم تفتقد للتوسط الجغرافي لأراضي المحافظة وأصبح العودة إلى مدينة منوف التي كانت تمثل العاصمة القديمة يمثل مطلبا، لكنه سيكون مكلفا، ومن ثم فقد طرح رحمه الله أن تكون العاصمة الجديدة بين الطين والرمل غرب الخطاطبة، كما اقترح ضرورة تشجيع عملية التنمية بمختلف ظاشكالها في مركز السادات لدورها في نشأة كيانات إدارية جديدة.

وجاء الفصل الثاني بعنوان الشعب المنوفي في السياق التطوري للمجتمع المصري، من خلال دراسة مراحل التعمير في المنوفية بداية من الهضاب الصحراوية إلى الانتقال إلى حواف الوادي بعد حدوث الجفاف، ثم النزول للسهل الفيضي وإنشاء البنيات التحتية الزراعية ومواطن الاستقرار الريفي في إطار ما أطلق عليه قرى الأكوام بتخطيطها ، وانتهى الفصل بتقديم روشتة تنموية تتمثل في ضرورة إعادة كشف حفائر مرمدة بني سلامة وتأسيس متحف إقليمي لمحافظة المنوفية يضم عينات من الاكتشافات الأثرية بالمحافظة.

وحمل الفصل الثالث عنوان خريطة المنوفية بين الأرض والماء، حيث تناول نهر النيل ونشأة أرض المنوفية وتركيب التربة وخصائصها بالمنوفية والخريطة الطبوغرافية للمنوفية وكثافة المجاري المائية ودورها المهم في نقل المياه للمحافظات الشمالية في الدلتا، كما عرض الفصل الصرف الزراعي وخصائصه بالمحافظة، والجدارة الإنتاجية للتربة ومشكلات التربة بالمحافظة لاسيما مشكلة تملح التربة وتغدقها، وأطلق مصطلح الصراع على استخدام الأرض في المحافظة، وأنهى رحمة الله هذا الفصل كسائر فصول هذا الكتاب بروشتة تنموية تضمنت:

- اقتراح مشروع تنموي يتمثل في إنشاء قاعدة بيانات سليمة وموثقة عن أراضي المحافظة على المستوى التفصيلي تتضمن كافة التفاصيل لاستخدامات هذه الأراضي.
- تقييم خرائط انتفاعات الأراضي في الريف والحضر ووضع خطط وبرامج لتغيير صفات الاستخدام بما يحقق أقصى انتفاع ممكن للمجتمع وللدولة.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


- اقتراح مشروع تنموي للمجاري المائية بالمحافظة بحيث يعظم من دورها التنموي والسياحي والترفيهي ·
- اقتراح مشروع تنموي للحفاظ على إنتاجية الأراضي الزراعية بالمحافظة وتقليل ضغط الاستخدام عليها وتعظيم العوائد المحققة منها ·

وجاء الفصل الرابع بعنوان البشر في خريطة المنوفية من خلال دراسة النمو السكاني بالمحافظة ومراحله والتنبؤ بمستقبله، وخريطة توزيع السكان والتغيرات في الصورة التوزيعية للسكان بالمحافظة خلال التعدادات السكانية المختلفة والمقارنة بين الكثافة العامة والكثافة الصافية بالمحافظة وكثافة السكان بالمناطق المبنية ، وتزاحم السكان بالمحافظة الذي يرتفع معدله عن الوجه البحري ومصر، وتوزيع السكان بين الريف والحضر وسيادة ظاهرة الريفية وانكماش حجم ظاهرة الحضرية حيث تبلغ نسبة سكان الحضر بالمحافظة ٢٧.٥٪ وقتذاك، وهجرة المنوفيين حيث تتصف المحافظة أنها من المحافظات الطاردة للسكان سواء ما يتعلق بالهجرة الداخلية أو الخارجية، كما تناول الفصل خصائص السكان بالمحافظة، ومنها الخصائص الديموغرافية والخصائص الاقتصادية والخصائص الاجتماعية للسكان.

وانتهى الفصل بروشتة تنموية تضمنت ما يلي:

- يجب إعلان مركز السادات منطقة تنمية وتعمير مفتوحة لكافة طوائف الشعب المنوفي.
- إعادة النظر في خطة التعمير الحالية بقطاع مركز السادات على أن تراعي خصوصية البيئة الصحراوية بهذا القطاع.

وجاء الفصل الخامس بعنوان صراع السكان من أجل الزراعة والغذاء، من خلال دراسة الضغط على الأراضي الزراعية بالمحافظة وبيان العلاقة بين السكان والأراضي الزراعية في الفترة بين ١٩٢٧ و٢٠٠٠ حيث انخفض نصيب الفرد من الأراضي الزراعية من ٠.٣٢ فدان/ نسمة عام ١٩٢٧ إلى ٠.١١ فدان/ نسمة عام ٢٠٠٠، وخريطة الفقر في ضوء محددات التنمية بالمحافظة التي تعتمد على الأراضي الزراعية بالمحدودة المساحة، والإعمار والتنمية وأثرهما في تآكل الأرض الزراعية بالمحافظة، وتقزم الحيازة الزراعية حيث ينخفض متوسط مساحة الحيازة بالمحافظة



بالمقارنة بالمحافظات الدلتاوية ومصر، كما تسود الحيازات القزمية بالمحافظة لتمثل العمود الفقري للحيازة الزراعية بالمحافظة، وما لذلك من انعكاسات اجتماعية واقتصادية.

كما تناول الفصل التكثيف الزراعي بالمحافظة في ظل محدودية الأ؟راضي الزراعية وتزايد الضغط السكاني عليها، حيث يرتفع التكثيف المحصولي وتحميل المحاصيل واستغلال أراضي المنافع العامة وتكثيف استخدام المدخلات الزراعية، وانتهى الفصل بإبراز روشتة تنموية تستهدف إحداث التوازن بين السكان والأراضي الزراعية وتخفيف الضغوط عليها وتعظيم الاستخدامات البشرية عليها.

وجاء الفصل السادس بعنوان الهياكل الاقتصادية القائمة بين التآكل والتفعيل، حيث عرض الخريطة الزراعية بمحافظة المنوفية ومقوماتها بين الفرعين وبالأراضي الجديدة بمركز السادات وتطور خريطة التركيب المحصولي بالمحافظة والتغيرات التي طرأت عليها والعوامل المؤثرة فيها، والخريطة الصناعية بالمحافظة من حيث هيكل المنشآت الصناعية والعمالة الصناعية ومساهمة القطاع الخاص في النشاط الصناعي بالمحافظة، والتوطن الصناعي بالمحافظة، حيث تناول الصناعة بمدينة السادات وإقليم العمالة والمواد الخام، وتناول الصناعة بالمنطقة الصناعية بقويسنا من حيث خصائصها ومقومات الصناهة بها ، وانتهى الفصل بإبراز روشتة تنموية تضمنت ما يلي:

- تشجيع وتسهيل عمليات تجميع الحيازات الزراعية المتقزمة.
- تشجيع التحول إلى الزراعات المحمية ونباتات الزينة لملاءمتها للحيازات الزراعية.
- التوجه نحو الصناعة الصغيرة بالمحافظة.

وقدم الفصل السابع المعمور السكني بين التحديث العفوي وتداعي الإنتاجية ، من خلال دراسة الهيراركية الحجمية بقرى المنوفية حيث تحتل القرى القزمية (أقل من ٥٠٠٠ نسمة) قاعدة هرم أحجام القرى بالمنوفية، أما القرى الكبرى (أكثر من ٢٠٠٠٠ نسمة) فتضم ١٠ قرى ، والأبعاد المكانية لها، وتباعد قرى المنوفية حيث تنتشر القرى الصغرى والصغيرة على مسافات أقرب إذا قورنت بالقرى كبيرة الحجم

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



التي تتسع دائرة نفوذها وبالتالي تتزايد قيم التباعد بينها، وشبكة المدن بمحافظة المنوفية وملامح قطاع الإسكان من حيث الملكية وأنماط المباني وأنماط الوحدات السكنية وأشكال السكن، وانتهى الفصل بروشتة تنموية تضمنت:

- ❖ ضبط النمو العمراني لشبكة التجمعات العمرانية في القرى المتضخمة والمتقلصة للوصول لأحجامها القانونية.
- ❖ تحجيم النمو العمراني والانتشار الأفقي العشوائي الإشعاعي.
- ❖ دعم الإسكان بالمنوفية بزيادة مشاركة الحكومة في توفير الوحدات السكنية وتشجيع قطاع الأعمال لزيادة حصة مشاركته في قطاع الإسكان.
- ❖ تنويع اقتصاديات العمران السكني بتنمية الصناعات الصغيرة لتكون دعامة للاقتصاد الأهلي.

وقدم الفصل الثامن خدمات المرافق السكنية بين التنمية والحرمان، حيث بدأ بتناول خدمات مياه الشرب بالمحافظة التي وصفها رحمه الله أنها أولى المتطلبات الحياتية الضرورية لحياة الفرد وإعاشته، حيث عرض مراحل إنتاج مياه الشرب ومراحل توزيع مياه الشرب بالقرى والمدن، ومصادر مياه الشرب النقية سواء من الآبار الجوفية الحكومية أو الأهلية والمياه البحاري، كما استكمل رحمه الله الحلقة بدراسة أنماط استهلاك المياه النقية والتباين الجغرافي لأنماط الاستهلاك، وانتقل إلى دراسة خريطة مياه الشرب بالمنوفية من حيث تطور عدد المشتركين بمياه الشرب على مستوى مراكز المحافظة.

واهتم رحمه الله بإبراز مشكلات مياه الشرب التي يأتي على رأسها غياب الخدمة وتسرب المياه وارتفاع الفاقد وتلوث مياه الشرب وتلوث المياه الباطنية ومشاكل شبكات المياه بالمناطق العشوائية.

وانتقل الفصل ليتناول الصرف الصحي الذي يتوقف نجاحه على كفاءة استيعاب المخلفات السائلة وإخراجها بسرعة وعدم استرجاعها، وعرض لطرق الاتصال بالصرف الصحي، والمواصفات التي يجب توافرها في شبكة الصرف الصحي، كما تناول معالجة مياه الصرف الصحي سواء ما يتعلق بالمعالجة الابتدائية أو المعالجة الثانوية.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

كما تناول رحمه الله خريطة الصرف الصحي بالمنوفية وعدد الأسر المتصلة بشبكة الصرف الصحي على مستوى المراكز، وتقييم نهائي للصرف الصحي بالمنوفية على مستوى قرى المنوفية ، وحالة الصرف الصحي بريف المنوفية.

وانتقل رحمه الله ليتناول مرفق الكهرباء حيث حدد أهم غاياته في توفير التيار الكهربائي بقدر كاف يمكن الاعتماد عليه مع وجود طاقة احتياطية لتأمين الاحاجات الطارئة والمستقبلية دون أن ينخفض مستوى الخدمة، حيث تناول مصادر إنتاج الطاقة الكهربائية وخريطة الكهرباء في محافظة المنوفية على مستوى المراكز، كما عرض أنماط استهلاك الكهرباء في الأنشطة المختلفة وتطور نصيب الفرد من استهلاك الكهرباء.

وكان رحمه الله سابقا لعصره حيث تناول خدمات التخلص من المخلفات الصلبة، حيث أوضح أن موضوع صرف القمامة يعد أحد المرافق الهامة التي تؤرق سكان التجمعات العمرانية والهيئات البلدية التي تقوم عليها كما تعتبر أحد المخرجات السلبية في الأنظمة العمرانية ، ويتوقف صحة النظام على سرعة المدخلات والمخرجات أو ما يسمى بتدفق الطاقة.

وعرض رحمه الله مراحل التخلص من القمامة التي تمر بالمراحل التالية:

- مرحلة جمع القمامة المنزلية.
- مرحلة نقل القمامة إلى محطات التحويل أو المقالب الرئيسية.
- مرحلة فرز المخلفات.
- مرحلة التخلص من القمامة.

كما تناول رحمه الله مقالب التخلص من القمامة، وكيفية استرجاع المخلفات وإعادة تدويرها، وأنهى رحمه الله بدراسة تقييم عام لخدمات المرافق السكنية حسب وجود الخدمة وكثافتها من حيث عدد السكان لكل نسمة، وانتهى رحمه الله إلى تقديم روشتة تنموية تتضمن ضرورة وجود مشروع لتطوير الصرف الصحي وإنتاج الأسمدة العضوية بالريف المصري مع التطبيق على محافظة المنوفية من خلال تدوير استخدام المخلفات المنزلية السائلة (الصرف الصحي) في عمليات تنموية مستهدفة ترفع إنتاجية الأنشطة القائمة وتسهم في تحسين نوعية الحياة بالريف المصري.



وتناول رحمه الله في الفصل التاسع خريطة شبكات خدمات المنوفية السطحية الرئيسية، حيث تناول خدمات التعليم من حيث المركب النوعي والنسبي للخدمات التعليمية والهيكل التعليمي بالمحافظة وأبرز مصطلحا مهما وهو المعدلات السكانية للمؤسسات الخدمية التعليمية وأطلق مصطلحا مهما هو عبء الخدمة التعليمية (نسمة/ مدرسة)، وتناول كثافة وتباعد مؤسسات الخدمات التعليمية في مراحل التعليم المختلفة ، ومن مصطلحاته الباقية المسافة الزمنية والمكانية للوصول إلى الخدمات التعليمية ، كما أبرز بعض مؤشرات كفاءة الخدمات التعليمية ومنها: كثافة الفصول.

- معدل الطلاب إلى الطالبات.
- نصيب المدرسة من السكان.
- نصيب المدرس من التلاميذ.

وانتقل رحمه الله ليتناول الخدمات الصحية التي تعد من الخدمات الضرورية التي تعنى بصحة الفرد والمجتمع، من حيث المركب النسبي والنوعي للخدمة الصحية والسكان لكل مؤسسة صحية وتباعد المستشفيات والرحلة للخدمات الصحية ومما نحته من مصطلحات في هذا الجزء النفوذ الخدمي للمؤسسات الصحية والعبء على القائمين بالخدمات الصحية الذي يقاس بمتوسط نسمة/ طبيب ونسمة/ سرير ونسمة /ممرض ونسمة/ مستشفى عام وألف نسمة/ بنك دم، وانتهى بوضع تقييم عام للخدمات الصحية على مستوى المحافظة عام ٢٠١٠

وتضمن الفصل التاسع كذلك خدمات المواصلات والاتصالات، بداية من خدمات الهاتف متضمنا السنترالات وعدد المشتركين وكثافة الخدمة الهاتفية ، كما عرض الخدمات البريدية وكثافة الخدمات البريدية وخدمات وسائل المواصلات وتقييم عام لخدمات الاتصال والمواصلات، كما تناول الخدمات الشبابية والرياضية التي ترتبط بالترويج إلى حد كبير، وتناول الخدمات الدينية والخدمات الأمنية وانتهى إلى ما يلي:

- وضع خريطة لمستويات جودة الخدمة على مستوى نواحي المحافظة.
- تصنيف النواحي حسب مستويات الخدمات السطحية الرئيسية.
- التوصل إلى المناطق المتأزمة في خدماتها السطحية الرئيسية.



التخطيط للتنمية المكانية للمنوفية:

عرضت الفصول من العاشر حتى نهاية الكتاب للتخطيط الشامل من أجل وضع تصورات أفضل للمحافظة في المرحلة القادمة في ضوء الإمكانات المتاحة، حيث تناول الفصل العاشر خريطة جودة الحياة بمحافظة المنوفية ، ويعد مصطلح جودة الحياة من المصطلحات التي نحتها سيادته ، حيث أبرز أن التخطيط للتنمية بمحافظة المنوفية لا يتوقف على التخطيط من أجل الزيادة السكانية المرتقبة بل يمتد إلى التخطيط من أجل تحسين بيئة الحياة للمجتمعات المحلية الحالية ، حيث قدم دليل التنمية البشرية على مستوى المحافظات للتعرف على موقع المنوفية بين المحافظات المصرية عام ٢٠٠٣، كما قام بتصنيف محافظة المنوفية وفق جودة الحياة وفق مجموعة من المؤشرات هي:

- المؤشرات الاقتصادية ومنها نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ونسبة البطالة وعبء الإعالة الكلية ونصيب الفرد من المساحة المزروعة ٠
- المؤشرات الجيو- اجتماعية ومنها نصيب الفرد من سنوات التعليم وحجم مجتمع الأطفال وحجم مجتمع الشيوخ والكثافة السكانية العامة وعدد الأميات لكل ١٠٠ أمي وإعالة الكبار وإعالة الصغار ٠
- مؤشرات خدمات العمران ومنها عدد السكان لكل طبيب وعدد السكان لكل مكتب بريد وعدد السكان لكل مدرسة وعدد السكان لمراكز الشباب والأندية٠
- المؤشرات العمرانية ومنها نصيب الفرد من الكتلة العمرانية وتزاحم الغرف السكنية ونصيب الفرد من استهلاك الكهرباء ومياه الشرب٠

ومن خلال هذه المؤشرات السابقة قدم رحمه الله المناطق المتأزمة والمتردية والمناطق ذات جودة الحياة المرتفعة على مستوى نواحي المحافظة ٠

إن أستاذنا الفاضل رحمه الله لم يتناول السكان كثابت بل تناول السكان في ضوء الزيادة المتوقعة من خلال دراسة آفاق التنمية بين الزيادة السكانية والطاقة الاستيعابية في الفصل الحادي عشر من الكتاب ، من خلال دراسة الحجم السكاني المتوقع للمحافظة حتى عام ٢٠٢١ على مستوى المراكز وعلى مستوى القرى والمدن،

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



وقدم رحمه الله للتفريغ السكاني باعتباره أحد الحلول للتغلب على الزيادة السكانية التي تفوق الطاقة الاستيعابية لبعض المناطق .

وقدم الفصل الثاني عشر تخطيط التزاحم البشري وتنمية تقاليد الهجرة ، وعرض للتنمية العمرانية الرأسية وتشجيع الهجرة إلى مركز السادات باعتباره من مناطق تخفيف الضغط السكاني بالمناطق المزدحمة بالسكان.

وأبرز الفصل الثالث عشر الصناعات الصغيرة وتنمية الناتج المحلي ، كما قدم الفصل الرابع عشر السياحة الريفية – مفاعلات تنموية جديدة من موارد كامنة قائمة ، حيث تناول استراتيجية مصر لتنمية السياحة الريفية وتنمية السياحة الريفية بالمنوفية باعتبارها من الأنشطة القادرة على توليد دخل وتوفير فرص عمل .

وتناول الفصل الخامس عشر التعليم وصناعة الكوادر البشرية من خلال إبراز الحالة التعليمية للشعب المنوفي ودور جامعة المنوفية في نشر التعليم الجامعي بالمحافظة.

وكان سيادته مقدرا لدور المرأة في التنمية ويكفي أن كلية الآداب في فترة عمادته نظمت المؤتمر القومي للمرآة ، حيث تناول الفصل السادس عشر تفعيل دور المرأة وتحجيم الأسرة والإنجاب، من خلال دراسة قوة العمل النسوية والفجوة النوعية بين المرأة والرجل وخريطة المتفرغات للمنزل وتنمية المرأة بمحافظة المنوفية ، ومما أبرزه سيادته في هذا الفصل:

- ❖ أن مشكلات مجتمع المرأة الريفية من الأنواع المركبة التي تولد مشكلات جانبية فتردي الخصائص الاجتماعية للمرأة الريفية أدى إلى توليد مشكلات جانبية متتالية.
- ❖ أن أزمة مجتمع النساء بالريف بدأت تفرز مردودا سلبيا يؤدي إلى تآكل عوائد التنمية على المستوى القومي .

وتناول الفصل السابع عشر التوازن العمراني وقيود الكثافة السكانية ، وانتهى الكتاب في فصله الثامن عشر بدراسة المجتمعات الجديدة وحركة التعمير تجاه الغرب، حيث يعتبر مركز السادات المتنفس الوحيد للمعمور الفيضي لمحافظة



المنوفية فيما بين الفرعين ، حيث عرض مجتمع التعمير الزراعي بمركز السادات ومدينة السادات كأحد المجتمعات العمرانية الجديدة.

وفي نهاية هذه الإطلالة على كتاب المنوفية – طاقات بشرية متجددة وسقوف تنموية متغيرة التي أوضحت اهتمام أستاذنا الدكتور فتحي محمد مصيلحي رحمه الله بالتنمية المكانية من خلال :

- تشخيص المكونات الجغرافية للمحافظة.
- الربط بين مكونات التنمية في المحافظة في إطار مجموعة من الخرائط المركبة.
- تشخيص المشكلات التي تواجه التنمية بالمحافظة.
- الاهتمام بجودة الحياة في المحافظة بمؤشراتها المختلفة.
- تناول الكثير من المؤشرات المرتبطة بجودة الحياة من منظور كمي تركيبي تطوري.
- النظر إلى التنمية في المنوفية من منظور يتجاوز الصورة الراهنة إلى الصورة المتوقعة في ظل الحراك السكاني الذي تشهده المحافظة.

وفي نهاية هذا العرض أسأل الله أن أكون قد وفقت في تناول هذا المنتج العلمي لأستاذنا الفاضل أ.د/ فتحي محمد مصيلحي رحمه الله الذي أبدع في جل مؤلفاته وكتاباته لدرجة تصل بالقارىء إلى التأمل والتفكير والبحث فيما وراء العبارات والانتقال من التشخيص إلى تقديم الحلول أو ما أسماها رحمه الله بالروشتة التنموية.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

عرض كتاب

"دراسات في البيئة من منظور جغرافي وتنموي"

أ.م.د. صبحي رمضان فرج

أستاذ جغرافية البيئة المساعد- كلية الآداب- جامعة المنوفية

تهتم الجغرافيا كعلم في شقها البحت بتنمية المعرفة المرتبطة بالأماكن والأقاليم المختلفة من الكرة الأرضية للحقل الزراعي والمسكن، وتدرس فيها خمسة أغلفة كبرى داخل المكان مثل الغلاف القشري والمائي والهوائي والحيوي والحضاري، بينما تهتم البيئة بالغلاف الحيوي فقط وارتباطاته بالوسط الطبيعي للنبات والحيوان.

ورغم أن علم المنهج الجغرافي يؤكد على شمولية الواقع الجغرافي، حتى في إنقسامها الداخلي لجغرافيا طبيعية واقتصادية واجتماعية تبحث الظاهرات في ظل ارتباطها بالعناصر الأخرى للمكان. في نفس الوقت خرج الفكر البيئي من العلوم الحيوية(النبات والحيوان)، ولكن تعدل ليستوعب التأثيرات الكبرى التي أحدثها الإنسان في كل من الوسط الطبيعي للكائنات الحية والعلاقات والتفاعلات العميقة بينهما.

والقاسم المشترك بين الجغرافيا وعلم البيئة يتمثل في دراستهما للإهتمامات البينية المعنية بها في العلوم البحتة من خلال رصد وتقييم العلاقات والتفاعلات بين الظاهرات، وإن كان إطار إهتمام الجغرافيا أكثر إتساعا وشمولية من إهتمام البيئة، حيث تهتم بالعلاقات بين الأمكنة وبين كل ظاهرات الأغلفة الخمسة، وعلاقة الأمكنة ببعض، بينما نجد البيئة أكثر إهتماما بالعلاقات التكافلية بين الكائنات الحية والوسط الطبيعي عامة وبين سلسلة الكائنات الأولية(النباتات) والثنائية(الحيوانات) وأخيرا الثلاثية وعلى رأسها الإنسان خاصة.

وقد تأثر الجغرافيون بما ورد من علم الأحياء عن الإيكولوجيا(البيئة) الطبيعية، ولكن تعاظم تأثير الإنسان وحضاراته في النظم البيئية الطبيعية تحول الفكر الجغرافي الإيكولوجي من الحتم البيئي إلى الإمكانية ثم الإحتمالية، ومن ثم ضرورة تضمين الأثر البيئي للإنسان وظهور الإيكولوجيا البشرية جنبا إلى جنب البيئة الطبيعية، وهو ما ظهر جلياً في هذا الكتاب.



ويُظهر هذا الكتاب تطويع اهتمام علم البيئة بالنظم الطبيعية في اكتشاف النظم التشغيلية التي تحكم الأمكنة وتشخيص كيفية تنميتها وتشغيلها وإدارتها، وأن الجغرافيا بثوبها الجديد قادرة على العطاء والمشاركة في تأسيس اتجاهات بحثية جديدة وترسيخ مجالات قائمة.

ومؤلف هذا الكتاب عالِم موسوعي تعددت تعددت اهتماماته لتتجاوز حقل تخصصه الدقيق، ونجح في تقديم الجغرافيا كعلم نفعي منافس للعديد من العلوم التطبيقية (كعلم الهندسة وعلم التخطيط)، وهو جوهر ما تتطلبه الدراسات البيئية المعاصرة.

وصدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ٢٠١٥م عن دار الماجد للنشر والتوزيع، وقدم هذا الكتاب مزيجاً من المفاهيم والأطر النظرية للبيئة وعلم البيئة وعلاقتهما بنظرية المعرفة في الحقل الجغرافي، وفق سياق يلتزم بأساسيات منهج النظم، انتقل فيه من تنميط البيئات في أطرها المكانية إلى تحليل مدخلات الأنظمة ومخرجاتها السلبية، ثم دراسة المخاطر، لينتهي بتقويم الأثر البيئي والتنمية.

وعلى اعتبار أن الكتاب يركز على الجوانب التطبيقية للبيئة بحسب عنوانه، فقد تضمن عدداً وفيراً من الدراسات التطبيقية في البيئات والأطر المكانية المختلفة، على المستوى الإقليمي، والمحلي المصري.

وجاء الكتاب في ٣٣١ صفحة، ويتألف من خمسة أبواب وثمانية عشرة فصلاً، تناول الباب الأول البيئة في سياق الأمكنة، ومحاولة تزاوج الجغرافيا والبيئة في إطار جغرافية البيئة، ويشمل ثلاثة فصول، جاء أولها بعنوان بين الجغرافيا والبيئة، وتناول آفاق علوم البيئة والجغرافيا معا وكيفية دمجها في سياق النظم التي تتحكم في الأمكنة وتشخيص كيفية تنميتها وتشغيلها وإدارتها. أما الفصلين الثاني والثالث فعرضا للبيئات الجغرافية الطبيعية وأنماط من البيئات والأقاليم في مصر.

وقدم الباب الثاني تقييماً للمدخلات الرئيسة أو الحيوية للنظام البيئي مثل التهوية والإضاءة الطبيعية في البيئة السكنية، والبيئة والتزود بمياه الشرب النقية، والمناطق المفتوحة وأثرها في دورة التهوية وتجديدها، وأخيرا الأنهار الحضرية ودورها في فلترة الهواء وتجديد دورة التهوية والإضاءة الطبيعية.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


وناقش الباب الثالث المخرجات السلبية للنظام البيئي للأمكنة وعدم رجوعها كمدحلات جديدة من خلال أربعة فصول، هي: التلوث الهوائي، والتلوث المائي، وخدمات التخلص من المخلفات الصلبة، وأخيرا تلوث الغذاء والتربة. وجاءت المخاطر البيئية داخل وخارج النظام البيئي للأمكنة في الباب الرابع، والذي تضمن بدوره أربعة فصول، مثل المخاطر البيئية في العالم، والمخاطر البيئية للبحار الإقليمية، والتغيرات المناخية القديمة والمستقبلية، وأخيرا مخاطر التهميش الإنساني والمناطق الحمراء.

وعرض الباب الخامس تقويم أثر الإنسان والتنمية في بيئة الأمكنة، وتضمن أربعة فصول، وهى: إعادة التوطين السكاني تحت ضغوط المخاطر، والتنمية السياحية واستنزاف الموارد البحرية، وتداعيات تعلية الشوارع على البيئة العمرانية، وأخيرا الأنساق التنموية والعمرانية والمعمارية في البيئة الصحراوية.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض لبحث المدينة العربية وتحديات التمدن فى مجتمعات متحولة: القاهرة الكبرى للعالم الجليل أ.د /فتحى محمد مصيلحى

اعداد/ عبد الهادى حفظى صادق

مدرس جغرافية السكان بالمعهد العالى للدراسات الادبية

عرض هذا البحث امتداد القاهرة الكبرى والذى يكون بشكل مباشر فى حدودها القصوى بين هضبة الأهرام غرباً والقاهرة الجديدة شرقاً، وبين حلوان جنوباً والقناطر الخيرية شمالاً، أى إنها تمتد فى محاور تبلغ أطوالها ٢٨.١ كم، فى ما بين الشمال والجنوب ، ونحو ٤١.٥ كم فى ما بين الشرق والغرب .

تم نشر هذا البحث فى المركز العربى للأبحاث ودراسات السياسات بمجلة عمران للعلوم الاجتماعية ، المجلد الخامس ، العدد ٢٠، عام ٢٠١٧م، جاء فى ٥٢ صفحة اشتمل على عدة محددات ومحاور أساسية (١١ محور) لعرض وسرد أهداف وفكرة البحث، وذلك من خلال دراسة إشكالية وأهداف البحث: حيث أن تدفق الطاقة أو الحراك (تدفق الحركة الآلية فى شرايين شبكات النقل، والحراك السكانى بين الأحياء الداخلية عبر الزمن، العلاقات والتفاعلات المكانية ؛ حيث أن المنطقة المركزية والحافة الخارجية (تجمعات الهوامش)، يشوبه بعض مظاهر الخلل التى يجب أن يستهدفها البحث والدراسة بالرصد واقتراح الحلول المناسبة؛ لذا قامت الدراسة لتحقيق وتبنت عدة أهداف استراتيجية وهى كما يلى:-

تقويم مظاهر الخلل على خريطة زمن الوصول بين المنطقة المركزية ومراكز الحافة الخارجية، وتحديد المحاور المبعثرة التى تتباطأ فيها الحركة حتى مستويات متأزمة.

تقويم حركة التفريغ السكانى من المناطق المركزية القديمة والنزوح إلى الأحياء الهامشية الحديثة؛ والتى نتج عنها تكثيف سكانى أو اضطراب فى عمليات الإحلال العمرانى ، وأثره فى تشكيل الكثافة السكانية.

تقليل حجم الرحلات على المحاور المختلفة لتتفق مع مفاهيم استدامة التنمية.

تقويم دور دورتى حياة الأسرة والمبنى، وتحول استخدامات الأرض والمبانى، والتنبؤ بمستقبل الحراك السكانى وفقاً للمفاهيم الدورية .

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



الوقوف على التنظيم المكانى للطبقات لاجتماعية والفجوة بينهما، وتوطنها وتحركاتها داحل المجتمع الحضرى .

الكشف عن مخاطر التهميش الإنساني، وتحديد بؤرة التأزم المولدة للاضطرابات .

تناول البحث العديد من الدراسات والتى ترتبط بإشكالية وفرضية البحث، حيث يتم رصد وتطوير مخرجاتها للوقوف على حجم التفاعل بين الكتلة ومراكز الحافة ، كما إنه اعتمد على عدة مناهج بحثيه منها منهج النظم ومنهج التحليل التشابهة والتباين المكانى والمنهج البنيوى ومنهج التحليل السببى التأثيرى.

اشتمل البحث على عدة مباحث ضمت :

رسم تدفق الحركة الآلية بين الكتلة ومراكز الحافة الحضرية؛ لتحقيق أقصى عوائد ممكنه، مستويا سهولة الوصول والتى احتوت على أربعة مستويات (إمكانية وصول ضعيفة وغير متوازنة زمنياً– إمكانية وصول غير متوازنة زمنياً– تدفق حركة لمستويات حرجة–حركة تدفق بين المتوسطة والكبيرة)، كما اشتملت الدراسة على تناول العوامل المؤثرة فى سهولة الوصول من حيث شبكة الطرق الشريانية المشعة واتجاهاتها، وتباعد محاور الطرق والشوارع وتقاربها، وعلاقة المسافة بين منشأة الحركة ومقصدها.

- عرض التفريغ السكانى وتخفيف الأحمال السكانية وعرض لمراحل التحضر، وتطور ظاهرة التناقص السكانى نشوء الظاهرة واتساعاها والتى بلغت ثلاثة عشر قسما .
- بالإضافة لتناول تطور حجم التناقص السكانى وأسباب هذا التناقص نطاقات التزايد السكانى .
- وقام بدراسة التحولات الحضرية للقاهرة وفقاً لنظرية الدورة المكانية والتى تضم أربعة مراحل (مرحلة التحضر – مرحلة التحضر الجزئى بالضواحى– مرحلة التحضر المضاد– مرحلة إعادة التحضر)، كما تتطرق البحث لتحليل الكثافات السكانية فى ما بين المنطقة المركزية وأطرافها .
- كما بين تجاوز التعمير الصفوى حدود الكتلة الحضرية حيث تعد المنتجعات السكنية للقاهرة الكبرى امتداداً حضرياً غير متوازن فى هياكله العمرانية الاقتصادية والاجتماعية .



- عرض لتوطن أحزمة عشوائيات الفقر والتى تتسم بتدنى المسافة الاجتماعية الناتجة من فوارق المهاجرين الجدد والفوارق بين مجتمعات الجذور الريفية .
- وضح التفاوت الطبقى بين القاهرة القديمة فى الغرب (قاهرة النيل) والقاهرة الجديدة (قاهرة المقطم) فى الشرق.
- ناقش ضغوط التهميش الانسانى والمناطق الحمراء من خلال دراسة (العلاقة بين الأمية والبطالة والكثافة)، والضغوط والتحولات السلبية فى العشوائيات السكنية .
- شرح حزام البسطاء والبؤساء واستراتيجية التعامل مع المناطق الحرجة أو المتأزمة .

اختتم البحث بمجموعة من الحلول والتوصيات منها :

- إعادة التوازن فى دينامية النظام الحضرى .
- إعادة بناء مجتمعات التفريغ السكانى .
- تسييل الحركة تجاه مراكز الحافة الخارجية.
- إعادة التوازن فى الكثافات وضبط عمليات التكثيف .
- التخطيط لتفريغ الأنشطة الإدارية نحو عاصمة إدارية جديدة .
- إنشاء مراكز إدارية جديدة .

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب

(الجغرافيا الاقتصادية بين النظرية والتطبيق)

المؤلف (أ.د/ فتحي محمد مصيلحي)

د. محمود فوزي محمود فرج

مدرس الجغرافيا والخرائط بقسم الجغرافيا – كلية الآداب – جامعة المنوفية

مقدمة عامة عن الكتاب:

يعتبر هذا الكتاب وعنوانه " **الجغرافيا الاقتصادية بين النظرية والتطبيق**" أحد الكتب الرائدة في مجال الجغرافيا الاقتصادية المعاصرة، حيث يهتم في المقام الأول بجملة السلوك الاقتصادي للأفراد والجماعات في البيئات والأمكنة المختلفة، كما ينفرد هذا الكتاب للتطرق إلى الفروع المختلفة للجغرافية الاقتصادية في فصوله المختلفة، مثل الجغرافية الزراعية والصناعية وجغرافية التعدين والطاقة وجغرافية النقل والمواصلات وجغرافية التجارة وجغرافية السياحة والترويح.

ويقع هذا الكتاب في ٣٥٨ صفحة، ويضم داخله عدد ٤٤ جدول، ونحو ٨٣ شكل، وهو يتكون من عشرة فصول على **النحو التالي:**

الفصل **الأول** وعنوانه" **الجغرافيا الاقتصادية بين أقسام وفروع الجغرافيا**"، حيث يتناول نظرية المعرفة الحديثة، وموضوعات البحث فيه ونظم التحليل التي يرتكز عليها وموقع الجغرافيا الاقتصادية بين فروع وأقسام علم الجغرافيا.

أما الفصل **الثاني** وعنوانه "**قواعد عامة في الجغرافيا الاقتصادية**"، فيتعرض لتطور الجغرافيا الاقتصادية ومناهجها وموضوعات البحث فيها، وفي الفصل الثالث وعنوانه "**الملامح العامة للخريطة الاقتصادية للعالم**" وفيه تم مناقشة القوة البشرية ونصيب الفرد من الناتج القومي ونسبة السياحة من الناتج القومي الإجمالي، وأخيراً السكان وفقاً للأنشطة الاقتصادية.

وفي الفصل **الرابع** وعنوانه "**النشاط الزراعي وإنتاج الغذاء**" وهو يُظهر أول وأكثر الأنشطة شيوعاً وهي الزراعة، حيث يناقش مقومات هذا النشاط وبرمجته كنظام من التحليل العلمي، وأنماط الزراعة الرئيسة الشائعة في العالم، وأهم النظريات التي

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



تقنن النشاط الزراعي في الأمكنة، مع عرض لدراسات تطبيقية على موضوعات في الجغرافيا الزراعية للعالم والوطن العربي ولمصر، مثل خريطة المحاصيل الزراعية في العالم، وخريطة الإنتاج الزراعي والغذاء في الوطن العربي وأخيراً المركب المحصولي والعلاقة بين تطور السكان والزراعة في مصر.

ويتعرض الفصل **الخامس** وعنوانه"**جغرافية التعدين والطاقة**" حيث الموارد التقليدية والموارد المتجددة والمعادن الفلزية الرئيسة، مع التطبيق على العالم والوطن والعربي، ثم جاء الفصل **السادس** بعنوان" **النشاط الصناعي وجغرافية الصناعة**" والذي تضمن مقوماتها وأهم النظريات التي تقنن الظاهرة من خلال دراسة نموذج الفريد فيبر في توطن النشاط الصناعي، كما عرض بالتفصيل للأقاليم الصناعية في العالم وأخيراً كأحد الموضوعات التطبيقية على الصناعة في قارة أوروبا من خلال أقاليمها الصناعية المختلفة، والصناعات الصغيرة على أحد الأقاليم في مصر.

أما الفصل **السابع** وعنوانه" **الطرق والشبكات النقلية وجغرافية النقل**"، وهو يعبر على النشاط الخادم لكل الأنشطة السلعية والخدمية، وتضمن توطن وتنمية الطرق في ضوء تكلفات التشييد والتشغيل، كما تعرض للشبكات النقلية بكيفية وصفها وتوطنها وتطورها والتعامل مع أنواع التكلفات النقلية والنقل الحضري والحركة على المعابر، ثم يأتي الفصل **الثامن** ويهتم عنوانه "**التسويق والتجارة**" ويعرض للتجارة الدولية والتجارة الداخلية سواء تجارة التجزئة وتجارة الجملة، ويركز تطبيقياً على الخدمات التسويقية بالمدن السعودية المختلفة.

ويتعرض الفصل **التاسع** وعنوانه " جغرافية السياحة" وتضمن الأسس المنهجية لجغرافية السياحة وعلاقتها بالترويح، بالإضافة إلى موضوعات تطبيقية على دول الشام مثل لبنان وسوريا، هذا فضلاً عن السعودية، أما الفصل الأخير **(العاشر)** وعنوانه "**التنمية الاقتصادية وصيانة البيئة**" فقد ناقش التأثير الايجابي والسلبي للتنمية الاقتصادية، مع التطبيق على حالة التنمية في قارة أوربا وتجربتها في التنمية في بعض دولها.

شكراً لجابر الخواطر الإنسان الطيب

أ.د/ فتحي محمد مصيلحي

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب

خريطة القوى السياسية وتخطيط الأمن القومي بالشرق الأوسط والمنطقة العربية

د/ أماني عطية الإمام

مدرس العمران والخرائط بقسم الجغرافيا آداب المنوفية.

يعد هذا الكتاب أصغر كتب استاذنا الفاضل حجما، حيث يصل عدد صفحاته ١٦٩ صفحة، ويتألف الكتاب من ستة مباحث، تضم ٣٧ شكلا و٢٤ جدولا متنوعا، وقد ظهر في طبعته الأولى عام ١٩٩٢.

- **عرض المبحث الأول للاطار المكاني للشرق الأوسط بين الوحدات الجيوبولتيكية والجيو ستراتيجية**، حيث يقع الشرق الأوسط في قلب العالم الإسلامي، ويتضمن مناطق الانقطاع بين العالم الإسلامي والعربي، ويشتمل على محور الحركة الرئيسي في العالم القديم، ويقع في المنطقة المركزية للكتل الحضارية الكبرى في العالم القديم(الأوربية والروسية والإسلامية العربية).
- **وجاء المبحث الثاني تحت عنوان القوة واللاند سكيب السياسي للدولة** حيث عرض فيه لمكونات اللاند سكيب السياسي لدول منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية وناقش سبعة عناصر هي حجم منطقة سيادة الدولة، وشكل امتداد نطاقها ، والعمق الدفاعي للنطاق الأرضي للدولة وتأثيره، كذلك الموقع المركزي لصناعة القرار القومي والذي بين فيه الانحراف الكبير لمواقع العواصم في المنطقة العربية والشرق أوسطية والذي يرجع لسيادة الصحراء بالمنطقة، الأمر الذي أدى لتركز العواصم على السواحل، كما لم يغفل دور الشكل الطبيعي للدولة وتأثيره، كذلك الموقع بين القارية والبحرية ،وتأثير الموقع بالنسبة للمناطق الحيوية ، وفيه قسم المناطق الحيوية بالشرق الأوسط لمجموعتين تتفاوت في درجة أهميتها ، الأولى منطقة المضايق الأكثر حيوية وتضم مضايق جبل طارق وباب المندب وقناة السويس ففي حالة اغلاق احداها تتوقف حركة الملاحة بين المحيطين الهندي والأطلنطي، والثانية المناطق الحيوية ، وتضم المضايق التركية مثل الدردنيل والبسفور وكذلك مضيق هرمز.



أما العنصر السابع والأخير فهو الحمل الزائد للحدود البرية ، وقد عرض فيها للأنواع المختلفة من الكثافات الحدودية والحمل الكثافي الزائد في كل من دول الشرق الأوسط والمنطقة العربية.

- **جاء المبحث الثاني تحت عنوان المكون الاقتصادي في القوة السياسية** ، حيث يلعب هذا المكون دورا هاما في تشكيل القوة السياسية و تتضمن العوامل الاقتصادية غنى الشعب الذي يحتويه النطاق الأرضي وعبر عنه بنصيب الفرد من الناتج القومي ، وغنى الوطن ويعبر عنه بنصيب الوحدة المساحية من الناتج القومي أي إنتاجية الأرض والفرد معا، كذلك عرض المبحث للخصائص الاقتصادية للسكان وتأثيرها، مثل قوة العمل بصفة عامة، وحجم العمالة في قطاع الصناعة بصفة خاصة، الأمر الذي يمنح اقتصاد الدولة الإرادة والقدرة على التغيير في العملية التنموية.
- **عرض المبحث الرابع لتأثير المتغيرات الاجتماعية في القوة السياسية للدولة** ، وذلك من خلال دراسة حجم السكان بصفتهم أداة الدفاع الأولى والمحرك الأساسي للتنمية، ودراسة الكثافة السكانية والغطاء البشري واستمراريته ، ونسبة المعمور بالنسبة لجملة مساحة الدولة، وانتظام الكثافة والعلاقة بين الكثافة العامة والفيزيولوجية.
- **رسم المبحث الخامس خريطة القوة السياسية لدول الشرق الأوسط وتحليل لهذه الخريطة** ، بدأت بكيفية قياس قوة دول المنطقة عن طريق توفير قاعدة بيانات بجملة العوامل سابقة الذكر والمؤثرة في قوة الدولة وانتخاب المتغيرات التي تقبل التقنين وتخليق متغيرات أكثر تركيبا تؤثر بفاعلية في قوة الدولة، وتحديد العناصر المحورية والمتغيرات التابعة ، وقد توفر ٣٤ متغير قابل للتقنين.

ومن خلال ما سبق تم تحديد مستويات الوزن السياسي لدول المنطقة بتقسيمها لخمسة مستويات على النحو التالي:

١- مجموعة دول المستوى الأول: وتضم أربع دول فقط هي ايران وتركيا ومصر والسعودية.

٢- دول المستوى الثاني وتضم ٨ وحدات سياسية سجلت نقاط تراوحت ما بين ١٧١: ١٩٨ نقطة وهي العراق وقبرص والسودان وإسرائيل والمغرب وسوريا والجزائر.



٣- دول المستوى الثالث: وتضم خمس دول هي تونس والإمارات ولبنان والكويت والبحرين.

٤- دول المستوى الرابع، وتضم كل من موريتانيا وقطر والصومال .

٥- دول المستوى الخامس: وتضم كل من عمان وجيبوتي واليمن الموحد والأردن وفلسطين، وقد سجلت نقاط تراوحت ما بين ١٣٨:١١٠ نقطة فقط.

- وفي النهاية عرض المبحث الأخير لثمرة هذا العمل البحثي ، وذلك بدراسة تنمية القوة السياسية وتخطيط الأمن القومي العربي، بدأها بدراسة محددات تنمية القوة السياسية منها السقف التنموي للقوة السياسية للدولة والثوابت الصارمة في المكون الجغرافي وأهمية المكون التاريخي.

وفي النهاية عرض لآلية البرمجة الخطية لتنمية القوة السياسية وذلك من خلال تنمية المكونات بعد تشخيصها وتحديد المكونات المستهدف تنميتها وتشخيص النتائج المتوقعة للعملية التنموية في مكونات القوة السياسية المستهدفة، وبالتالي تحديد المردود التنموي المتراكم في القوة السياسية.

ثم كانت النقطة الأخيرة في هذا المبحث بدراسة الأنماط المحتملة للسلوك السياسي لدول المنطقة في ظل التغيرات السياسية المتلاحقة .

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب

جغرافية المدن- الإطار النظري وتطبيقات عربية

د/ أماني عطية الإمام.

مدرس العمران والخرائط بقسم الجغرافيا آداب المنوفية.

صدر الكتاب عن دار الماجد للنشر والتوزيع عام ٢٠١٦، يضم الكتاب ١٥ فصلا متنوعا وممتعا ، وعدد ضخم من الأشكال (٩٨ شكل) و٣٨ جدول، موزعة على ٤٤٤ صفحة.

وقد اهدى الأستاذ الدكتور **فتحي مصيلحي** كتابه لصديقه الاستاذ الدكتور **عبد المحسن براده** العميد الأسبق لكلية التخطيط العمراني وأحد كبار رواد التخطيط في مصر.

تناول **الفصل الأول** منهجية البحث في جغرافية الحضر فيما يتعلق بمتى تتحول القرية إلى مدينة ، وتعريف كلمة حضري ، ونطاق الجغرافيا الحضرية وحدودها وقدم موجز لتاريخ الجغرافيا الحضرية، ومستويات التحليل في الجغرافيا الحضرية والتي قسمها لخمسة مستويات تحليلية رئيسية.

يمكن تقسيم الأربعة عشر فصلا المتبقية إلى ثلاث محاور رئيسية:

المحور الأول: اهتم بدراسة المدن من المنظور الخارجي ككل، ويضم ثلاثة فصول هي **الفصل الثاني** الذي تناول دراسة الشبكات العمرانية لمعرفة إلى أي مدى يوجد نسق عمراني تتخذه مراكز العمران في الأمكنة دوليا وإقليما، فدرس التراتب الهرمي لأحجام مراكز العمران والعلاقة بين حجم وتباعد ووظائف مراكز العمران، وطبق ذلك على شبكات المدن المصرية.

وأهتم **الفصل الثالث** بدراسة الأبعاد المكانية للتحضر والحضرية ، فعرض لملامح خريطة التحضر في العالم، والتجارب العالمية، وخريطة التحضر والحضرية في العالم، واهتم بصفة خاصة بدراسة تطور سكان الحضر والريف بمصر، ودرس التحضر بمنطقة القاهرة الكبرى نظرا لأهميتها.

في **الفصل الرابع** درس النمو العمراني للمدن بين امكانات الموقع وخصائص الموضع والذي يعد من أكثر الموضوعات أهمية وخطورة فيمكن أن تنمو مدن وتزدهر سكانيا وعمرانيا واقتصاديا نتيجة وقوعها في مواقع خاصة ومتميزة والعكس



صحيح واهتم هذا الفصل بدراسة نظم وتحليل النمو الرأسي وأشكال وأليات النمو العمراني.

المحور الثاني: واهتم بالدراسة الداخلية للمدينة وهو الأكبر حيث ضم تسعة فصول، بداية من الفصل الخامس الذي اهتم بدراسة استخدامات الأرض بالمدن، من حيث المفاهيم وكيفية المسح لاستخدامات الأراضي الحضرية، ومركب الاستخدامات الأفقية بالمدن وفقا لفئاتها الحجمية ، كما عرض لمراكز التسويق الحديثة كنموذج للنمو الرأسي غير السكني.

وجاء الفصل السادس تحت عنوان التنظيم المكاني للمناطق الوظيفية بالمدن حيث يحكم توزيع هذه الاستخدامات مقومات و ضوابط ، لذا جاءت بنية هذا الفصل متوافقة مع هذا الهدف فعرض لنظريات التنظيم المكاني للوظائف الحضرية، ومقومات توطن الاستخدامات الحضرية وتكلفة الاستخدامات الحضرية، وعرض لمورفولوجية المدينة في العالم (الجديد و القديم)، واهتم **الفصل السابع** بالنقل الحضري فدرس التكلفات والعوائد المرورية للأنواع المختلفة للنقل ، ومستوى خدمة الطريق والحركة المرورية،،وقدم نموذجا تطبيقيا للنقل الحضري بالمدينة السعودية عارضا للتغيرات الزمنية والمكانية للحركة المرورية والعوامل المؤثرة فيها ومشاكلها، كما عرض نموذجا اخر للنقل الحضري بالقاهرة الكبرى .

وعالج **الفصل الثامن** بشكل تفصيلي الكثافات السكانية بالمناطق الحضرية موضحا الاختلاف بين معالجة خريطة توزيع السكان في كل من المدن عن مثيلتها على مستوى الدولة والأقاليم الجغرافية التي تتخذ من الوحدات الإدارية أساسا توزيعيا لخريطة الكثافة السكانية، فعرض للنماذج الشارحة للكثافات الحضرية، وقدما نموذجا لدراسة الكثافة السكانية بالقاهرة الكبرى تناول فيها تضرسات الكثافة السكانية والتكثيف السكاني في فترات زمنية مختلفة ، كذلك الكثافات السكانية بحواضر اقليم الدلتا، وافرد الفصل جزء هام لدراسة الكثافة بالتعلية الرأسية في الاحياء القديمة كمنطقة فم الخليج، وفي الأحياء الحديثة كمدينة نصر.

ناقش **الفصل التاسع** المجتمعات الحضرية بين العشوائية والفقر والتهميش ، وركز على دراسة دورة الحرمان والفقر الحضري ، والعلاقة بين إفراط التحضر والفقر الحضري، وذلك من خلال دراسة نشأة وتطور العشش والمقابر، وتجربة نمو المجتمعات العشوائية خاصة بهوامش المدن الكبرى كالقاهرة، عارضا للملامح العامة

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



للمجتمعات الفقيرة من خصائص سكانية واقتصادية و البيئة الإسكانية ومستوياتها وخدمات الجوار السكني و الجريمة ومعدلاتها بالمجتمعات الفقيرة، وتحديد الملامح الشخصية للاماكن الفقيرة لقياس حجم الأزمة بها وتنميط مشكلاتها وعرض الاتجاهات التخطيطية لها.

ولم يغفل الفصل دراسة الاختلال الفئوي والطبقي للمجتمع القاهري ، من خلال قفزات متتابعة للصفوة نحو هوامش المجتمع الحضري، في مقابل توطن عشوائيات الفقراء في أحزمة متتابعة فيما وراء حواف المنطقة المركزية واتساع الفجوة الطبقية ، الأمر الذي يؤدي لزيادة تهميش هذه المجتمعات الفقيرة وظهور المجتمعات المنغلقة على نفسها التي تختزن طاقة سلبية مكبوتة، تؤدي لتكوين مناطق حمراء قابلة للانفجار في حالة تعرضها لضغوط مضافة تهدد مجتمعاتها، ولعل أهم هذه الضغوط العلاقة بين الأمية والبطالة ، وعلاقة الكثافة بالبطالة والعلاقة بين الثلاثة متغيرات مجتمعة (الأمية والبطالة والكثافة)، وفي نهاية الفصل قدم استراتيجية للتعامل مع هذه المناطق الحمراء .

وجاء **الفصل العاشر** تحت عنوان البيئة الحضرية مركزا على دراسة بعض الموضوعات الرئيسية مثل ماهية التلوث وأنواعه ومصادره وتكلفاته، والتلوث الهوائي، والقمامة المنزلية وطرق التخلص منها وحجم انتاج القمامة، ثم درس دورة التهوية بالمدينة دراسة تفصيلية من حيث العوامل المؤثرة عليها والأنهار الحضرية وأثرها، وقدم نموذجا ممثلا في نهر النيل داخل القاهرة الكبرى.

وقدم **الفصل الحادي عشر** دراسة مستفيضة لخطة المدينة ونسيجها العمراني، فعرض للخطط الحضرية المختلفة مثل الخطية والاشعاعية والحلقية والخطط المثالية ، ثم درس النسيج العمراني من حيث المفهوم والعوامل المؤثرة فيه كالمحاور المائية والطرق القومية والسواحل البحرية والبحيرية ومناطق الارتفاعات ونوعية الخطة والمستوى الاقتصادي للسكان ، واهتم ايضا بدراسة أثر النسيج العمراني في التهوية والإضاءة الطبيعية، كما بين أنماط خطط النسيج العمراني المختلفة. وعرض **الفصل الثاني عشر** لماهية التخطيط الحضري موضحا أنماطه ومراحله، وركز على دراسة الحجم التصميمي للمدن وتكلفة عائد المدن الكبرى بعد الزيادة السريعة لهذه المدن في العالم ككل، عارضا للمعدلات التخطيطية لشبكات المرافق المختلفة والمعايير التصميمية للخدمات ، وتكلفة البنى التحتية.



اهتم الفصل **الثالث عشر** بدراسة الأحياء القديمة والتجديد الحضري، فعرض لدورة حياة المدن مطبقا ذلك على القاهرة الكبرى ، مقدما لنماذج تطورية مختلفة لمنطقة الأعمال المركزية وتطور الكثافة السكانية، وإعادة البناء الحضري للقاهرة الكبرى من خلال دراسة ملامح الأحياء القديمة قيد الإحلال، وعرض ملامح خطة إعادة البناء الحضري لها كذلك التخطيط الحضري للمنطقة المركزية وذلك بالتأهيل العمراني البيئي لمناطقها القديمة حيث مناطق التراث المعماري .

المحور الثالث: عرض لدراسات حضرية على المستوى الإقليمي و المحلي

فالفصل الرابع عشر قدم نماذج لبعض المدن العربية ، أولها نموذج المدينة السعودية حيث تناول مراحل النمو العمراني لها وعلاقته بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية، و النموذج الثاني لمدينة الكويت الكبرى فهي ذات كتلة عمرانية معقدة ناتجة عن التلاحم العمراني غير المتكافئ للنويات العمرانية القديمة الموجودة بالمنطقة قبل تلاحمها واتصال عمرانها، وعرض لمراحل تطور النمو العمراني للنويات الثلاث المكونة للمدينة وشكل النمو العمراني قبل وبعد التلاحم.

النموذج الثالث خاص بمدينة صنعاء اليمنية فعرض لنموها العمراني والخدمات العامة بها واستخدام الأرض.

وركز **الفصل الخامس عشر والأخير** على التجارب المحلية في مصر، من خلال دراسة التجمعات الحضرية ذات الهياكل الاقتصادية المستقلة والتي يطلق عليها المدن الجديدة، وتلك التي تعتمد على التجمعات الحضرية الكبيرة مثل القاهرة الكبرى والإسكندرية ويطلق عليها المدن التوابع. واهتم الفصل بدراسة التحليل المقارن لمخططات المدن الجديدة مثل السادات والعاشر من رمضان والأمل وغيرها، كذلك دراسة الحجم السكاني ووظائفها وكثافتها، وتنوع الخطط العمرانية لها. وبالنسبة للمدن التوابع أهتم بدراسة أنماطها فهناك التوابع الصناعية وتوابع الترويح والتوابع السكنية وأحياء النوم، والتوابع المرتبطة بالأسواق، وعرض الفصل لشروط قيام التوابع الحضرية والتجربة المصرية الأولى للمدن التوابع مركزا على توابع اقليم القاهرة الكبرى وهي العبور ومدينة ١٥ مايو و٦ أكتوبر، من حيث الطاقة الاستيعابية، وامكانيات الموقع والوظائف والاستخدامات والبنية التحتية.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب

الجغرافيا الصحية والطبية

الإطار النظري وتجارب عربية

د. محمد فرج عبد العليم علام

مدرس الجغرافيا الصحية بكلية الآداب جامعة المنوفية

صدر كتاب الجغرافيا الصحية والطبية الطبعة الأولي منه عام ٢٠٠٨م، عن دار الماجد للنشر والتوزيع، حيث جاء الكتاب في ٤٥٦ صفحة، متضمنًا تسع عشرة فصلاً، و٥٤ شكلاً ما بين خرائط وأشكال بيانية، وأشكالا توضيحية، و٣٥ جدولاً، و١٠٧ مصدراً ومرجعاً باللغة العربية، و٣٨ مرجعاً باللغة غير العربية.

يعد كتاب الأستاذ الدكتور فتحي مصيلحي هو الأول من نوعه الذي يحمل مصطلحي الجغرافيا الصحية والطبية، فعلي الرغم من شيوع كثير من الكتب الأصولية التي يحمل بعضها عنوان الجغرافيا الطبية، والبعض الآخر الذي يحمل عنوان الجغرافيا الصحية، إلا أن هذا الكتاب جمع بين المصطلحين معاً، ولقد جاء ذلك متوافقاً مع الاتجاه العالمي الجديد والتوجه الجديد في الدور الجغرافي في مناقشة قضايا الصحة العامة.

وقد ظهر في هذا الشأن فريقان ما بين مؤيد لمفهوم الجغرافيا الطبية، ومعارض له يؤيد مفهوم جغرافية الصحة أو الجغرافيا الصحية، ولقد أكد "**مصيلحي**" أن هناك فارقاً واضحاً بين جغرافية الصحة والجغرافيا الطبية، فعلى الرغم من أن كليهما يتعلقان بالاتجاه نفسه، فإنهما مختلفان في المفهوم ودرجة الشمول، فجغرافية الصحة "**إطار أشمل من الجغرافيا الطبية، فالبحث في الصحة هو بحث في الإصحاح أو نوعية الحياة أو التنمية الشاملة، وهي سبل الارتقاء بحياة الإنسان وصحته إلى المستويات السليمة والصحية، بينما تتعلق الجغرافيا الطبية بعمليات التشخيص والعلاج من الأمراض المختلفة**"؛ وهذا ما يدفعنا نحو الطموح بالتعامل مع كلاً المفهومين في إطار مكاني متسلسل، يبدأ ببحث بيئة المرض؛ من أجل

الإصحاح البيئي السليم، ثم يتجاوز ذلك لتشخيص الأمراض من أجل علاجها والعودة بالفرد والمجتمع إلى الحياة الطبيعية.

ولقد أتفق "مصيلحي" مع المدرسة الثانية التي تري أن الجغرافيا الصحية أشمل وأعم من الجغرافيا الطبية، حيث اتفق مع (Rosenberg M.W.) الذي أشار بأن الجغرافيا الصحية تختلف عن الجغرافية الطبية من خلال اهتماماتها الواسعة بالصحة، بما يتجاوز الطب الحيوي من منظور عدم وجود المرض، بالإضافة إلى صياغة القضايا الصحية ضمن الهياكل الاجتماعية، والانتباه إلى معني المكان، حيث تتعامل الجغرافيا الصحية مع الخصائص المكانية للحالة الصحية، وتغيراتها المكانية والزمانية، وكذلك الكشف عن مميزات أنظمة الرعاية الصحية وتحليل آثارها الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك جيسلر (١٩٩١)، الذي أشار بأن الدراسات الجغرافية نادرًا ما تولي اهتماماً لمعنى الأماكن في تقديم الرعاية الصحية، حيث تستند على تحليل تجريدي للمكان بدلاً من تحليل المكان نفسه؛ ومن ثم يمكن القول بأن البحث في الجغرافيا الصحية يمتد على طريقين متميزين: أنماط المرض وأسبابه وانتشاره، وتخطيط وتقديم الخدمات الصحية.

وفي ربيع عام ٢٠٠٩م، أقرت مجموعة تخصص الجغرافيا الطبية التابعة لرابطة الجغرافيين الأمريكيين Association of American Geographers (AAG)بالمساهمات والمنظورات البحثية لجميع أعضائها من خلال إعادة تسمية نفسها باسم مجموعة الجغرافيا الطبية والصحية The Health and Medical Geography.

ولقد قام "مصيلحي" بتمهيد للكتاب من خلال الفصل الأول، والذي جاء بعنوان "الجغرافيا الطبية وعلم الجغرافيا بين نظرية المعرفة والمنهج الجغرافي"، والذي تضمن موقع الجغرافيا الصحية والطبية بين فروع الجغرافيا البشرية الرئيسة، موضحاً التعريفات والمصطلحات التي تدور حول الصحة والمرض، بالإضافة إلي التقاليد والتساؤلات والاتجاهات في هذا التخصص الجغرافي، وكذلك تطور ظهوره والمسارات التي سلكها موضحاً أبرز التحديات التي تواجهه، مختتماً بمناقشة المناهج العلمية المستخدمة في الدراسة والذي تمحور حول منهج النظم، الذي يقتضى الفهم المتكامل

للمرض الظاهرة المبحوثة من خلال وجود إطار عمل كبير يضمن تفكيك Dismantle البيئة لتحليلها ثم إعادة تجميعها Reassembling في توليفة متكاملة Integrated Sysnthesis في إطار يعرف باسم النظام System ، ويعني نسقاً متكاملاً مترابطا Function as whole، فلكل نظام تركيب معين منظم يختص وتعميم نظري مبهم في عالم الواقع الحقيقي، يتسق كل نظام بطريقة معينة يعمل من خلالها، حيث يتضح أننا نتعامل مع حدث أساسي Action وهو المرض أو الوفاة ، يسبقه مرحلة ما قبل الحدث Pre- Action وهي مرحلة الدوافع المبدية للمرض ومسبباته ، ويستتبعها مرحلة ما بعد الحدث Re- Action أو ما يسمى برد الفعل أي رحلة العلاج والنقاهة.

ولقد استتبع الكاتب ابتداء من الفصل الثاني بتصنيف موضوعات الجغرافيا الصحية والطبية إلي ثلاثة أجزاء، تبرز محاور الدراسة الرئيسة في هذا التخصص الجغرافي متمثلةً في بيئة المرض Disease Ecology، أو الإيكولوجيا الطبية Medical Ecological، الذي يحاول أن يترجم أنماط العلاقة بين البيئة والمرض، ثم التحليل المكاني للبيانات الطبية Spatial Analysis of Medical Date: والذي يهدف إلى إظهار التباينات المكانية لانتشار المرض، من خلال استخدام الأدوات الجغرافية من الأشكال البيانية والخرائط .. الخ، وأخيراً التخطيط وتوفير الخدمات الصحية Health Care Delivery، وذلك على النحو الآتي:

- **الجزء الأول:** والذي تناول بيئة المرض، والذي تضمن ستة فصول ابتداء من الفصل الثاني حتى الفصل السابع، ناقش الفصل الثاني "البيئات الجغرافية ألكبري والصحة العامة" حيث عرض للبيئات الجغرافية العالمية (البيئات الحارة والمعتدلة والباردة والقطبية والجبلية) وفقاً للتوزيع الجغرافي والظروف المناخية والحيوية والإمكانات الاقتصادية والحياة الاجتماعية بكل منهما علي المستوي العالمي، وفي الجزء الثاني من الفصل ناقش المخاطر البيئية من البراكين والزلازل والأعاصير والفيضانات والتصحر ، وكذلك المخاطر الإنسانية العالمية مثل التوترات العرقية والتسرب الإشعاعي النووي، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان "التلوث الهوائي والصحة العامة" حيث عرض فيه للملوثات الهوائية وارتفاع درجة

حرارة الأرض وتداعياتها الصحية لذلك، وكذلك الأثر البيئي لعوادم السيارات، مع التطبيق على التلوث الهوائي وتداعياته الصحية في جمهورية مصر العربية.

وجاء الفصل الرابع بعنوان "التلوث المائي والصحة العامة"، حيث عرض لمشكلة المياه من منظور الكمي من خلال موازين العرض والطلب بين الإنتاج والاستهلاك للمياه، ومن المنظور الكمي من خلال عرض لأنواع الملوثات المائية مع التطبيق على الوضع في مصر، مع سرد الأعباء الصحية المرتبة بذلك، وناقش الفصل الخامس "تلوث الغذاء والصحة العامة"، حيث حدد عوامل التلوث ومصادرها، والهندسة الوراثية وتداعياتها الغذائية الضارة، وكذلك الأمراض المعدية والتسممات الغذائية المرتبة بتلوث الغذاء، وأفرد في الفصل السادس لدراسة " بيئة الجوار السكني وأثرها على الصحة العامة"، حيث ناقش مشكلة الصرف الصحي والتخلص من المخلفات الصلبة، والضوضاء مقترنةً بتطبيقات عربية ومحلية، وأختتم هذا الجزء بالفصل السابع، والذي ناقش فيه "البيئة السكنية وأثرها على الصحة العامة"، حيث تم مناقشة العمارة الداخلية وتهوية المباني، وأنماط السلوك البشري وأثرة على التهوية السكنية (تربية الحيوانات– اقتناء نباتات الزينة– التدخين – أنشطة العمل داخل المسكن – وسائل التدفئة) وذلك بالتطبيق على المناطق العشوائية بمدينة شبرا الخيمة، وكذلك مناقشة التفاعلات البيئية المصاحبة للتهوية الداخلية، والإضاءة الطبيعية للمسكن وأثرها الصحي.

- **الجزء الثاني:** والذي تناول فيه خريطة الأمراض، والذي تضمن سبعة فصول، ابتداء من الفصل الثامن حتى الفصل الرابع عشر، حيث ناقش الفصل الثامن، التصنيف العام للأمراض والأوبئة وفقاً للتصنيف الدولي الصادر عن منظمة الصحة العالمية الإصدار العاشر المعدل، والذي يعد المنبر الرئيس للإحصائيات العالمية، ثم جاءت باقي فصول هذا الجزء كاشفةً عن تصنيف الأمراض وفقاً لأسباب حدوثها، والأمراض المعدية وغير المعدية، والأمراض المرتبطة بأجهزة وأعضاء الجسم، والوبائيات المرضية المعاصرة (الإيدز –أنفلونزا الطيور)، ثم توطن وانتشار المرض، وأخيراً وفيات الأطفال والشيوخ، ولم يكتفي المؤلف بسرد

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

المـرض نظريـاً بـل تنـاول دوره انتقالـه، وتوزيعـه الجغرافـي، وأسـباب انتشـاره، وتداعياته الصحية.

- **الجزء الثالث:** والذي تناول فيه الرحلة من أجل العلاج والخدمات الطبية، والذي تضـمن خمسة فصـول، ابتداء من الفصـل الخـامس عشـر حتـى التاسـع عشر، نـاقش هذا الجزء التغذيـة وأثرها علـى الصـحة العامـة، وتوزيـع العـلاج والخـدمات التشخيصية، والعيادات الخاصة بالمناطق الحضرية بالتطبيق على مدينـة القاهرة، والخدمات الطبية بالمستشفيات، وأخيراً السياسات الصحية والعلاجية.

وأخيراً: هذا هو قدر الله فينا جميعاً أستاذي العالم الجليل، فقد وقع عليا خبر الفراق كالصـاعقة وحتـى الآن وسأظل أشـعر أنـك بجوار فـي كل خطوة علميـة أشـعر بفرحك بـي، وكل ضـائقة علميـة كانت أو إداريـة أسمع نصـائحك، ولكن الواقـع يـأبي ويذكرني بالفقدان؛ لذا أنعي نفسـي، فقد افتقدت أبا وإنسانا كـان نعم السند، فالعلاقـة كانت بين الأب وأبنـه تـارة، والزميل الأكبر ونظيره الأصـغر تـارة، والعالم والتلميذ تـارة أخرى، فكل خطوة ناجحة لي في مجال عملي أفتقد رؤية الفرحة والسعادة في عينيك، فسبحان الله كان حديثك لي ورسائلك أثناء وعكتي الصحية جراء الإصـابة بكوفيد-١٩ مشجعة لي على التحمل والمثابرة، ولكن كان نفس السبب هو سبب فراقك عنا.

أسـأل الله العلـي القـدير أن يجعـل مـا بذلتـه فـي مشـوارك العلمـي الممتلـئ بالعثرات فـي ميزان حسناتك وحجة لك أمام الله، وأن يعفوا عنك، وأن يعاملك برحمته لا بعدله إنه ولي ذلك والقادر عليه.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب

"المعمور المصري في مطلع القرن ٢١ المشكلة السكانية ومستقبل مصر"

د/ محمد لطفي زكي

مدرس جغرافية السكان والديموجرافيا بكلية الآداب جامعة المنوفية

مبدئيًّا يجب الأخذ في الاعتبار أن تلك السطور، أو حتى تلك الصفحات جميعًا لا يمكنها أن تفي بحق الأستاذ الدكتور فتحي المصيلحي؛ فنحن إذ نتحدث عنه فإنما نقف أمام محطة جغرافية ينبغي أن يتوقف عندها الدارسون طويلًا بالفحص والدرس، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إنه يمثل مدرسة جغرافية متكاملة؛ من حيث كونُها – أولًا – تنطوي على منهج قويم، ينبني على الدراسة الفاحصة، والقراءة المتأملة، والمتابعة المستمرة، والدقة المتناهية، والأمانة الصادقة، دون كلل أو ملل، والرؤية المتكاملة المستشرفة للمستقبل، تلك التي تنأى عن الاجتزاء، وتبعد عن القصور ... فهو دائما ما يُذكّرنا بالجغرافي الأشهر جمال حمدان، وثانيًا من حيث وجود قاعدة عريضة من التلامذة والتابعين الذين لا ينكرون فضله عليهم، فهو بحق من أرسى دعائم ذلك المنهج القويم بعقولهم، وقد تأثروا به إلى درجة تجعل المدققَ يدرك تلك التلمذة من المنهجية التي تكاد تعلن عن نفسها من وراء مقالاتهم !ولعل ذلك العمل الذي نحن بصدده يمثل محاولة جدية لإبراز عبقرية جغرافية لم تنل الاهتمام المستحق، والشهرة الواجبة، والمكانة التي تليق بها حتى الآن.

وتناول الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي المشكلة السكانية من جوانبها الأربع ، نمو سكان مصر مع معطيات الأرض وثقافة المجتمع وتخطيط الدولة؛ محاولًا فك لغز حب الانجاب لدى المصريين، وكذلك ايجاد حلول منطقية وقابلة للتطبيق حال استمرار ذلك المصدر البشري الدائم. كما تناول حالة مصر بسكانها مع اسقاطات سكانية واقتصادية تعطي مؤشرا لمستقبلنا داخل مصرنا الحبيبة.

جاء الكتاب في ستة أبواب تجاوز ٧٠٠ صفحة. وقدم الكتاب كل من الاستاذ الدكتور عبد المحسن براده والاستاذ الدكتور محمد صفي الدين أبو العز، وتفضلا بكتابة تقديم للكتاب رائع ينم عن اعجابهما به.

ووصفة أبو العز بأنه عمل يتسم بالأصالة، وبالتحليل العلمي الرصين وبشمولية معالجته للمشكلة السكانية ومستقبل مصر. كما ذكر براده في تقديمه جملة رائعة قائلًا "للوهلة الأولى قد يعطي عنوان هذا الكتاب إيحاءا بأنه كتاب توصيف وتحليل للمشكلة السكانية في إطارها الجغرافي التقليدي، ولكن إذا عرفنا أن مؤلفه الأستاذ الجليل أ.د/ فتحي مصيلحي لعرفنا أنه لا يقنع ولا يعمل فقط في هذا الإطار بل يتخطى ذلك إلى أُطر أوسع وإلى آفاق وطموحات أكبر.

لم يقف الكتاب عند توصيف المشكلة السكانية ومعرفة أبعادها بل تخطى ذلك طارحًا لسياسات وسبل التعامل المستقبلي مع هذه القضية في الباب السابع: التخطيط السكاني والمستقبل، مما يعطي هذا الكتاب قيمة إضافية لمتخذي القرار والمخططين في كافة التخصصات وعلى الأخص المخططين العمرانيين والمخططين الإقليمين الذين أصبحت قضيتهم الأولى هي القضية السكانية وعلاقتها بالتوزيع المكاني للسكان في ظل ندرة الموارد وازدياد المخاطر البيئية.

استخدم مصيلحي العديد من المصطلحات الفريدة والتي هو مصدرها ومنبعها كما اعتدنا علية مثل "محافظة مفصلية" وقصد بها ٦ أكتوبر، حينها– مما يعطي الفهم المباشر إنها عنصر رابط بين الوادي والدلتا – والوادي والساحل الشمالي الغربي – ليس من ناحية الاتصالية فقط بل أيضا من ناحية البعد والدور السكاني الممكن للمحافظة. ومثال آخر للتعبيرات الجديدة ذات المدلول الكاشف هو" النظام السكاني والدحرجة فيما وراء السفوح الحرجة " الذي قام بطرحه في الباب الأول من الكتاب، وأيضا اصطلاح أمراض التوزيع السكاني التي تنجم عن اختلال العلاقة التوزيعية بين الحجم السكاني والحيز المكاني.

تناول الباب الأول مناقشة النظام السكاني والدحرجة فيما وراء السفوح الحرجة وتناول موضوعات عدة مثل الحيز البيئة والجغرافي لمصر، وتوزان السكان لفي النظام التنموي، وتراجع قوى العمل وتفاقم البطالة، وتفريغ الجيوبولتيكي للكتلة السكانية، واعادة التوطين السكاني تحت ضغوط المخاطر والكوارث.

وجاء الباب الثاني بعنوان: الأبعاد التطورية للسكان، واهتم بمناقشة موضوعات التغيرات السكانية عبر التاريخ، وتطور الغذاء في مصر، وكذلك النمو



السكاني وسقوف التنمية، كما تطرق لعرض الحراك التنموي ومراكز الاستقطاب والتفريغ والاستيعاب في محاولة للوقوف على التحركات السكانية العابرة للحدود الداخلية بين محافظات مصر .

جاء الباب الثالث مناقشًا للأبعاد المكانية للسكان مناقشًا للكثافات السكانية وأقاليمها داخل مصر، وكذلك دراسة عمليات التكثيف السكاني مظهرًا لأمراض التويع السكاني والعدالة المكانية.

أما الباب الرابع فناقش الهجرة كمورد ومفعل تنموي، فناقش مصر والسوق الدولية للهجرات السكانية، والحراك التنموي للهجرة الداخلية، وإعادة توزيع السكان وعرض لنماذج حية وواقعية للتقويم والإسترشاد.

جاء الباب الخامس لتقييم الوضع السكاني فسطر له عنوان: التقويم التنموي لسكان الريف والحضر، وتعرض لمناقشة تطور سكان الحضر والريف وايضاح مدي التفاوت بينهما عددًا وخصائص، كما قدم شرح لشبكة المدن المصرية من المنظور التنموي للسكان، وعرض لسكان الريف والقرية المصرية لما لهم من طبيعة خاصة بالمجتمع المصري.

يأتي الباب السادس تحت عنوان: التقويم التنموي للسكان، وأوضح للضغوط السكانية والتهميش الانساني كما تناول أيضًا دراسة الفجوة النوعية وتمكين المرأة المصرية، كما تناول دراسة التنمية البشرية والتحديات السكانية، وعرض لخريطة جودة الحياة من المنظور التنموي.

نأتي للباب السابع والأخير وهو عبارة عن روشتة تنموية للمجتمع المصري، فجاء بعنوان التخطيط السكاني والمستقل، فوضع استراتيجية للتخطيط السكاني وأهدافة واتجاهاته، وكذلك عرض للأولويات التنموية وممرات التنمية المصرية العالمية، وكذلك تناول عرض وشرح وتخطيط للأنساق الوظيفية والنظم التنموية الاقليمية وتنمية الطاقة الاستيعابية للصحاي، وكذلك وضع سيناريو للتعمير طويل الأجل في القرن الحادي والعشرين، كما عرض لآلية التنظيم المكاني لإنتشار السكان في القرن الحادي والعشرين.



ختامًا أدعو الله لأستاذي ومعلمي الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي بالمغفرة وأن يجعل علمه وما قدمه لطلابه في ميزان حسناته وأن يسكنة الفردوس الأعلى، وعلى المستوى الشخصي جمعني بسيادته جلسات ولقاءات داخل ربوع مصر، فتتلمذت على يديه في مرحلة اليسانس وكذلك شرفت به مشرفًا لى فى مرحلة الماجستير منتجين أول رسالة علمية بمصر تحدثت بشكل مباشر عن الهجرات الحضرية الريفية، كما ازددت شرفًا بإشرافه والأستاذ الدكتور ماهر حمدي عيش على رسالة الدكتوراه منتجين عملًا علمي وصفة أ.د/ فتحي أبو عيانه بأنه عملًا تخطى كونه دراسة في جغرافية السكان الى العمران والاستشعار والتخطيط والدراسة الإحصائية.

لك خالص التقدير والعرفان بالجميل استاذي الغالي

رحمك الله

ابنكم/ محمد لطفي زكي

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب

"جغرافية مصر السياحية "

للأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي

د/ علا حمدي الشرقاوى

مدرس الجغرافية السياحية بقسم الجغرافيا– كلية الآداب– جامعة المنوفية

صدر الكتاب عن مطابع التوحيد الحديثة عام ٢٠٠٠م ، ويضم الكتاب ١٧ فصلا متنوعا ، ويحتوى على عدد كبير من الأشكال الضخمة ٢٧٩ شكلا ، و١٥٦ جدولا موزعة على ٧١٠ صفحة .

وقد أهدى الاستاذ الدكتور فتحى مصيلحي كتابه إلى روح والدته الغالية الحبيبة رحمهما الله .

وعرض فى الكتاب فى الثلاث الفصول الاول أهمية المقومات الطبيعية والبشرية للسياحة فى مصر من مناخ ومظاهر السطح والحدائق المرجانية والمناطق الجبلية والشواطىء السياحية ، ومن المقومات البشرية التراث الدينى والسياحة الدينية والسياحة الثقافية التاريخية والاثار والمقومات الاجتماعية للسياحة الثقافية وعادات وتقاليد الشعب المصرى .

واستعرض فى الفصل الرابع موازين العرض والطلب السياحى فى مصر وحجم السياحة الدولية وحجم الطلب على المناطق السياحية ووضع خريطة للاسكان السياحى فى مصر وكيفية امكانية الوصول بين مناطق العرض ومناطق الطلب السياحى، وشرح موسمية الحركة السياحية ومتوسط مدة اقامة السائح .

وقد قسم مصر إلى أقاليم سياحية وعرض كل إقليم سياحى بمقوماته الطبيعية والبشرية الجاذبة للسياحة ، ووضح حجم الحركة السياحية والطاقة الفندقية لكل إقليم سياحى بالتفصيل الدقيق وموسمية السياحة وأهم الدول السياحية الوافدة إلى مصر، وذلك فى العشر الفصول، كما تم عرض لأهم المدن السياحية فى مصر والتى يتوافد إليها حركة السياحة الدولية من كل أنحاء العالم مثل السياحة فى خليج العقبة (دهب ونويبع) ووضح أهم ماتتميز به المنطقتين من طبوغرافية السطح بالمناطق السياحية بخليج العقبة وأماكن الاقامة السياحية ومستويات الطاقة الفندقية

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



السياحية ، ودرس أيضا مدينة السلام شرم الشيخ وأهميتها النسبية لخريطة السياحة وإمكاناتها السياحية وتوطن المنشات الاسكان السياحى وجنسيات السائحين الوافدين اليها

وعرض لأهم نماذج للقرى والفنادق السياحية القائمة فى المدينة، وقسم الفصول لأقاليم السياحة فى مصر الى، إقليم البحر الاحمر، وإقليم القناة، اقليم القاهرة الكبرى، وقلب الصعيد ،واقليم الساحل الشمالى الغربى (الاسكندرية ومطروح)، واقليم شبه جزيرة سيناء، واقليم الواحات بالصحراء الغربية، وتناولت الدراسة لكل إقليم عوامل الجذب السياحى وحجم الحركة السياحية وجنسيات الدول الوافدة منها وحجم الطاقة الفندقية ومستويات الفنادق ونسبة الاشغال الفندقية.

ثم جاء ليوضح فى الفصول الثلاثة (الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر) أنماط السياحة فى مصر وتناول السياحة النيلية واهتمت الدراسة على حركة الملاحة النيلية للبواخر السياحية والفنادق العائمة ومستوياتها، واهتم بعرض نمط السياحة الجبلية مثل منطقة سانت كاترين وقد قام بالتفصيل بدراسة الامكانات وقيود التنمية بالمنطقة، واستعرض نمط السياحة السفارى فى الواحات المصرية.

وقد اختتمت الدراسة فى الكتاب على أهم النقاط، وهى وضع تصور لتنمية الأقاليم السياحية فى مصر، ومحاولات لتقسيم مصر إلى أقاليم سياحية واقترح أكثر من سيناريو لتحديد هذه الأقاليم، واختار اقليم شبه جزيرة سيناء كأحد الأقاليم السياحية المختارة.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب

"جغرافية الطاقة من منظور جغرافي وتنموي"

د/ يوسف السيد محمد يوسف

مدرس الجغرافيا الاقتصادية والطاقة – كلية الآداب – جامعة المنوفية.

تتناول مادة الكتاب قضية مهمة وحيوية من قضايا العصر (**جغرافية الطاقة– من منظور_جغرافي وتنموي**)، خلال **سبعة عشر فصلاً** عبر أربعمائة وخمس صفحات، والتي تضم مائة وواحد مصدراً ومرجعاً باللغة العربية، وتسعين مصدراً ومرجعاً باللغة غير العربية؛ فضلاً عن المقدمة وفهرس للموضوعات وآخر للجداول(خمسة وخمسون جدولاً) وأخير للأشكال(اثنان وسبعون شكلاً)، ثم يذيل الكتاب بقائمة بالمطبوعات للمؤلف.

ولا شك أن قضية الطاقة تقف اليوم في صدارة قضايا التنمية، فهي المنهل الذي بدونه يستحيل تحقيق العمل لغاياته، وأن الجهود التنموية تحتاج إلي مدد مستمر من الطاقة بأسعار رخيصة، بما يساعد على التوسع في برامج التنمية لمواجهة التزايد المستمر للسكان.

ولم يعد الاهتمام بموضوع الطاقة أمرًا يقتصر على الأكاديميين وذوي الاختصاص وصانعي القرارات الاقتصادية والسياسية؛ بل تعدى تلك الأطر، ليصبح موضع اهتمام الجميع بغض النظر عن مواقعهم الوظيفية والاجتماعية، ولا غرابة في أن يتوسع الاهتمام بموضوع الطاقة بهذا الشكل، ذلك أننا كأفراد أصبحنا معنيين بمستقبل موارد الطاقة في مناطق تواجدنا بشكل خاص وفى العالم بشكل عام، فلم تعد الطاقة تؤثر في مستوى رفاهيتنا اليومي وطريقة تصريف أمورنا الحياتية فحسب، بل إنها تتخذ أهمية أكثر شمولاً تتعلق بالقضايا المصيرية للمجتمعات المختلفة.

ويرتبط مسار الحضارة الإنسانية في مراحلها وأطوارها كافة ارتباطًا وثيقًا ومباشرًا بمصادر وأشكال وطرق استخدام الطاقة في أوجه النشاط الاقتصادي والاجتماعي كافة، ابتداءً من طاقة العمل وطاقة الغذاء اللازمتين للحفاظ على الحياة وانتهاءً بطاقة الانشطار والاندماج النووي التي واكبت تطبيقاتها بداية النصف الثاني من القرن العشرين.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


وتحتــاج كل حركة يقوم بها الإنسان إلى استهلاك نوع من أنواع الطاقة ويستمد الإنسان طاقته لإنجاز أعماله(اليدوية والذهنية) من الغذاء المتنوع الذي يتناوله يومياً، إذ يتم حرق الغذاء في خلايا الجسم ويتحول إلى طاقة ويمكن تعريف الطاقة بأنها قابلية إنجاز تأثير ملموس.

والنظـام الاقتصادي للطاقة يشتمل على دائرتيّ الإنتاج والاستهلاك، وكليهما يؤمنان العرض والطلب على منتجات الطاقة من المصادر المختلفة، لذا تهتم جغرافية الطاقة في البحث عن حالة التوازن بين العرض والطلب على المستوى العالمي وأقاليمه الجغرافية.

ويُعد العالم الوحدة المكانية الكلية التي يتعامل معها الجغرافيّ في توزيعات الظاهرات الجغرافية ومنها الطاقة، وعندما يحاول الجغرافي تأكيد الاختلافات المكانية لظاهرة الطاقة يهبط بمستوى التوزيع من الكرة الأرضية لمستوى القارات فالأقاليم الجغرافية المعروفة عالمياً.

ويؤكد المؤلف(رحمه الله) في المقدمة على أن الكتاب يعرض لقضايا الطاقة المطروحة على العالم شعوباً وحكومات ومؤسسات دولية من خلال إطار علمي دراسي وهو جغرافية الطاقة التي تقع هي الأخرى في إطار أشمل وهي الجغرافيا الاقتصادية.

أُولــى القضايا التي تحظى باهتمام كبير وتتعلق بمخاوف الدول الصناعية والمجتمعات المتقدمة من نقص إمدادات الطاقة من مواطن إنتاجها، وانعكاس ذلك على الخريطة السياسية للعالم، وسعي القوى الدولية نحو السيطرة على مناطق إنتاج الطاقة الأولية بالعالم النامي.

ثانــي القضايا تركز على انشغال العالم على مستوى كياناته السياسية ومنظماته الدولية والمستوى الشعبي بالتداعيات البيئية لحرق الوقود من المصادر المختلفة وأثرها في نشأة ظاهرة الاحترار الجوي ومخاطر انهيار النظام البيئي للكرة الأرضية.

ثالـث هذه القضايا تشتمل على السعي الحثيث للدول المتقدمة نحو تنمية مصادر الطاقة المتجددة بتكلفات اقتصادية لمواجهة الارتفاع الجنوني لأسعار الطاقة التقليدية الأحفورية عامة، وفي أوقات الأزمات العالمية خاصة.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

رابع القضايا تُبرز التحديات التي فرضتها أحادية النشاط الاقتصادي المعتمدة على مصادر الطاقة الأولية في الناتج القومي من الدول المنتجة لمواد الطاقة الخام وسعيها الدؤوب نحو تنمية مصادر الدخل القومي قبل نفاد احتياطيها من موارد الطاقة التقليدية.

حول تلك القضايا تدور موضوعات هذا الكتاب الذي يتألف من **سبعة عشر فصلاً**، ويُعد الفصل الأول مدخلاً له جاء بعنوان جغرافية الطاقة وعلم الجغرافيا بين نظرية المعرفة والمنهج الجغرافي؛ حيث يجيب عن أسئلة مطروحة مثل: أين تقع جغرافية الطاقة بين شجرة أقسام وفروع الجغرافيا؟ وماهية علاقة الأصل بالفرع؟ وأين موقعها في نظرية المعرفة الجغرافية وعلم المنهج الجغرافي قديماً وحديثاً؟ وهذا يتضح من دراسة موضوعات هذا الفصل الذي **يتناول** نظرية المعرفة الجغرافية ومرامي البحث الجغرافي والاهتمام الأول للجغرافيا والثنائية القديمة والجغرافيا بين العلوم البحتة والتطبيقية وفروع الجغرافيا والتقاليد المعاصرة في التقسيم للدراسة الجغرافية؛ فضلاً عن جغرافية الطاقة في الفكر الجغرافي.

ويركز الفصل الثاني على ماهية جغرافية الطاقة عموماً واهتماماتها وتطور مصادرها الطبيعية، وموارد استهلاكها، بالإضافة إلى تطور سكان العالم واستهلاك الطاقة الأولية في الفترة من ١٩٠٠: ٢٠٢٠م، والاستهلاك وسنوات عمر مصادر الطاقة.

ويناقش الفصلان الثالث والرابع تغير الإنتاج وموازين العرض والطلب من المصادر المختلفة للطاقة وتطور العرض والطلب من البترول العالمي، والخريطة العالمية لاستهلاك الطاقة، وتوزيع الإنتاج العالمي من المصادر المختلفة وتجارة البترول الخام ونصيب الفرد من استهلاك الطاقة في قارات العالم القديم(أفريقيا وأوراسيا) والوطن العربي.

وتتناول الفصول الأربعة التالية مصادر الطاقة الرئيسة الحالية وهي: **الفحم الحجري** (الفصل الخامس): أصله ومراحل تكوينه وأنواعه وأسس استغلال حقوله وعلاقته بالانتشار الصناعي وتغير أهميته النسبية والتوزيع الجغرافي لمناطق إنتاجه، وكذلك **البترول**(الفصل السادس): تطوره التاريخي وأهميته وأصله وتكويناته وأنواعه وعمليات وطرق استخراجه والإنتاج العالمي والاحتياطي منه ومستقبله وتوزيعه الجغرافي في إفريقيا والوطن العربي، وأيضاً **الغاز الطبيعي** (الفصل السابع): ماهيته



وأنواعه وعناصره وأهميته النسبية وخواصه ومزاياه والإنتاج العالمي والاحتياطي منه ومستقبله وتوزيعه الجغرافي في إفريقيا وأوروبا وفي العالم الجديد والعالم العربي، ثمّ **الطاقة الكهربائية**(الفصل الثامن): ماهيتها والملامح العامة لخريطة الطاقة الكهربائية في العالم والطاقة الكهرومائية في أوروبا والمقاييس المتنوعة في مجال الطاقة الكهربائية ومرافقها وإنتاجها وشبكة التوزيع والاستهلاك وخريطة الطاقة الكهربائية في مصر ومحافظة المنوفية.

ويعرض الفصل التاسع **للطاقة العضوية والحيوية(البيوماس)** الذي عاد الاهتمام بها من جديد، فبعد انحسار استخدام المواد النباتية عامة والأخشاب خاصة في إنتاج الطاقة بالحرق في المدافئ المنزلية والصناعات المنزلية وغيرها لصالح التوسع في استخدام موارد الطاقة الأحفورية، عادت الطاقة الحيوية لتحظى بالاهتمام؛ وذلك للمزايا التي تحظى بها طاقة الكتلة الحيوية، خاصة التأثير البيئي الناتج عنها، وعلى الرغم من أن حرق النفايات له تأثيرات بيئية أيضاً، لكن الوقود المنتج من الكتلة الحيوية يبعث كمية من ثاني أكسيد الكربون تقل بنسبة ٦٥٪ عن كمية الوقود التقليدي، كما أن النتائج المرجوة من توسيع إنتاج محاصيل الطاقة ستكون نتائج مبشرة.

وذلك خلال دراسة العناصر التالية: الطاقة والنظام البيئي وخريطة إنتاج أخشاب الفحم النباتي وتجارتها في العالم وفي ريف العالم النامي وخريطة الاستهلاك العالمي وتجربة البرازيل في إنتاج الكحول الإيثلي من قصب السكر؛ فضلاً عن المحاصيل الزراعية المنتجة للطاقة واستخراج الوقود من النفايات.

ويُعالج الفصل العاشر قضية شائكة من قضايا الطاقة وهي **الطاقة الذرية والنووية والهيدروجينية** عبر دراسة عناصر مهمة تتمثل في التطور التاريخي للطاقة النووية وماهيتها والأهمية النسبية لها والمواد المشعة وإنتاجها والتوزيع الجغرافي للمفاعلات النووية في العالم.

ويرصد الفصل الحادي عشر **خريطة موارد الطاقة المتجددة Renewable Energy** (الكهرومائية والشمسية والحرارة الباطنية)، وماهية الطاقة المتجددة والطاقة الكهرومائية والطاقة الشمسية Solar Energy والحرارة الباطنية من أحزمة البراكين والزلازل، والطاقة المتجددة في بريطانيا كنموذج.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

ويناقش الفصل الثاني عشر خدمات الطاقة الإنتاجية مثل النقل الاقتصادي بشبكة الأنابيب وتاريخ النقل بالأنابيب في العالم ومزاياه ونقائصه وضمان الإمداد بالبترول كضرورة اقتصادية وجيوبولتيكية والأنابيب العملاقة والتكامل مع النقل البحري، **ويتناول** الفصل الثالث عشر مجتمعات البترول والتعدين وهياكلها في مصر كنموذج، وتتمثل في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية.

ويركز الفصل الرابع عشر على علاقة الطاقة بالبيئة وهي قضية تحظى باهتمام متزايد، كالفحم والتلوث البيئي والبترول والتلوث البيئي والطاقة النووية والتلوث البيئي والأمطار الحامضية وارتفاع حرارة الكرة الأرضية والتدهور البيئي بالبحر المتوسط: دراسة تطبيقية والمنازعات الدولية حول الطاقة.

ويعرض الفصل الخامس عشر لأهم مناطق إنتاج الطاقة في العالم وهي شبه الجزيرة العربية ونصيب الفرد من استهلاك الطاقة ومصادر الطاقة والصناعة والبترول في المملكة العربية السعودية.

ويُختتم الكتاب بفصلين ذات أهمية قصوى(السادس عشر والسابع عشر) حول الطاقة والتنمية الاقتصادية في العالم المتقدم والنامي أو قل العالم الغربيّ والشرقيّ، فأولهما يتناول الطاقة والتنمية في الغرب والعالم الجديد وحالة التنمية في العالم ومصادر الطاقة في دول مختارة من الأمريكتين وأوروبا، بينما الأخير يتناول الطاقة والتنمية الاقتصادية ويعرض مثالاً للتجربة الآسيوية في التنمية الاقتصادية ومصادر الطاقة في دول النمور الآسيوية.

وأخيرًا فالطاقة هي إحدى المقومات الرئيسة للمجتمعات المتحضرة، وتحتاج إليها كافة قطاعات المجتمع، بالإضافة إلى الحاجة الماسة إليها في تسيير الحياة اليومية، إذ يتم استخدامها في تشغيل المصانع وتحريك وسائل النقل المختلفة وتشغيل الأدوات المنزلية وغير ذلك من الأغراض، كما أن أنها عنصر مهم وحيوي في التنمية الاقتصادية بمجالاتها المختلفة التي تستهدف تحسين الإنتاج وتحقيق ناتج اقتصادي ينعكس على حياة الفرد والمجتمع معاً.

وفي العموم تُعد الطاقة إحدى المداخل الرئيسة في تحسين جودة ونوعية حياة الفرد والاسرة والمجتمع في مجالات مختلفة كالإنارة العامة والشئون المنزلية وإدارة شبكات الاتصالات ومرافق البنيات الرئيسة، ويندر أن تجد جانباً من جوانب الحياة دون تدخل من موارد الطاقة ووسائلها بأشكالها المختلفة.



وقـدّم المؤلف(رحمه الله) هذا الجهد متواضعاً للمدرسة الجغرافية العربية عساه ينفع، كما كان يسعده أن يتلقى أي ملاحظات قد تفيد في إصدار الطبعة الثانية، كما كان يرجو من هذا الكتاب أن تعم منه الإفادة للطلاب والباحثين الذين كانوا يقعون منه(رحمه الله) موقع الإعزاز والتقدير في الوقت ذاته.

وفـي النهاية تمنّى المؤلف(رحمه الله) أن تحقق هذه الدراسة هدفها في تقديم عمل جغرافي متكامل في قضية حيوية وشائكة وهي جغرافية الطاقة، والتي تُعد من أخطر ما عرف الكيان العالمي، وأن يحفز على نشر أوسع للثقافة الجغرافية وتعميق أكبر للفكر الجغرافي.

وفـي الختـام يمكن القول أن الكتاب على الرغم من مرور خمس عشرة سنة من الزمن على إصداره، فإنه يُعد إضافة جغرافية علمية رصينة للمكتبة المصرية والعربية في قضية حيوية تشغل فكر الأكاديميين وذوي الاختصاص وصانعي القرارات الاقتصادية والسياسية؛ بل موضع اهتمام الجميع بغض النظر عن مواقعهم الوظيفية والاجتماعية وهي قضية الطاقة بأبعادها المختلفة، والتي يرتبط مسار الحضارة الإنسانية بها في مراحلها وأطوارها المتنوعة ارتباطًا وثيقًا ومباشرًا.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب

"معمور الصحاري المصرية والخروج الصحراوي"

د/ أحمد عبد الفتاح أحمد ندا

محاضر وعضو هيئة التدريس سابق بالجامعات السعودية ومدرس بالأزهر الشريف

مقدمة:

تتسم الدراسات الخاصة بدراسة المعمور الصحراوي المصري بأنها نادرة وقليلة بأغلب الأحوال حيث أن أغلب الدراسات تتركز علي المعمور الفيضي المصري والمتمثل في الوادي والدلتا،بينما نجد أن هذا الكتاب الذي نحن بصدد عرضه للمؤلف الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي أستاذ الجغرافية البشرية بكلية الأداب جامعة المنوفية ورئيس قسم الجغرافيا وعميد الكلية الأسبق، حيث صدر هذا الكتاب في عام ٢٠٠١م، وهي الطبعة الثانية للكتاب صدر عن مطابع جامعة المنوفية، الجزء الثالث.

والكتاب ضمن سلسلة المعمور المصري في القرن الحادي والعشرين للمؤلف، حيث في بداية التسعينات من هذا القرن صدر الجزء الأول من كتاب المعمور المصري في مطلع القرن الحادي والعشرين بعنوان مشاكل التنمية الشاملة وتخطيط القرية المصرية، وصدر هذا الكتاب للمؤلف في وقت تتعاظم في الإهتمام من الدولة المصري بالصحاري المصرية وتعميرها بهدف خلق تجمعات سكانية وعمرانية جديدة بعيد عن الوادي والدلتا بهدف تقليل الضغط المتزايد علي المعمور الفيضي المصري في الوقت الراهن ومستقبلياً.

ولقد أشار المؤلف في مقدمته عن الكتاب الي ضرورة النظر في فهم البيئة الصحراوية المصرية، وقد يخطأ المرء أن يفهم بيئته المحلية علي أنها نظام أيكولوجي مستقل أو منفصل عن الأنظمة البيئة للكرة الأرضية، بل يجب أن يضع في الإعتبار وحدة النظام العالمي واستمرارية ميكانيزماته عبر الماضي والحاضر والمستقبل، والكتاب يقع من الحجم المتوسط حيث جاءت فصوله الاثنتا والعشرين في نحو ٤٩١صفحة شملت الفصول ومقدمه بالإضافة الي فهارس الكتاب وهي فهارس



المحتويـات والأشـكال والجـداول الخاصـة بموضـوعات الكتاب،وفيمـا يلـي عـرض مختصر لمحتويات الكتاب وفصوله:

الفصل الأول: تعرض هذا الفصل من الكتاب الي التغير في النظام البيئي العالمي ،ولقد أشار المؤلف أنه لابد لدارس للنظام البيئي المحلي أن يضع النظام العالمي في الاعتبار لحساب التأثيرات المحلية والإقليمية ،ويتميز تغير النظام العالمي بالإستمرار والدورية وأن التغيرات الماضية في النظام العالمي مازالت لها التأثير غير المباشرة في النظم البيئة الفرعية علي المستوي المحلي الاقليمي، هذا الكتاب يتناول معمور الصحاري المصرية حيث تعرض للتغير في النظام البيئي العالمي وما انتاب هذا النظام من فترات مطيرة وفترات الجفاف أثرت علي منظومة الصحاري التي تعد الصحاري المصرية جزءاً منها ، وتناول هذا الفصل نحو ثمان مباحث فرعية تفردت بتحليل التغير في النظام البيئي العالمي ومنها التغير في النظام الفلكي للأرض وتسجيل الدورات الجليدية، ووصف هذه الدورات الجليدية وامتدادها ،وتناول المسطحات الجليدية والنظام البيئى العالمي ،بجانب التعرف علي عملية التزامن في النظام المحيطاتي والجوي وتتابع التغيرات المناخية منذ العصر الجليدي الأخير في العروض العليا،كما تعرض هذا الفصل لمبحث فرعي إهتم برصد تتابع التغيرات المناخية منذ العصر الجليدي الأخير في العروض المدارية بالعالم ،واختتم هذا الفصل بعرض التغيرات في الميزان الماء العالمي،ويشير هذا الفصل الي أن هناك تغيرات تمت في المعادلة المناخية للكرة الإرضية ثماني مرت خلال المليون سنة الأخيرة مما أحدثت الظاهرة الجليدية وتجمع الثلوج في هيئة ثلاجات ومسطحات جليدية لمدة عشرات الألوف من السنين وسمك يصل الي عدة مترات وتأثيرات بهذه الظاهرة في بيئة الكرة الأرضية بدرجات متفاوتة الي حد ما .

بينما عنونا الفصل الثاني من الكتاب "التغير البيئى في الصحاري الحارة والمصرية وخريطة المجتمعات البشرية القديمة " وشمل هذا الفصل أربع مباحث فرعية أشارت الي تشكيل المسرح الطبيعي لتطور الإنسان المصري عبر العصور المختلفة حيث كانت الهضاب الصحراوية علي جانبي وادي النيل وطنا لأجداد الفراعنة في عصر البلايوستوسين، وتطور الإنسان المصري الأول، كما تعرض هذا

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


الفصل الي مبحث هام يشير الي أهم النماذج التطورية لإيكولوجية المعمور المصري الأول ،ولقد أشار المؤلف الي أن الظاهرة الجليدية هي الظاهرة السائدة التي تكررت في العروض العليا لنصف الكرة الأرضية فإن الظاهرة المطيرة هي السائدة في العروض الوسطي شمال الصحراء المدارية الحالية ،ويرجع هذا التزامن في حدوث الظاهرة الجليدية والمطيرة في النطاقين المشار اليهما الي زحزحة الأقاليم المناخية والنباتية جنوباً من عروضها الحالية ،فأصبح مناخ البحر المتوسط وهوامشه المطير شتاءً والجاف صيفاً والتي تمتد شمال الصحراء الإفريقية الحالية ،وقد تكرر المطر علي فترات امتدت لآلاف السنين مثلها مثل الفترات الجليدية وقد طرأت هذه التغيرات المناخية القديمة أثرها علي الجغرافيا الحالية لشمال أفريقيا ومنها مصر، وما هي أهم مراحل الحركة التعميرية الأولى والسياسة الفرعونية الباكرة في التعمير، ولقد أشار المؤلف في نهاية هذا الفصل الي وجود تطورات عمليات الاستغلال الاقتصادي وتطورت عمليات التكثيف العمراني تطوراً متوازياً لدورات التنمية في الوادي والدلتا عبر التاريخ ،وفي القرن التاسع عشر والعشرين داخل المعمور الفيضي دورة تنموية جديدة تزايدت فيها عمليات التكثيف الإقتصادي والعمراني والسكاني مما كان له أثره ومردوده السلبي علي أيكولوجية مجتمع المعمور الفيضي.

بينما تناول المؤلف في الفصل الثالث من الكتاب الإنسان وتغير التوازن البيئي للكرة الأرضية شملت التعرض لعناصر النموذج العالمي وخصائص النمو في هذا النموذج وأهم مستويات التشغيل الكومبيوتري للنموذج العالمي، ولقد أشار المؤلف في هذا الفصل الي أن الإنسان جزء مكمل ومحوري للنظام البيئي، فهو مستهلك راقي يحصل علي متطلباته من طبقة المنتجات (النباتات) وطبقات المستهلكين الدنيا (العواشب) والمتوسطة (أكلة اللحوم)العليا (الحيتان منها)، ولابد للإنسان من التعامل مع البيئة سواء مع مكوناتها أو مجتمع أحيائها تعاملاً استهلاكياً تسمح بمعدلات التعويض بالحفاظ علي توازن البيئة ، كما يتناول هذا الفصل لخريطة المجتمعات البشرية في مصر والنماذج التطورية للمعمور المصري الأول وبعض الإرهاصات المستقبلية التي سيسيبها تغير المناخ العالمي وتأثيرتها علي السكان والطعام وموراد الغذاء.

وإذا كانت البيئة الصحراوية لها سماتها المميزة والفريدة فإن الفصول الأربع التالية من الفصل الرابع الي السابع تعرض لسمات هذه البيئة والتوازن الأيكولوجي بها والنظم البيئية الموجودة ، وعملية التناظر العالمي والمحلي ومنها حدود النمو في الموارد الطبيعية الحيوية ، ودور السكان والطعام وموراد إنتاج الغذاء في النظام البيئي العالمي ودورها في التنمية، بجانب تناول التغيير في النظام البيئي العالمي وانعكاساته الوقائية علي المستوي المحلي ،بالإضافة الي التعرض لعملية التوازن الأيكولوجي للبيئة الصحراوية في النموذج العام والنماذج الفرعية، ومنها مفهوم التوازن الأيكولوجي وحدوده بيئة الصحاري وشبه الصحراء والخصائص الطبيعية للبيئة والنظم البيئية الفرعية ،في حين تناول الفصل السابع لظاهرة التصحر بوصفة أحد الأخطار التى تواجه الصحاري المصرية، بجانب تناول التصحر من حيث أسبابه ومخاطره وأهم التغيرات المناخية وتزايد حدة التصحر ،وطرق وأساليب مقاومة التصحر.

وينتشر الانسان الحالي بالصحاري في بيئة قاحلة وفي ظل ظرقف حرجة، أو عندما تتوافر ظروف بديلة من شأنها تعدل من ظروف الجفاف، وتقوم بنيات لهياكل مجتمعات صحراوية ، وتعدد أنماطها لتتراوح من مجتمعات ترتبط بمنخفضات أو واحات الصحراء، الي مجتمعات الهوامش الصحراوية التي تظفر ببعض الأمطار الشتوية وتقوم عليها مجتمعات بدوية أو مستقرة ،كما ترتبط بالموارد الطبيعية المستغلة مجتمعات حضرية تقوم علي التعدين والترويح السياحي ومواضع الانقطاع الهامة حيث الموانئ البحرية والبرية.

وتعرض الفصول التالية من الفصل الثامن حتي الفصل التاسع عشر الخريطة التوزيعية لسكان الحيز الصحراوي منها الخريطة التوزيعية والملامح البشرية لسكان الصحاري من توزيع السكان وكثافة السكان وهياكل اقتصادية واجتماعية والهجرة لهؤلاء السكان ،والهياكل القائمة بمعمور الصحاري المصرية سواء كانت الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية القائمة أو المزمع إنشاؤها ، والهجرة بين المعمور الفيضي والصحراوي.



وخصائص مجتمعات الصحاري ومنها الحجم السكاني والتشتت العمراني، وأنساق التجمعات العمرانية الصحراوية والتحضر والحضرية بالصحاري المصرية ، كما تجاوزت الدراسة للمؤلف لمحاولة رصد الخصائص الثابتة الي الخصائص الديناميكية التي يمكن أن تحدث تغيرات في المستقبل في بيئة المعمور الصحراوي ، كما يتضمن هذا القسم من الكتاب موضوعات متنوعة ومنها الخريطة التوزيعية للسكان والهياكل الإقتصادية والإجتماعية للسكان ونمط الهجرة بين المعمور الفيضي والصحراوي ،وخصائص مجتمعات الصحاري وأنساق تجمعاتها والهياكل الإقتصادية للمدن الصحراوية وتنميط ونمذجة التجمعات البشرية بالصحاري المصرية ،ونماذج منها القرية المعلقة كنمط تبيؤي منها معمور الساحل الشمالي الغربي بمطروح،وأخيراً تناول الفصل التاسع عشر استراتيجية التخطيط للتنمية الإقليمية بمصر .

وقد اختتمت الفصول الثلاث الأخيرة ببعض الإتجاهات التخطيطية المطروحة التى تتعلق بتنظيم المعمور المصري عامة والمعمور الصحراوي خاصة مثل استراتيجية التخطيط للتنمية الإقليمية بمصر واستراتيجية شاملة لتعمير الصحاري من خلال تقييم تجارب التعمير الحديثة وعرض لبعض المجتمعات الجديدة التى قامت بالأراضي الصحراوية كالمجتمعات الزراعية الجديدة التي تمثل التعمير الزراعي في غرب الدلتا والمجتمعات الريفية الصحراوية الجديدة منها مجتمع التعمير الزراعي بمركز السادات ومجتمع قري الخريجين بالنوبارية ، بالإضافة الي المدن الجديدة حول التجمعات الحضرية الكبري والمدن التوابع، كنماذج من التعمير الصناعي والمجتمعات الحضرية الجديدة ومنها مدينة العاشر من رمضان ومدينة السادات، وخطة التنمية لرفع كفاءة المدن الجديدة بالصحاري اعتماداً علي الخبرات المتراكمة عبر الزمن .

ولقد بين المؤلف في الفصل الأخير من الكتاب بأن المدن الجديدة تعتبر مجتمعات حضرية جديدة وتتميز بإستقلالها كأقطاب تنمية لها هياكلها الاقتصادية المستقلة التي تخلق عرضاً كبيراً لفرص العمل تتحرك من أجله العمالة من المناطق المحيطة بها ، وتختلف في مساحتها وفقاً لحجم الطلب علي الأيدي العاملة في مركز قطب التنمية، ومدى توافرها في إقليم تأثير القطب التنموي التي تؤمن العمالة فقط بل

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



تشغل جزءاً لا بأس به من المنطقة التسويقية لمنتجات القطب التنموي ، وهي في نفس الوقت تزود المجتمعات الجديدة بحاجتها من الخامات والغذاء ،وبذلك فإن المدن الجديدة تعد بهذه الوتيرة أقطاب تنموية منافسة للأقطاب التنموية القائمة ،كما أشار المؤلف الي أن المدن الجديدة قد تختلف عن مدن التوابع في ثلاث نقاط مهمة هي (الهياكل اقتصادية مستقلة– أقاليم تنموية وقوي التدفيع الإقليمية– أليات ذاتية لنشر التنمية من المراكز إلي التخوم) .

ونخلص القول أن هذا الكتاب عن المعمور الصحراوي جاءت من منطلقات بيئية تجاوزت الحاضر الي الماضي بهدف التعرف علي خصوصية البيئة الصحراوية والمعمور القائم بها، مستهدفا تحديد معالم المعمور الصحراوي الجديد الذي يعظم من الامكانات والطاقات البيئية وتحقق أمال المجتمع الصحراوي القائم والهجرات البشرية من المعمور الفيضي القديم إلي المعمور الصحراوي البكر، وقد اعتمد المؤلف في هذا الكتاب علي إيضاح فكرة هذا الكتاب من خلال العرض البياني واللغوي والخرائطي والأشكال البيانية المتنوعة والتوضيحية لمحاور وموضوعات الكتاب .

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض بحث

"الموقف المائي فى مصر بين مخاطر الأزمة وتحديات التنمية"

د/ عبير على فرغلى
مدرس الجغرافيا الطبيعية بالمعهد العالى للدراسات الادبية

يعد الإنتاج الفكرى لأى بلد مظهراً من مظاهر قوته ومعياراً مهماً فى تقييمه، حيث يتأثر الإنتاج الفكرى بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالدولة، وقد كان لعالمنا الأستاذ الدكتور فتحى مصيلحى إضافات فكرية مميزة من خلال أبحاثه العلمية المختلفة والتى تميزت برقى الاسلوب ودقة العبارة وجزالة اللفظ، وساعد فى ذلك قدرته اللغوية ومنطقه المتميز بالإضافة إلى سمات موهبته الفطرية، حيث امتاز المحتوى العلمى لأبحاثه ودراساته بالعمق والشمولية والنظرة المستقبلية.

لقد كان لعالمنا الجليل أ.د/ فتحى مصيلحى فى مجال الجغرافيا التطبيقية الكثير من الدراسات التى ركزت على الجانب النفعى وإعطاء الحلول لكثير من القضايا المعاصرة ، بالإضافة إلى استخدامه المناهج العلمية المختلفة فى دراساته للقضايا والمشكلات البشرية وعرضها بطريقة بسيطة وواضحة، وهو يمثل نموذجاً يُحتذى به لمن أراد التعمق والبحث فى مجال الجغرافيا البشرية.

وقد سرد الدكتور مصيلحى فى بحثه الموقف المائى فى مصر بين مخاطر الأزمة وتحديات التنمية والذى عُرض بالمؤتمر الجغرافى الأول الفترة من ٩-١١ ديسمبر عام ٢٠١٧م، عن الموارد المائية فى الوطن العربى بين المعوقات وآفاق التنمية، والذى تم نشره بمركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية- كلية الآداب- جامعة المنوفية ، وقد ناقش مدى معاناة مصر من مشكلة المياه وتأثيرها على التنمية الحالية حيث تكمن مشكلة المياه فى العناصر الآتية:

أولاً: التراجع الكبير لموقف مصر المائى وعجز الموارد المائية عن تلبية الاحتياجات المستقبلية؛ حيث تراجع نصيب الفرد من المياه من ٢٥٠٠متر مكعب/سنة عام ١٩٤٧ م إلى ٦٦٠متر مكعب/سنة عام ٢٠١٣ م، ويتوقع أن ينخفض إلى أقل من ٥٠٠ متر مكعب عام ٢٠٢٥ .

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



ثانياً: المخاطر السياسية التى ترتبط بدول حوض النيل والتى تعانى من عدم الاستقرار السياسى والاقتصادى، والتى يمكن إيجازها فى الانقلابات العسكرية والصراعات العرقية والحروب الأهلية ومحاولات الانفصال، ولا شك أن هذه الأحداث تقلق الأمن المصرى، وقد سبق وأن استخدمت أثيوبيا المياه كأداة ضغط سياسى على مصر للرد على مشروع السد العالى من خلال دراسة أجرتها الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٦٤م، باقتراح وانشاء ٢٦ سداً وخزاناً لتوفير المياه لرى الأراضى الأثيوبية؛ بهدف تقليل حصة مصر من مياه النيل الأزرق، وعدم الاعتراف بالاتفاقيات الدولية بين دول حوض النيل وتبنى فكرة التعامل مع مياه نهر النيل كسلعة يمكن بيعها.

قد بين الدكتور فتحى مصيلحى الفجوة بين موارد المياه ومصادرها المختلفة (نهر النيل ومياه الأمطار والمياه الجوفية ومياه الصرف الزراعي المعاد استخدامها وتحلية مياه البحر (والتى تبلغ ٥٩ مليار متر مكعب، والاحتياجات الحالية والتى تبلغ حوالي ٦٥.٦ مليار متر مكعب بعجز قُدر بحوالى ٦.٦ مليار متر مكعب، ومع ثبات ومحدودية المياه وتزايد عدد السكان ستتسع الفجوة بين المتاح من الموارد المائية والاحتياجات المستقبلية، كما تناول مصيلحى آثار التغيرات المناخية بدول حوض النيل ودخول مصر مرحلة الفيضانات المنخفضة مما يزيد من تفاقم مشكلة المياه.

وفى نهاية البحث قدم الدكتور مصيلحي مجموعة من الحلول والبدائل لتجاوز الأزمة المائية منها:

١. رفع كفاءة شبكات نقل المياه وصيانتها.

٢. تطوير وسائل الرى الحقلى .

٣. تعديل التركيب المحصولى وتقليل مساحة المحاصيل عالية الاستهلاك للمياه .

٤. تنمية المياه الجوفية ووقف حفر الأبار العشوائية بدون دراسات

٥. استنباط سلالات وأصناف جديدة من المحاصيل قصيرة العمر أقل استهلاكاً للمياه وأكثر انتاجاً .

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب

" بحوث فى جغرافية مصر"

د/ زينب سلوم

دكتوراه الجغرافيا البشرية – كلية الآداب– جامعة المنوفية

يسعدنى ويشرفنى أن اتقدم بعرض احدى مؤلفات استاذى العالم الجليل الراحل الاستاذ الدكتور/ فتحى محمد مصيلحى خطاب استاذ الجغرافيا البشرية بكلية الآداب – جامعة المنوفية العميد الأسبق لكلية الآداب وعضو المجلس الأعلى للتخطيط الذى رحل عن الدنيا فى ٢٠٢١/٧/١١م رحمه الله برحمته الواسعة واسكنه الفردوس الأعلى مع الصديقيين والشهداء والنبيين وحسن أولئك رفيقا اللهم آمين يارب العالمين.

أما بعد فقد جاء الكتاب تحت عنوان" *بحوث فى جغرافية مصر " وقد* طبع بمطابع جامعة المنوفية عام ٢٠٠٢م ويقع الكتاب فى (٤٩٤) صفحة من الورق الأبيض ويضم الكتاب مقدمة وعشرة فصول وانتهى بثبت للمراجع التى بلغت نحو (٢٠٢) مرجعا منها نحو (١١٤) مرجعا باللغة العربية ، ونحو(٨٨) مرجعا باللغة غير العربية.

عرض المؤلف فى المقدمة لفصول الكتاب على الوصف الذى سيلى عرضه ثم تناول تدرج مسميات الوطن المصرى بتسلسل التفاعل والتطور الحضارى بين الإنسان المصرى وبيئته فسميت مصر بـ*(كمى أو تاكمى)* وذلك بعدهبوط المصرى القديم من الهضاب الشرقية إلى وادى النيل والدلتا وهى تعنى الأرض السوداء، ثم سميت مصر بـ(تامرا) وهى أرض الفأس والفلاحة وتشير لبذل الانسان الكثير من الجهد فى الارض الصعبة.

ثم سميت بـ(اخت) وهى تعنى الأرض الطيبة لقناعة المصرى استجابة الأرض لعطاء وجهد مستوطنيها.

وبوجود المدنية والحضارة المصرية وتحول إلى مصر وهو اسم مستوردا من ارض اشور ونقله العرب عند فتحهم لمصر وهى تعنى (الصقع– المدينة – الدولة)

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

وجاءت فصول الكتاب فى تسلسل فكرى ومنهجى؛ إذ بدأ بدراسة نهر النيل كأحد الملامح البارزة التى تتفاوت أهميتها فى المنظومة البيئية لمصر عبر الزمن باعتبار أن مصر هبة النيل؛ وذلك لمكانها العبقرى الذى يربط بين الشرق والغرب، ثم تناول تطور البناء الاجتماعى والسياسيى للدولة المصرية، ثم التطور الحضارى والهياكل الاقتصادية للمجتمع المصرى، ثم عرض للزراعة وتطور السكان والخريطة السكانية، ثم درس القرية المصرية، شبكة المدن وينتهى الكتاب بخريطة البنية التحتية وخريطة شبكات الخدمات السطحية.

يمكن عرض وجهة نظر المؤلف فى الكتاب كما يلى :

الفصل الأول: نهر النيل فى مصر: تناول فيه المؤلف ما يأتى:

- وصف مختصر لنهر النيل الذى يمتد من دائرة عرض (٤)° جنوب خط الاستواء إلى الدائرة (٣١)° شمال خط الاستواء لمسافة تبلغ (٦٥٠٠) كم، فيما يبلغ طوله داخل مصر (١٢٢٢)كم، وتبلغ مساحة حوضه نحو (٢,٩)مليون كم٢.
- فيضانات النيل والتى تراوحت بين (٢٠-١٦) ذراعا وكان من إجابيات الفيضانات جلب الطمى من هضبة الحبشة الذى يجدد خصوبة التربة الزراعية فى الوادى والدلتا ؛ فيما كانت المجاعات التى تحدث عند (١٦) زراعا واغراق الأراضى والمنازل وتفشى الطاعون من سلبيات الفيضانات.
- الرى الحوضى للأراضى الزراعية ونتج عن الفيضانات التى تزيد عن (٢٠) زراعا ؛ إذ تختزن المياه فى الحقول داخل الحياض حتى تتشبع التربة بالمياه ، فتتم زراعة المحاصيل الشتوية عند انخفاض مناسيب النيل فى شهر نوفمبر ، ويتم حصادها فى شهر إبريل وتظل الأرض مراحة حتى شهر اكتوبر.
- مائية نهر النيل التى تنقسم بين النيل الأزرق الذى يسهم بـ(٧٢٪)من مائية النيل، ونهر عطبرة (١٥٪) والنيل الأبيض(١٣٪)منها ،وحصة مصر الثابتة منها (٥٥,٥)مليار م٣/ سنويا من المياه، ولثبات حصة مصر من مياه النيل واستمرار النمو السكانى؛ إدى ذلك لتناقص نصيب الفرد من المياه فى الفترة ما



بين (١٩٢٧-٢٠٢٤٠) من (٢٧٪) من مقننه (٣٦٠٠) م٣/ فرد إلى (٢٢٪) من مقننه فى بداية الفترة؛ مما شكل ضغوطا وتحديات عبر الزمن.

- الخطة الإنمائية للمياه بمصر عبر الزمن، إذ كان لتصاعد المطالبة بحقوق دول المنبع بحصص مائية ومشروعات تنموية والتى لازالت مستمرة حتى يومنا هذا؛ عدم اعتراف دول المنبع باتفاقيات المياه بين مصر ودول المنبع ؛ ومن ثم يجب ترشيد استخدام المياه فى مصر.
- نهر النيل فى منطقة القاهرة الكبرى ؛إذ يمتد النهر لمسافة (٤٥)كم من كوبرى التبين فى الجنوب إلى جزيرة الوراق فى الشمال بمتوسط عرض (٦٦٧)م ومساحته (٣٠) مليون مترا مربعا أو (٧١٤٣) فدانا تقابل نحو (٥٨٨٦٩,٥) فدانا من المنطقة المبنية اى ما يخص الفدان المائى الواحد نحو (٤,٢٤) فدانا من المنطقة المبنية ويخدم الفدان المائى نحو (١٢١٧) نسمة بناءا على عدد سكان القاهرة الكبرى فى عام ١٩٨٦م وهو (٨,٧) مليون نسمة ؛ ثم عرض للوجهات المائية للنهر واستخدامات الأراضى بها وارتفاع المبانى.

الفصل الثانى: تطور البناء الاجتماعى والسياسي للدولة المصرية :

ناقش الفصل تشكيل مجتمع ماقبل الوحدة، تغير مواقع العواصم المصرية، العواصم بين التوطن والتوطين ، عوامل توطن وبواعث حركة العواصم .جيوبولوتيكية الصراع بمنطقة الشرق الوسط فيما قبل القرن العشرين . وانتهى الفصل للنتائج التالية:

- مر المجتمع المصرى بعدة مراحل عبر الزمن من مرحلة سكن الهضاب الصحراوية منذ عصر البلايوستوسين الأسفل حتى العصر الحجرى القديم ما بين (٢٠٠٠٠-١٠٠٠٠) ق.م إلى مرحلة النزول للوادى والدلتا بعد جفاف الهضاب ثم مرحلة التجمعات البشرية التى كانت نواة للقرى وبنموها وضمها بعضها للبعض تصبح قرية كبيرة، وبنمو الأخير تصبح نواة للمدن.

- مرت الدولة ونظامها السياسي كذلك بعدة مراحل حتى تحققت وحدتها، المرحلة الأولى كانت تقسيم الدالتا لاقليم شرقى واقليم غربى ، وفى المرحلة الثانية تم الوحدة بين الأقليم الشرقى والغربى للدلتا. واهتمت المرحلة الثالثة بتوحيد ممالك الصعيد فى

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



مملكة واحدة (نوبت) فى منطقة قنا، وفى المرحلة الرابعة تم نقل عاصمة الوجه البحرى إلى شرقها، وفى المرحلة الخامسة تم إعادة توحيد مملكة الشمال والوجه البحرى،والمرحلة الأخيرة تم فيها وحدة مصر الدائمة فى ٣٢٠٠ق.م.

- مرت العاصمة المصرية بعدة دورات حوالى (٢٥) مرة حتى استقرت فى موقعها الحالى وساهم فى ذلك العديد من العوامل منها عن التوسط الجغرافى ومركزية العاصمة المصرية الحصانة الطبيعية والحماية والتاثير الدينى فى اختيار العواصم وتعاظم القوى الاقتصادية للمعابر.

الفصل الثالث: التطور الحضارى لمصر.

واوضح المؤلف خلاله بأن دراسة التطور الحضارى لمصر تم تناوله كنظام إيكولوجى يعتمد على التفاعل بين الانسان والبيئة الطبيعية الحيوية وتفاعلها كذلك مع بعضها البعض.

- وقد مر التاريخ السياسي والحضارى لمصر بعدة مراحل من النمو الاقتصادى والسياسي التنمية والحكومات القوية ومن ثم التطور الحضارى نتيجة انتشار التكنولوجيا فى تطويع التحكم فى الرى وتنظيمه وآليات الرفع وتكثيف زراعة الأراضى يتلوها فترة من الركود الاقتصادى والديموجرافى.
- تمثلت مراحل التطور الحضارى والسياسي فى مصر وتشمل :الاسرة الأولى (٣١٧٠-٢٩٧٠) ق.م تم خلالها التحكم فى الرى وتوحيد أقاليم مصر ، وفترة المملكة القديمة (٢٧٦٠-٢٠٢٥) ق.م فترة تربية الحيوان وزراعة الأرض ، ومرحلة المملكة الواسعة (٢٠٣٥- ١٦٦٨) ق.م فترة المجاعات ومن ثم توزيع الحصص الغذائية ،والمملكة الحديثة (١٥٧٠-١٠٧٠) ق.م تم اكتشاف الشادوف وآللات رفع المياه للآراضى الزراعة .
- فيما تمثلت مراحل الأفول فى الاسرة الثانية (٢٩٧٠-٢٧٦٠) ق.م إذ شاهدت انخفاض التجارة الاجنبية وانخفاض نسبة الفيضانات بنسبة ٣٠٪)
- فترة حكم تشييس بانى الهرم الأكبر (٢٦٣٨-٢٦١٣) ق.م تراجعت الأراضى الزراعية.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



- مرحلة الاسرة السادسة (٢٤٠٧-٢٢٥٥) ق.م تعاظمت الاستقراطية البرجوازية والطبقة العليا للموظفين ، واصبحت فى مزيد من الثروة

الفصل الرابع: الهياكل الاقتصادية للمجتمع المصرى:

وتناول فية تطور الانشطة الاقتصادية ومعدلات النشاط الاقتصادى والتركيب القطاعى النوعى للانشطة التركيب الأقتصادى والتركيب المهنى للسكان والحالة العملية وخريطة البطالة فى مصر

- وقد اختزل النشاط الاقتصادى فى ثلاث مجموعات رئيسية هى مجموعة الانشطة الأولية (الزراعة – والرى والغابات – وصيد البر والبحر) والانشطة الثانائية (المناجم والمحاجر –الصناعات التحويلية– والبناء والتشييد) والانشطة الثلاثية (الكهرباء– النقل والمواصلات– الغاز والمياه والتجارة والخدمات) ووجد ان نسبة العاملين بالانشطة الثلاثية هو السائد بينما النموذج القطاعى التطورى فيه يسودقطاع الانشطة الثنائية على قطاع الانشطة الأولية ويعزى ذلك إلى كثرة العماله فى مجال النقل والعمالة السياحية والأمنية .
- يتجاوز معدل نمو القوة العاملة معدل النمو السكانى فى الفترة مابين (١٩٨٦/١٩٩٥م) لاسيما للإناث فى سن العمل ؛ إذ بلغ معدل قوة العاملة (٩٥٪ /٩٨٪) بينما بلغ معدل نمو السكان الإناث بلغ (٥٥.٥٪ /٦٠.٢٪) فى ذات الفترة.
- يتركز اصحاب المهن الفنية والعملية فى الدلتا وجنوبها ومحافظات شمال الصعيد بنسب تفوق المعدل القومى بينما يتميز اصحاب المهن الزراعية والحرفية بالانتشار الواسع فى المحافظات الصحراوية والصعيد .
- بالنسبة للحالة العملية لاحظ سيادة من يعمل لحسابه ولا يستخدم أحد بنسبة (٣٦.٩٪) من اجمالى العاملين بينما بلغت نسبة من يعمل لدى ذوية بدون أجر نحو(١٢.٥٪).
- انخفاض نسبة البطالة فى مصر فى الفترة ما بين (١٩٨٦/١٩٩٦م) من (٥٥٪) إلى (٤٥٪) على الترتيب.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


الفصل الخامس: الزراعة وتطور السكان: يعرض الفصل عدد من المحاور هى: حركة التعمير الزراعى القديمة (عصر الأسرات)، التعمير الزراعى فيما قبل القرن التاسع عشر، التنمية الشاملة فى القرن التاع عشر، السكان والطعام وموارد الغذاء، ولاحظ المؤلف ملاحظات عدة منها:

- العلاقة بين تطور السكان والاراض الزراعية عبر الزمن علاقة وثيقة ؛إذ يرتبط التوسع فى استصلاح الأراضى فى الوادى والدلتا بمواضع الأكوام التى نشأت عليها القرى والمدن فى مصر
- بلغت مساحة الأراضى الزراعية فى عصر الأسرات نحو (١٨٣١,٨)ألف فدان زادت إلى ((٤٣٩٢)ألف فدان عام(١٨٠٠ق.م)؛ فيما قدر عدد سكان مصر فيما قبل عهد الأسرات بـ(٣٥٠) ألف نسمة ، فيما بلغ عددهم (١٢) مليون نسمة، بلغ متوسط نصيب الفرد نحو (٢,٥) فدان / نسمة عام (١٨٠٠ ق.م).
- بلعت مساحة الأراضى الزراعية فى (١٨٢٠)م نحو (٣٠٥٣)ألف فدان، وبلغ عدد سكان مصر (٣٥١٤) ألف نسمة بلغ متوسط نصيب الفرد نحو (١,٢) فدان / نسمة .
- بلعت مساحة الأراضى الزراعية فى (١٩٨٦)م نحو (٤٨٢٠٥)ألف فدان، وبلغ عدد سكان مصر (٦٣٠٠) ألف نسمة بلغ متوسط نصيب الفرد نحو (٠,١٣) فدان / نسمة.
- تناقص نصيب الفرد من المساحة المزروعة نتيجة استمرار النمو السكانى بمتوالية هندسية وتزايد الغذاء والأراضى الزراعية تتزايد بمتوالية حسابية ؛ إذ بلغ نصيب الفرد (١.٢) فدان عام ١٨٢٠ وبلغ نصيبه عام ١٩٨٦م (٠.١٣) فدان / فرد.

الفصل السادس: خريطة السكان: اهتم الفصل بتبيان عدد من المحاور وهى :

- الحالة الإنجابية للريف المصرى ،والخصوبة الكلية، والوفيات، والتوزيع السكانى، وتوزيع سكان الصحارى المصرية، والكثافة السكانية فى المناطق الحضرية ،والتحركات السكانية والهجرة وتوصل الفصل إلى عدد من النتائج هى:



- تؤثر الحالة الإنجابية فى الريف المصرى على الفقر والتنمية ؛ إذ ان تكرار حالات الإنجاب وما يتخللها من حالات اجهاضية تستنزف صحة الأمومة وامكانات الأسرة ؛ ومن ثم الفقر ؛ مما يشكل ضغوطا سلبية على التنمية البشرية ويرتفع معدل المواليد بالريف عن الحضر ؛ فبلغ بالريف نحو (٣٤.٨) فى الألف مقابل (٢٧.٧) بالحضر فى عام ١٩٩٢م ،وكانت محافظات أسوان وبنى سويف والمنيا أكثر المحافظات فى معدل الإنجاب الريفى الذى فاق (٤٠) فى الألف فيما تعد المحافظات الحدودية والصحراوية اقلها بما يقل عن (٢٥) فى الألف
- بلغ عدد النساء فى سن الإنجاب (من ١٢- ٤٩عام) فى مصر عام ١٩٨٦م (٥٣٪)فى الريف ونحو (٤٧٪) فى الحضر ، وبلغ متوسط عدد الأطفال لكل امرأة متزوجة نحو (٢.٤) طفل / أم فى الحضر ، و(٢.٧) طفل /أم بالريف ، و(٢.٩) طفل /أم بالمناطق البدوية.
- تبين من خلال دراسة الوفيات الأطفال أن كل ألف مولود يموت منه (٣٨) طفلاً من سن ٥سنوات فى المتوسط ويرتفع عن هذا المعدل كل محافظات الصعيد وجنوب الدلتا وتعد اسيوط واسوان اكثر المحافظات تأزما فى وفيات الأطفال الرضع ؛ إذ يزيد المعدل عن خمسين لكل طفل رضيع وذلك عام ١٩٩٤م ويرجع ذلك لارتفاع نسبة الأمية بالصعيد وارتفاع نسبة الفقر وانخفاض الرعاية الصحية والاهتمام بمراكز صحة الأطفال وانتشار التلوث.
- اتضح اختلال التوازن فى التوزيع السكانى فى مصر ؛ إذ يتركز نحو (٩٩.٩٪) من سكان مصر فى (٣.٥٪) من مساحة الوادى والدلتا فى مقابل (١٪) من السكان تقطن (٩٦.٤٪) من مساحة مصر؛ فبلغت كثافة السكان فى اقاليم مصر نحو (٩١٣) نسمة/كم٢ فى اقليم الدلتا والوجه البحري بينما بلغت فى اقليم الصعيد (٢٨٥) نسمة /كم٢، و(٥٢٩) نسمة/كم٢ فى المحافظات الحضرية، (١) نسمة /كم٢ فى المحافظات الصحراوية.

<u>الفصل السابع: القرية المصرية:</u> كشف الفصل عن مراحل تطور القرى المصرية عبر الزمن من المرحلة النووية وقرية الكوم، مرحلة النمو المبعثر، مرحلة النمو

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


الحلقى ومرحلة النمو الاشعاعى للقرية فى القرن العشرين وتمخضت عنه عدد من النتائج هى:

- سادة مرحلة القرية النووية (الكوم) قبل السيطرة على فيضان نهر النيل واالرى الحوضى؛ إذ ان المناطق منخفضة المناسيب تتعرض للإغراق وقت الفيضان ؛ فلجأ المصرى القديم لعمل ربوات صناعية لتشيد قراه عليها بتجميع التربة فى شكل كوم وكان شارع داير الناحية يتفق مع حواف الكوم الصناعى وتنحدر منه الشوارع إلى نواة القرية التى كانت تحتل قمة الكوم يتوسطها مسجد القرية.
- بينما انتشر النمو المبعثر للقرية المصرية فى الأراضى الجديدة اوائل الثلاثينيات من القرن العشرين مع ظهور الابعاديات (الأقطاع والعزب اى ان نحو ٥٠ فدان كان يمتلكها شخص واحد) وارتبطت تللك العزب بالرى الدائم بعد السيطرة على نهر النيل وفى تلك العزب يعمل العمال الزراعيين الذين بنوا مساكنهم على امتداد ترع رى اراضى العزب حول قصر او فيلا مالك العزبة وقد بنيت على ارض مستوية فى خطط مربعة او مستطيلة يتراوح حجم العزب بين (١٠-٣٠) اسرة فلاح اى تتراوح بين (٣٠-١٥٠) فرد ا فى المتوسط .
- جاءت مرحلة النمو الحلقى كاستجابة للزيادة المتتالية للنمو السكانى وتطلب ذلك مساحات كبيرة للاستخدام السكنى ؛ فنمت القرية فى شكل حلقى خارج شارع داير الناحية فى شكل حلقى بالإضافة على النمو على المصارف الزراعية والترع التى انشأت فيما بعد التحول للرى الدائم.
- النمو الإشعاعى للقرية المصرية فى القرن العشرين تحولت القرية المصرية للنمو الاشعاعى على طول مسارات احواض الزراعية والترع والمصارف وخطوط السكك الحديدية بعد التحول إلى الرى الدائم.

<u>الفصل الثامن :شبكة المدن المصرية والتفاعلات الحضرية الداخلية:</u>

ويعالج فيه المؤلف عدة محاور هى :

- توازن شبكة المدن القومية.
- توازن الشبكات المحلية.
- التفاعلات الداخلية بالمناطق الحضرية الكبرى.

وقد اعتمد المؤلف على تحليل جيبز وبروينج لتوازن شبكة المدن وطبق على شبكة المدن المصرية فى تعداد (١٩٦٦-١٩٧٦-١٩٨٦)م وخرج بعدة نتائج منها

- تطور عدد المدن بالشبكة القومية من (١٠٠) مدينة عام ١٩٧٦م إلى ١٩١مدينة عام ١٩٨٦م.
- بلغ مؤشر توازن المدن المصرية نحو (٠,٤) ويعنى ان خمس سكان المدن بمصر تتوزع بين أحمال سكانية زائدة عن القدرة الطبيعية أحجام المدن وبين مدن تعانى من قصور سكانى وانكماش لاتتناسب مع مراتبها الحجمية.
- اختلف مؤشر توازن الشبكات المحلية عام ١٩٨٦وقسمت المحافظات إلى عدة فئات، محافظات مختلة بمؤشر توازن بلغ نحو (نجو (١,٠٦٩) ويعنى ان اكثر من حجم سكان المحافظة تتوزع بين أحمال سكانية زائدة عن الحجم الطبيعى للمدينة الأولى أو قصور سكانى عنها، محافظات مختلة جدا؛ إذ تراوح مؤشر التوازن الحضرى بين (٠,٢٥)إلى أقل من (٠,٤) وتضم محافظات أسوان، الغربية، الفيوم أسيوط، ودمياط، وسوهاج؛ محافظات مختلة التوازن بدرجة منخفضة؛ إذ تراوح مؤشر التوازن الحضرى بين (٠,٢٥)إلى أقل من (٠,١) وتضم محافظات قنا ، والبحيرة ، الدقهلية، وكفر الشيخ، والمنوفية وبنى سويف ، والمنيا؛ فيما كانت محافظة الشرقية اكثر المحافظات توازناً فسجلت مؤش توازن بلغ (٠,٠٩٨)اى ان الاحمال السكانية والقصور السكانى بها سجل عشر جملة سكان مدنها.
- تطور نسق التنمية بالمناطق الحضرية بالقاهرة الكبرى عدة دورات مثل تطور الأسر والمبانى وتطور نسق استخدمات الأراضى وتعاقبها عبر الزمن واثرها فى تدفيع النمو السكانى من المناطق الحضرية للنطاقات الهامشية .

<u>الفصل التاسع : خريطة البنية التحتية:</u> يدرس الفصل المحاور التالية:

- مياه الشرب النقية بمصر
- خدمات شبكات الصرف الصحى
- خريطة الكهرباء فى مصر
- خريطة الهاتف فى مصر

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

- خريطة الخدمات البريدية.

وخلص الفصل إلى عدد من النتائج منها

- تطورت نسبة الحصول على المياة النقية من ٧٥٪ من سكان مصر ١٩٨٠إلى٩٠٪ عام ٢٠٠٠عام ، وبلغ نصيب الفرد من مياه الشرب النقية نحو٢٣١,٨ لتر فى عام (١٩٩٧/١٩٩٨م)، ويرتفع نصيب الفرد فى المحافظات الحضرية (القاهرة والاسكندرية) بين (٨٥,٨-٦٩.٦٪) لهما على الترتيب من عن المعدل القومى لمياه الشرب والعكس فى المحافظات الصحراوية .
- وصف حالة الصرف الصحى بالمحافظات عام ١٩٩٩م بناء على نصيب الفرد من طاقة صرف المياه بين محافظات يرتفع بها نصيب الفرد من طاقة الصرف لاسيما فى المحافظات الحضرية ؛ إذ فاق نصيب الفرد من طاقة الصرف نحو (٤٠٠) لتر/يوم، وتضم بور سعيد ، الاسكندرية والقاهرة ، السويس ومحافظة الاسماعلية، محافظات يتراوح فيها نصيب الفرد بين مائة ومائتى لتر/ يوم وتضم محافظات الجيزة،والدقهلية ، الغربية ، جنوب سيناء ، والوادى الجديد ، القليوبية ، محافظات شبه محرومة من خدمات الصرف فقل فيها نصيب الفرد عن ٥٠ لتر/ يوم وتضم محافظة المنوفية ،بنى سويف ، الفيوم ، المنيا ، اسيوط، سوهاج ، قنا أسوان وشمال سيناء وتخلومحافظات مطروح والبحر الأحمر من خدمة الصرف الصحى.
- يعد الصرف الصحى بالقرية المصرية اسوا انواع الصرف ؛إذ تراوح بين الصرف على المجارى المائية أو الصرف فى بيارات مفتوحة على المياه الباطنية.
- يعكس نصيب الفرد من الطاقة الكهربية المنتجة مستوى المعيشة وحجم التنمية ويلاحظ ارتفاع نصيب الفرد من الطاقة المنتجة فى المحافظة الحضرية بصفة عامة ؛إذ تسجل انحرافات موجبة عن المعدل القومى للطاقة المنتجة ويقل فى المناطق الريفية ؛ إذ تسجل انحرافات موجبة عن المعدل القومى بنسب (٢٨,٦٪).

- بلغ المعدل القومى لخدمة السنترال عام ١٩٩٧م نحو (٣٢٢٠) نسمة بلغ اقصاه فى المحافظات الحضرية ، فبلغ فى محافظة القاهرة (٦٩٩٢)نسمة ، وبلغ ادناه فى محافظة الوادى الجديد (١٠٤٧) نسمة.
- ترتفع معدلات الخدمات البريدية فى المناطق الريفية وتقل بالمناطق الحضرية.

<u>الفصل العاشر : خريطة الخدمات المصرية:</u> تناول الفصل ما يأتى:

- خريطة مؤسسات الخدمات التعليمية فى مصر
- خريطة الخدمات الصحية
- الخدمات الثقافية فى مصر
- خدمات الترويح الرياضى فى مصر

وانتهى الفصل إلى عدد من النتائج هى:

- وعرض التركيب النوعى لمؤسسات الخدمات التعليمية بمصر عام ١٩٩٩م بين (٣٠٤٥٧) مدرسة للتعليم العام ،(٥٣٢٨)معهدا ازهريا ، و(٤٢٦) لمؤسسات التعليم العالى .
- بلغ نصيب المدرسة من السكان نحو (٧٧٣) نسمة لمدارس التعليم العام وبلغ نصيب المعهد الأزهرى نحو (١٨٤٨) نسمة ،وبلغ نصيب المؤسسة الواحدة من مؤسسات التعليم العالى نحو (٦٥٣٥) نسمة.
- اختلفت طول الرحلة لمدارس التعليم العام فبلغت نحو (٧٩٩)مترا وبلغت نحو (١٩١١) مترا للمعاهد الأزهرية ونحو (٦,٨) كم لمؤسسات التعليم لعالى.
- وعرض التركيب النوعى لمؤسسات الخدمات الصحية بمصر عام ١٩٩٩م بين (٢٢٦) مستشفى ،(٢٧٩)مستشفى قروية ، و(٢٨٩) المستشفيات الإقليمية النوعية، المجموعات الصحية الريفية (٣٤٠)وحدة ، وحدات صحية أخرى (١٥٨) وحدة .
- بلغ نصيب العامة والمركزية من السكان نحو (٨٧٧٩) نسمة وبلغ نصيب المستشفى القروى نحو (٨٠٧٥) نسمة ،وبلغ نصيب المستشفيات الإقليمية النوعية نحو (٧٩٣٤) نسمة، بلغ نصيب المجموعات الصحية نحو (٧٣٠٥) نسمة.



- اختلفت طول الرحلة للمستشفيات العامة والمركزية (٩,٣)كم وبلغت نحو (٨,٢) كم للمستشفيات الإقليمية النوعية ونحو (٨,٣) كم للمستشفيات القروية، و(٧,٦)كم للمجموعات الصحية.
- تشمل المؤسسات الثقافية قصور الثقافة ، وبيوت الثقافة والمكتبات العامة فى المراكز الإدارية ويقل معدل خدمة القصور او البيوت الثقافية فى الصحارى وتزيد اقاليم الصعيد وتقل الدلتا والقاهرة تتفاوت طول الرحلة للخدمات الثقافية بين (١٥,٦)كم لقصور الثقافة ،وبين (٩,١)كم لبيوت الثقافة، و(٦.٤)كم.
- تتكون خدمات الترويح الرياضى بين(٣٠٢٨) مراكزا للشباب و(١٠٨٢) ناديا ، و(٧٨٥)لجنة رياضية ، وبلغ نصيب المركز الشباب نحو (٢٤٥٤) نسمة ونصيب النادى (٤٠٩١) نسمة ونصيب اللجنة الرياضية نحو (٤٨١٤) نسمة تتفاوت طول الرحلة للخدمات الترويح الرياضى بين (٢,٥)متر لمراكز الشباب ، وبين (٤,٢) متر للإندية الرياضية، و(٥) متر للجان الرياضية.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب

" الجغرافيا البشرية بين نظرية المعرفة وعلم المنهج الجغرافي"

د/ رشا صابر نوفل

مدرس مادة بكلية الآداب جامعة المنوفية

يعد كتاب الجغرافيا البشرية بين نظرية المعرفة وعلم المنهج الجغرافي من الكتب التي قدمت موضوعات هامة وحيوية خصوصا حين إصدار هذا الكتاب (١٩٩٤)؛ حيث كان يرغب مصيلحى حينها في عكس الأوضاع المستقرة فى الجغرافيا فى المرحلة التأويلية (ما قبل ١٩٥٧) ويعكس أيضا الجغرافية العلمية الوضعية (١٩٥٨-١٩٧٨)؛ ويقدم جغرافية فى مرحلة معاصرة (ما بعد ١٩٧٨)

فيقدم الكتاب كما وصفه مصيلحى جغرافية الإنسان فى الأمكنة وعبر الأزمنة فى شكل قوانين ونظريات تقنن العلاقة الخالدة للإنسان بالمكان والتاريخ ولا يتضمن فقط القواعد والنظريات التي تحكم أنماط السلوك البشرى الاقتصادى والاجتماعى فى البيئة بل يزود الجغرافى بإمكانية التنبؤ بأنماط هذا السلوك وتنظيماته المكانية ؛ ويعرض لأنماط السلوك البشرى بمنهج وضعى تم فيه تنظير المعرفة الجغرافية المتعلقة بالإنسان فى شكل نظريات ونماذج قابلى للفهم ويعكس فكر أهم الثورات المنهجية فى العقود الثلاثة الأخيرة والتي تحولت معها الجغرافيا من علم وضعى (نومولوجى) الى وضعية أكثر استئناسا.

وتألف الكتاب من قسمين يسبقهما مقدمة؛ مدخل إلى نظرية المعرفة الجغرافية وعلم المنهج الجغرافي

حيث تناول القسم الأول الجغرافية الاقتصادية والسلوك الانتاجى للإنسان فى البيئة ؛ والقسم الثانى الجغرافيا الاجتماعية والسلوك الاجتماعى للإنسان فى البيئة؛ وذلك فى ٣٣٥ صفحة و٨٧ شكل و١٣ جدول و٩٨ مرجع.

واستهل مصيلحى فى حديثه فى المبحث الأول من القسم الأول عن مراحل تطور الجغرافيا الاقتصادية؛ المرحلة النفعية للدراسة الجغرافية؛ مرحلة الجغرافيا التجارية؛ مرحلة استقلال الجغرافيا الاقتصادية كفرع؛ مرحلة تطور الجغرافيا

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


الاقتصادية كقسم مستقل؛ ثم عرض بشكل مبسط نظم التحليل فى الجغرافيا الاقتصادية وهى المناهج التي تستخدم للتحليل فى الجغرافيا الاقتصادية وهى التحليل الحرفى– التحليلى الاقليمى– التحليل الموضوعى وانهى المبحث بمراحل استخدامات الأرض.

وجاء مصيلحى فى المبحث الثانى بالنشاط الزراعى وجغرافية الزراعة وذلك من خلال عرض مجالات البحث فى جغرافية الزراعة (مقومات النشاط الزراعى– الزراعة كقطاع اقتصادى– الزراعة كنمط من أنماط استغلال الأرض– النشاط الزراعى والبيئة الريفية)؛ ثم صنف الزراعة وفقا لمدى استغلال الانسان للبيئة والأراضى ومدى تكيفه معها الى عدة أنماط هي: الزراعة البدائية؛ الزراعة الكثيفة؛ الزراعة الواسعة؛ الزراعة العلمية التجارية؛ الزراعة المختلطة؛ الزراعة الجافة.

ورأى مصيلحى أن الزراعة ظاهرة اقتصادية علمية مركبة يمكن برمجتها فى اقسام ووحدات وهى تكلفات ووحدات الإدخال أو تكلفات الإنتاج وقسمها الى قسمين (المقومات أو الموارد الشائعة) مثل المناخ وموارد المياه والتربة و(المقومات أو وحدات الادخال الأقل شيوعا).

ووحدات الإخراج والمتمثلة فى عوائد الأرض والتي تتمثل فى الإنتاج والعائد الإجمالى – العوائد المتناقضة – العوائد الموقعية.

وبعد ذلك عرض مصيلحى مكونات استخدامات الأراضي والعوامل المؤثرة على انتظامات الاستخدامات؛ وتوطن النشاط الزراعي حول الأسواق الحضرية (نموذج فون تيوتن).

وجاء المبحث الثالث من القسم الأول بالكتاب بالنشاط الصناعى وجغرافية الصناعة؛ ماهية الصناعى ومجالات البحث؛ مقومات النشاط الصناعى "الصناعة كظاهرة "؛ وأقاليم الصناعة فى العالم وأخيرا توطن النشاط الصناعى "نموذج ألفريد فيبر ".

والمبحث الرابع تطرق الى الطرق والشبكات النقلية وجغرافيا النقل بدءا بتوطن وتنمية الطرق النقلية؛ وطرق انشاء أقصر طريق التي ابتدعها هاجت (طريق الانحراف الايجابى؛ طريقة الانحراف السلبى)؛ عرض الطريق حسب أنواع التكاليف "

تكاليف البناء والاستخدام – التكاليف البيئية)؛ ثم قدم وصف للشبكات النقلية؛ وتوطن الشبكات النقلية بصفة عامة وتطور الشبكات النقلية؛ من خلال مناهج القطاعات العرضية والمناهج التطورية؛ وأخيرا أنواع التكلفات النقلية وأنوا ع النقل الحضرى.

فى حين أن مصيلحى جاء فى القسم الثانى من الكتاب (الجغرافيا الاجتماعية والسلوك الاجتماعى للإنسان فى البيئة)؛ وذلك فى مباحث:

المبحث الخامس الجغرافية الاجتماعية الماهية والميادين ؛ حيث تنحصر مجالات تأثير الانسان فى البيئة أو مجموعات السلوك البشرى البيئي فى ثلاث مجموعات رئيسية هي سلوك الانسان الاقتصادى فى البيئة وسلوك الانسان الاجتماعى فى البيئة والسلوك السياسي لمجموع سكان الدولة؛ ثم عرض مصيلحى فروع الجغرافيا الاجتماعية (جغرافية السكان – جغرافية المدن – جغرافية العمران الريفى – الجغرافية الساسية).

ووضح الاهتمامات المعاصرة فى الجغرافيا الاجتماعية؛ حيث هناط بعض الظاهرات الاجتماعية التي تفرض نفسها على البحث الجغرافي هي: جغرافية الصدر والأمراض؛ جغرافية الجريمة؛ جغرافية الخدمات؛ جغرافية الحدود الإدارية .

وجاء المبحث السادس السلوك الديموغرافى للسكان فى البيئة؛ حيث استعرض الاتجاهات المنهجية فى جغرافية السكان من حيث تطور جغرافية السكان؛ مدارس جغرافية السكان الشرقية والغربية؛ الاتجاهات العالمية المعاصرة؛ مقاييس توزيع السكان .

وتطرق مصيلحى إلى التغيرات السكانية من خلال توضيح بعض المصطلحات والمقاييس الديموغرافية ؛ كيفة النمو السكانى؛ التغيير السكاني والنظام الاقتصادي والاجتماعي؛ النظرية المالثوثية؛ ووضح بالتفصيل الأنماط التركيبية والتكوينية للسكان من حيث التركيب العمرى وقسمه الى الصغار – البالغون– المسنون ووضح الاهرام العمرية؛ التركيب النوعى؛ التركيب الاقتصادي.

وفى المبحث السابع جاء مصيلحى بدراسة السلوك السكنى للإنسان وجغرافية العمران؛ من خلال البحث فى جغرافية الحضر حيث حدد اجمالى موضوعات البحث فى جغرافية الحضر فى موضوعات تتعلق بجغرافية المدينة الخارجية وهى (العلاقة



بين أحجام وتباعد ووظائف المدن؛ العلاقات المكانية بين المدن والمراكز العمرانية المحيطة ؛ نشأة المدن ونموها العمرانى)؛ وموضوعات تتعلق بجغرافية داخل المدينة وهى (أنماط استخدامات الأراضي الحضرية؛ شبكات المرافق؛ المبنى والمسكن الحضرى؛ خصائص سكان الحضر)؛ ثم وضح العلاقات المكانية بين المدن والمراكز العمرانية المحيطة؛ كما أشار الى البحث فى جغرافية العمران الريفى وموضوعاته البحث فيه؛ وأسس تحديد القرية والمدينة (الأساس الحجمى – الأساس الإدارى – الأساس الوظيفى – مقاييس أخرى – الشكل والإطار المادى) وأنهى المبحث بالحديث عن مورفولوجية المدينة وتوطن أنشطة التجارة والخدمات والمراكز التسويقية "منطقة الأعمال والتجارة "؛ والنمو العمرانى للمدينة وتلويث البيئة فى المناطق الحضرية.

ولم يهمل مصيلحى السلوك السياسى للدولة والجغرافيا السياسية حيث أشار اليها فى المبحث الثامن من عذا القسم؛ من خلال عرضه للجغرافية السياسية والجيوبولتيكا؛ واستهل بالحديث عن مناهج دراسة الجغرافيا السياسية وهى المنهج الاقليمى – منهج تحليل القوة – المنهج التاريخى – المنهج المورفولوجى – المنهج الوظيفى – منهج جونز ونظرية المجال الوحيد.

ثم تحدث عن الجيوبولتيكا والعوامل المؤثرة فى قوة الدولة من خلال مناقشة ستة عناصر وهى حجم منطقة سيادة الدولة ؛ شكل امتداد نطاق الدولة – العمق الدفاعى – الانفتاح على البحار أو الانغلاقية البرية – مركز صناعة القرار السياسى – الأنماط المختلفة من الكثافات الحدودية – الموقع بالنسبة للمناطق الحيوية؛ كما جاء ختام الكتاب بعرض الحجم السكانى والكثافة العامة؛ استمرارية الغطاء البشرى وانحداراته الكثافية؛ خريطة القوى السياسية.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب "الجغرافيا التاريخية"

"الاطار النظري وتطبيقات عربية"

م.م/ منى جابر فتح الله تركى

مدرس مساعد بالمعهد العالي للدراسات الأدبية – كينج مريوط –الإسكندرية

تناول هذا الكتاب تتبع المراحل التطورية للأمكنة عبر مراحل الزمن، لم يكتف بهذا فقط بل اتجه هذا الكتاب إلى استخلاص القوانين التى تحكم السياق المكانى للظاهرات البشرية والبيئية من خلال التجارب التاريخية فى شكل نظريات ونماذج تتعلق بتطور البيئة والحضارة تعين فى تنظيم وإدارة الأمكنة والكرة الأرضية، وهذا الكتاب هو الطبعة الثانية والتى تم إضافة ثلاثة فصول جديدة فى موضوعات مختلفة والتى اختلفت عن الطبعة الأولى للكتاب والتى صدرت عام ٢٠٠١، وتلك الموضوعات الجديدة بالطبعة الثانية: الأول يدور حول انتشار الحضارى وتطور التعمير بمحافظة المنوفية، والثانى يتعلق بتطور علم الجغرافيا، أما الموضوع الأخير يرتبط بتطور المدينة السعودية.

صدر هذا الكتاب فى طبعته الثانية عام ٢٠٠٣م والتى تم طباعته بمطابع جامعة المنوفية، وقد جاءت عدد صفحات الكتاب ٤٧٩ صفحة، ويتألف من أربعة عشرة فصلاً، وتضمن كل فصل مجموعة من المباحث كما يضم ١٢٣ شكلاً و ٤١ جدولاً متنوعاً؛ لمعالجة شتى موضوعات الدراسة.

عرض الفصل الأول النظام البيئى للكرة الأرضية منذ بداية عصر البلايستوسين: والذى ناقش التغير فى النظام الفلكى للأرض، وتسجيل ووصف الدورات الجليدية وامتداها، والمسطحات الجليدية والنظام البيئى العالمى، والتزامن فى النظام المحيطاتى والجوى، ودراسة التغيرات المناخية وتتابعها، والتغيرات فى ميزان الماء العالمى، وناقش الفصل الثانى التغير البيئى فى الصحارى الحارة فى البلايوستوسين والعصر الحديث والذى عرض تشكيل المسرح الطبيعى لتطور الإنسان المصرى، النماذج التطورية لإيكولوجية المعمور المصرى الأول، مراحل الحركة التعمرية الأولى والسياسة الفرعونية الباكرة، وسرد الفصل الثالث الإنسان وتغير التوازن البيئى للكرة الأرضية فى القرنين الأخريين حيث وضح نادى روما وعناصره



وخصائصه فى النموذج العالمى بالضافة لمستويات التشغيل الكومبيوترى للنموذج العالمى.

وتناول الفصل الرابع تطور البناء الاجتماعي والسياسي للدولة المصرية من خلال دراسة تشكيل مجتمع لاستراتيجية ما قبل الوحدة، تغيير مواقع العواصم المصرية سواء بين التوطن والتوطين، عوامل وبواعث حركة العواصم.

واختص الفصل الخامس بدراسة نهر النيل وتطور الرى فى مصر من خلال سرد وصف مختصر لنهر النيل، دراسة الفيضانات وايكولوجية الأراضى والمجتمع ، ودراسة الرى الحوضى وتحديات الخطة الإنمائية للمياه عبر الزمن

الفصل السادس شرح تاريخ الزراعة وتطور السكان فى مصر وذلك كما يلى عرض حركة التعمير الزراعى بعصر الأسرات القديمة، التعمير الزراعى فيما قبل القرن التاسع عشر ودراسة التنمية الشاملة فى القرن التاسع عشر وعرض السكان والطعام وموارد إنتاج الغذاء، وأهتم الفصل السابع بالتطور العمرانى للقرية المصرية حيث تناول المرحلة النووية وقرية الكوم، النمو المبعثر والحلقى للقرية القديمة بالإضافة للنمو الإشعاعي للقرية فى القرن العشرين، وانفرد الفصل الثامن بالحضارات (كائنات عضوية أم نظم) وكانت دراسة تطبيقية على الحضارة المصرية من خلال عرض خيار نظامى للحضارات، وعمليات النمو ومراحل الأفوال، ومعاينة المتغيرات النظامية والحضارات كنظم مغلقة.

ووضح الفصل التاسع العواصم الإسلامية فى مصر وذلك من خلال شرح أنسب المواضع المركزية ، والطاقات الكامنة فى مواضع العواصم الإسلامية، نشأة العواصم الاسلامية وتطورها العمرانى، عناصر وملامح حطة العواصم، مورفولوجية العواصم الاسلامية وإعادة التعمير داخل الأسوار الأيوبية، والتعمير المملوكى فى الضفة الغربية للخليج المصرى والنمو العمرانى للعاصمة فى الفترة المملوكة بالإضافة إلى أفوال القاهرة فى العهد العثمانى، ورسم الفصل العاشر رماد التاريخ والثروة العقارية من خلال التراكمات الإنسانية فى التكوين الاستراتجرافى لأراضى القاهرة الكبرى، ودراسة خريطة أعماق الركامات الانسانية وعمليات تراكم المخلفات الانسانية وبحث المشكلات البيئية الناتجة عن تراكم المخلفات الإنسانية.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



وتناول الفصل الحادى عشر تطور القاهرة الكبرى فى شبكة المدن المصرية من خلال مناقشة القاهرة الكبرى وعوامل تضخمها وتطور شبكة المدن المصرية ، التخطيط لشبكة المدن من واقع تطورها وموجز للتطور التاريخى للقاهرة الكبرى، بالإضافة للنمو السكانى ، وعرض تجارب للتنمية العمرانية ومدلولاتها التخطيطية على المستوى القومى، وجورة حركة تشيد للقاهرة الكبرى، وتعلق الفصل الثانى عشر بالمشروع العالمى للصهونية والصراع العربى الصهيونى والذى تناول الصراع العربى – لاسرائيلى فيما قبل ١٩٤٨، والتوسع فى الجيوبوليتيكا الاسرائيلية، جيوبوليتيكية الصراع العربى الاسرائيلى.

وجاء الفصل الثالث عشر تحت عنوان الانتشار الحضارى وتطور التعمير بمحافظة المنوفية وقد تناول عرض الهضاب الصحراوية والجفاف النهائى والهجرة إلى حواف الوادى، النزول إلى السهل الفيضى، ودراسة إنشاء البنيات التحتية للزراعة والسكن الريفى، أما الفصلين الرابع عشر ارتبط بتطور علم الجغرافيا وذلك من خلال التطور التاريخى للجغرافيا فى الفترة (١٨٥٩–١٩٩٥)، تطور اتجاه علم الجغرافيا وتطور المدارس الجغرافية، بينما الفصل الخامس عشر ارتبط بتطور المدينة السعودية من خلال شرح المرحلة النووية والمرحلة التكوينية (١٩٣٤–١٩٧٣) وكانت المرحلة الثالثة المعاصرة (ما بعد ١٩٧٣).

واختتم الكتاب بقائمة المراجع العربية (جاء عددها ٦٥ مرجع)، أما المراجع غير العربية (جاء عددها ٧٣ مرجع)، ثم عرض المؤلف دكتور فتحي محمد مصيلحى بنهاية الكتاب قائمة بمؤلفاته العلمية وسيرته الذاتية ، ويحمل هذا الكتاب رقم إيداع محلى (٢٠٠٣/١٧٥٩٨)، وكذلك الرقيم الدولي (٢–٥٥–٥٨٠٠–٩٧٧).

وأخيراً: كان لى عظيم الشرف والامتنان أنى تتلمذت على يد أستاذي العظيم الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحى رحمه الله بمرحلة الليسانس ، كما أعتز أنه كان مشرفًا لي بمرحلة الماجستير، فقد كان قامة وحجر أساس لكل الجغرافيين، أسأل الله العلى القدير أن يجعل ما قدمه لي ولكل طلابه في ميزان حسناته وأن يعفو عنه ويغفر له ويرزقه الفردوس الأعلى.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

عرض كتاب

التخطيط الاقليمي

(الاطار النظري وتطبيقات عربية)

تأليف الأستاذ الدكتور/ فتحي محمد مصيلحي

م.م/ إيمان محمـود شعبـان رخا

مدرس مساعد– قسم الجغرافيا – كلية الآداب جامعة المنصورة

يعد هذا الكتاب أحد أفضل الكتب التي تناولت موضوع التخطيط الإقليمي حيث ذكر المؤلف (رحمه الله) أن الأمور تختلط لدي العاملين بالتخطيط الإقليمي ودارسيه بين التخطيط القومي والإقليمي والتنمية والتخطيط في ظل سيادة النزعة الشمولية في التخطيط علي المستوي القومي، لذا فإن الحاجة ملحة لترويج الثقافة المنهجية المرتبطة بالتخطيط الإقليمي والتنمية الإقليمية من خلال اسهامات العاملين في هذا الحقل سواء في مجالات البحث أو أصحاب التجارب التخطيطية فيه.

ويسعدني أن أعرض لأحد الكتب التي قام بتأليفها أ.د/ فتحي محمد مصيلحي (رحمه الله)، عميد كلية الآداب جامعة المنوفية، ويتضمن هذا الكتاب سبعة عشر فصلاً، والطبعة التي نعرضها هي الطبعة الثالثة للكتاب والتي طبعت عام ٢٠٠٥م، ونشرتها دار الماجد للنشر والتوزيع، وبلغ عدد صفحات هذا الكتاب ٤٩٥ صفحة، ويتضمن الكتاب ٩٥ شكلاً و٨٧ جدولاً، واعتمد المؤلف علي ٤٢ مرجعاً عربياً و٨٦ مرجعاً غير عربياً.

وقد أهدي المؤلف (رحمه الله) هذا الكتاب إلي زوجته: أ.د/ ماجدة محمد أحمد جمعة أستاذ ورئيس قسم الجغرافيا الأسبق كلية الآداب جامعة حلوان قائلاً: إهداء إلي الواحة في صحراء الحياة.

واستهل المؤلف كتابه بأول آية في سورة الإسراء من القرآن الكريم:

قال الله تعالي: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) صدق الله العظيم.

جاءت مقدمة الكتاب للطبعة الثانية في صفحتين عرض فيهم المؤلف فصول كتابه بشكل ميسر وبسيط وتلاها مقدمة بسيطة للطبعة الثالثة من الكتاب.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



وجـاء الفصـل الأول بعنـوان "التخطـيط بـين الأنمـاط – المراحـل والعمليـات والتقييم"، وتناول فيه أنماط التخطيط ومراحل عملية التخطيط ثم دراسة الخطة الشاملة للمدينـة والاقليم ودراسـة التقيـيم السنوي لتنفيذ الخطـة، واختتم الفصـل بدراسـة الحجـم التصميمي للمدن وتكلفة عائد المدن الكبرى.

ونـاقش الفصـل الثـاني "أنـواع الخطـط المكانيـة للتجمعـات العمرانيـة" ومنهـا الخطة الخطية والخطة القطاعية وخطة المدينة الدائرية والخطط المثالية.

وتنـاول الفصـل الثالـث "المعـدلات التخطيطيـة" مـن حيـث الانتظـام المكـاني لشـبكات البنيـة التحتيـة، والطاقـة التصـميمية لشـبكات المرافـق ثـم دراسـة المعـايير التصميمية للخدمات، وتكلفات البنية التحتية.

وتناول الفصل الرابع دراسة "الحكومات المحلية وسلطات البلديات" من خلال عرض أنماط الحكومات الحضرية والخدمات الإدارية وتسهيلاتها.

وتعلق الفصـل الخـامس بدراسـة "الأقـاليم التخطيطيـة" وقسمها المؤلف رحمـه الله إلي أقاليم وظيفية وأقاليم تخطيطية.

ونـاقش الفصـل السـادس "نمـاذج ونظريـات التنميـة عبـر الـزمن" مـن خـلال التنميـة القطاعيـة ودراسـة مراحـل النمـو الاقتصـادي عنـد روسـتو، ثـم دراسـة نمـوذج التنميـة المرحليـة، والتوسع المرحلي لشبكات النقل، ثم تنـاول التنميـة الإقليميـة، واختتم الفصـل بدراسـة نمـوذج فريـدمان فـي التنميـة الإقليميـة، وجـاء الفصـل السـابع لينـاقش "التنميـة والتطـور الحضـاري فـي مصـر فيمـا قبـل القرن العشـرين" مـن خـلال دراسـة الخيـار النظـامي، وعمليـات النمـو، ومراحـل الأفـوال، ومعاينـة المتغيـرات النظاميـة ثـم دراسة الحضارات كنظم مغلقة.

وتعلق الفصل الثامن بدراسة "التجربـة المصـرية الحديثـة فـي التنميـة والتعمير" وتنـاول فيـه التطـور القطـاعي للاقتصـاد المصـري، ودمـج النمـاذج التطوريـة والتنمويـة وتطور شبكات النقل بمصر ومستقبلها ثم تناول التجربة المصرية في التنمية الإقليمية مـن خـلال العـرض والتحليل، واختتم الفصـل بدراسـة الأهداف المرجوة من مجتمعـات التنمية الجديدة، بينما جاء الفصل التاسع ليتنـاول "استراتيجية التنمية والتخطـيط" من خـلال دراسـة اضـطراب المفـاهيم التخطيطيـة بالـدول الناميـة، ودراسـة اسـتراتيجية



التخطيط للتنمية الإقليمية بمصر، وجاء الفصل العاشر ليتناول "آليات التخطيط بين الفوائض السكانية للمجتمعات القديمة والطاقة الاستيعابية لمناطق التنمية المستهدفة" من خلال الطاقة الاستيعابية للمجتمعات الحضرية، واستراتيجية التنمية الراسية للقرية المصرية والطاقة الاستيعابية، وتنمية الطاقة الاستيعابية للصحاري المصرية.

وجاء الفصل الحادي عشر بعنوان "نحو استراتيجية شاملة لتعمير الصحاري من خلال تقييم تجارب التعمير الحديثة" وعرض فيه المؤلف رحلة في اللغة بين المعمور والتعمير والتوطين والاستعمار، وأنماط عمليات التعمير، وتقييم تجارب التعمير المصرية، وتشخيص ملامح خطة التنمية للتعمير الصحراوي، وفي نهاية الفصل تم عرض دعائم التنمية الإقليمية بالصحاري.

وتناول الفصل الثاني عشر "المجتمعات الزراعية الجديدة" من خلال دراسة التوسع الافقي، والتعمير الزراعي في خريطة النمو الأفقي للمجتمعات الجديدة، والهياكل الاقتصادية للتعمير الزراعي، ودراسة مجتمع التعمير الزراعي بمركز السادات، ثم دراسة مجتمع التعمير الزراعي بقري الخريجين بالنوبارية، ثم دراسة مجتمع قري الخريجين بالنوبارية.

وجاء الفصل الثالث عشر ليتناول "تخطيط الأقاليم الحضرية – دراسة تطبيقية علي القاهرة الكبرى" من خلال دراسة تطور الجهود المبذولة لتخطيط القاهرة الكبرى، والفكر التخطيطي المعمول به، وسلوك نمو القاهرة الكبرى بين التقييد والتحفيز، وتحجيم القاهرة الكبرى، ودراسة القاهرة الكبرى بين التشبيب وإعادة البناء، ومرحلة شيخوخة المدن وبرنامج إعادة البناء الحضري، وتم عرض خطوات إجرائية موجزة في تخطيط القاهرة الكبرى.

وتناول الفصل الرابع عشر "المدن الجديدة حول التجمعات الحضرية الكبرى بين الواقع والمستهدف" من خلال التحليل المقارن للمخططات ودراسة حالة لمدينة العاشر من رمضان ومدينة السادات، ثم دراسة التنمية لرفع كفاءة المدن الجديدة.

وناقش الفصل الخامس عشر "المدن التوابع" من خلال دراسة أنماط التوابع الحضرية، وشروط قيام التوابع الحضرية، ودراسة التجربة المصرية الأولي للمدن التوابع، ثم دراسة المدن التوابع بإقليم القاهرة الكبرى، ثم دراسة حالة لمدينة السادس



من أكتوبر، ومدينة العبور ومدينة الشروق، وتعلق الفصل السادس عشر بدراسة "خريطة جودة الحياة بمحافظة المنوفية وسبل الارتقاء بها" من خلال دليل التنمية البشرية، وتصنيف المجتمعات وفقاً لجودة الحياة، وكذلك دراسة أنماط جودة الحياة، والخريطة العامة لجودة الحياة بالمنوفية، ثم دراسة المناطق المتأزمة والمتردية، وأسباب تراجع جودة الحياة وسبل النهوض بها.

وجاء الفصل السابع عشر والأخير ليتناول "التجربة الوطنية للتنمية الإقليمية بالمملكة العربية السعودية" من خلال التوازن في المركب الإقليمي للتنمية، والاستراتيجية الوطنية في التنمية الإقليمية.

واختتم الكتاب بقائمة المراجع العربية وغير العربية، ثم أورد المؤلف في نهاية الكتاب قائمة بمؤلفاته الشخصية وبلغ عددها ٤٨ مُؤَلَف حتي عام ٢٠٠٥م.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب

المرأة الريفية في مصر

(بين تحديات الواقع وصياغة المستقبل)

م.م/ صلاح محمد صلاح دياب

مدرس مساعد – قسم الجغرافيا- كلية الآداب جامعة المنوفية

يسعدني ويشرفني أن أعرض لأحد أهم الكتب التي ألفها رمز من رموز الجغرافيا البشرية في مصر والوطن العربي وهو معالي الأستاذ الدكتور/ فتحي محمد مصيلحي (رحمه الله)، عميد العمداء ومؤسس قسم الجغرافيا ومركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية بكلية الآداب جامعة المنوفية، ويحمل هذا الكتاب عنوان "المرأة الريفية في مصر" وهو الكتاب التذكاري بمناسبة المؤتمر القومي الثالث للمرأة، بمحافظة المنوفية عام ١٩٩٨م، ويتميز الكتاب عما كُتب عن المرأة بشموليته وتوجهاته نحو المستقبل.

ويتضمن هذا الكتاب ثمانية فصول، منها سبعة فصول ترصد الوضع الراهن للشرائح المختلفة لمجتمع المرأة المصرية وأهم القضايا المرتبطة بها، أما الفصل الأخير فيتعلق بتخطيط مستقبل المرأة الريفية في مصر، والطبعة التي نعرضها هي الطبعة الاولي للكتاب والتي خرجت للنور عام ١٩٩٨م، وطُبعت بمطابع مجلس الدفاع الوطني المصري، وبلغ عدد صفحات الكتاب ٤٠٥ صفحة، ويتضمن الكتاب عدد كبير من الأشكال البيانية والخرائط التوضيحية التي تعين القارئ علي فهم المقصود من المكتوب، وبلغ عدد الأشكال ٩٢ شكلاً و٧٨ جدولاً، واعتمد المؤلف علي ١٢٥ مرجعاً عربياً و٦١ مرجعاً غير عربياً.

وقد أهدي المؤلف (رحمه الله) هذا الكتاب إلي: **السيدة/ سوزان مبارك، قائلاً:**

- إلي سيدة وهبت نفسها ونذرت عمرها للعمل لخير الوطن والشعب.
- إلي شجرة ظليلة جمعت تحت أغصانها وأوراقها جموع المرأة المصرية والعربية في رحلة كفاح الحركة النسائية نحو التحرر الكامل من أغلال الأمية والتخلف والعوز والمرض.



- إلي ينبوع من الحب والحنان يتدفق ليرتوي منه كل أطفال الوطن في مسيرتهم نحو المستقبل.
- إلي السيدة الفاضلة سوزان مبارك لها مني كل التقدير والاعتزاز.

وجاءت مقدمة الكتاب في ست صفحات عرض فيها المؤلف وضع المرأة والحركة النسوية في العالم علي وجه العموم وفي مصر بخاصة، ثم تناول عرض بسيط لفصول الكتاب، وقد اعتمد الكتاب علي المصادر الوثائقية المباشرة، واستخدمت فيه وسائل التعبير اللغوي والبياني والكارتوجرافي والتحليلي الكمي لكي يقف بدقة علي الحالة الراهنة للمرأة في سبيل صياغة مستقبل المرأة الريفية.

وجاء الفصل الأول بعنوان "الشرائح الاجتماعية بين صياغة الأنماط الرئيسية والتحول إلي المجتمعات" وتناول فيه معايير التصنيف للمجتمع، ثم دراسة الشرائح الاجتماعية الرئيسية من خلال دراسة مجتمع قوة العمل ومجتمع المتعطلين والسكان خارج قوة العمل ومجتمع المتفرغات للمنزل ومجتمع الطفولة والشيخوخة.

وناقش الفصل الثاني "مجتمع الأمومة وإناث الأطفال" من خلال دراسة مجتمع المرأة والأمومة وتناول فيه خريطة البالغات والمتزوجات، وطاقة الخدمات الإعالية للأمومة، ثم دراسة الرعاية الصحية للأمومة والطفولة من خلال خريطة وفيات الأطفال الرضع والحالة الإنجابية والمرأة ذو الاحتياجات الخاصة، ثم دراسة مجتمع إناث الأطفال من خلال حجم مجتمع الطفولة ومجتمع إناث الأطفال في الريف والتراكيب الاجتماعية للطفولة، ثم التراكيب الاقتصادية، ثم دراسة مشاكل مجتمع إناث الأطفال من خلال الفاقد البشري وتسرب التعليم وعمالة الأطفال وحقوقهم الغائبة.

وناقش الفصل الثالث "مجتمع المرأة العاملة" من خلال دراسة ملامح الخطة الإنمائية للمرأة الريفية في (١٩٧٢/١٩٩٥)، ودراسة المرأة ومعدلات أداء الاقتصاد القومي والمحلي ومعدلات النمو السكاني والتوظيف وتطور أنماط قوة العمل والسكان، ومؤشرات معدلات النشاط الاقتصادي، ثم قراءة في خريطة مجتمع العاملات والمتعطلات بالريف المصري، ودراسة قوة العمل النسوية الفعلية تبعاً لشكل الاستخدام من خلال تقسيم قوة العمل النسوية وتطور أشكال الاستخدام في قوة العمل وأنماط

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



استخدام قوة العمل، ثم دراسة تصنيف العمالة النسوية وفقاً للمهن من خلال تطور العمالة في المهن المختلفة، والأبعاد المكانية لتوزيع العمالة، ثم دراسة التركيب القطاعي للأنشطة في قوة العمل النسوية من خلال التطور القطاعي للأنشطة الاقتصادية وقطاعات أنشطة النساء الاقتصادية، ثم دراسة مشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية من خلال حركة التحرر النسوي وتطور مشاركات المرأة في قطاعات الأنشطة وقطاع الخدمات ثم قطاع الصناعات التحويلية وقطاع الزراعة.

وتناول الفصل الرابع "تخطيط التنمية البشرية لمجتمع المرأة الريفية المتفرغة للمنزل بمصر والمنوفية" من خلال دراسة العدالة واختلال التوازن، وتناول ظاهرة المتفرغات بالمنزل في المجتمع النسوي على مستوي القري والمراكز والمحافظات المصرية، ثم دراسة قوة العمل النسوية وخريطة المتفرغات للمنزل بين النساء خارج قوة العمل، ودراسة المتفرغات بالمنزل في الفئات العمرية بالريف والحضر ومن التسرب إلي التفرغ المبكر للأطفال وعرض معدلات التفرغ بالفئات العمرية في الأمكنة، ثم دراسة الخصائص الاجتماعية لمجتمع المرأة المتفرغة للمنزل مثل الحالة التعليمية والزواج المبكر وحجم الأسرة وحالات الإجهاض والحالة الصحية واصابات العمل، واختتم الفصل بدراسة أعمال المرأة الريفية المتفرغة للمنزل وحجم ساعات العمل وتصنيف أعمال المرأة المتفرغة وفترات مزاولة النشاط.

وتعلق الفصل الخامس بدراسة "مجتمع شيخوخة المرأة الريفية" من خلال دراسة الشيخوخة في المجتمع، ودراسة المجتمع في حالة صغار السن وحالة النضج، ونسبة النوع في مجتمع الشيخوخة وطبقات الأعمار بمجتمع الشيخوخة ودراسة عمالة الشيوخ.

وناقش الفصل السادس "المرأة الريفية بين الأمية والتنمية" من خلال دراسة التنمية وآليات التعليم، وتطور الحالة التعليمية في الفترة من (١٩٦٠/١٩٨٦)، ودراسة التسرب والأمية، ودراسة الأبعاد المكانية للحالة التعليمية في عام ١٩٨٦م من خلال خريطة الأمية والتعليم دون المتوسط والتعليم المتوسط دون الجامعي والتعليم الجامعي وفوق الجامعي، ثم دراسة الحالة التعليمية للقوة العاملة في ١٩٩٥م من خلال خريطة الأمية والمشتغلات صاحبات المؤهلات العليا، ثم دراسة التعليم وحجم

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



الأسرة في البيئات على البشرية والحالة التعلمية والخصوبة والأمية وعمالة الأطفال، وتعلق الفصل السابع بدراسة "دور المرأة الريفية في التشكيل الانتمائي ومقاومة التطرف" من خلال أنماط دورات التشكيل الانتمائي، وتشكيل الانتماء المعاشي، ودورات التشكيل الانتمائي الاستعماري، ودورات التشكيل الانتمائي للأوطان ودراسة النموذج المصري كمثال، ودراسة التشكيل الانتمائي للوطن، ثم اختتم الفصل بدراسة المرأة ودورها في التشكيل الانتمائي للأوطان.

وجاء الفصل الثامن والأخير بعنوان "التخطيط لتنمية مجتمع المرأة الريفية" وتناول فيه حجم الأزمة في مجتمع المرأة الريفية، ودواعي التدخل التخطيطي، وخريطة الأولويات التخطيطية، والمرأة في الاستراتيجية الجديدة للسكان من خلال دراسة تنظيم الاسرة والتعليم ومحو الأمية ورعاية الأمومة والطفولة، ثم المرأة والتنمية، ودراسة تجارب دولية في تنمية المرأة الريفية من خلال مقدمة في التجربة السويسرية وسقوف التنمية المفتوحة، وعرض لتجارب بعض الدول النامية في تنمية المرأة الريفية، ودراسة خطة تنمية المرأة الريفية من خلال دراسة الأهداف الرئيسية والفرعية للخطة، والبرامج والمشروعات التخطيطية والقيود التخطيطية، كما تناول المؤلف مقترح نحو برنامج لتنمية المرأة الريفية من خلال خلاصة تجارب بعض الدول النامية من خلال برامج ودورات محو الأمية، وبرامج تنمية أنشطة التدريب المستمر والمعالجة، وبرامج التثقيف الصحي للمرأة الريفية، وبرامج الصناعات الحرفية للمرأة الريفية، وحيازة المرأة للأرض الزراعية، وتشجيع المشروعات الصناعية التي تعطي أولوية لعمالة الإناث في المجتمعات الصناعية الجديدة، واختتم البحث بعرض سياسة دعم وتسويق الأنشطة الإنتاجية للمنتج النسوي المنوفي.

واختتم الكتاب بقائمة المراجع العربية وغير العربية، ثم الملاحق وقسمها إلي جداول بلغ عددها جدولين، وملحق استمارة استبيان، ثم ملحق الصور وفيه ٢٥ صورة، ثم أورد المؤلف في نهاية الكتاب سيرته الذاتية الشاملة وجاءت في تسع صفحات، ويحمل هذا الكتاب رقم إيداع محلي بدار الكتب المصرية(٣٦٣٩/١٩٩٨).

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب:

جغرافية العالم الإسلامي المعاصر

(بين تحديات الواقع وآفاق المستقبل)

م.م/ صلاح محمد صلاح دياب

مدرس مساعد – قسم الجغرافيا – كلية الآداب جامعة المنوفية

يعد هذا الكتاب الذي بين أيدينا والذي يحمل عنوان "جغرافية العالم الإسلامي المعاصر" من أفضل الكتب التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة من خلال رؤية تحليلية للقضايا المعاصرة واختلاط المفاهيم وتصادم الحضارات ، ومناقشة القضايا المطروحة على الساحة وموقف العالم الإسلامي من التجمعات الدولية القائمة والمطروحة.

وإنه لشرف لي أن أعرض لمثل هذا الموضوع في العصر الراهن، كما يسعدني أن أعرض لأحد أهم الكتب من تأليف أحد أهم وأفضل العلماء الذين أثروا المكتبة الجغرافية العربية بمؤلفاتهم، وهو معالي الأستاذ الدكتور/ فتحي محمد مصيلحي (رحمه الله)، عميد العمداء ومؤسس قسم الجغرافيا ومركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية بكلية الآداب جامعة المنوفية.

ويتضمن هذا الكتاب ثلاثة عشر فصلاً تعالج جغرافية العالم الإسلامي بمنهج معاصر، وتناقش القضايا الملحة، بالإضافة إلي حالة التنمية بالدول الإسلامية، ويقوم بتحليل خريطة انتشار الإسلام، ويتناول التنوع الطبيعي والمشكلات البيئية، والخريطة السكانية والاقتصادية والتنموية، بالإضافة إلي مخاطر البيئة الطبيعية وشخصية المدينة الإسلامية.

كما يتعرض الكتاب لقضايا إسلامية معاصرة كالعراق والصراع العربي الإسرائيلي وعرض للجغرافيا التاريخية للقدس العربية الشريفة، والطبعة التي نعرضها هي الطبعة الأولي للكتاب والتي خرجت للنور عام ٢٠٠٤م وطُبعت بمطابع جامعة المنوفية، وبلغ عدد صفحات هذا الكتاب ٣٧٠ صفحة، ويتضمن الكتاب عدد كبير من الأشكال البيانية والخرائط التوضيحية التي تعين الدارسين في دراسة هذا

الموضوع، وتُسهل فهم المقصود من المكتوب، وتعمل على اشباع اهتمامات الباحثين حول موضوع جغرافية العالم الإسلامي، وبلغ عدد الأشكال ٩٦ شكلاً و٥٥ جدولاً، واعتمد المؤلف علي ٣٧ مرجعاً عربياً و ٥٢ مرجعاً غير عربياً.

وقد أَهدي المؤلف (رحمه الله) هذا الكتاب إلي صديقه

الأستاذ الدكتور/ محمد صبري محسوب سليم (رحمه الله) أستاذ الجغرافيا الطبيعية ورئيس قسم الجغرافيا ووكيل كلية الآداب الأسبق جامعة القاهرة قائلاً:

إهداء إلي قلوب تذوب عطفاً

إلي نفوس تنشر حباً

إلي عقول تقدح فكراً

إلي صدور تسع الكثير

واستهل المؤلف كتابه بأول آية في سورة الإسراء من القرآن الكريم:

قال الله تعالي: (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُو السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) صدق الله العظيم.

جاءت مقدمة الكتاب في ثلاث صفحات تحدث فيها المؤلف عن نشأة الإسلام وانتشار الثقافة الإسلامية وقال أن العالم الإسلامي الآن هو كيان حضاري كبير توحده الثقافة والديانة، فضلاً عن اللغة العربية التي تسود قطاع كبير من أرجائه، بالإضافة للغة التركية والفارسية والأوردية والإندونيسية.

كما أشار المؤلف (رحمه الله) إلي أنه لا يوجد إقليم حضاري في الكرة الأرضية بمثل مساحة واتساع العالم الإسلامي.

ويتألف الكتاب كما أشرنا من ثلاثة عشر فصلاً، وتتعلق الفصول الثلاثة الأولي بخريطة العالم الإسلامي، حيث ناقش الفصل الأول موقف المسلمين في العالم، والامتداد الجغرافي للعالم الإسلامي وحدوده، وفحص الموقف الجغرافي الاستراتيجي للعالم الإسلامي في الخريطة العالمية.

وجاء الفصل الثاني بعنوان "العالم الإسلامي والتجمعات الدولية من أجل الاحتواء والتعاون" وتناول فيه العالم الإسلامي من الوطن العربي وكذلك من الشرق

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


الأوسط الصغير، ثم دراسة العالم الإسلامي والأقاليم الجيوبولوتيكية ومنظمات التعاون الدولي، ثم دراسة الطرح الجديد للشرق الأوسط الكبير.

وناقش الفصل الثالث ديناميكية خريطة العالم الإسلامي من خلال دراسة مراحل ومحاور انتشار الإسلام كعقيدة بين شعوب العالم، وكذلك دراسة دوافع وآليات انتشار الإسلام.

وتناول الفصل الرابع دراسة الخصائص الطبيعية والامكانيات البيئية للعالم الإسلامي من خلال دراسة تضاريس العالم الإسلامي وبنيته الجيولوجية ودراسة الأقاليم المناخية والنباتية والمشاكل البيئية المرتبطة بالعالم الإسلامي.

وتعلق الفصل الخامس بدراسة جغرافية الموارد والتنمية الاقتصادية من خلال دراسة الملامح العامة للخريطة الاقتصادية للعالم الإسلامي، ودراسة الموارد الزراعية والغابية وعرض لمعادن العالم الإسلامي والمراكز الصناعية به، وأهم الصناعات الموجودة بالعالم الإسلامي، كما تم دراسة نسبة دخل السياحة من الناتج القومي الإجمالي، وتناول دراسة التنمية السياحية في تركيا كنموذج تنموي في أحد الدول الإسلامية.

وتناول الفصل السادس دراسة الخريطة السكانية للعالم الإسلامي من خلال دراسة النمو السكاني والتركيب والتوزيع السكاني.

وجاء الفصل السابع لدراسة المدينة الإسلامية من خلال دراسة التحضر في العالم الإسلامي ودراسة الحضرية بين أنماط حياة السكان وكذلك دراسة التراتب الحجمي للمدن الإسلامية، ودراسة استخدامات الأراضي والمناطق الوظيفية بالمدينة الإسلامية، ثم دراسة العواصم الإسلامية كنموذج تفصيلي، ثم تناول المؤلف خصوصية نظام التهوية بالمسكن في المدن الخليجية.

وتعلق الفصل الثامن بدراسة الجغرافية الحضارية لقارة العالم الإسلامي وتناول فيه خريطة اللغات في العالم الإسلامي ثم دراسة تنمية المرأة، ثم تناول موقف العالم الإسلامي في خريطة الحواسب العالمية، والفجوة التقنية في الصراع العربي الإسرائيلي، بينما جاء الفصل التاسع ليتناول الجغرافيا السياسية للعالم الإسلامي من خلال دراسة مقومات الوزن السياسي للعالم الإسلامي وعرض هذا الوزن السياسي



مقارنة مع دول العالم، واختتم الفصل بدراسة مورفولوجية الخريطة السياسية للعالم الإسلامي.

وجاء الفصل العاشر ليتناول التنمية في العالم الإسلامي وتناول فيه المؤلف حالة التنمية الراهنة وفقاً لعدد من المؤشرات، ثم تصنيف العالم الإسلامي في خريطة التنمية العالمية في ضوء أدبيات التخطيط والتنمية، واختتم الفصل بدراسة مؤشر التنمية والفاقة البشرية في العالم الإسلامي.

وناقشت الفصول الثلاثة الأخيرة من الكتاب ثلاث مناطق جغرافية يحتدم فيها الصراع السياسي والعسكري لقمته، حيث تناول الفصل الحادي عشر الصراع العربي الإسرائيلي وتناول المؤلف فيه الصراع العربي الإسرائيلي من أجل إنشاء الدولة العبرية الثالثة فيما قبل عام ١٩٤٨م، ثم تناول دراسة الصراع العربي الإسرائيلي في ضوء تبني إسرائيل للجيوبوليتيكا الألمانية بعد عام ١٩٤٨م، ثم دراسة أطماع إسرائيل في الأرض والمياه العربية خارج فلسطين المحتلة، وفي نهاية الفصل تم عرض التخطيط الوقائي للأمن القومي الإسلامي في مواجهة إسرائيل.

وتناول الفصل الثاني عشر دولة العراق والنظام العالمي والقوي العظمي من خلال دراسة ملامح خريطة العراق الجيوبوليتيكية وعيوبها، ثم دراسة موقف العراق من النظام العالمي والقوي العظمي، ثم اختتم الفصل بدراسة وضع العراق مع النظام الإقليمي.

وجاء الفصل الثالث عشر والأخير بعنوان جغرافية القدس وتناول فيه الجغرافيا التاريخية للقدس الشريفة، ثم دراسة التطور التاريخي للقدس من خلال عرض خاص للقدس في الخرائط والدراسات القديمة.

واختتم الكتاب بقائمة المراجع العربية وغير العربية، ثم أورد المؤلف في نهاية الكتاب قائمة بمؤلفاته الشخصية وبلغ عددها ٣٤ مُؤَلَف حتي عام ٢٠٠٤م، ويحمل هذا الكتاب رقم إيداع محلي بدار الكتب المصرية (٢٠٠٤/٥٧١٩)، وكذلك ترقيم الدولي (٠-٧٣-٥٨٠٠-٩٧٧).

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

عرض كتاب

ميدان التحرير ونهر الثورة

(الوطن والشعب والتاريخ)

م.م/ صلاح محمد صلاح دياب

مدرس مساعد – قسم الجغرافيا – كلية الآداب جامعة المنوفية

يسعدني ويشرفني أن أعرض لأحد أهم الكتب التي ألفها أحد أعمدة الجغرافيا في مصر والوطن العربي وهو معالي الأستاذ الدكتور/ فتحي محمد مصيلحي (رحمه الله)، عميد العمداء ومؤسس قسم الجغرافيا ومركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية بكلية الآداب جامعة المنوفية، ويحمل هذا الكتاب عنوان "ميدان التحرير ونهر الثورة" ليؤكد علي استمرار تدفق نهر الثورة وتجددها، فقد استنطقت الثورة جموع الشعب الغائبة والمغيبة والصامتة والوطن ينتظر تفاهماتهم بما يتبلور في سلوك مجتمعي جديد، ليعلن عن تحول حقيقي يضمن صعود مصر من جديد لتشارك في مقدمة خريطة السبق الحضاري كدأبها دائما عبر العصور.

ويتألف الكتاب من ستة أبواب تشتمل علي تسعة عشر فصلاً، وبلغ عدد صفحاته ٣٨٥ صفحة، ويتضمن الكتاب عدد كبير من الأشكال البيانية والخرائط التوضيحية التي تعين القارئ علي فهم المقصود من المكتوب، وبلغ عدد الأشكال ٩٩ شكلاً و٤٢ جدولاً و٢٦ صورة و٩ صناديق، واعتمد المؤلف علي ٥١ مرجعاً عربياً و١٤ مرجعاً غير عربياً، و١٣ موقع الكتروني، والطبعة التي نعرضها هي الطبعة الأول التي أصدرتها دار المتحدة للطباعة والنشر وتكنولوجيا المعلومات وذلك عام ٢٠١١م.

وقد أهدي المؤلف (رحمه الله) هذا الكتاب إلي:

روح شهداء سالت دمائهم الذكية فداء الثورة،

وإلي شباب وفتيان خاطروا بإشعال شرارتها،

وإلي الإنسان المصري الذي انتفض ودعمها،

وإلي جيش عظيم انحاز للثوار ومصلحة الوطن،

وإلي الثوار أحفاد الفراعنة ودعوة للصعود من جديد.

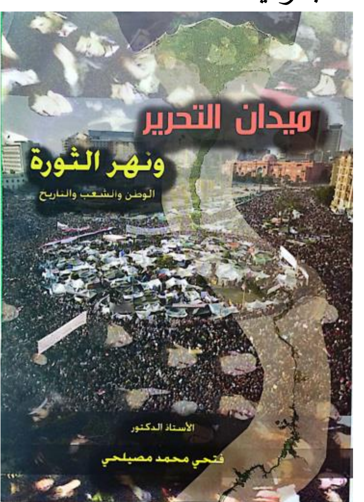
واستهل المؤلف (رحمه الله) كتابه بعدة آيات من القرآن الكريم من سورة الشوري:

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



قال تعالي: (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ (٣٩) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ(٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٤٣)).

وجاءت مقدمة الكتاب في أربع صفحات عرض فيها المؤلف تقديم عن الثورة المصرية وعملية الحراك الشعبي في عام ٢٠١١م، ثم تناول عرض بسيط لأبواب وفصول الكتاب، ويقدم المؤلف (رحمه الله) هذا الكتاب للمواطنين المهمومين بمستقبل الوطن والشعب، وإلي المثقفين والباحثين والمخططين، وهذا الكتاب يمثل إضافة علمية قيمة للمكتبة العربية الجغرافية.



وجاء الباب الأول بعنوان "مركز القلب ونبض الهامش" ويتضمن ثلاثة فصول، وتناول الفصل الأول ثورة ٢٥ يناير كثورة مجتمعية كاملة من خلال دراسة أسباب قيام ثورة اللوتس المصرية، واختلال التوازن في أدوار الدولة وفشل النظام، وشيخوخة النظام، وتطور فاعليات الثورة، بينما تناول الفصل الثاني القاهرة كقلب الدولة، من خلال دراسة موقع العاصمة بين التوسط الجغرافي والهندسي، والقاهرة الكبرى كمركز المعمور المصري، ودراسة الهجرة الداخلية والهوية القومية وجمعيات وروابط المهاجرين، وتناول الفصل الثالث ميدان التحرير كمركز القلب من خلال دراسة الميدان ومركزه الهندسي وكمركز للثقل السكاني وكالقلب الحركي للقاهرة، مع دراسة بوابات الميدان ومنطقة الأعمال المركزية.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



وناقش الباب الثاني "قوي التدفيع الثوري" وتضمن ثلاثة فصول، وتناول الفصل الرابع مخاطر التهميش والمناطق الحمراء من خلال تزايد المهمشين وضغوط التهميش الإنساني، وتفاقم البطالة وتداعياتها، ومستويات المخاطر البشرية، وخريطة المناطق الحمراء، وتناول الفصل الخامس بطالة المتعلمين وأنشطة المعلومات الدولية من خلال خصائص قوة العمل المتعطلة، والتفاعل مع شبكات المعلومات، وتناول الفصل السادس التنمية بالهدر بين توجه الصفوة والدولة من خلال دراسة أراضي الدولة بين التنمية أو المضاربة العقارية، والشفافية والقائمون علي المضاربة، وأنماط المنتفعين، ومظاهر خلل المضاربة علي أراضي الدولة، ودراسة مناطقة أسواق المضاربة العقارية.

وتعلق الباب الثالث بدراسة "المدارك الثورية في المشهد الحضاري" وتضمن أربعة فصول، حيث تناول الفصل السابع الأرض بين التحرير والتعمير من خلال دراسة المنطقة بين منحة النهر والتحرر من الفيضان، وتطور القاهرة والمنطقة المركزية حتي عام ١٨٠٠م، وإعادة تخطيط العاصمة في ١٨٠١ إلي ١٨٦٨م، ومناطق التعمير حتي مطلع القرن العشرين، وتغير الملامح الطبيعية للمشهد الأرضي لميدان التحرير، وتناول الفصل الثامن تطور المشهد الأرضي لميدان التحرير من خلال دراسة مسرح الثورة فيما قبل جلاء الانجليز عام ١٩٥٤م، ومسرح ثورة الشعب، والتراكيب المكانية للميدان، بينما تناول الفصل التاسع التحرير ومشهد الثورات الحديثة من خلال دراسة الثورات المصرية الحديثة والمشاهد الثورية حول ميدان التحرير، والكبت الثوري والمخزون الإدراكي للإنسان المصري، وتناول الفصل العاشر الرؤية النهضوية للقاهرة في قرن من الزمان من خلال دراسة الرؤية النهضوية عند الخديوي إسماعيل، والتراجع الحضاري للقاهرة الإسماعيلية، وتفشي الإسكان العشوائي في ظل التخطيط.

بينما جاء الباب الرابع بعنوان "الحراك المجتمعي فيما بين القلب والضواحي" وتضمن ثلاثة فصول، حيث تناول الفصل الحادي عشر دراسة مجتمع الثوار من خلال معرفة من هم ثوار ثورة ٢٥ يناير، والتركيب العمري للمتظاهرين، ومشاركة المرأة بالتظاهرات الثورية، والخصائص الاجتماعية للمتظاهرين، والمناطق التعايشية بميدان التحرير أثناء الثورة، وصور من مجتمع الثورة، بينما تناول الفصل الثاني عشر ملامح المجتمع المضيف من خلال دراسة ملامح المكان وكثافة الغطاء



البشري، وظروف معيشية أفضل، وملامح نخبوية نحو الطبقة المتوسطة، ومجتمع ذو احتياجات خاصة، والظروف السكنية، ومدي توافر مياه الشرب، والظروف الاقتصادية والعمرانية، وتناول الفصل الثالث عشر عرض للتحول من المجتمعات العشوائية إلي ضواحي الصفوة من خلال دراسة اتساع الفجوة الطبقية، وتمصير تجربة الضواحي الصفوية الأمريكية، وفقر التخطيط وتوابع الأغنياء، والقفز إلي منتجعات الأثرياء.

وتناول الباب الخامس "استراتيجية صراع الثورة مع النظام" وتضمن ثلاثة فصول، حيث تناول الفصل الرابع عشر الثورة والقنبلة البشرية والرهينة والسعة القصوى للتظاهر بميدان التحرير، ودورية التظاهرات الثورية، وتركز وتوطن المؤسسات الحيوية، وتناول الفصل الخامس عشر التظاهرات وتعطيل القلب الحركي من خلال دراسة خريطة زمن الوصول بالقاهرة الكبرى، وتشخيص سهولة الوصول من المركز للأطراف، والعوامل المؤثرة في سهولة الوصول، وتناول الفصل السادس عشر حزام الفقر وحصار البسطاء من خلال دراسة التفاعلات السلبية لأمراض المجتمع الحضري، والضغوط والتحولات السلبية بالعشوائيات السكنية، وحزام البسطاء والبؤساء.

وجاء الباب السادس والأخير بعنوان "خريطة الصراع الثوري" وتضمن ثلاثة فصول حيث عرض الفصل السابع عشر نظام ثورة ٢٥ يناير الشعبية، وهل يوجد نظام ثوري؟ وما هي المؤثرات الخارجية علي النظام الثوري؟ ودراسة منحني الصعود والهبوط في سيناريو الثورة، وتناول الفصل الثامن عشر الثورة بين التاكتيك والصراع علي الأرض من خلال دراسة الثورة وتاكتيك القدرة، وتطور التنظيم المكاني للصراع، ودراسة استراتيجية الصراع بميدان التحرير، وتناول الفصل التاسع عشر والأخير ثورة ٢٥ يناير بين التكلفات وحلم الصعود من خلال دراسة تكلفات الثورة، وشهداء ثورة ٢٥ يناير، وحلم المصرين بالصعود الحضاري من جديد، ودراسة علاقة الثورة بمستقبل التنمية، وعرض توجه نحو سياسة سكانية فعالة، واختتم الفصل بدراسة مستقبل التعمير والعدالة الاجتماعية.

واختتم الكتاب بقائمة المراجع العربية وغير العربية، ثم أورد المؤلف في نهاية الكتاب عرض مختصر عنه في سطور بلغت ٤ صفحات في غاية الروعة، كما أورد قائمة بمؤلفاته التي بلغ عددها ٦٨ مؤلف حتي عام ٢٠١١م، ويحمل هذا



الكتاب رقم إيداع محلي بدار الكتب المصرية (٢٠١١/١٧١١٤)، كما يحمل الترقيم الدولي (٨-٥٦-٦٢٨٧-٩٧٧-٩٧٨).



بصحبة أستاذي رحمه الله في القاعة الأندلسية بجامعة الدول العربية، بالقاهرة

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب

جغرافية الريف والعمران الريفي من منظور جغرافي وتنموي

أ/ وجدي البلكيمي

معيد بقسم الجغرافيا– كلية الآداب– جامعة المنوفية

إنـه لشرف كبيـر أن أتنـاول بـالعرض لأحد مؤلفـات الراحـل الأستاذ الـدكتور فتحـي محمد مصيلحي أحد رواد التجديد في المدرسـة الجغرافية والخـروج من العبـاءة الكلاسـيكية نحـو ارتـداء أجمـل ثيـاب التحـديث والتغيـر والتطـوير مـن أجـل التنميـة للمجتمع المحلي والإقليمي.

ولـذا سـأقوم بـالعرض لكتـاب "جغرافيـة الريـف والعمـران الريفـي مـن منظـور جغرافي وتنموي"

وهـذا الكتـاب هـو أحـد مؤلفـات الراحـل التـي تناولـت بالدراسـات الجغرافيـة المرجعيـة والميدانيـة أحد عناصـر البيئـة العمرانيـة الرئيسـية وهـي البيئـة الريفيـة ، وهـذا نظرا للاهتمام المتزايد من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية لاسيما الحقل الجغرافي بدراسة الريف وهيكله البشري والاقتصـادي وكذلك الثقافي، وما وصل إليه الريف في الوقت الحاضر مقارنة بما كان عليه في العهود السابقة.

وقد أوضـح المؤلف في هذا الكتاب علي عدة موضوعات مهمة استعرضـها من خلال مجموعة فصول بلغت سبعة عشر فصلا.

يتناول الفصل الأول جغرافية الريف والعمران الريفي كفرع من فروع الجغرافيا موضحا لماهيتها وعلاقتها بالفروع الجغرافية الأخرى، وذلك من خلال نظريـة المعرفة الجغرافية شجرة الأقسام والفروع الجغرافيـة، والمنـاهج البحثيـة المستخدمة فـي التحليل الجغرافي لاسيما منهج النظم،

ويعرض الفصل الثاني لظاهرة الريفية من المنظور العالمي،من خلال تطور سكان الريف، والمشهد الأرضـي للمعمور الريفي فـي البيئات العالمية المختلفة، ويقف الفصـل الثالـث علـى أبعـاد ومكونـات النظـام الإيكولوجي مستتبعا لمدخلاته ومخرجاته البيئية، من خلال الفوارق بين كل من البيئة الريفية والحضرية ومكونات النظام الريفي

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

في البيئة الإنتاجية، ويعرض الفصلان الرابع والخامس للأنشطة الاقتصادية الريفية فيتناول الفصل الرابع لمقوماته واستخدامات النشاط الزراعي الريفي باعتباره النشاط السائد بالبيئة الريفية، وذلك من خلال تطبيق النظريات والنماذج الشارحة لذلك مثل نموذج فون ثيونن، مع شرح بعض النماذج المعاصرة.

بينما يتناول الفصل الخامس السياحة الريفية والصناعات الصغيرة كأحد أهم المفاعلات التنموية الجديدة بالبيئة الريفية مع إستعراض ذلك بالتطبيق علي السياحة الريفية في محافظة المنوفية، وجاء الفصل السادس ليناقش فيه تطور حركة التنقل والاستقرار السكني بالبيئات الريفية من خلال استعراض أنماط الاستيطان الريفي في البيئات العالمية، مع توضيح التجربة المصرية في التعمير الزراعي ونشأة القرية ومراحل تطورها.

بينما تضمنت الفصول الثلاث التالية شرحا لأنساق التجمعات العمرانية " العمراني والتراكيب المورفولوجية للمحلات القروية بالإضافة إلى هيرار كي الحجمية والبعدية، فجاء الفصل السابع ليوضح الأنساق العمرانية للتجمعات الريفية مستعينا بتطبيق نموذج كريستالر للربط ما بين حجم وتباعد ووظائف المراكز العمرانية في البيئة الريفية، بينما استعرض الفصل الثامن أشكال انمو العمراني في البيئة الريفية بداية من النواة ثم النمو الحلقي والشريطي وكذلك المبعثر، ليستعرض الفصل التاسع التراكيب المورفولوجية للقرية في البيئة الريفية، وتطرقت الفصول الثلاث التالية من العاشر وحتى الثاني عشر للقرية المصرية في البيئة الفيضية بالوادي والدلتا، وواقع ومستقبل المجتمعات الزراعية الجديدة

والقرية المصرية في البيئة الصحراوية وما يميزها من خصائص الاندسكيبية تلاها عرضة لأنماط التحولات الحضرية التي تشهدها البيئة الريفية في الفصل الثالث عشر، أما الفصول الأربع الأخيرة فقد تعرضت للآليات التخطيطية والمتطلبات التنموية للمجتمعات الريفية، فتناول الفصلان الرابع عشر والخامس عشر تخطيط وتنمية مجتمع المرأة الريفية وجودة الحياة الريفية، بينماعرض الفصلان الأخيران للآفاق التنموية الجديدة بالقرية واستراتيجية التنمية العمرانية الرأسية والطاقة الاستيعابية الريفية.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



واجمـالا نجـد أن الراحـل لـم يقتصـر بالدراسـة فقـط علـي دراسـة الأصـوليات الجغرافيـة للريـف واللاندسكيب الريفـي بـل كـان هنـاك نمـاذج شـارحة وزرابطـة مـا بـين البيئات الريفية المختلفة لتبادل الخبرات كذلك راعي الجوانب التطورية والتنموية للبيئة الريفيـة مـع استعراض ذلـك علـي الواقـع الريفـي المصـري لاسـيما فـي البيئـة الفيضـية بمافظة المنوفية وكذلك بالتطبيق علي البيئة الريفية في المجتمعات الصحراوية.

رحم الله فقيدنا فلكم علمنا وأرشدنا

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب

"القرية المصرية في البيئات الفيضية والصحراوية

الوضع الراهن والمستقبل"

أ/ وجدي البلكيمي

معيد بقسم الجغرافيا– كلية الآداب– جامعة المنوفية

تعددت المؤلفات الخاصة بالراحل في مجال الدراسات الجغرافية الريفية، والتي تهدف الي فحص القرية المصرية في بيئتها الريفية بالمعمور الفيضي، بالوادي والدلتا، وكذلك في البيئة الصحراوية، ملتمسا فيها إنعكاسات المعطيات البيئية علي القرية المصرية، كذلك تناول ما آلت اليه القرية المصرية في الوقت الحالي، الأمر الذي يدفعه في الكثير من مؤلفاته المرجعية أو البحثية إلي طرح برامج تخطيطية وتنموية لتطوير القرية المصرية دون أي مردود سلبي للبيئة الريفية، ولذلك أسعد كثيرا بأن أتناول أحد تلك المؤلفات الخاصة بالراحل في ذلك المجال وهو كتاب "**القرية المصرية في البيئات الفيضية والصحراوية " الوضع الراهن والمستقبل"** (طبعة عام ١٩٩٤)

وهو أحد مؤلفات الراحل التي تهدف إلي تطوير الطاقة الاستيعابية للريف المصري والمدن الصغيرة لتستوعب زيادتها السكانية في المرحلة الانتقالية حتى عام ٢٠١٠م، وذلك بتبني برنامج التنمية الرأسية للوحدات البنائية في أجزاء مختارة من الكتل العمرانية للقرى المصرية والمدن الصغيرة

ويزيد هذا المؤلف علي أربعمائة صفحة، وتضمن ٦٢ جدولا وأحتوي علي ٨٩ شكلا مركبا، بالإضافة إلي الإعتماد علي حوالي ٩١ مرجعا عربيا ، وسبعة عشر مرجعا أجنبي، وجاء هذا الكتاب في ثلاثة أبواب، تحتوي علي تسعة فصول علي النحو التالي.

- **الباب الأول وهو بعنوان: القرية المصرية في البيئة الفيضية.**

واستهدف هذا الفصل إبراز الملامح العامة لشخصية القرية المصرية، من خلال أربعة فصول، تناول الفصل الأول منها اللاند سكيب الريفي في البيئة



الفيضية، بينماتناول الفصل الثاني النمو العمراني في للقرية في البيئة الفيضية، ليحل الفصل الثالث ويبرز الهيراركية الحجمية والبعدية لشبكة القري في البيئات الفيضية، أما الفصل الرابع فتناول التراكيب الموفولوجية للقرية الفيضية.

- **الباب الثاني وهو بعنوان: القرية المصرية في البيئة.**

ويكشف عن اللاندسكيب الريفي بالصحاري ، وشبكة التجمعات الصحراوية ونموذج اقليمى من سيناء الجنوبية في ثلاثة فصول بداية من الفصل الخامس والذي تناول، البيئة الريفية واللاندسكيب الصحراوي، مرورا بالفصل السادس والذي تناول أنماط التجمعات البشرية الريفية في سيناء الجنوبية، نهاية بالفصل السابع، والذي عرض لشبكة التجمعات العمرانية الصحراوية.

- **الباب الثالث وهو تخطيط القرية المصرية.**

ويعرض للتنمية العمرانية الرأسية للقرية وتطوير طاقتها الاستيعابية لامتصاص الزيادة السكانية للريف المصرى حتى عام ٢٠١٠م، وذلك من خلال خيارين رئيسيين تم اختيارهما وتطبيقهما في خيار انسب ويحدد أبعاد شخصية القرية ، ويكشف عن نموذجها التطوري وهل يوجد انتظام في التراتب الحجمي والبعدى لشبكة القرى المصرية.

وجاء ذلك في الفصلين الثامن والتاسع، حيث تناول الفصل الثامن تخطيط القرية الفيضية في استراتيجية تنمية المعمور الصحراوي، بينما عرض الفصل التاسع إالي التنمية العمرانية الرأسية للقرية المصرية

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب

"المدينة العربية بين الإطار النظري والواقع والمستقبل"

أ/ وجدي البلكيمي

معيد بقسم الجغرافيا – كلية الآداب – جامعة المنوفية

لقد تعددت المؤلفات الخاصة بالراحل الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي، في العديد من الفروع الجغرافية، وإنه لشرف كبير أن اتناول احد هذه المؤلفات بالعرض ولذا سأقوم بالعرض لكتاب "المدينة العربية بين الإطار النظري والواقع والمستقبل"

وهو أحد المؤلفات التي قامت إلقاء الضوء علي المدينة العربية الحالية منطلقا من جذورها ومستشرفا لمستثبلها، كذلك عمل علي تجسيد شخصية المدينة العربية، من خلال فحص المدن العربية في بيئتها المختلفة من الخليج العربي حتي المحيط الأطلنطي، ومن البحر الأحمر حتي المحيط الهندي والعمق الإفريقي

ويزيد هذا المؤلف علي ستمائة صفحة، وتضمن أكثر من ١٠٣ جدول وأحتوي علي ١٩٢ شكلا مركبا، وجاء في ثمانية عشر فصلا.

بدأت بالفصل الأول الذي تعرض إلي المفاهيم العامة للمدينة، وماهو أصل نشأة المدن ومتي تتحول القرية إالي مدينة، وما هي أوجه التشابه والتباين فيما بين المدن علي خريطة العالم. ثم جأت الفصول التالية للفصل الأول لتعالج خمسة جوانب رئيسة في الدراسات الحضرية وهي علي النحو التالي.

أولا: خصائص الموضع وإمكانات الموقع لشبكات المدن.

واشتمل علي الفصول من الثاني حتي الخامس، حيث جاء الفصل الثاني ليتناول ماهية قياس المدن والتفرقة ما بين موقع وموضع المدينة وخصائص كل منهما من خلال التطبيق علي المدن العربية السعودية. بينما تناول الفصل الثالث الهيراركية الحجمية للمدن من خلال التطبيق علي بعض مدن البيئة الفيضية لوادي النيل في مصر.

أما الفصل الرابع فعرض التوازن الحضري لشبكات المدن وتم استعراض بعض نماذج المدن العربية وكذلك التطبيق المحلي علي بعض المدن المصرية، وجاء



الخامس ليتناول وظائف المدن، وتباين ذلك ما بين المدن متعددة الوظائف والمدن المتخصصة، وكان ذلك من خلال التطبيق علي مدن بالمملكة العربية السعودية، وبعض المدن بالبيئة الصحراوية المصرية.

ثانيا: التراكيب والتفاعلات الداخلية للمدينة العربية

وضم الفصول من السادس حتي التاسع، حيثتناول الفصل السادس التحضر والحضرية، من حيث آليات التحضر والحضرية، وملامح خريطة الحضرية بالمنطقة العربية، واستعرض أيضا بعض النماذج التطبيقية لكل من مجتمع القاهرة الكبيري وكذلك نماذج من البيئة الصحراوية، واستعرض الفصل السابع للنمو العمراني للمدينة العربية، وكيف تنمو المدن، وماهية حركة ذلك النمو بالتطبيق علي القاهرة الكبري والمدن السعودية.

بينما جاء الفصل الثامن ليتناول عنصر مهم في الدراسات الحضرية وهو العواصم ومفهومها وأهميتها بالتطبيق علي بعض العواصم العربية، أما الفصل التاسع فتناول عناصر وملالمح خطة المدن العربية.

ثالثا: فحص وتشخيص التراكيب والتفاعلات الداخلية للمدينة العربية.

واشتمل علي الفصول من العاشر حتي الرابع عشر، حيثتناول الفصل العاشر أنماط الإسكان في المجتمعات الحضرية العربية، وجاء الحادي عشر ليتناول التوطن الصناعي بالمناطق الحضرية والثاني عشر تناول كل من التجارة والخدمات بالمدن العربية، بينما عرض الثالث عشر للنقل الحضري مستعينا في ذلك بشبكة النقل الحضري بالسعودية، والقاهرة الكبيري، بينما عرض الرباع عشر للبنيات الأساسية للمدينة العربية وذلك بالتطبيق علي شبكة المياه بالمدينة السعودية.

رابعا: مشكلات المجتمعات الحضرية العربية.

واستعرضها الفصل الخامس عشر، من خلال تناول بعض مشكلات المجتمعات الحضرية العربية، كالتلوث الهوائي، والإزدحام المروري، وجفاف التربة، وذلك من خلال التطبيق علي بعض المدن السعودية مثل الرياض وجدة والجبيل.

خامسا: التوجهات التخطيطية لحل مشكلات وتنمية المجتمعات الحضرية العربية:

وضمت الفصول من السادس عشر حتي الثامن عشر، سعت الي تشخيص المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الحضرية العربية، مع إقتراح حلول لها، حيث جاء الفصل السادس عشر، كمدخل نظري في الفكر التخطيطي وإمكانية تطبيقه، من

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



حيث التعرف علي أنماط ومراحل التخطيط، والجهات المسؤلة عن عملية التخطيط، نهاية بالتطبيق علي بعض علي مدينة القاهرة، بنما جاء الفصل السابع عشر، ليتناول التخطيط وفقا للهيراركية الحجمية للأنساق الحضرية، واختتم المؤلف هذا المجهود الرائع، بتخطيط مشكلات التنمية العمرانية للمدينة العربية، ما بين مشاكل النمو العمراني الأفقي والرأسي، وإمكانية حل تلك المشكلات.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



عرض كتاب

"الجغرافيا الحضارية"

أ/ وجدي البلكيمي

معيد بقسم الجغرافيا– كلية الآداب– جامعة المنوفية

لقد سعدت كثيرا أن أتناول بالعرض والتحليل المتواضع لأحد مؤلفات العالم الجليل الأستاذ الدكتور/فتحي محمد مصيلحي، والمتمثل في كتاب الجغرافيا الحضارية.

والمؤلف هو واحد من رواد المدارس الجغرافية في مصر والوطن العربي وذلك لما يتميز به من أصالة المعالجات العلمية، وكذلك وضوح المنهج الجغرافي المتبني في كتاباته، وشغفه الدائم على مواكبة كل ما هو جديد في الدراسات والأبحاث الجغرافية؛ لتقديم منتج علمي يتميز بالأصالة والمعاصرة، يفيد كل من القارئ والمجتمع وكذلك متخذي القرار في القطاعات المختلفة.

والكتاب الذي أشرف بتناوله "الجغرافيا الحضارية" تضمن سبعة عشر فصلا قسمها المؤلف إلي ثلاث مجموعات أساسية لكل منها منهجية وهدف معين وهي.

المجموعة الأولي:

وتناولت ماهية وفلسفة الجغرافيا الحضارية من خلال ثلاثة فصول، جاء الفصل الأول بعنوان "مقدمة في الجغرافيا الحضارية" وفيه قدم تعريفا للحضارة وكذلك للجغرافيا الحضارية مع إلقاء نظرة على الموقف التطوري لها، وجاء الفصل الثاني بعنوان "المكان والمشهد الأرضي بين الثبات والتغير" ليوضح لنا فيه أهمية الجغرافيا في دراسة الحضارة من خلال عدة نظريات اتسمت بالتفاوت في أبعادها التاريخية والتطورية وكذلك مواقعها الجغرافية.

لتختتم تلك المجموعة بالفصل الثالث وهو بعنوان "السلوك والمشهد الأرضي" والذي أكد فيه المؤلف علي أهمية المدخل السلوكي في الدراسات الجغرافية ولذلك أهتم فيه على ضرورة دراسة وفهم السلوك البشري والذي يعد العامل الأهم في تشكيل الحضارة.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



المجموعة الثانية:

وتناولت نماذج مختلفة للمظاهر الحضارية المعنية بالدراسة الجغرافية كالحضارة والبيئة والعمران والعمارة والثقافة، وضمت تسعة فصول حيث جاء الفصل الرابع بعنوان " النظام العالمي فيما بين الماضي والحاضر" وتناول عرض لتطور النظام العالمي بداية من مرحلة ما قبل الأنظمة (ما قبل الزراعة والصيد) وصولا إلى عصور الثورات الصناعية وجاء الفصل الخامس بعنوان " الحضارة والبيئة" ليوضح لنا فيه الحلاقة ما بين ثلاث متغيرات مهمة وهي كل من الجغرافيا والبيئة والحضارة من خلال العرض لنماذج بيئية حضارية مختلفة زمانيا ومكانيا.

حل تاليا الفصل السادس بعنوان " الثقافة والعمارة" ليتناول العلاقة القوية بين كل من الحضارة والثقافة وأهم مظاهرهما في البيئة والمتمثلة في العمران والعمارة من خلال العرض لتطور الأشكال العمرانية علي المستويات الزمانية وإختلافها في النطاقات المكانية، موضحا أيضا أشكال الايستطان الريفي والتقاليد السكنية في البيئات العالمية، أما الفصل السابع "الحضارة فيما بين الأنظمة والتغير والأقاليم الحضارية" وتناول فيه موضوعات متعدده مثل التراتب الهرمي لمكونات الحضارة مع إستعراض لأنماط التغير الثقافي، مع إستعراض لبعض الأقاليم الحضارية. وجاء الفصل الثامن بعنوان" جغرافية اللغات" وتناول فيه تعريف اللغة وأهمية اللغة كأحد العناصر المشكلة لثقافة الفرد والمجتمع، وكذلك توزيع اللغات على خريطة العالم وعوامل انتشارها وتشابكها.

جاء الفصل التاسع بعنوان "جغرافية الديانات" تناول فيه المؤلف مفهوم الدين ومكانته لكل من الفرد والمجتمع كمظهر ثقافي مميز، كذلك تناول تصنيف الديانات وتوزيعها على خريطة العالم، وكيف كان للديانات أثر كبير في تشكيل خريطة الصراع العالمي مع الإستشهاد بنماذج متعدده قديمة ومعاصرة. ليحل الفصل العاشر بعنوان " العرقية والحضارة" ومن خلاله تم عرض تعريفات لكل منم الشعوبية والقومية والدولة والأقليات السياسية والسكان والعرقية، كذلك تناول الدور التي تلعبه الهجرات الدولية في تكوين الأقليات، وجاء الفصل الحادي عشر بعنوان "التانيثية والفجوة النوعية" لينقلنا اليظهر جديد من مظاهر الجغرافيا الحضارية وهي الجغرافيا النسوية



من خلال عرض الإتجاهات الأكثر حداثة التي تتناولها بالدراسة، كذلك العرض لأهم مستويات تنمية وتمكين المرأة في العالم والمجتمع المحلي.حل تاليا الفصل الثاني عشر" التقنية والتعليم والحضارة" والي أكد فيه المستوي العلمي والتقني للسكان يؤثر بشكل جذري علي نمط الحياة ومن ثم علي تكوين الحضارة والسلوك الحضاري، وذلك من خلال العرض للعلاقة بين المتغيرات الثلاثة المذكورة بالعنوان، وجاء الفصل الثالث عشر بعنوان" الإستعمار والسكان الأصليين وتجارة الرقيق" وفيه تم عرض لبعض جوانب التطور التاريخي للعالمين القديم والجديد في القرنين التاسع عشر والعشرين، مع عرض نموذجين علي ذلك تمثلا في تطور الخريطة السياسية لقارة أفريقيا، وتطور حركة التعمير في العالم الجديد.

المجموعة الثالثة:

واستعرضت فصول تلك المجموعة بعض النماذج التطبيقية للجغرافيا الحضارية في كل من العالمين العربي والإسلامي حيث جاء الفصل الرابع عشر"هجرة العرب والمسلمين للمجتمعات الغربية" ليستهدف تقويم ظاهرة الهجرة العربية لأوروبا من خلال ارتباطها بالهجرة الدولية عامة، والهجرة من دول العالم الإسلامي على وجه الخصوص، من خلال العرض لأهم ملامح الهجرة الدولية، وجاء الفصل الخامس عشر بعنوان "خريطة تطور الإسلام واللغة العربية"وناقش فيه مراحل التوسع الجغرافي للإسلام والدولة الإسلامية، وتوضيح دوافع وآليات هذا الانتشار ومراحلة الزمنية،مع عرض لخريطة تطور اللغة العربية زمانيا ومكانيا.

جاء الفصل السادس عشر" ثقافات في العالم القديم" ليعرض التطور الثقافي والحضاري ومظاهره في العالم القديم من خلال دراسة تطبيقية على كل من أوروبا وإفريقيا جنوب الصحراء وجنوب غرب أسيا شرق وجنوب شرق أسيا والإتحاد السوفيتي. ليأتي أخيرا الفصل السابع عشر" ثقافات في العالم الجديد" ليعرض التطور الثقافي والحضاري ومظاهره في العالم الجديد من خلال التطبيق على كل من أمريكا الأنجلوية والثقافة الأسبانية في أمريكا اللاتينية نهاية بعرض لثقافات جنوب المحيط الهادي.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



نجد أن المؤلف استطاع أن يعمل على المزج بين كل من الجغرافيا والتاريخ وكذلك الجغرافيا والثقافة، ولم يقف عند ذلك فقط بل أزال الضباب الذي لدي كثير من الباحثين والقراء عن ماهية كل من الثقافة والحضارة من خلال وضع تعريف وماهية لكل منهما.

كذلك الكم الكبير لموضوعات المؤلف فتح أفاق جديدة لإعادة النظر في الجغرافيا الحضارية وأهميتها الأكاديمية والبحثية.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

عرض كتاب
"الشباب والصعود الحضاري لمصر
مشروع تنموي–حضاري مقترح"

أ/ أحمد محمد عبد القادر
باحث ماجستير

مقدمة:

إذا أرادت الأوطان تقدما يجب أن تحفز الدول شعوبها في هذا الإتجاه ولنا في الإتحاد السوفيتي نموذجا فعندما أراد بناء دولة عملاقة تنافس الولايات المتحدة الأمريكية شيد المدن السرية وجمع فيها المتميزين من العلماء، ووفر فيها كل تسهيلات العيش في رغد وراحة حتى يتفرغوا للإضافة والإبتكار، كما أحاطها بسياج من الأسوار الشائكة عرضه ثلاثة كيلومترات، وقد فعلها بشكل مختلف محمد علي من أجل بناء إمبراطورية لم يقوضها إلا الطموح الزائد.

ولقد سعى بعض العلماء المتميزين لدى الدولة من أجل رفعة الوطن ولكن تم تجاهلهم حتى ماتوا كمدا وإغترابا لأن طموحات أولي الأمر وقتذاك تثبيت حكمهم وليس إستنهاض وطن. فعندما ظهرت ألمعية جمال حمدان في علم الجغرافيا أقصوه ورضي لنفسه العيش مغتربا حتى قدم لنا مشروعه من خلال موسوعته شخصية مصر ولم نعرف قدر ماطرحه، وعندما سعي زويل نحو خدمة بلده عوقناه وحاربناه وقزمنا إضافته، وأنتهى سعيه على مشروع مدينة زويل العلمية ومات الرجل ومات حلمه نحو النهوض بوطنه.

والآن جاء من يريد أن يستنهض شعبه من أجل بناء وطنه ويعيده لمقدمة الدول الناهضة لكي تستعيد مصرنا دورها الحضاري والريادي في العالم في فترة حرجة من تاريخ الأمة والمنطقة، ويأتي العلماء في مقدمة المستنهضين بالطرح العلمي البناء، وفي هذا السبيل أقدم لبلدي طرحا غير مسبوق في خدمة بلدي لعله يجد إهتماما بالمناقشة والتبني، ولقد سبق أن طرحت من الإضافات العلمية غير المسبوقة عبر المخططات الرسمية التي شاركت فيها ومئات وعشرات المؤلفات من البحوث والكتب التي أنتجتها عبر مسيرتي العلمية، بل أنني عرضت تطوعي بالقوات

المسلحة رغم تجاوزي منتصف العقد السابع من عمري مادامت النظرة لمن يخدم وطنه لاتتجاوز كثيرا المنسوبين لجيش مصر العظيم.

وطرحي هذا يستهدف توجيه الدولة نحو إستيعاب طموح الشباب وهم الأولى بالرعاية في إنقاذ ما تبقى من المعمور الفيضي بالوادي والدلتا من الإندثار وإنشاء معمور جديد موازي ومتكامل مع المعمور الفيضي القديم ومتصالح مع خصوصية البيئة الجافة وثقافة الزحام "مجتمعات واحات الورش والصوب" .

(١) دورة الإنتمائية وغزل الفراعنة بالوطن

يندر أن تتحيز الجغرافيا لموضع مثل ما منحته لمصر من تميز الموقع وإعتدال المناخ ومصب نهر كبير عابر للدول والأقاليم، ولكنه الإنسان المصري الذي تفاعل مع تلك المنح والمعطيات المكانية وتوافق معها وعظم من مخرجاتها ليصنع منها حضارة رفيعة الشأن، ويمكن لأحفاده أن يستعيدوا قمة هذا التفاعل في دورة تنموية وإنتمائية جديدة.

وإذا كانت أبرز منح الجغرافيا لمصر هي النهر وحصانة الحدود الطبيعية والموقع المتميز فإن للمصريين تجربة فريدة في بناء الحضارة المصرية بدأت بهجر الوطن القديم بالهضاب الصحراوية "دشرت" أي " " الأراضي الحمراء "إشارة إلى الصحراء التى تمثل الجزء الأكبر من ارض مصر" وتجريب إكتشافهم للزراعة بجوار نهر النيل في تربته السوداء مصنع الإنتاج الزراعى الجديد فسمى الإنسان المصري وطنه الجديد ب "كيميت" " أو "تا كمى" التي تعنى السوداء أو السمراء؛ إشارة إلى سمرة تربتها الطينية وخصوبتها) وتعنى الأرض السوداء.

(٢) الشباب وحلم الصعود الحضاري من جديد

يراود المصريون حلما قوميا أن تستيقظ مصر وتعاود صعودها من جديد سلم الحضارة بعد أن طال نعاسها على مدى ما يقرب من ستة قرون، وهذا ليس ببعيد.

فقد إبتدع أوزوالد سبنجلر نظريته في تطور الحضارات عند دراسته عن أفول الغرب في ١٩٢٦، وقام توينبي بتعديلها عام١٩٣٤. كما قام ديفيد كلارك بتشكيل نموذج الميلاد والنمو والموت كواحدة من "نظم تطور الحضارة ككائن حي"



من خلال مراحل متولدة ومتلاحمة ومستمرة في التلاحم مع التأكيد على دور الإبداعات الفردية في نمو الحضارات

ويٌعول على الشباب تحقيق حلم المصريين بالصعود الحضاري من جديد؛ حيث يعمل الفرد في مقتبل مرحلة الشباب ١٣٢ ساعة شهريا، و١٥٨٤ ساعة سنويا، ٦٠١٩٢ ساعة حتى سن التقاعد. وتتناقص حصيلة إنتاجية الفرد إذا تأخر إلتحاقه بالعمل، ومن ثم تملك تلك الكتلة البشرية أكبر قوة عمل منتجة بين الشرائح الإجتماعية المختلفة حتى٦٠ سنة. ويجب إدماجها تنمويا لتأسيس وتطوير معمور صحراوى جديد بهوية وحضارة جديدة ومتوافق بيئياً، ومتكامل مع المعمور الفيضى.

(٢-١) الشباب في خريطة الكتل البشرية بالمجتمع:

يعد الشباب كتلة بشرية لها وزنها النسبي بين الكتل البشرية في المجتمع، فينقسم الشعب والمجتمع لأربع كتل بشرية وفقا للسياق التطوري لحياة الفرد؛ فيأتي الأطفال في بداية التسلسل التطوري(أقل من ١٨ سنة) بمايقرب من ٢٨ مليون نسمة بنسبة تقترب من خمسي (٣٨.٧٪) جملة سكان المجتمع، بينما يظهر الشباب(١٨-٢٩ سنة) في السياق التالي بما يقدر ب ١٧.٧ مليون أي بنسبة ربع (٢٤.٣٪) حجم المجتمع. أما مجتمع الناضجين (٣٠-٦٠ سنة) فيقدرون بحوالي ٢٢.٥ مليون نسمة أي ما يقرب من ثلث (٣٠.٩٪) جملة السكان، وأخيرا يظهر مجتمع الشيوخ في المقام الأخير بعدد ٤.٤ مليون نسمة أي بنسبة (٦.١٪) من جملة السكان في تعداد ٢٠٠٦.

(٢-٢) تراجع الحالة التعليمية والموقف من العمل

رغم تطور نصيب الفرد من سنوات التعليم في مصر بالفترة (١٩٧٦/٢٠٠٦) من ثلاث (٢.٧ سنة) سنوات تعليمية لكل فرد لتصبح ٧.٢ سنة تعليمية / فرد)، بنسبة تغير تتراوح بين(٣٧.٠- ٤١.٢ %) ، لكن الحالة التعليمية للشباب في التعداد الأخير أصبحت متراجعة، فأكثر من خمسهم أميون ومحو أمية ويقرأ ويكتب، ومايقرب من الربع إجتاز الإبتدائية والإعدادية، وخمسي حجم الشباب (٤٠٪) ذات تعليم متوسط وفوقه، بينما يشكل الجامعيون سبعهم.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



انخفضت نسبة من هم داخل قوة العمل فيما بين ١٥ و٣٠ سنة إلى أكثر من ثلث جملة عددهم(٣٧.٢٪) ، ثلاثة أرباعهم يعملون بأجر أو صاحب عمل أو لحسابه، والربع الباقي بدون أجر.

كما توجد فجوة نوعية كبيرة بين الذكور والإناث داخل قوة عمل الشباب تبلغ حجمها (٢٦.١ انثى تعمل/١٠٠ذكر يعمل).

لمعالجة هذه الحالة التعليمية المتراجعة للشباب، وإنخفاض حالة موقفهم من العمل المصحوب بفجوة كبيرة بين النوعين على حساب تراجع موقف الإناث إصلاح حالة التعليم وتفعيل قطاع التدريب المؤهل للعمل، وتنمية موقف المرأة من العمل.

(٢-٣) تحديات الشباب:

اتضح من الدراسة الميدانية لعينة مكبرة من الشباب من أسيوط وبني سويف والقاهرة والمنوفية والغربية عام ٢٠١٦وجود تحديات يجب أن تعمل عليها الدولة بالمشاركة مع المجتمع المدني والأهلي، **نذكر منها:**

- **تحديات معاشية:** تتمثل في تفشي البطالة، وصعوبة فرصة العمل، وغلاء المعيشة، وصعوبة فرصة السكن المناسب.
- **تدني الحالات والخصائص:** تتجسد في الأمية الثقافية والتقنية، وضعف الإنتماء للوطن، وتنامي النزعة نحو العنف، وتشويش ملامح الشخصية المصرية.
- **إختلال العدالة:** وتظهر في التمييز السلبي بين المرأة والرجل، وتعمر القيادة والإدارة العليا، والتمييز السلبي والطبقي.
- **تفاعلات سلبية:** ومن مظاهرها العنوسة، والزواجات غير الشرعية، ومخاطر الهجرات غير الشرعية، والإدمان.

(٣) أزمة التنمية بين التجارب السابقة وآفاق الحل

قبل الشروع في عرض ملامح مشروع إعادة بناء الوطن لابد من تقييم أزمة التنمية بين التجارب السابقة وتجلية آفاق الحل، ويشتمل على تقييم الأزمة تحت ضغوط المشكلة السكانية، وتقييم تجارب التعمير الحديثة من أجل تعديل وتصويب برامجها وتعظيم مخرجاتها، والمنظومات المكانية لإدارة التنمية.

(٣-١) أزمة التنمية تحت ضغوط المشكلة السكانية:



أخرت المشكلة السكانية والشواغل الخارجية لمصر من أن تأخذ مصر مكانتها اللائقة بين الأمم وستظل أكبر التحديات المصرية في التنمية، وسنعرض للإنعكاسات السلبية للمشكلة السكانية على مستقبل التنمية والوطن.

- ضعف القدرة الاستيعابية للتنمية الاقتصادية التي استوعبت فقط ثلث (٣٣.٤٪) حجم الإضافة بقوة العمل بالفترة (١٩٩٦–٢٠٠٦)، أي زيادة حجم البطالة الكلية بمقدار ٨.٥ مليون فرد بمعدل نمو سنوي يبلغ ٣.٤٣٪.
- تضخم الاقتصاد المصري بتقلص الوزن النسبي للقطاعات الإنتاجية الرئيسة من٤٥.٢٪ إلى ٣٨.٠٪ من جملة العاملين بمعدل نمو سنوي بطيء (٠.٦٩٪) يقل كثيرا عن معدل نمو قوة العمل الفعلية (٢.٤٢٪)، وكان التحول التنموي لصالح القطاعات الخدمية من٥٤.٠٪ إلى٦٠.٥ % ، وتضاعفت الأنشطة غير المعلومة (الاقتصاد الهامشي والسري).
- تعاظم حجم الكتلة السكانية الخامدة اقتصاديا إلى٦٩.٤٪ من جملة القادرين على العمل وتتألف من الكتلة المتبطلة– غير الملتحقين (٥٩.٩٪) والكتلة المتعطلة ٩.٥٢٪، يصاحبها فجوة نوعية تبلغ ٢٨٦ أنثى تعمل لكل مائة رجل يعمل.
- تراجعت قدرة الأرض الزراعية المتاحة على كفاية حاجة السكان إلى٧٠.١٪ من قدرتها الاكتفائية أي أن سقف الإنتاج الغذائي بدأ في التراجع فيما وراء المستوى الحرج (حد الكفاية) بنسبة تقترب من الثلث.
- يتشرنق أغلب سكان مصر حول نهر النيل في مساحة مستغلة لاتتجاوز ستة (٥.٩٣٪) في المائة، يتخللها ١.٧٪ أراض مأهولة ولكنها غير منتجة، وتبقى غالبية المساحة (٩٢.٣٧٪) غير مأهولة.
- فرغت فجوة الكثافة السكانية بين المعمور الفيضي والصحراوي (١: ٦١٤ مثلاً لكل منهما على التوالي) من محتواها الجيوبولتيكي بتراجع خط التصادم العسكري بالمدخل الشمالي الشرقي إلى غرب قناة السويس، وتصاعد هوية المجتمعات المحلية بالمداخل.
- فقدان السيطرة على النمو العمراني؛ فقد تجاوزت معدلاته أقصى معدلات مسموح بها بنسبة ٨٢٪ على حساب الحيز الزراعي أساسا في الفترة (١٩٨٠–٢٠٠٦).

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

- أصبحت العشوائيات السكنية ظاهرة سائدة بالمجتمعات الحضرية في ظل غياب السياسات البديلة، تراوحت مساحتها بين ٣٤٤، ٣٢٩.٤ كم٢ وسكانها بين ٣٧٪ و٥٠٪ من إجمالي سكان مصر. وقد تجاوزت العشوائية حدودها إلى تحول المقابر لمجتمعات عشوائية مختلطة مع الأموات في شرق القاهرة والتي تقدر بين ٢٥٠ – ٣٣٣ ألفا.
- سيعمق ارتفاع سطح البحر المحتمل من تأزم الموقف وسيهجر ٢.٠٥٥ مليون نسمة سيزدادون إلى٢.٦٣ مليون نسمة في حالة الارتفاع لمتر واحد.
- تضاعف السكان بمقدار يزيد علي تسعة أمثال في القرن العشرين، وتزايدت الإضافة السكانية اليومية من ٤٠٠ قبل ١٩٢٧ إلى ٣٦٣٥ فردا عام ٢٠٠٦، كما تضاعف بمقدار تسعة أمثال في معمور فيضي شبه ثابت في حيزه المكاني تضاعفت معه الكثافة الفسيولوجية بمقدار أربعة أضعاف خلال (٢٧– ١٩٩٦)، هبطت للنصف عام ٢٠٠٦ نتيجة توسعة الحيز المأهول إداريا بنسبة ٥٨٪ وسينعكس سلبا على نوعية الحياة.

(٣–٢) تقييم تجارب التعمير الحديثة وتعديل برامجها:

قبل الخوض في توصيف التنمية المرتقبة لإستنهاض الوطن لابد من تقييم تجربة التعمير المصرية في العصر الحديث؛ ونوجز الإجابة عنها بعدم وجود تجربة واضحة الملامح بل هي مجهودات متفرقة مكانياً وغير متصلة زمنياً ولا ينظمها فكر تنموى مشترك وواضح، ويغلب عليها التخطيط بالتجزئة.

ولم تسجل تجربة التعمير نجاحات كبيرة في تحقيق الأهداف السكانية، وذلك بعدم إعتبار دور العوامل المكانية في آليات التنمية الاقليمية والتي يلعب فيها متغير المسافة دوراً هاماً في تحديد حجم التغذية السكانية من المجتمعات المكتظة إلى مجتمعات التعمير المخلخلة، حيث تستهلك الرحلة من المسافر نسبة من التكلفة والزمن كافية لتجعله يفكر في الإقامة في مجتمع التعمير ولا تشجع على قيام رحلات للعمل اليومية.

فإذا كانت الأبعاد المكانية هي التي تحدد مدى نجاح النشأة الأولى أو المبدئية لحركة التعمير، لكن استقلالية التجمع العمراني وتكامل قطاعات هيكله الاقتصادى يضمن استمرار نموه حتى يبلغ سقوف التنمية، في المقابل اتسمت



الهياكل الاقتصادية لمجتمعات التعمير بأنها أحادية القطاع، ولا توجد قطاعات أخرى مساندة تؤشر على توازن مرتقب يؤدى إلى معمور جديد صحي وسليم.

ومن الجوانب الهامة الغائبة عن تجارب التعمير المصرية الحديثة تتمثل في الاستفادة من المعطيات البيئية المستجدة والتوائم معها، فمازلنا نستجلب تجارب مطبقة بالوادى والدلتا بحذافيرها دون تعديل يذكر في بيئة أكثر جفافا.

إن أبرز خصائص تجارب التعمير المصرية تتمثل في إنشاء بنية مجتمعية ضخمة تتمثل في مدن وأحياء سكنية قائمة فشلت الأجهزة والادارات المشرفة على قطاعات التعمير على أشغالها،**لعدة أسباب:**

- أن ظهور عرض اسكانى كبير بأسعار السوق لا يتناسب مع قدرة المهاجرين على الدفع مما يؤدى إلى عزوف السكان عن حيازة هذه الوحدات السكنية الجاهزة.
- مسئولية الدولة في قيام مضاربة عقارية تؤدى إلى ارتفاع اسعار الوحدات السكنية بدخول شريحة من الطلب من خارج مجتمع التعمير.
- أن الهدف الأول لمجتمعات التعمير يتمثل في امتصاص فوائض السكان من المعمور الفيضى، ففي الوقت التي تنخفض فيه المسافة المكانية بين المعمور الفيضى ومجتمعات التعمير المخططة تتباعد المسافة الاجتماعية والنفسية بينهما بدرجة كبيرة، في المقابل نجد أن المسافة المكانية والاجتماعية– النفسية متماثلة بين مجتمعات المعمور الفيضى والأحياء العشوائية بالمدن المكتظة، أى أن مجتمعات التعمير المخططة تفقد جزءاً هاماً من أهدافها.

وفقا لتجربة التعمير المصرية الحديثة يتلخص النموذج العام لعمليات التفريغ والاستيعاب السكاني الكبرى في **نطاقين إقليميين:**

(ا) نطاق التفريغ السكاني الدلتاوي عدا جنوبها الشرقي ونطاق التفريغ الصعيدي جنوب محافظة بني سويف.

(ب) التحول من الاستيعاب السكاني إلى مرحلة الاستقطاب والتراكم بنطاق هوامش النواة –القلب (القليوبية والجيزة)، أضيفت إليها هوامش جديدة للقلب بثلاث محافظات (الشرقية والفيوم وبني سويف).

(ج) نطاق استيعاب مستقبلي في إقليم تخوم البلاد في الشرق (محافظات أسوان والجيزة والبحر الأحمر) والغرب (الوادي الجديد ومطروح) على التوالي.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


ومن المستهدف استيعاب الزيادة السكانية (٧٠ مليونا) حتى عام ٢٠٥٢ في سبع مناطق تنمية وفقا للتخطيط القومي الشامل وتقع أغلبها بالنطاق الخارجي الأخير والمطلوب إستهدافه **وهي:**

أولا: مناطق التنمية بالصحراء الغربية: تضم منطقة الساحل الشمالي الغربي (مطروح ومنخفض القطارة)، ووسط غرب الصعيد وواحات الصحراء الغربية، ومنطقة توشكى والعوينات، ومناطق المليون ونصف فدان.

ثانيا: مناطق **التنمية بالصحراء الشرقية وسيناء: تضم** منطقة محور قناة السويس وسيناء، ومنطقة المثلث الذهبي، ومنطقة حلايب وشلاتين.

ثالثا: مناطق تنمية مشتركة بين المعمور الفيضي والصحراوي: وتضم منطقة السد العالي وجنوب مصر، وأخرى حول القاهرة الكبرى.

ورغم طموحات المخطط القومي الشامل لكن هناك شك في تحقيق المستهدف من المشروعات القومية الكبرى لموقعها في العمق الصحراوي إلا من خلال خطط إنمائية مغايرة لما سبق من تجارب.

أما المشروع القومي للمدن الجديدة المستهدف توطينه بهوامش الوادي والدلتا لايخلو من العشوائية فقد تدنت عوائده السكانية بغض النظر عن عمرها وحجمها، ففي مدن سبعينيات القرن العشرين كانت نسبة الإنجاز ٦.٧٢٪ من المستهدف، و٧.٠٧٪ في الثمانينيات، و٣٠٪ في التسعينيات، و٢٥.٧٪ في بداية الألفية الجديدة.

فلابد من تصويب حركة التعمير بالعمق الصحراوى من خلال؛ مجتمعات ذات قواعد اقتصادية تتميز باستقلالها الذاتى، وهياكل اقتصادية متكاملة قطاعياً ومكانياً، وضرورة التوجه الخارجياتى في التنمية الاقتصادية، واكتفائية ذاتية جزئية في الغذاء والماء، ونظم نقلية فعالة، وأحجام تصميمية تتناسب مع الطاقات البيئية ونظم انتشارية متبيئة، وأنساق عمرانية متبيئة تتوافق مع امكانات وخصائص الموضع.

(٤) الشباب والتنمية وخصوصية النموذج المصري

يقع معظم المعمور المصري حاليا بالوادي والدلتا وسط محيط واسع من الصحراء القاحلة شبه الميتة، وتؤكد مخرجات تجارب التنمية المصرية في نصف القرن الأخير فشل خططها للخروج من جزيرة المعمور الفيضي إلى المحيط الصحراوي. وللخروج من هذا المأزق التنموي **لابد من توجهين:**



(٤-١) اقتباس النموذج السويسري في التنمية طويلة الأجل:

فقد تغلبت سويسرا على العجز البيئي(بسبب موقعها في محيط ثلجي على مدى نصف شهور السنة) ؛ من خلال توجهين:

(أ) بالإتجاه نحو الصناعات الصغيرة والمتناهية الصغر داخل المنزل لإنتاج ما غلا ثمنه وخف وزنه.

(ب) توازن موقفها السياسي المحايد، مما جنبها مخاطر الحربين العالميتين وتوفير الأمن والأمان اللازم لدور عالمي بارز في صناعة المال والبنوك.

وكانت نتيجة تلك التوجهات تصدرها قائمة الدول المتقدمة. فرغم أنها لا تمثل سوى ٤.١٪ من مساحة مصر، لكن ناتجها المحلي الإجمالي عام ٢٠١٥ قدر بحوالي٧٠١ مليار دولار أمريكي، وبلغ نصيب الفرد منه ٥٩.٥٤٠ دولار أمريكي، وينخفض معدل البطالة بها إلى ٤٪، وتسجل التنمية البشرية مؤشرا وقدره ٠.٩ .

(٤-٢) تعظيم الإفادة من المزايا النسبية التي تتوفر لمصر:

تعاظم الموقع المصري بعد حفر قناة السويس، ولكنه تراجع بعد أن عجز المصريون عن استثمارها بفعالية، والآن يهدد الموقع المصري مخاطر خارجية وداخلية، في المقابل يتسارع الاهتمام بتنمية إمكانات موقع مصر والقناة وهذا ماسنعرضه **في التحليل التالي:**

(٤-٢-١) تنمية فاعليات الموقع المصري:

أولا: تنمية المحاور العرضية: لا شك أن ربط الصحراء الغربية بالبحر الأحمر عبر المعمور الفيضي النيلي والصحراء الشرقية له أولوية قصوى من شأنه كسر المركزية النيلية والإنغلاقية الفيضية بالتوجه شرقا وغربا لنشر الزياده السكانية المرتقبة، هذا فضلا عن الإنفتاح على الشرق والحضارة الأسيوية الجديدة وزيادة الترابط بالعالم العربي.

ثانيا: تنمية الارتباط بالعمق الأفريقي: كما أن اندماج مصر في عوالم القارة الأفريقية يستعيد الدور التنموي المصري – الأفريقي من خلال ربط شبكة الطرق المحلية بمحاور الطرق الدولية بأفريقيا (قيد الاكتمال) سواء كانت عرضية مثل الطريق الساحلي المتوسطي- الأطلنطي(القاهرة- دكار)، أو الطرق الدولية الطولية مثل طريق (القاهرة- كيب تاون).

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



ثالثا: تنظيم التوجه الخارجياتي للدولة: يجب التعامل مع أقاليم تنموية تعتمد على رؤية قومية واضحة تعظم فيه الاستفادة من موقع مصر وتحسين موقفها في خريطة التنمية العالمية، ويكون لكل إقليم هوية تنموية، فيستهدف إقليم الجبهة الجنوبية تحقيق التعاون مع الظهير الأفريقي، ويقوم الإقليم الشمالي الغربي بتنمية التعاون المصري – الأوروبي، ويتعامل النطاق الشرقي للبلاد مع آسيا والشرق العربي.

رابعا: زيادة كفاءة قناة السويس : أن ازدواج القناة (من الكم ٦٠ الى الكم ٩٠) بطول ٣٥ كم، بالإضافة الى توسعة وتعميق تفريعات البحيرات المرة والبلاح (بطول ٣٧ كم)، وذلك لتلافي توقف قافلة الشمال لمدة تزيد عن ١١ ساعة في منطقة البحيرات المرة، ويسمح باستيعاب القناة للسفن العملاقة بغاطس ٦٥ قدم، وزيادة دخلها بنسبة ٢٥٩٪، وحفر مداخل مائية على جانبي القناة.

خامسا: تنمية إقليم قناة السويس: يقوم المشروع على إنشاء ثلاثة مراكز تنمية رئيسية وهي: تنمية بورسعيد مع منطقة شرق بور سعيد، وتنمية الإسماعيلية وضاحية الأمل مع وادي التكنولوجيا والإسماعيلية الجديدة، وتنمية شمال غرب خليج السويس مع ميناء ومطار السخنة

- تستهدف التنمية اللوجستية بالمدخل الشمالي لقناة السويس تفادي التركيز على ميناء غرب بورسعيد نظرا لإختناق موضع مدينة بورسعيد، مما يقلل من المردود التنموي للإستثمارات. لذا كان التوجه شرقا ضروريا بإنشاء ميناء شرق بورسعيد.
- تتوجه التنمية اللوجستية لمواني المدخل الجنوبي لقناة السويس ورأس خليج السويس جنوبا بإنشاء ميناء السخنة ، فضلا عن تطوير الموانئ القائمة في السويس والأدبية شمالا.
- تأمين إتصالية غرب القناة بشرقها من خلال إقامة سبعة أنفاق أرضية تسلكها طرق وسكك حديدية لنقل البضائع والسيارات يتزامن إنشائهما مع إنشاء القناة الجديدة.

سادسا : تعمير سيناء ضرورة جيوبولتيكية وقومية: اتسعت الفجوة السكانية بسبب فوارق التنمية شرق وغرب الحدود الشرقية، فالكثافة السكانية على الجانب الإسرائيلي تبلغ ثمانية أمثال ونصف مثل الكثافة في سيناء، ومن ثم تتطلب

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



المنطقة مزيدا من التكثيف السكاني بتبني الزراعة لتعطي أكبر مردود في انتاج الغذاء، والاستخدام المكثف للصناعات الحرفية.

(٥) نحو نموذج تنموي متوافق مع خصوصية البيئة وثقافة المواطن

اصطدمت تجارب التنمية في نصف القرن الأخير بخصوصية البيئة المزدوجة (السهل الفيضي والصحارى) وخصوصية ثقافة الشعب المصري مما عوق من إكتمال تنفيذها وقلل من أهمية مخرجاتها، ومن ثم فنحن في حاجة لنموذج تنموي متصالح معهما (خصوصية البيئة وثقافة المواطن في مصر) .

(٥-١) نسق عمراني متراتب هرميا:

تتألف المجتمعات المستجدة من نسق عمراني متدرج يبدأ ب (النظام التنموي- المجتمعي الأصغر) الذي يتألف مستوياته الدنيا من ستة تجمعات صغرى (الخلايا التكافلية الممتدة) تتمحور حول مركز تجميعي خدمي (المركز التكافلي- التجميعي).

أولا: الخلية التكافلية الممتدة: تبلغ طاقتها الاستيعابية ثماني أسر أو أربعين نسمة، ويمكن زيادتها لإثنا عشر أسرة أو ستين فردا، يضاف إليها المرافق والخدمات، تتضمن وحدات طاقة شمسية وتخزين وتدوير المخلفات وجراج ووحدة صيانة ومضيفة خارجية وساحة رياضية، وتبلغ مساحتها الإجمالية ١٠٠٩٣ فدان .

ثانيا: المركز التكافلي-التجميعي:

وهو مركز أعلى يقوم بتجميع وفرز ومعايرة المنتجات الحرفية من الخلايا التكافلية الممتدة ويقدم خدمات إنتاجية أعلى، ويقدم أيضا خدمات مجتمعية صحية وتعليمية وترويحية لسكانه وسكان الخلايا التكافلية الممتدة، وبذا يقدر حجم النظام التنموي-المجتمعي (٨٦٠ نسمة) و ٩.١ فدانا كحد أدنى.

(٥-٢) النسق المعماري الصحراوي:

يجب تبني نسق معماري- بيئي متطور من خلال مسكن جيد التهوية والإضاءة الطبيعية يتم فيه تبادل الحرارة فيما بين داخله وخارجه ليحقق التوازن الحراري بفصول السنة والليل والنهار، ويمكن توظيف طريقة التهوية المعروفة باسم "بادقير" بالخليج العربي في نموذج جديد ومتطور.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



(٥-٣) بيت مزرعة الورشة:

يمثل البيت الصحراوي النموذج والمتوائم مع البيئة الجافة، وتتعدد وظائفه، فيتضمن الورشة الصناعية المنزلية وصوبة خضروات المائدة والمخازن والجراجات ومرافق التحكم في تدفقات مياه الشرب والري والطاقة والمعلومات وتدوير المخلفات.

يسكن بيت مزرعة الورشة ثمانى أسر ذات العلاقات القرابية أو الإنتاجية أو الحرفية. ويخص كل أسرة أربعمائة متر٢ موزعة على أربع وحدات تنموية هي؛ المسكن(١٢٠م٢) والورشة(١٥٠م٢) ووحدة تخزينية(٥٠ مم٢)، والمزرعة الصوبية الخاصة بالأسرة.

يقوم بيت مزرعة الورشة على تنظيم مكاني تنفصل بداخله نطاقات الإستخدامات، فيحيط بالبيت" **المزرعة الصوبية**" كنطاق حيوي يقلل من حرارة الوسط البيئي المحيط، وتتركز"ورش الصناعات الصغيرة والمتناهية الصغر" بالدور الأرضي، ويتفق "الحيز السكني" مع الدور العلوي الذي يرتبط بإمتدادات مع السطح شبه المسقوف، ويربط النطاقات الحيزية لبيت مزرعة الورشة "**صحن مركزي**" يلعب دورا كبيرا في التحكم المناخي وتوزيع تدفقات المياه والطاقة والضوء.

يتسم النمط الاستيطاني المقترح بعدة خصائص تتمثل فيما يلي:

(أ) نمط معاشي إكتفائي-إنتاجي: يقوم بوظائف إجتماعية (الإقامة والمعيشة) وإنتاجية (تصديرية) وأنشطة معاشية (إنتاج خضر وفاكهة المائدة)، ووظائف تكميلية (تخزين وإنتاج طاقة شمسية).

(ب) خطوط إنتاج للصناعات الصغيرة والتكاملية: الصناعات الصغيرة المرتبطة بالسياحة التراثية والموجهة للبازارات والفنادق، وتلك المرتبطة بالخامات البيئية، فضلا عن الصناعات المتناهية الصغر في القطاعات الإلكترونية.

(ج) مجاورة سكنية في وحدة بنائية: تبلغ طاقتها الإستيعابية ثماني أسر، يرتبطون بعلاقات قرابية نسبية أو مواطن أصلية مشتركة أو تكاملية- إنتاجية، ويعيشون حياة شبه مجتمعات الجذور.

(د) أدوار إنتاجية للأسرة: حيث الورشة أو الحيز الصناعي الموجه للأسواق (الأب، الوالدين)، ومزرعة الصوبة (الأم، الوالدين)، ويمكن للأبناء المشاركة، ولغياب رحلة العمل أثره الإيجابي في مشاركة كل أفراد الأسرة في العمل بما يتوفر لهم من وقت بالمشاركة.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



(هـ) وفورات التجمع: تجمع قرابي من الأسر، وظائف متعددة في موقع واحد، وتعاون إنتاجي من أفراد الأسرة، ومؤسسات تكافلية مشتركة.

(و) إمكانية النمو الرأسي: يمكن الإمتداد الرأسي (نصف طابق- أربع أسر)، ليصل العدد الإجمالي لإثنا عشر أسرة.

(٥-٤) مورفولوجية بيت مزرعة الورشة:

مبنى إسطواني الشكل (ثماني الأضلاع)، ويبدو في شكل هرمي في مقطعه الجانبي، قاعدته الدور الأرضي وإمتداده الأفقي الخارجي يتمثل في الصوب المنزلية، يعلوها طبقة الدور السكني، وأخيرا برج صحن البيت. وبذا تبلغ المساحة الكلية للمبنى ما يقرب من عشرين قيراطاً.

(٥-٥) المواءمات البيئية للمبنى:

- مبنى شبه إسطواني الشكل لايمثل عقبة أمام حركة الرياح، ويقلل بذلك من عمليات الترسيب الهوائئ للأتربة العالقة حوله.
- كتلة ثمانية الشكل مركزها صحن مغطى، يمثل رئة المبنى ومضخة تهوية لطوابق المبنى ووحداته السكنية.
- يقوم الصحن الداخلي المغطى بتخفيف حدة حرارة الهواء بعد دخوله ويعاد ترطيبه بمروره بالرقعة الخضراء في مركز الصحن، والصوب الخضراء تجاه الفتحات السطحية.
- يسمح الصحن بالإضاءة الجيدة غير المباشرة ويتخلص من الزغللة عند سقوط الضوء بشكل مباشر.
- يقع مدخل المبنى في الإتجاه المعاكس للهبوب العام للرياح.
- تتألف جدران المبنى الخارجية من حائط مزدوج لعزله عن حرارة الوسط الخارجي المحيط.
- تستخدم فتحات شبابيك طويلة وضيقة لتعظيم الإضاءة والتهوية في فصول الإعتدال المناخي.
- يتوفر بكل وحدة سكنية "ملقف هواء" أعلى كل وحدة فهو بذلك يعد "واحة داخل الصحراء".

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



(٦) المعمرون والخروج من كيميت إلى دشرت وعود على بدء من الأرض السوداء إلى الأرض الحمراء

تتمحور معالم الخروج من المعمور الفيضي المعتل في الوادي والدلتا إلى المعمور الصحراوي الأرحب **حول نقطتين**؛ أولهما يدور حول أولويات المجتمعات المستهدفة بالتنمية، وثانيهما يتمثل في دور المجتمع الأهلي والعدالة وآفاق التعمير.

(٦-١) أولويات المجتمعات المستهدفة بالتنمية:

تربط العدالة المكانية كلاً من العدالة الاجتماعية والمكان معًا، وإن بزوع مفهوم التنمية المستدامة دعم أيضًا الخلاف الدائر حول العدالة البيئية واحتمالية وضع سياسة عادلة تلبي احتياجات البشر الحالية والمستقبلية وفق أولويات مكانية **نذكر منها:**

فوائض السكان بالمجتمعات المكتظة الأكثر فقرا :تعتبر المحافظات الأكثر إزدحاما وفقرا من المناطق المستهدفة ببرامج تعاونيات التنمية المستدامة لظروفها الطاردة وتزايد بطالتها وتآكل رقعتها الزراعية.

مناطق التهجير القسري تحت ضغوط المخاطر :تم تقويم الأثر البيئي لتأثير ارتفاع سطح البحر والغرق المحتمل ل 8.64%من المساحة المأهولة بمحافظات الغرق المحتمل في ثمان محافظات في حالة ارتفاع منسوب سطح البحر لمستوى المتر .

(٦-٢) المجتمع الأهلي والعدالة وآفاق التعمير:

يجب تفعيل وتقنين دور المجتمع الأهلي في منظومة التنمية المرتقبة والمتوافقة مع خصوصية البيئة وثقافة المواطن المصري **من منطلقين:**

- يجب تحفيز القطاع الأهلي على مزيد من الترخيص لجمعيات أهلية جديدة موجهة للتعمير الصحراوي مباشرة، ومنحها تسهيلات كبيرة في الترخيص والدعم والتعزيز حتى يتسنى لها سرعة الإنخراط في أعمال التعمير.
- يجب أن يُمنح سكان المجتمعات القديمة في الوادي والدلتا حرية الانتشار والانتقال والإقامة بمواطن جديدة بالصحارى بدون قيود **من خلال:**

(أ) يقسم الحيز المكاني للصحارى إلى نطاقات حيزية بعدد مراكز محافظات المعمور الفيضي، تتناسب مساحتها مع حجم الزيادة السكانية المرتقبة حتى ٢٠٥٢، وتفريغ جزئي للمجتمع الحالي وفقا للكثافة التخطيطية تخصص لتفريغ المجتمعات القديمة المناظرة.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



(ب) **إعلان مناطق المخاطر الطبيعية** والمحميات والمنافذ البرية للدولة والمناطق المتاخمة للحدود مناطق **تابعة للحكومة المركزية.**

(ج) تخصص تلك الأحوزة الجديدة للمراكز الإدارية وفقا **لتجارب التفضيل الهجري** لسكانها في نصف القرن الأخير، وتراعى سهولة الوصول إليها من مجتمعات التفريغ القديمة، مع ترك جزء منها للهجرات الإختيارية من مراكز أخرى.

(د) **وضع أولويات مكانية للمرحلة الأولى** بالهوامش الصحراوية المتاخمة للمعمور الفيضي بالوادي والدلتا وفي ظهير المناطق الساحلية، وفي نطاقات أقطاب التنمية القومية، مع مراعاة المحافظات الفيضية الحبيسة في التخصيص.

(هـ) **إنشاء جمعيات أهلية لتنمية الهجرة** من الوادي والدلتا مزدوجة المقار، مقر في المجتمع القديم وآخر في الأحوزة المقابلة لها في مجتمعات التعمير الصحراوية، لتقوم بالترويج للهجرة ودعوة الشباب للتسجيل والتمويل الرمزي لفرص العمل والإقامة في مجتمعات التعمير المستهدفة بالتنمية في القرن الحادي والعشرين.

(و) إنشاء إدارة خاصة بالجمعيات الأهلية تختص بالتنمية والتعمير الصحراوي، وتنظيم الهجرة وإعادة التوطين فيما بين المجتمعات القديمة والجديدة **تقوم :**

- توعية السكان بأهمية الإنتقال لمجتمعات جديدة وحياة أفضل.
- التعريف بمجتمعات التنمية المزمع فتحها للتعمير الأهلي وفقا للمزايا النسبية للمعمرين ومناطق التفضيل النسبي للمحافظات.
- **إتاحة برامج إكتتاب للإنخراط في برامج التعمير الأهلية وتتضمن:**
  - برامج الإكتتاب العشري (الخريجين والمشروعات الزواجية).
  - برامج الإكتتاب العشريني للأبناء من الولادة للجامعة.
  - برنامج الإكتتاب الخمسيني وتتضمن الأبناء والأحفاد.
  - برامج تجميع المهن والصناعات المتشابهة والمتكاملة في النسق العمراني الجديد بعد التدريب على التكنولوجيا والتحكم الآلي.

(ز) توجد ضوابط يجب مراعاتها في عمليات التهجير والتوطين مثل:

- تحديد مناطق التفضيل للهجرة بكل محافظة.
- مدى التشابه والتوافق بين المجتمعين المرسل والمستقبل.

- مدى استيعاب نواتج الهجرة المحتملة.
- مدى انسجام المجتمع الوافد مع أبناء المجتمع المستقبل.
- تأثيرات الهجرة الجبرية على الكثافة والمرافق بمحافظات التفضيل.
- تحديد إمكانية الاستفادة من الأماكن الغارقة في مشروعات تنموية.

(٦-٣) توطين متوافق مع القيود البيئية للتنمية:

تشكل الأراضي التي تتسم بتقييدات ومخاطر بيئية يمكن أن تعطل أو تعوق عمليات التنمية ٥٩.٨٪ من مساحة مصر، ومن ثم فإن خريطة التنمية **يجب أن تستهدف:**

- التعامل مع المناطق الخالية من القيود البيئية كأولوية أولى.
- مراعاة الحساسية البيئية في تعمير المناطق المقيدة بيئيا بتحديد كثافات التعمير ونوعية المنتج التعميري المتوافق مع نوعية القيود البيئية، حيث تتراوح مستويات المخاطر والقيود البيئية بين قيود خفيفة (أحادية)، وقيود متوسطة (ثنائية)، قيود عالية (ثلاثية).

(٦-٤) أقلمة الأنساق العمرانية – التنموية:

يراعى خصوصية بيئات التعمير في الأنساق العمرانية التنموية بالأقاليم المختلفة ؛ ويقترح أربعة أنساق رئيسة- شكل رقم (٥): هي نسق البحر الأحمر ويشتمل على النسق الساحلي ونسق الظهير الجبلي، ونسق البحر المتوسط ويضم النسق الساحلي ونسق الظهير الهضبي، ونسق السهل الفيضي ويضم الفيضي النيلي والهامشي، وأخيرا نسق الصحراوي ويضم الواحات والهضاب.

(٦-٥) التوجه التنموي-البيئي المتوافق: يتمثل في:

- تبني الصناعات الإلكترونية والصغيرة والمتناهية الصغر.
- توظيف التطور التقني في التعامل مع الموارد المائية لتحقق أقصى عوائد بأقل تكلفة.
- الحد من إستهلاك المياه في الأغراض المنزلية.
- الإستخدام الجزئي للطاقة الشمسية في الإنارة فقط لحين تخفيض تكلفتها لمستويات اقتصادية.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



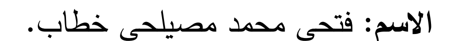
السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور

فتحي محمد مصيلحي خطاب

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



أولا: البيانات الشخصية:





الاسم: فتحي محمد مصيلحي خطاب.

تاريخ الميلاد: ٨ فبراير ١٩٥١.

اسم الشهرة: فتحي مصيلحي.

محل الميلاد: ميت بره – مركز قويسنا – محافظة المنوفية – جمهورية مصر العربية.

الجنسية: مصري.

الديانة: مسلم.

الحالة الاجتماعية: متزوج وله ابنان وبنت واحدة.

الوظيفة: أستاذ الجغرافيا المتفرغ (جغرافية المدن والتخطيط الإقليمي) بقسم الجغرافيا –كلية الآداب . جامعة المنوفية.

العنـوان: منزل:(٣) عمارات جامعة عين شمس بالدمرداش، الوايلي القاهرة. الرمز لبريدي:١١٣٣١ مكتب: رقم (٦) من نفس العنوان. هاتف: منزل ٠٢٢٤٣٤٦٤٧٦، جوال ٠١٢٢٣٤٥٣٩٧٩، جوال ٠١٠٠٢٣٣٧٤٣٠رمز بريدي ١١٣٣١. تليفاكس: ٠٢٢٤٣٤٧١١٣.

إيميل:

fathymosilhi@yahoo.com
Fathy Urban @gmail.Comm

ثانيا : التدرج العلمي والمهني :

المؤهلات :

- ✍ ليسانس الآداب من قسم الجغرافيا، شعبة عامة، دور مايو ١٩٧٣، بتقدير عام جيد جداً من كلية الآداب . جامعة القاهرة.
- ✍ الماجستير في الآداب (جغرافيا) بتقدير جيد جداً بتاريخ ١٩٧٧/٣/٢٨ من جامعة عين شمس.
- ✍ الدكتوراه في الآداب (جغرافيا) بمرتبة الشرف الأولى من جامعة القاهرة في١٧ / ٤ / ١٩٨٠.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

الوظائف:

- ✍ معيد بقسم الجغرافيا بكلية البنات جامعة عين شمس من ١١/٤ / ١٩٧٤.
- ✍ مدرس مساعد بقسم الجغرافيا بنفس الكلية والجامعة من ١٤ / ٥ /١٩٧٧.
- ✍ مدرس بنفس القسم والكلية والجامعة من ١٩٨٠/٦/٣٠حتى١٠/١٣ /١٩٨١.
- ✍ أستاذ مساعد بكلية البنات بالدمام من١١/٣ /١٤٠١ حتى١١/١١ /١٤٠٥ هـ.
- ✍ أستاذ مساعد بكلية الآداب جامعة المنوفية من ١٩٨٧/١٠/١٣ حتى ١٩٩١/١٠/٢٠م
- ✍ أستاذ الجغرافيا البشرية بقسم الجغرافيا ـ كلية الآداب –جامعة المنوفية من ١٩٩١/١٠/٢٠.
- ✍ رئيس قسم الجغرافيا بنفس القسم من ١١/١٠ /١٩٩٠ حتى٢٠١١/٧/٣١.
- ✍ وكيل كلية الآداب، جامعة المنوفية لشئون التعليم والطلاب من ١٩٩٠/٩/٢٢ حتى ١٩٩٣/١٠/٣١.
- ✍ عميد كلية الآداب جامعة المنوفية من ١٩٩٣/١١/١ حتى ١٩٩٩/١١/١.
- ✍ المشرف العام على مركز الدراسات الاستراتيجية وإعداد القادة بالجامعة سابقا.
- ✍ رئيس مجلس إدارة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية بجامعة المنوفية بمدينة السادات منذ نشأته حتى٢٠١١/٧/٣١.
- ✍ أستاذ متفرغ منذ عام(٢٠١١).
- ✍ عضو بالمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية العمرانية برئاسة رئيس مجلس الوزراء.
- ✍ عضو اللجنة الإستشارية العليا بالمجلس الأعلى للجامعات(٢٠١٣-٢٠١٦).
- ✍ مقرر اللجنة الدائمة لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين(جغرافيا) بالمجلس الأعلى للجامعات بالدورة الثانية عشر(٢٠١٦-٢٠١٩).
- ✍ عضو اللجنة الفنية الدائمة لإعداد الكود المصري لمؤشرات جودة الحياة بقرار وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات الجديدة رقم (٢٥٨) لسنة ٢٠١٨.
- ✍ عضو لجنة الجغرافيا بالمجلس الأعلى للثقافة منذ ١٩٨٧ حتى يوليو ٢٠١٧.

ثالثا: الجوائز والأوسمة والتكريم:

- ✍ جائزة أحمد حسنين باشا لأوائل الخريجين عام ١٩٧٣.
- ✍ حائز على جائزة الدولة التشجيعية في العلوم الاجتماعية لعام ١٩٨٩.
- ✍ حائز على نوط الإمتياز من الطبقة الأولى في ١٩٩١.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



- ✍ ورد اسمه في الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة، جزء أول، الطبعة الثانية، ١٩٩٢ الهيئة العامة للاستعلامات، جمهورية مصر العربية، ص ٧٩١.
- ✍ محكم ومسمي المرشحين لجائزة كلج العالمية للعلوم الإنسانية والإجتماعية المعادلة لجائزة نوبل والتي تقوم عليها مكتبة الكونجرس الأمريكية.
- ✍ تكريم الجمعية العلمية للمكتبات، تكريم كلية الآداب – جامعة القاهرة ٢٠٠٩، تكريم جامعة المنوفية ٢٠١١، تكريم جامعة أسيوط ٢٠١٢، تكريم جامعة حلوان ٢٠١٥.

رابعا: الإنتاج العلمي من البحوث والكتب:

الكتب:

١. الجغرافيا البشرية المعاصرة، دار الإصلاح بالدمام، ١٩٨٤.
٢. شخصية المدينة السعودية، دار الإصلاح بالدمام، ١٩٨٤.
٣. حركة المدينة التوازنية والنمو خلف الحواجز الطبوغرافية، نظرية مقترحة وتطبيقات، مجموعة شركات الطوبجى للطباعة والنشر، ١٩٨٥.
٤. تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى (الجزء الأول) تجربة التعمير المصرية من ٤٠٠٠ ق. م إلى ٢٠٠٠ م)، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦ م.
٥. الجغرافيا البشرية بين نظرية المعرفة وعلم المنهج الجغرافي، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٤.
٦. المعمور المصري في مطلع ق ٢١، الجزء الأول (بين مشاكل التنمية الشاملة وتخطيط القرية المصرية)، ١٩٩١ م.
٧. بحوث في جغرافية مصر، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٦م.
٨. خريطة القوى السياسية وتخطيط الأمن القومي في الشرق الأوسط والمنطقة العربية، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١.
٩. الجغرافيا الاقليمية للعالم وقاراته من منظور جغرافي وتنموي، دار الماجد، ٢٠٠٥.
١٠. محاضرات في جغرافية التعدين والصناعة، دار الماجد، ٢٠٠٥.
١١. مقدمة في الأساليب الكمية، دار الماجد، ٢٠٠٥.
١٢. مناهج البحث الجغرافي، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ٢٠٠٦.



١٣. المعمور المصري في مطلع ق ٢١ الجزء الثالث (معمور الصحاري المصرية والخروج الصحراوي)، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ٢٠٠١.
١٤. القرية المصرية في البيئة الفيضية والصحراوية، الوضع الراهن والمستقبل، دار الماجد للنشر والتوزيع ،١٩٩٤م.
١٥. تخطيط المدينة العربية، مطبعة رواي، الإسكندرية، ١٩٩٥ م.
١٦. محافظة المنوفية بين الماضي والحاضر والمستقبل، الكتاب التذكاري بمناسبة العيد القومي للمحافظة، ١٩٩٤ م.
١٧. المرأة الريفية في مصر بين تحديات الواقع وصناعة المستقبل، الكتاب التذكاري بمناسبة المؤتمر القومي الثالث للمرأة، محافظة المنوفية، مطابع مجلس الدفاع الوطني، ١٩٩٨.
١٨. أسباب عزوف الشباب عن الهجرة للمجتمعات الجديدة –حالة مدينة السادات، المجلس القومي للسكان، مطبعة التوحيد الحديثة، ١٩٩٩.
١٩. دراسات في الجغرافيا الإجتماعية مع التطبيق على مصر، دار الماجد للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦ م.
٢٠. تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى، الجزء الثاني (الإنسان والتحديات الإيكولوجية) والمستقبل، مطبعة التوحيد الحديثة، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.
٢١. جغرافية المدن: الإطار النظري وتطبيقات عربية، مطبعة التوحيد، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
٢٢. جغرافية السكان: الإطار النظري وتطبيقات عربية، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٧.
٢٣. العمران العشوائي في مصر (جزءان)، المجلس الأعلى للثقافة، (المحرر)، ٢٠٠٢.
٢٤. مدينة الجهراء دراسة في جغرافية المدن، تأليف نايف بشير الدوسري (تقديم فتحي محمد مصيلحي) مطابع جامعة المنوفية،٢٠٠٢.
٢٥. التخطيط الإقليمي: الإطار النظري وتطبيقات عربية، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة،٢٠٠٥.
٢٦. جغرافية الخدمات: الإطار النظري وتجارب عربية، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦.



٢٧. الجغرافيا التاريخية، الإطار النظري وتطبيقات عربية دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٦.

٢٨. جامعة المنوفية في ربع قرن، الكتاب التذكاري بمناسبة اليوبيل الفضي للجامعة (٧٦ / ٢٠٠١)، مطابع جامعة المنوفية ٢٠٠١.

٢٩. محمد صبحي عبد الحكيم، الإنسان والمفكر، مطابع جامعة المنوفية، (المحرر ٢٠٠٢).

٣٠. المنوفية: طاقات بشرية متجددة وسقوف تنموية متغيرة، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

٣١. الجغرافيا في التعليم العام (جزاءان)، المجلس الأعلى للثقافة، (المحرر)، ٢٠٠٣.

٣٢. جغرافية الترويج والسياحة، الإطار النظري وتطبيقات عالمية ومحلية، مطابع جامعة المنوفية،٢٠٠٤.

٣٣. التنمية السياحية في مصر (بالاشتراك)، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.

٣٤. جغرافية آسيا: من منظور جغرافي وتنموي معاصر، الطبعة الثانية، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

٣٥. سليمان حزين: الإنسان والمفكر، المجلس الأعلى للثقافة، (المحرر) مارس ٢٠٠٦م.

٣٦. جغرافية العالم الإسلامي، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ٢٠٠٧.

٣٧. جغرافية أوربا من منظور جغرافي وتنموي، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

٣٨. شبة الجزيرة العربية من منظور جغرافي وتنموي، دار الماجد للنشر والتوزيع، مطابع جامعة المنوفية، ٢٠٠٥.

٣٩. جغرافية الوطن العربي من منظور جغرافي وتنموي، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠١، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٧.

٤٠. الجغرافيا الاقتصادية: الإطار النظري وتجارب عربية، الطبعة الثانية، دار الماجد للنشر والتوزيع، مطابع جامعة المنوفية، ٢٠٠٤.

٤١. الجغرافيا الحضارية: الإطار النظري وتجارب عربية، الماجد للنشر والتوزيع،



مطابع جامعة المنوفية، الطبعة الأولى ٢٠٠٧.

٤٢. الجغرافية الإقليمية العامة من منظور جغرافي وتنموي، الطبعة الثانية، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

٤٣. جغرافية أوراسيا من منظور جغرافي وتنموي، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،٢٠٠٤.

٤٤. جغرافية العالم الجديد من منظور جغرافي وتنموي، الطبعة الثانية مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

٤٥. جغرافية العالم المتقدم من منظور جغرافي وتنموي، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،٢٠٠٤.

٤٦. جغرافية أفريقيا من منظور جغرافي وتنموي، الطبعة الثانية، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

٤٧. جغرافية النقل والتجارة من منظور جغرافي وتنموي، الطبعة الأولى مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

٤٨. جغرافية العمران الريفي من منظور جغرافي وتنموي، مطابع جامعة المنوفية، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

٤٩. الجغرافية السياسية، من منظور جغرافي وتنموي، مطابع جامعة المنوفية، الطبعة الثانية، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.

٥٠. جغرافية العمران من منظور جغرافي وتنموي، الطبعة الثانية، مطابع التوحيد، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

٥١. جغرافية العالم القديم، مطابع جامعة المنوفية، الطبعة الأولى، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

٥٢. جغرافية الطاقة، مطابع جامعة المنوفية، الطبعة الأولى، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

٥٣. محمد صفي الدين أبو العز: العالم والمفكر والإنسان، المجلس الأعلى للثقافة، (المحرر) مارس ٢٠٠٦م.

٥٤. استخدامات الأراضي من منظور جغرافي وتنموي، برنامج نظم المعلومات الجغرافية، مركز التعليم المفتوح، جامعة المنوفية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.

٥٥. جغرافية التنمية الشاملة، الطبعة الأولى، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

٥٦. جغرافية التنمية – نظريات وتطبيقات، برنامج نظم المعلومات الجغرافية، مركز



التعليم المفتوح، جامعة المنوفية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.

٥٧. الجغرافيا الإجتماعية الإطار النظري وتجارب عربية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧.

٥٨. الجغرافيا العامة بين النظرية والتطبيق، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥.

٥٩. الجغرافية الطبية والصحية من منظور جغرافي وتنموي، دار الماجد للنشر والتوزيع، ط ١ ،٢٠٠٨.

٦٠. المدخل إلى علم الجغرافيا (قواعد الجغرافيا العامة)، ط ١، ٢٠٠٩.

٦١. المعمور المصري في مطلع القرن الحادي والعشرين، الجزء الثالث، المشكلة السكانية ومستقبل مصر ،٢٠١٠.

٦٢. سجل الانتاج العلمي للجغرافيين المصريين (الاصدار الرابع) تحرير فتحي محمد مصيلحي بالاشتراك، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٢.

٦٣. ميدان التحرير ونهر الثورة –الوطن والشعب والتاريخ، دار الماجد، ٢٠١٣.

٦٤. الجغرافيا الاقتصادية، الإطار النظري وتجارب عربية (بالإشتراك)، مطابع شادي، المنصورة، ٢٠١٣.

٦٥. دراسات في البيئة من منظور جغرافي وتنموي، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

٦٦. جغرافية المدن: الإطار النظري وتطبيقات عربية، طبعة تعليمية، دار الماجد للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ٢٠١٦.

٦٧. مجتمعات الأطفال بالقاهرة الكبرى بين واقع مظلات الرعاية وكيفية الإرتقاء بها، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠١٧.

٦٨. الشباب والصعود الحضاري لمصر، مشروع واحات مجتمعات الورش والصوب، (الوادي الموازي)، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٨.

٦٩. المدن المصرية، تحرير فتحي محمد مصيلحي، الجزء الثاني، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٧.

٧٠. سجل الانتاج العلمي للجغرافيين المصريين (الاصدار الرابع) تحرير فتحي محمد مصيلحي بالاشتراك، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٢.

٧١. الجغرافيا الاقليمية للعالم وقاراته من منظور جغرافي وتنموي، دار الماجد، ٢٠٠٥.

٧٢. محاضرات في جغرافية التعدين والصناعة، دار الماجد، ٢٠٠٥.

٧٣. مقدمة في الأساليب الكمية، دار الماجد، ٢٠٠٥.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



٧٤. التراث الثقافي عند جمال حمدان، الهيئة العامة للكتاب(تحرير).

٧٥. على طريق جمال حمدان: الصعود الحضاري لمصر من جديد، الهيئة العامة للكتاب.

البحوث العلمية:

١. مدن المملكة العربية السعودية- دراسة في إمكانيات الموقع، في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، يناير ١٩٨٥.

٢. التطور الحضري والنمو العمراني للمدينة السعودية، مجلة المدينة العربية، الكويت، العدد ١٦ -١٧ -١٨، ١٩٨٥.

٣. توطن النشاط الصناعي وتلوث البيئة في المدينة السعودية، مجلة مجتمع وعمران، وفى كتاب ندوة البيئة في المدن العربية، العدد الثامن.

٤. أنشطة التجارة والخدمات في مراكز المدن السعودية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٤٠، ١٩٩٤.

٥. النقل الحضري بالمملكة العربية السعودية في شخصية المدينة السعودية ص ص ٢٢٣. ٢٩٤، دار الإصلاح، الذمام ١٩٩٤.

٦. المياه والمدينة السعودية، في شخصية المدينة السعودية، ص ص ٣٠٥ . ٣٣٣، دار الإصلاح، الدمام ١٩٨٤ م.

٧. ميناء الملك عبد العزيز، الدمام، الندوة العلمية الثانية للموانئ والتنمية في دول الخليج العربية الكويت، ١٣-١٦ ابريل ١٩٨٥.

٨. تلوث الهواء بالمدن السعودية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد ٦ ، ١٩٨٦ .

٩. الاتجاهات العامة للتحضر والحضرية في جمهورية مصر العربية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، ١٩٨٧.

١٠.حدود منطقة الأعمال المركزية الرئيسة بالقاهرة الكبرى وإتجاهات نموها، دراسة ميدانية، نشرة البحوث الجغرافية، العدد العاشر، أكتوبر ١٩٩٠، كلية البنات، جامعة عين شمس.

١١.النمو العمراني للقرية المصرية، سلسلة دراسات عن الشرق الأوسط (٨٠)، مركز بحوث الشرق الأوسط)، جامعة عين شمس، ١٩٩٠.

١٢.الهيراركية الحجمية والبعدية لشبكة القرى المصرية، دراسات جغرافية، المجلد الرابع، عدد ٢، ١٩٩٠ قسم الجغرافيا، جامعة المنيا.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



١٣.التنمية العمرانية الرأسية للقرية المصرية وتطور طاقاتها الإستيعابية في الفترة التخطيطية (١٩٩٠ / ٢٠١٠)، دراسات جغرافية، المجلد الرابع، عدد ٣، ١٩٩٠ قسم الجغرافيا، جامعة المنيا.

١٤.التجمعات البشرية الريفية بجنوب سيناء . دراسة حقلية، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد الثاني ١٩٩٠.

١٥.شبكة المدن المصرية في المعمور الفيضي، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد الثاني، ١٩٩٠.

١٦.شبكة المدن الصحراوية، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد الرابع، يناير ١٩٩١.

١٧.الجغرافيا العلمية الجديدة، (نظرية معرفة جغرافية متطورة وعلم منهج جغرافي جديد)، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد (٥٢) .

١٨.الهيراركية الحجمية لشبكة المدن العربية نحو صياغة إستراتيجيات قطرية وإقليمية للتنمية الحضرية في العالم العربي، ١٥ . ١٨ ديسمبر ١٩٩٠، معهد التخطيط الإقليمي والعمراني، المعهد الفرنسي للبحث العلمي للتنمية والتعاون، مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية القانونية والإجتماعية بالتعاون مع منظمة اليونسكو.

١٩.المجتمعات الحضرية الفقيرة عند الهوامش الحرجة بمدينة القاهرة نحو صياغة استراتيجيات قطرية وإقليمية للتنمية الحضرية في العالم العربي ١٥ –١٨ ديسمبر ١٩٩٠، معهد التخطيط الإقليمي والعمراني، المعهد الفرنسي للبحث العلمي للتنمية والتعاون، مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والإجتماعية للتعاون مع منظمة اليونسكو.

٢٠.خريطة السكان والتجمعات البشرية بالصحاري المصرية، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد الخامس، ابريل ١٩٩١ م.

٢١.مدن سيناء الجنوبية، دراسة حقلية، منشور برقم إيداع (٨٦٣٢ / ٩٠٠).

٢٢.سكان الساحل الشمالي الغربي في محافظة مطروح، منشور برقم إيداع (٨٦٣ /١٩٩٠).

٢٣.محددات القوة السياسية في الشرق الأوسط والمنطقة العربية، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد السادس، أغسطس، ١٩٩١.

٢٤.خريطة القوى السياسية وتخطيط الأمن القومي في الشرق الأوسط، المنطقة

العربيـة، مجلـة بحـوث كليـة الآداب، جامعـة المنوفيـة، العـدد السـابع، ديسمبر ١٩٩١.

٢٥.نحو استراتيجية متكاملة للتنمية الإقليمية للصحاري المصرية، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد الثامن، يناير ١٩٩٢.

٢٦.تخطيط التعمير في ظل اعتبارات الأمن القومي، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد التاسع، ابريل ١٩٩٢.

٢٧.جمال حمدان في المدرسة الجغرافية، في جمال حمدان في الثقافة الجغرافية، مجلة القاهرة، عدد ١٢٦، مايو ١٩٩٣، ص ص ٧٢ -٨٠.

٢٨.التحليل المبدئي لقاعدة بيانات الطفولة، مؤتمر صحة وثقافة الطفل، جامعة المنوفية ١٩٩٥.

٢٩.نحو استراتيجية شاملة للتعمير الصحراوي، ندوة بالمجلس الأعلى للثقافة،١٩٩٦.

٣٠.المؤشرات الأولية لخطة التنمية بمركز ومدينة السادات، مؤتمر جامعة المنوفية بمدينة السادات، ١٩٩٦.

٣١.دور المرأة الريفية في التشكيل الإنمائي ومقاومة التطرف والإرهاب، ندوة المرأة الريفية والإرهاب، مركز الدراسات الوطنية، شبين الكوم، ١٠ يناير ١٩٩٨.

٣٢.تخطيط التنمية البشرية لمجتمع المرأة الريفية المتفرغة للمنزل بمصر ومحافظة المنوفية، مقدم للمؤتمر القومي الثالث للمرأة، شبين الكوم، ١٤ إلى ١٦ مارس ١٩٩٨.

٣٣.برنامج لتنمية المرأة الريفية من خلال تجارب بعض الدول النامية، مقدم للمؤتمر القومي الثالث للمرأة، شبين الكوم، ١٤ إلى ١٦ مارس ١٩٩٨.

٣٤.دور المعامل في تنمية التعليم الجامعي، مقدم إلى مؤتمر تنمية التعليم بكليات الآداب والدراسات الانسانية، جمهورية مصر العربية.

٣٥.مجتمع جنوب الوادي وتوشكي، دراسة ديموغرافية واجتماعية، رؤية مستقبلية، جامعة عين شمس، ٧ . ٨ ابريل ١٩٩٩.

٣٦.مشروع تنمية البيئة وإنتاج الأسمدة العضوية، مؤتمر آليات تفعيل دور الجامعة في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ٢٠/٦/١٩٩٩م.

٣٧.الأنساق العمرانية لمدينة رشيد، مجلة الإنسانيات، كلية الآداب دمنهور، جامعة الإسكندرية، العدد الأول، السنة الثالثة، ٢٠٠٠.

٣٨.الزحف الحضري ومقاومة التعدي على الأرض الزراعية، مؤتمر التوطن



العشوائي في الدلتا المصرية، جامعة المنوفية ،٢٦ ابريل ٢٠٠٠.

٣٩.العمران العشوائي: تنظير علمي، ندوة العمران العشوائي، المجلس الأعلى للثقافة، ١٣ . ١٤ مايو ٢٠٠٠.

٤٠.العمران العشوائي بالمدن الضخمة، القاهرة الكبرى، الإسكندرية، ندوة العمران العشوائي، المجلس الأعلى للثقافة، ١٣-١٤ مايو ٢٠٠٠.

٤١.نحو استراتيجية تنموية عربية متكاملة في ضوء التحديات التكنولوجية الراهنة، الملتقى الثاني للجغرافيين العرب،٢٠-٢٣ نوفمبر ٢٠٠٠.

٤٢.مدينة أسيوط في إطار التنمية الشاملة، في إطار الموسم الثقافي لكلية الآداب للعام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١.

٤٣.نحو إستراتيجية لتنمية السياحة الريفية بمصر، في إطار مؤتمر تنمية الريف المصري، المجلس الأعلى للثقافة، مايو ٢٠٠٠.

٤٤.تطور الإنتاج الفكري عند صبحي عبد الحكيم، ضمن بحوث الكتاب التذكاري الأول للجغرافيين (محمد صبحي عبد الحكيم . العالم والإنسان) ، يناير ٢٠٠٢ .

٤٥.سكان منطقة مدينة الجيزة بين الأوضاع الراهنة والتخطيط للطاقة الاستيعابية للزيادة السكانية حتى ٢٠١٧، مشروع تخطيط مدينة الجيزة، ٢٠٠١.

٤٦.الأوضاع الراهنة للمعرفة الجغرافية في التعليم الثانوي بالدول الغربية والاستفادة منها في التخطيط لتعليم الجغرافيا في مصر، في إطار ندوة الجغرافيا في التعليم العام بمصر، مارس ٢٠٠٢.

٤٧.الأمن القومي العربي في ضوء مستجدات حرب الخليج الثالثة، ندوة التغيرات الثقافية للوطن العربي، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية فرع دمنهور، ٣٠ مايو ٢٠٠٣.

٤٨.الانتشار الحضاري وتطور التعمير بمحافظة المنوفية، دراسة في الجغرافيا الحضارية، ندوة عبد الفتاح وهيبة، ٢٢ يوليو ٢٠٠٣، قسم الجغرافيا جامعة الإسكندرية.

٤٩.آفاق التنمية بين الزيادة السكانية والطاقة الاستيعابية بمحافظة المنوفية، المؤتمر السنوي للمركز الديموغرافي، ٢٠٠٤، ١٩ / ٢٠٠٣.

٥٠.خريطة جودة الحياة بمحافظة المنوفية وسبل الارتقاء بها، في مؤتمر تحسين الظروف المعيشية من خلال التنمية الحضرية المستدامة، هيئة التخطيط العمراني بوزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات الجديدة، بالتعاون مع جامعة الدول



العربية، ومركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) المعهد العربي لإنماء المدن، خلال الفترة ١٨. ١٥ ديسمبر ٢٠٠٣.

٥١.بين الطاقة الاستيعابية للسكان وآليات الانتشار، ندوة سكان مصر بين الواقع والحل، المجلس الأعلى للثقافة، نوفمبر ٢٠٠٣.

٥٢.مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية وآفاق التنمية، مجلة البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، العدد الأول، سبتمبر ٢٠٠٣م.

٥٣.عرض كتاب القاموس الجغرافي (الجوانب الطبيعية والبيئية)، مجلة البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، العدد الثاني، ديسمبر ٢٠٠٣م.

٥٤.مستقبل موازين السكان والأرض، دراسة تخطيطية، المؤتمر الدولي للإنتربلد، القاهرة ٢٠٠٤.

٥٥.عرض كتاب جغرافية الحضر من منظور عالمي (المؤلف ميكائيل باكيوني)، مجلة البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، العدد الثاني، يونية ٢٠٠٤م.

٥٦.عرض كتاب محمد صبحي عبد الحكيم–الإنسان والمفكر، مجلة البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، العدد الثامن، يونية ٢٠٠٥م.

٥٧.عرض أطلس خرائط مكة المكرمة، مجلة البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، العدد التاسع، سبتمبر ٢٠٠٥م.

٥٨.الهجرة العربية إلى أوربا، ألقي في محاضرة عامة بالجمعية الجغرافية المصرية، أبريل ٢٠٠٦، نشر بكتاب جغرافية العالم الإسلامي–الطبعة الثانية.

٥٩.المدن التراثية والرماد التاريخي والثروة العقارية، المؤتمر الدولي المدن التراثية، الأقصر ٢٩ نوفمبر/٢ديسمبر ٢٠٠٦.

٦٠.العولمة بين التغريب والتعريب في تطور المدينة العربية عبر الزمن، المؤتمر والمعرض الدولي الثاني: الحفاظ العمراني–الفرص والتحديات في القرن الحادي والعشرين، دبي ١٢/١٣ فب راير ٢٠٠٧

٦١.التنمية السياحية بالقاهرة الكبرى، الملتقى الرابع للجغرافيين العرب، الرباط، ٢ – ٥ نوفمبر ٢٠٠٦.

٦٢.النمو السكاني بين الحركة السكنية وتحركات السكان بالمناطق الحضرية الكبرى بالتطبيق على القاهرة الكبرى، المؤتمر الدولي الثالث لكلية العلوم الإجتماعية بالكويت – ديسمبر ٢٠٠٦.



٦٣.شيخوخة المدن وإعادة البناء الحضري للقاهرة الكبرى، ندوة المدن العربية، ديسمبر ٢٠٠٦.
٦٤.التقويم التنموي لقرى الظهير الصحراوي في ضوء الرؤية الشمولية لتجارب التعمير في البيئة الصحراوية، الندوة العاشرة (موارد المياه في مصر بين الإمكانيات المتاحة وتحديات المستقبل)، المنعقدة بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، يوم ٢٠٠٨/٧/١٧م.
٦٥.غلاب والجيل الثاني من رواد المدرسة الجغرافية –العطاء الفكري واتجاهاته، ندوة محمد السيد غلاب المفكر والإنسان، في إطار إحتفالات العيد المئوي لجامعة القاهرة والعيد الستين لمعهد البحوث والدراسات الأفريقية،٢٠٠٧/١١/٢٦.
٦٦.نحو صناعة الري والزراعة كأحد حلول نقص إمداد المياه، مؤتمر المياه وآفاق التنمية في المنطقة العربية، جامعة المنوفية ،٢٠٠٧/١٠/٣١.
67. “Research trends of Egyptian Geographers up to the early 21st Century” 31st International Geographical Congress ,12th to 15th August 2008
٦٨.نهر النيل والتنمية الحضرية المستدامة في القاهرة الكبرى، الملتقى الخامس للجغرافيين العرب، ٩-١١ نوفمبر ٢٠٠٨ بالكويت.
٦٩.نزعات التجديد في التفكير العلمي عند مدحت جابر عبد الجليل، في مؤتمر موارد المياه في مصر بين الإمكانيات المتاحة وتحديات المستقبل، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨/٧/١٧.
٧٠.التعديلات الإدارية والتقويم التنموي للسكان تطبيقا على محافظة السادس من أكتوبر، المؤتمر الإحصائي الثالث والثلاثون، جامعة القاهرة، ديسمبر ٢٠٠٨.
٧١.الخدمات والمجتمع، ندوة الجغرافيا والمجتمع، المجلس الأعلى للثقافة، في ١ مارس ٢٠٠٩.
٧٢.السكان والموارد الغذائية والوضع التغذوي في مصر، ندوة السكان والموارد الاقتصادية، المجلس الأعلى للثقافة، في ٢٦ أبريل ٢٠٠٩.
٧٣.الاتجاهات البحثية لدى الجغرافيين المصريين حتى مطلع القرن الحادي والعشرين، المجلة الجغرافية العربية، العدد ٥٢، جـ٢، السنة الأربعون، ٢٠٠٨.
٧٤.التعديلات الإدارية والمنظور المكاني للتنمية والسكان "محاضرة عامة"، الجمعية الجغرافية المصرية، في ٧مارس ٢٠٠٩.
٧٥.تقويم تجارب التنمية العمرانية عبر الحواجز الطبوغرافية في القاهرة الكبرى، في



ندوة حول مشكلات مدينة القاهرة، في ١٨أبريل ٢٠٠٩.

٧٦.تخطيط إعادة توطين سكان نطاق الغرق الساحلي للدلتا المصرية حتى عام ٢١٠٠، ندوة تغيرات البيئة الجغرافية في دلتا النيل، المجلس الأعلى للثقافة وجامعة المنوفية ،١١ أبريل ٢٠١٠.

٧٧.تقييم الأهداف السكانية في تنمية المدن الجديدة، ندوة المدن الجديدة في مصر (المنيا الجديدة نموذجا)، المجلس الأعلى للثقافة وجامعة المنيا،٣ مايو ٢٠١٠.

٧٨.التقويم التنموي لجودة الحياة في مصر، التنمية العمرانية وتحسين نوعية الحياة، جمعية المهندسين المصرية، ١٢-١٣ مايو ٢٠١٠.

٧٩.الضغوط السكانية والتهميش الإنساني في مصر، مؤتمر ظاهرة العشوائيات في مصر –مظاهرها وعلاجه، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢-٤ نوفمبر ٢٠١٠.

٨٠.السياسة السكانية في مصر بين الوضع الراهن والمستقبل، ندوة في معهد التخطيط القومي، ١٢-١٢-٢٠١٠.

٨١.نحو آفاق جديدة في المشكلة السكانية بمصر حتى عام ٢٠١٠، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ٣-١-٢٠١٠.

٨٢.الاقتصاد الهامشي بين قوى التعطل والتبطل، جامعة أسيوط بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١١.

٨٣.إستكشاف الأمية المنهجية في الأدب الجغرافي العربي، المجلس الأعلى للثقافة، ٤-٢-٢٠١٢.

٨٤.تطور الانتاج العلمي عند حمدان، ندوة جمال حمدان– فيلسوف الجغرافيا، الهيئة الهامة لقصور الثقافة، مدينة بنها، ١٢-٢-٢٠١٢.

٨٥.إستكشاف الأمية المنهجية الجغرافية في مصر، ندوة الأمية الجغرافية، المجلس الأعلى للثقافة، ٥-٣-٢٠١٢.

٨٦.العشوائيات السكنية والفجوة الطبقية، ندوة جغرافية العمران، كلية الآداب، جامعة المنصورة، فرع دمياط، ٥-٣-٢٠١٢.

٨٧.المنظور الاستراتيجي لتنمية الاستيطان البشري بسيناء، ندوة (تنمية سيناء) بمعهد التخطيط القومي في ١٨مارس ٢٠١٢.

٨٨.ندوة (ميدان التحرير وثورة ٢٥ يناير) كلية التخطيط العمراني – جامعة القاهرة في ٢٧ مارس ٢٠١٢.

٨٩.التفكير عند جمال حمدان وخدمة المجتمع، ندوة مكتبة القاهرة بالزمالك في ١٧

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



أبريل ٢٠١٢.

٩٠.القيود البيئية والأنساق العمرانية، ندوة التقويم الجغرافي لمشروع التنمية الشاملة بمصر، المجلس الأعلى للثقافة،٢٩ أبريل ٢٠١٢.

٩١.المشكلات وآفاق التنمية الحضرية حول سور مجرى العيون، بمناسبة مرور خمسمائة عام من نشأة سور مجرى العيون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٧ أبريل ١٠ مايو ٢٠١٢.

٩٢.التقويم الجغرافي – التنموي للخريطة الادارية والأقاليم التخطيطية، ندوة التقسيم الاداري، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٢/١٢/١٢.

٩٣.التنمية تحت ضغوط التهميش المكاني، ندوة تنمية مناطق الأطراف المعهد العالي للهندسة بالمنصورة، ٢٠١٢/١٢/٩.

٩٤.الملامح العريضة لخطة التنمية الريفية، (لجنة الريف–واقعه ومستقبله) المنبثقة من شعبة الخدمات الصحية والسكان، المجلس القومي للخدمات والتنمية الإجتماعية بالمجالس القومية المتخصصة (يناير ٢٠١٣).

٩٥.الملامح العريضة لخطة إستخدامات الأراضي بمصر والعمران الإيكولوجي، المنتدى المصري للتنمية المستدامة، مشروع استخدامات الأراضي من الناحية العمرانية (العمران الايكولوجي)، يناير ٢٠١٣.

٩٦.التقويم التنموي للسكان في تعمير سيناء من المنظور الاستراتيجي، ندوة تنمية سيناء، المجلس الأعلى للثقافة، أبريل ٢٠١٣.

٩٧.التخطيط الحضارى للمنطقة المركزية، مصر بعد ٢٥ يناير رؤي وآفاق، المؤتمر العلمى الثالث لكلية الآداب، جامعة المنوفية،٢٠١٣.

٩٨.الاتجاهات المعاصرة فى المنهج والفكر الجغرافى، المؤتمر الجغرافي الدولي، جامعة طيبة، ١–٥ /٢٠١٣/٤.

٩٩.نماذج تطبيقية لبعض الإتجاهات الجغرافية المعاصرة، محاضرة عامة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠١٣/٤/٨.

١٠٠. تحديات التنمية في أفريقيا، الاحتفال السنوي بيوم أفريقيا، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠١٣/٤/٢٧.

١٠١. تعقيب تقويمي على بحوث الملتقى الفكري الأول بعنوان "مأزق التنمية في الواقع المجتمعي المصري المعاصر أنساق القيم نموذجا، معهد التخطيط القومي، ٢٠١٣.

١٠٢. المجاري المائية بالقاهرة وفرص تخطيطية مهدرة، مجلة الثقافة الجديدة، هيئة قصور الثقافة، ٢٠١٣/٩/١٥.

١٠٣. خريطة جرائم القتل العمد في مصر في نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين، ندوة جغرافية الجريمة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١٤/٣/١٠.

١٠٤. ثلاثية الوطن والعروبة والإسلام عند حمدان، مجلة الهلال، ٢٠١٤/٣/١٥.

١٠٥. التحضر الريفي–القاهري وتراجع الهيكل الاقتصادي بالنطاق المركزي للدولة، ندوة الزحف العمراني على الأراضي الزراعية، المجلس الأعلى للثقافة، مارس، ٢٠١٤/٣/٢٣.

١٠٦. تقويم أثر الخريطة السكانية على عشوائية التنمية العمرانية بمحافظة القليوبية، ندوة البيئة والتنمية، كلية الآداب جامعة بنها، ٢١٠٤/٣/٢٠.

١٠٧. النظام التنموي والإستدامة البيئية من المنظور السكاني والإجتماعي بمدينة العلمين الجديدة، مقدمة إلى ورشة عمل الهيبتات بعنوان:

AL ALMAIN New City: A Model for Economic and Environmental Sustainable City Development in Egypt، As part of the “Achieving Sustainable Urban Development Priorities’ Project EXPERTS WORKSHOP North Coast, 18th – 19th May 2014

١٠٨. التنمية اللوجستية بإقليم قناة السويس، هوية مصر: المنطلق نحو التنمية المستدامة، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الاداب جامعة المنوفية، ٨/٥ نوفمبر ٢٠١٤.

١٠٩. التوازن المكاني للمعمور والتنمية على جانبي قناة السويس، ندوة تنمية قناة السويس، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٤/١٢/٨.

١١٠. نحو حضارة مصرية جديدة في بداية القرن الحادي والعشرين ومشروعات التنمية في مصر الجديدة، ندوة مكتبة مصر العامة ب دمنهور ١٠ نوفمبر ٢٠١٤.

١١١. نحو حضارة مصرية جديدة من خلال مشروعات التنمية المصرية في القرن الحادي والعشرين، ندوة مركز البحوث الجغرافية، جامعة المنوفية، ٢٠١٥.

١١٢. مفهوم العدالة الإجتماعية ومتطلبات تحقيقها في التقسيم الإدارى، ورشة عمل "رؤية مستقبلية للتقسيم الإداري لمصر"، نقابة المهندسين، ٢٠١٥/١/٢٧.

١١٣. تعمير سيناء من المنظور الإستراتيجي والقومي، ندوة كاتب وكاتب،



(موسوعة سيناء)، ٢٩ يناير ٢٠١٥.

١١٤. الأمن القومي في سيناء، ندوة تنمية سيناء، الصالون الثقافي، لجنة الجغرافيا، المجلس الأعلى للثقافة، ديسمبر ٢٠١٤.

١١٥. المنهج عند جمال حمدان، ندوة جمال حمدان، دار الكتب ٢٠١٥/٤/١٨.

١١٦. تعمير سيناء من المنظور الاستراتيجي والقومي، ندوة كاتب وكاتب، (موسوعة سيناء) ،٢٩ يناير ٢٠١٥.

١١٧. تقويم أثر الهجرة على ثقافة العمارة بالقرية المصرية، مؤتمر التنمية الثقافية الريفية ٢٠١٥/٤/٧

١١٨. التنميط التطوري للنسيج العمراني لحي الجمالية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد(بالاشتراك)، مؤتمر التنمية المستدامة في الوطن العربي وآفاق المستقبل، المؤتمر الدولي الأول لقسم الجغرافيا –جامعة حلوان ٢٠١٥/٤/١٨.

١١٩. بين مخاطر التكثيف واستيعاب التفريغ السكاني وتوطين العاصمة الإدارية، ندوة مشاكل المدن الكبرى في مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٨ /٢٠١٥/٤.

١٢٠. الحراك الحضري وتحديات التخطيط بالقاهرة الكبرى، المؤتمر العربي الثاني (إدارة المدن الكبرى تكنولوجيا التخطيط العمراني)، ١٦: ١٨ أغسطس ٢٠١٥ م، برعاية المعهد العربي لإنماء المدن والاتحاد العربي لتنمية الموارد البشرية بالتعاون مع الاتحاد الدولي لمؤسسات التنمية البشرية.

١٢١. الفجوة النوعية فى محافظة شمال سيناء، مؤتمر سيناء بين الماضي والحاضر والمستقبل، مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، جامعة المنوفية، ١٨-١٩ أكتوبر ٢٠١٥.

١٢٢. الإضافة الفكرية لجمال حمدان للعلوم الإنسانية، ندوة جمال حمدان، المتحف الإسلامي، القاهرة في ٢٠١٥.

١٢٣. موقع مصر وقناة السويس بين التراجع والاحياء والانطلاق، ندوة قناة السويس، كلية الآداب، قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية جامعة اسيوط، ١٣-٢٠١٥/١٢/١٤.

١٢٤. مشروع قناة السويس بين التنمية اللوجستية والشاملة، تنمية قناة السويس، ندوة قناة السويس، جامعة المنوفية،٢٠١٥/١٢/١٦.

١٢٥. أزمة الجغرافيا العربية بين المنهج والقيمة المضافة، الموسم الثقافي السنوي



للجمعية الجغرافية المصرية، المحاضرة الأولى، ١٢ديسمبر ٢٠١٥ م

١٢٦. عرض وتقييم كتاب"القاهرة خططها وتطورها العمراني للكاتب أيمن فؤاد سيد"، ندوة كاتب وكتاب، معرض القاهرة الدولي للكتاب، ٢٠١٦/١/٣٠.

١٢٧. المدينة العربية وتحديات التمدين في مجتمعات متحولة: القاهرة الكبرى نموذجاً ، المؤتمر السنوي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز العربي للأبحاث المركز العربي للأبحاث، الدوحة، قطر، ١٢: ١٤ مارس ٢٠١٦ م

١٢٨. آفاق التنمية بجزيرة وراق الحضر في ضوء محددات التنمية، ندوة نهر النيل، المجلس الأعلى للثقافة، قصر ثقافة القناطر الخيرية، القناطر الخيرية، ٢٠١٦/٤/١٣.

١٢٩. الخريطة السكانية لمصر عام ٢٠٥٢، ملتقى المشكلة السكانية وآفاق التنمية في مصر، المجلس الأعلى للثقافة، الاربعاء ٤مايو ٢٠١٦.

١٣٠. التفاعلات الهجرية والتنموية بالصعيد وجنوب مصر، ندوة السكان وآفاق التنمية في صعيد مصر، كلية الآداب جامعة أسيوط ١٨/٤/ ٢٠١٦ م

١٣١. ثقافة العدالة المكانية تطبيقا على مصر، الملتقي الدولي تجديد الخطاب الثقافي، المجلس الأعلى للثقافة، ٣١/٢٩ /٥/ ٢٠١٦ م

١٣٢. إستراتيجية إدارة حدود الحيز القومي لمصر، ندوة الحدود الشرقية لمصر، المجلس الأعلى للثقافة، ١/٦/ ٢٠١٦ م

١٣٣. نحو معمور منظومي تعاوني – تبيؤي جديد، المؤتمر الدولي الثاني "دور الإسكان في تحقيق منظومة تعاونية متكاملة، ١٢-٢٠١٦/١٢/١٤، الهيئة العامة لتعاونيات البناء والإسكان، وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات الجديدة.

١٣٤. نموذج المدينة الإسلامية، المؤتمر الدولي البيئة والسكان والتنمية في دول العالم الاسلامي، (معالم في طريق وحدة العالم الإسلامي)، ١٣-١٥ ديسمبر ٢٠١٦

١٣٥. مدن إسلامية في أزمة: حلب نموذجا، المؤتمر الدولي البيئة والسكان والتنمية في دول العالم الاسلامي، (معالم في طريق وحدة العالم الإسلامي)، ١٣-١٥ ديسمبر ٢٠١٦

١٣٦. التخطيط لمرحلة العجز ونقص الامداد المائي، المجلس الأعلى للثقافة صالون الإدريسي إستهلاك المياة بين التبديد والترشيد ٢٢ يناير ٢٠١٧

١٣٧. خريطة الشباب في مصر، محاضرة عامة، الموسم الثقافي للجمعية



الجغرافية المصرية، ٢٠١٦/٣/٤.

١٣٨. العاصمة الإدارية الجديدة، ندوة المشروعات القومية في مصر، المجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع جامعة المنوفية، مارس ٢٠١٧.

١٣٩. بحث "العدالة المكانية في تنمية محافظة بني سويف وإقليم شمال الصعيد" نوة البيئة والتنمية بمحافظة شمال الصعيد، كلية الأداب جامعة بني سويف بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة، الأحد ٩ أبريل ٢٠١٧.

١٤٠. تحديات الفجوات التنموية بمحافظة بني سويف، المجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع جامعة بني سويف، أبريل ٢٠١٧.

١٤١. المشروعات القومية في ضوء المخطط القومي الشامل، ندوة المشروعات القومية بكلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠١٧/٣/١٤.

١٤٢. "العاصمة الإدارية الجديدة من المنظور التنموي" ندوة المشروعات القومية في مصر بجامعة المنوفية ٢٠١٧/٤/٤.

١٤٣. "الفجوة النوعية في التعليم بمصر والتخطيط لتمكين المرأة"، المجلس الأعلى للثقافة وكلية البنات جامعة عين شمس (ندوة تعليم المرأة)، ٢٠١٧/٤/٢٣.

١٤٤. تحليل متقدم في تشخيص الواقع من أجل تنمية حضرية رشيدة ومستدامة، مؤتمر التكامل المعرفي: طريقا للتقدم، جامعة الإسكندرية، ٢٧-٢٩ سبتمبر ٢٠١٧.

١٤٥. مستقبل المياه في مصر بين نقص الإمداد المائي وطموحات التنمية، مؤتمر الموارد المائية في الوطن العربي بين المعوقات وآفاق التنمية، ٩-١١ ديسمبر ٢٠١٧، مركز البحوث الجغرافية، جامعة المنوفية.

١٤٦. عرض كتاب "مجتمعات الأطفال بالقاهرة الكبرى بين واقع مظلات الرعاية وكيفية الإرتقاء بها"، ندوة كاتب وكتاب، معرض الكتاب الدولي، ٢٠١٨.

١٤٧. الشباب والصعود الحضاري لمصرمشروع واحات مجتمعات الورش والصوب (الوادي الموازي) ندوة التنمية المستدامة، معرض الكتاب الدولي، ٢٠١٨.

١٤٨. التحضر العشوائي في القرى حول القاهرة الكبرى، ندوة المسكن الريفي بمصر حاضره ومستقبله، ٢٠١٨/٢/٢٤، الجمعية الجغرافية المصرية

١٤٩. تقييم أثر العاصمة الادارية الجديدة في إعادة تأهل القاهرة الكبرى، ندوة عامة بالاشتراك، الموسم الثقافي للجمعية الجغرافية المصرية، ٢٠١٨/٤/٧.

١٥٠. تنمية المناطق الحدودية ومكافحة الإرهاب، مؤتمر الإرهاب وتوعية الشباب،


بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة وأكاديمية ناصر العسكرية، ١٤/٤/٢٠١٨.
١٥١. البرمجة الخطية للرعاية الشاملة لأطفال القاهرة الكبرى، المنتدى الدولي للطفولة المبكرة ٢٠١٨(التحديات-الآمال)، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية- جامعة عين شمس بالتعاون مع الجمعية المصرية البريطانية للتعليم بالمملكة المتحدة ومؤسسة مصر للتعليم والتنمية،٢٨-٢٩ أبريل ٢٠١٨.
١٥٢. التنمية المستدامة في المدن العربية الكبرى، مؤتمر التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الإمكانيات وطموحات الشعوب، ٢-٤ فبراير، مركز البحوث الجغرافية، جامعة المنوفية.
١٥٣. جمال حمدان وجوانب من شخصية، ندوة معرض الكتاب الدولي ٢٤ يناير ٢٠١٩.
١٥٤. نحو برنامج تنموي جديد لتصحيح البرامج القومية الحالية، الجمعية الجغرافية المصرية (الموسم الثقافي)، ٩ مارس ٢٠١٩.
١٥٥. الأبعاد الجغرافية للجريمة مع التطبيق على جرائم القتل العمد في مصر، أكاديمية البحث العلمي،١٤-٣-٢٠١٩.
١٥٦. رحلة تحليق جمال حمدان في الزمان والمكان، في التراث الثقافي لجمال حمدان، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٢٠.
١٥٧. تطور الإنتاج الفكري وعمليات التفكير عند حمدان، في التراث الثقافي لجمال حمدان، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٢٠.
١٥٨. ثلاثية الوطن والعروبة والإسلام عند حمدان، في التراث الثقافي لجمال حمدان، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٢٠.

خامسا: المهام الفكرية والتخطيطية:

١. دراسة قومية عن تضخم القاهرة الكبرى التي أشرفت عليها المجالس القومية المتخصصة، مجلس الوزراء، ٨٠ / ١٩٨١.
٢. التخطيط الهيكلي للتنمية الشاملة لمنطقة شمال الدلتا والطريق الإقليمي الشمالي مع المكتب الهندسي الاستشاري . طلعت والمكتب الاستشاري (أريكون) بتكليف من جهاز البحوث ودراسات التعمير بوزارة التعمير، جمهورية مصر العربية ١٩٨٩.
٣. مشروع الدراسة التفصيلية التنفيذية لمثلث التنمية (مطروح . سيوه . قيفار) مع البيت الاستشاري العربي الدولي (إريكون) وبيسر للإستشارات بتكليف من جهاز



البحوث ودراسات التعمير بوزارة التعمير بوزارة التعمير، جمهورية مصر العربية ٨٩ / ١٩٩٠.

٤. مشروع الدراسة التفصيلية لمثلث التنمية (بئر الدكرور) مع البيت الإستشاري العربي الدولي (إريكون) وبيسر للإستشارات بتكليف من جهاز البحوث ودراسات التعمير بوزارة التعمير، جمهورية مصر العربية ١٩٩٠ / ١٩٩١ م.

٥. الدراسة الدولية عن مشاكل التحضر ونمو المدن الكبرى في الدول النامية التي أشرفت على تنفيذها منظمة العمل الدولية، الأمم المتحدة، ١٩٩١.

٦. دراسة قومية عن الهجرة إلى القاهرة الكبرى، دراسة مقدمة في إطار مشكلات القاهرة الكبرى والمدن الكبرى بتكليف من أكاديمية البحث العلمي، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٠.

٧. مشروع التنمية الشاملة لحدود مصر الشرقية (رفح . طابا) مع البيت الاستشاري الدولي (اريكون) بتكليف من جهاز البحوث ودراسات التعمير بوزارة التعمير، جمهورية مصر العربية، ١٩٩١/١٩٩٢.

٨. اللجنة القومية العليا لبحث مشاكل العاصمة بتكليف من رئيس الوزراء، بتاريخ ١٩٩٢.

٩. المخطط الهيكلي لمنطقة أبو رماد، محافظة البحر الأحمر، الهيئة العامة للتخطيط العمراني وبتكليف من وزارة الدفاع في ج. م. ع.

١٠. المخطط الهيكلي لجامعة المنوفية بمدينة السادات (الباحث الرئيسي).

١١. المخطط التنموي لمحافظة المنوفية في كتاب محافظة المنوفية بين الماضي والحاضر والمستقبل (الباحث الرئيسي) بمناسبة الاحتفال بالعيد القومي للمحافظة في ٦/١٣ /١٩٩٤.

١٢. المخطط العمراني لمدينة سانت كاترين، محافظة جنوب سيناء (الباحث الرئيسي) نوفمبر ١٩٩٤.

١٣. إعداد التخطيط العمراني التفصيلي لوادي الراحة بمدينة سانت كاترين (الباحث الرئيسي) بتكليف من محافظة جنوب سيناء ١٩٩٥.

١٤. الباحث الرئيسي للمشروع البحثي لظاهرة عدم إقبال الشاب على الهجرة للمناطق الجديدة وحالة مدينة السادات، لصالح المجلس القومي للسكان.

١٥. شارك في مشروع التخطيط الهيكلي لمدينة توشكي، الهيئة العامة للتخطيط العمراني –وزارة التعمير، ١٩٩٩.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



١٦. مشروع المعايير التخطيطية والتصميمية لعمران الصحاري المصرية، مركز بحوث البناء، ١٩٩٩ . ٢٠٠١.

١٧. مشروع تخطيط مدينة الجيزة، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، وزارة الإسكان والتعمير عام ٢٠٠١.

١٨. شارك في مشروع تخطيط قرى الباويطي والزبو ومنديشة بالواحة البحرية بالاشتراك مع كلية الهندسة–جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.

١٩. مشروع حلول مشاكل السكان بمحافظتي الغربية والدقهلية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، وزارة الإسكان والتعمير عام ٢٠٠٦.

٢٠. مشروع أطلس القرى، الهيئة العامة للتخطيط العمراني ،٢٠٠٨.

٢١. مشروع التخطيط الاستراتيجي لمحافظة السادس من أكتوبر، ٢٠٠٨.

٢٢. مشروع مخطط مدينة قوص ،٢٠٠٩.

٢٣. مشروع المخطط القومي للتنمية المكانية الشاملة لمصر ٢٠٥٠، ٢٠٠٩ (جاري اكتماله).

٢٤. مشروع أطلس القرى، إقليم شمال الصعيد، الهيئة العامة للتخطيط العمراني ،٢٠١٠.

٢٥. مشروع طريق وادي النطرون السريع، ٢٠١٠.

٢٦. مشروع تقييم الموقع المستدام باستخدام الهرم الأخضر، المجلس المصري للعمارة الخضراء، المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء،٢٠١١.

٢٧. مشروع تعديل الخريطة الادارية والأقاليم التخطيطية لمصر، الهيئة العامة للتخطيط العمراتي، ٢٠١١,

٢٨. مشروع المخطط الاستراتيجي لإقليم شمال الصعيد، الهيئة العامة للتخطيط العمراني ،٢٠١١.

٢٩. استراتيجة التنمية الشاملة لمحافظة القويعية، المملكة العربية السعودية،٢٠١١.

٣٠. (الريف–واقعه ومستقبله) لجنة منبثقة من شعبة الخدمات الصحية والسكان، المجلس القومي للخدمات والتنمية الإجتماعية بالمجالس القومية المتخصصة الدورة ٣٣ (٢٠١٣).

٣١. المنتدى المصري للتنمية المستدامة، مشروع إستخدامات الأراضي من الناحية العمرانية (العمران الايكولوجي).

٣٢. المخطط الاستراتيجي لمدينة سفاجا، محافظة البحر الأحمر، الهيئة العامة

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



للتخطيط العمراني ،٢٠١٣.

٣٣. المخطط الاستراتيجي لمدينة القصير، محافظة البحر الأحمر، الهيئة العامة للتخطيط العمراني ،٢٠١٣.

٣٤. المخطط الاستراتيجي لمدينة الزرقا، محافظة دمياط، الهيئة العامة للتخطيط العمراني ،٢٠١٣.

٣٥. الهيكلة العمرانية للقاهرة الكبرى، الهيئة العامة للتخطيط العمراني ،٢٠١٣.

٣٦. مشروع مراكز الأنشطة الإدارية لمصر حتى عام ٢٠٥٢، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠١٥.

٣٧. المخطط الإستراتيجي لمحافظة سوهاج، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠١٦.

٣٨. المشاركة في إعداد الكود المصري لمؤشرات جودة الحياة بقرار وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات الجديدة رقم (٢٥٨) لسنة ٢٠١٨.

٣٩. مخطط مدينة القاهرة (تعظيم الإضافة والإدارة التنموية.) ،٢٠١٩-٢٠٢٠.

٤٠. تحسين وتحفيز التفاعل والتكامل العمراني المكاني بين المدن القائمة والمجتمعات العمرانية الحديدة، بالهيئة العامة للتخطيط العمراني-وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات الجديدة، بدء المشروع يوليو ٢٠٢٠.

سادسا: الندوات والمؤتمرات الدولية:

١) اللقاء الجغرافي الأول لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية المنعقد في ٢١.١٩ جمادى ال ثاني١٤٠٢ هـ بجامعة أم القرى . مكة المكرمة.

٢) ندوة المدن السعودية المنعقدة في ٢١ . ٢٣ مارس ١٩٨٣، بجامعة الملك سعود (الرياض).

٣) اللقاء الجغرافي الثاني لأقسام الجغرافيا، بجامعات المملكة العربية السعودية المنعقد في٣/٥ شعبان ١٤٠٥ هـ بكلية الآداب، جامعة الرياض.

٤) ندوة المواني والتنمية في دول الخليج العربي المنعقدة في الفترة ١٣-١٦ ابريل ١٩٨٥ بجامعة الكويت، الكويت.

٥) المؤتمر الدولي الثالث للنقل داخل المدن بالدول النامية، كوادتو ٣، جامعة القاهرة، ٢٠ -٢٣ يناير ١٩٨٦.

٦) المؤتمر السنوي الأول لتخطيط المدن والأقاليم (النمو العشوائي حول التجمعات السكنية بمصر، المنعقد في ٢٥. ٢٧ يناير ١٩٨٦)، مركز بحوث البناء.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



٧) نحو صياغة استراتجيات قطرية وإقليمية للتنمية الحضرية في العالم العربي ١٥-١٨ ديسمبر ١٩٩٠، معهد التخطيط الإقليمي والعمراني، المعهد الفرنسي للبحث العلمي للتنمية والتعاون، مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والإجتماعية للتعاون مع منظمة اليونسكو.

٨) مؤتمر اتحاد الجامعات الأفريقية بأكرا في ٢٥ يناير ١٩٩٣، بعنوان (التنمية والجامعات الأفريقية).

٩) بينالي العلوم والتكنولوجيا، دكار ٩، السنغال، ١٣ / ١٢ / ١٩٩٧.

١٠) المؤتمر القومي الثالث للمرأة الريفية، جامعة المنوفية، شبين الكوم،١٤ إلى ١٦ مارس ١٩٩٨.

١١) مؤتمر مجتمع جنوب الوادي وتوشكي، دراسة ديموغرافية واجتماعية، رؤية مستقبلية. جامعة عين شمس ٧-٨ ابريل ١٩٩٩.

١٢) مؤتمر تفعيل دور الجامعة في خدمة الجامعة وتنمية البيئة، ٢٧ يوليو ١٩٩٩.

١٣) مؤتمر تطوير التعليم بكليات الآداب والعلوم الانسانية، الإسكندرية، ١٥-١٧ يوليو ١٩٩٩.

١٤) مؤتمر آليات تفعيل دور الجامعة في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ٢٠ /٦ /١٩٩٩.

١٥) التوطن العشوائي بالدلتا المصرية، جامعة المنوفية، أبريل ٢٠٠٠. ١٧

١٦) مقرر ندوة العمران العشوائي بمصر، المجلس الأعلى للثقافة، مايو ٢٠٠٠.

١٧) الملتقى الثاني للجغرافيين العرب، القاهرة ٢٠-٢٣ نوفمبر ٢٠٠٠.

١٨) مقرر ندوة الجغرافيا في التعليم العام، لجنة الجغرافيا بالمجلس الأعلى للثقافة، مارس ٢٠٠٢.

١٩) الإعداد والتحضير للإحتفال بالعيد الفضي لجامعة المنوفية، ٢٥ ديسمبر، ٢٠٠١.

٢٠) ورش العمل للتحضير للمؤتمر القومي الرابع للمرأة، والمؤتمر ذاته ١٦/٣ / ٢٠٠٤، مكتبة الإسكندرية.

٢١) اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومي الخامس للمرأة، والمؤتمر ذاته ١٦/ ٣ / ٢٠٠٥ مكتبة القاهرة.

٢٢) الملتقى الرابع للجغرافيين العرب، الرباط، المغرب، ٢ – ٥ نوفمبر ٢٠٠٦.

٢٣) ندوة تنمية الريف المصري، المجلس الأعلى للثقافة، مايو ٢٠٠١.



٢٤) المؤتمر القومي الرابع للمرأة، مكتبة الإسكندرية في ٢٠٠٤/٣/٦.
٢٥) مؤتمر المياه وآفاق التنمية في المنطقة العربية، جامعة المنوفية ٢٠٠٧/١٠/٣١،.
٢٦) ندوة محمد السيد غلاب المفكر والإنسان، في إطار احتفالات العيد المئوي لجامعة القاهرة والعيد الستين لمعهد البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠٠٧/١١/٢٦.
٢٧) مؤتمر المواطنة ومستقبل مصر، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٥-٢٧ نوفمبر ٢٠٠٧.
28) International Geographical Congress, Tunes, 12th to 15 August 2008.
٢٩) الملتقى الخامس للجغرافيين العرب، ٩-١١ نوفمبر ٢٠٠٨، الكويت.
٣٠) مؤتمر موارد المياه في مصر بين الإمكانيات المتاحة وتحديات المستقبل، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، في ٢٠٠٨/٧/١٧.
٣١) الأبعاد الطبيعية والسكانية لمشروع ممر التنمية "القاهرة ٢٢مارس ٢٠٠٨"، التقرير النهائي وبعض المقترحات، المجلة الجغرافية العربية، العدد الواحد والستون، جـ١، السنة الأربعون، ٢٠٠٨.
٣٢) محاضرة عامة ألقيت بالجمعية الجغرافية المصرية بعنوان "التعديلات الإدارية والمنظور المكاني للتنمية والسكان "، في ٧مارس ٢٠٠٩.
٣٣) ندوة "حول مشكلات مدينة القاهرة"، الجمعية الجغرافية المصرية، في ١٨أبريل ٢٠٠٩.
٣٤) ندوة الجغرافيا والمجتمع، المجلس الأعلى للثقافة، في ١ مارس ٢٠٠٩.
٣٥) ندوة الواحات البحرية: التنمية والمشكلات، قسم الجغرافيا لكلية الآداب – جامعة القاهرة في ٢٤ مارس ٢٠٠٩.
٣٦) ندوة السكان والموارد الاقتصادية، المجلس الأعلى للثقافة، في ٢٦ أبريل ٢٠٠٩.
٣٧) المؤتمر الدولي الثالث بعنوان الصناعة ودورها في التنمية الأفريقية، قسم الجغرافيا، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، يومي ٢١-٢٢أبريل ٢٠٠٩.
٣٨) المؤتمر السنوي لقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية بعنوان " الجغرافيا والتغيرات العالمية المعاصرة"، الإسكندرية في ٢٥-٢٦يوليو ٢٠٠٩.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



٣٩) ندوة تغيرات البيئة الجغرافية في دلتا النيل، المجلس الأعلى للثقافة وجامعة المنوفية، ١١ أبريل ٢٠١٠.

٤٠) ندوة المدن الجديدة في مصر (المنيا الجديدة نموذجا)، المجلس الأعلى للثقافة وجامعة المنيا، ٣ مايو ٢٠١٠.

٤١) التنمية العمرانية وتحسين نوعية الحياة، جمعية المهندسين المصرية، ١٢-١٣ مايو ٢٠١٠.

٤٢) المؤتمر السنوي لقسم الجغرافيا-جامعة الاسكندرية (السياحة العربية في عالم متغير من منظور جغرافي)، ٢٤-٢٥ يوليو ٢٠١٠.

٤٣) مؤتمر ظاهرة العشوائيات في مصر- مظاهرها وعلاجه، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢-٤ نوفمبر ٢٠١٠.

٤٤) ندوة بعنوان (المشكلة السكانية وتحديات التخطيط) في معهد التخطيط القومي، ١٢ - ١٢-٢٠١٠.

٤٥) ندوة جمال حمدان – فيلسوف الجغرافيا، الهيئة الهامة لقصور الثقافة، قصر ثقافة بنها ، ١٢-٢-٢٠١٢.

٤٦) ندوة الأمية الجغرافية، المجلس الأعلى للثقافة، ٥-٣-٢٠١٢.

٤٧) ندوة جغرافية العمران، كلية الآداب، جامعة المنصورة، فرع دمياط، ٥-٣-٢٠١٢.

٤٨) المؤتمر السنوي لقسم الجغرافيا -جامعة الاسكندرية (السياحة العربية في عالم متغير من منظور جغرافي)، ٢٤-٢٥ يوليو ٢٠١٠.

٤٩) ندوة البطالة في الصعيد، كلية الاداب جامعة أسيوط بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١١.

٥٠) ندوة (جمال حمدان-المفكر والفيلسوف)، قصر الثقافة ببنها في ١٣ فبراير ٢٠١٢.

٥١) ندوة (تنمية سيناء) بمعهد التخطيط القومي في ١٨مارس ٢٠١٢.

٥٢) ندوة (ميدان التحرير وثورة ٢٥ يناير) كلية التخطيط العمراني – جامعة القاهرة في ٢٧ مارس ٢٠١٢.

٥٣) ندوة (الأمية الجغرافية) بالمجلس الأعلى للثقافة ،٣ أبريل ٢٠١٢.

٥٤) ندوة (التفكير عند جمال حمدان وخدمة المجتمع)، مكتبة القاهرة بالزمالك في ١٧ أبريل ٢٠١٢.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



٥٥) ندوة (التقويم الجغرافي لمشروع التنمية العمرانية الشاملة لمصر(٢٠٥٢) ، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٩ أبريل ٢٠١٢.

٥٦) مهرجان بمناسبة مرور خمسمائة عام من نشأة سور مجرى العيون ٢٧ أبريل ١٠ مايو ٢٠١٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

٥٧) ندوة التقسيم الاداري المقترح لمصر، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٢/١٢/١٢.

٥٨) ندوة تنمية مناطق الأطراف المعهد العالي للهندسة بالمنصورة، ٢٠١٢/١٢/٩.

٥٩) المؤتمر الجغرافي الدولي الأول، التغيرات العالمية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١-٥ أبريل /٢٠١٣.

٦٠) ندوة تحديات تنمية سيناء، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٣/٤/٢١.

٦١) الملتقى الفكري ليوم أفريقيا، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠١٣/٥/٢٧.

٦٢) ندوة جغرافية الجريمة، كلية الآداب، جامعة المنيا،٢٠١٤/٣/١٠.

٦٣) ندوة البيئة والتنمية، كلية الآداب جامعة بنها، ٢١٠٤/٣/٢٠.

٦٤) ندوة الزحف العمراني على الأراضي الزراعية، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٤/٣/٢٣.

٦٥) ورشة عمل الهيبتات بعنوان:

AL ALMAIN New City: A Model for Economic and Environmental Sustainable City Development in Egypt، As part of the “Achieving Sustainable Urban Development Priorities’ Project EXPERTS WORKSHOP North Coast, 18th – 19th May 2014

٦٦) المؤتمر العلمي الرابع لكلية الاداب جامعة المنوفية هوية مصر: المنطلق نحو التنمية المستدامة، ٥/٨ نوفمبر ٢٠١٤.

٦٧) ندوة تنمية قناة السويس، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٤/١٢/٨.

٦٨) ندوة مشاكل المدن الكبرى في مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٨ /٢٠١٤/٤

٦٩) التنمية اللوجستية بإقليم قناة السويس، هوية مصر: المنطلق نحو التنمية المستدامة، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب جامعة المنوفية، ٥/٨ نوفمبر ٢٠١٤.

٧٠) التوازن المكاني للمعمور والتنمية على جانبي قناة السويس، ندوة تنمية قناة السويس، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٤/١٢/٨.

٧١) ندوة مكتبة مصر العامة، دمنهور،١٠/١١/ ٢٠١٤.

٧٢) ندوة مركز البحوث الجغرافية، جامعة المنوفية،٢٠١٥.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



٧٣) ورشة عمل "رؤية مستقبلية للتقسيم الإداري لمصر"، نقابة المهندسين، ٢٠١٥/١/٢٧.

٧٤) ندوة تنمية سيناء، الصالون الثقافي، لجنة الجغرافيا، المجلس الأعلى للثقافة، ديسمبر ٢٠١٤.

٧٥) ندوة جمال حمدان، دار الكتب ٢٠١٥/٤/١٨.

٧٦) ندوة كاتب وكاتب، (موسوعة سيناء)، ٢٩ يناير ٢٠١٥.

٧٧) مؤتمر التنمية الثقافية الريفية ٢٠١٥/٤/٧.

٧٨) مؤتمر التنمية المستدامة في الوطن العربي وآفاق المستقبل، المؤتمر الدولي الأول لقسم الجغرافيا –جامعة حلوان ٢٠١٥/٤/١٨.

٧٩) ندوة مشاكل المدن الكبرى في مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٨ /٢٠١٤/٤.

٨٠) المؤتمر العربي الثاني (إدارة المدن الكبرى تكنولوجيا التخطيط العمراني)، ١٦: ١٨ أغسطس ٢٠١٥ م، برعاية المعهد العربي لإنماء المدن والاتحاد العربي لتنمية الموارد البشرية بالتعاون مع الاتحاد الدولي لمؤسسات التنمية البشرية.

٨١) ، مؤتمر سيناء بين الماضي والحاضر والمستقبل، مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، جامعة المنوفية، ١٨-١٩ أكتوبر ٢٠١٥.

٨٢) ندوة جمال حمدان، المتحف الإسلامي، القاهرة في ٢٠١٥.

٨٣) ندوة قناة السويس، كلية الآداب، قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية جامعة اسيوط، ١٣-٢٠١٥/١٢/١٤.

٨٤) تنمية قناة السويس، ندوة قناة السويس، جامعة المنوفية،٢٠١٥/١٢/١٦.

٨٥) الموسم الثقافي السنوي للجمعية الجغرافية المصرية، المحاضرة الأولى، ١٢ديسمبر ٢٠١٥م

٨٦) ندوة كاتب وكتاب، معرض القاهرة الدولي للكتاب، ٢٠١٦/١/٣٠.

٨٧) المؤتمر السنوي الخامس للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز العربي للأبحاث المركز العربي للأبحاث، الدوحة، قطر، ١٢: ١٤ مارس ٢٠١٦ م

٨٨) ندوة نهر النيل والتنمية المستدامة، المجلس الأعلى للثقافة، قصر ثقافة القناطر الخيرية، القناطر الخيرية، ٢٠١٦/٤/١٣.

٨٩) ملتقى المشكلة السكانية وآفاق التنمية في مصر، المجلس الأعلى للثقافة، الاربعاء ٤مايو٢٠١٦.

٩٠) ندوة السكان وآفاق التنمية في صعيد مصر، كلية الآداب جامعة أسيوط ١٨/٤/



٢٠١٦

٩١) الملتقي الدولي تجديد الخطاب الثقافي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٩/ ٣١ /٥/ ٢٠١٦

٩٢) ندوة الحدود الشرقية لمصر، المجلس الأعلى للثقافة، ١/ ٦/ ٢٠١٦ م

٩٣) المؤتمر الدولي الثاني "دور الإسكان في تحقيق منظومة تعاونية متكاملة، ١٢-١٤/١٢/٢٠١٦، الهيئة العامة لتعاونيات البناء والإسكان، وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات الجديدة.

٩٤) مؤتمر الإبداع والابتكار في العلوم الاجتماعية والتنمية المستدامة، جامعة أم القرى –كلية العلوم الاجتماعية (لم يعقد بعد).

٩٥) رئاسة جلسة في المؤتمر الدولي البيئة والسكان والتنمية في دول العالم الاسلامي، ١٣-١٥ ديسمبر ٢٠١٦. والمشاركة في حلقة نقاشية (معالم في طريق وحدة العالم الإسلامي) بذات المؤتمر.

٩٦) رئاسة جلسة بمؤتمر "دور الجغرافيا في إشكاليات وطننا العربي"، قسم الجغرافيا، جامعة القاهرة , ٧ -٨ مارس ٢٠١٧

٩٧) المؤتمر الدولي البيئة والسكان والتنمية في دول العالم الاسلامي، (معالم في طريق وحدة العالم الإسلامي)، ١٣-١٥ ديسمبر ٢٠١٦

٩٨) المجلس الأعلى للثقافة صالون الإدريسي إستهلاك المياة بين التبديد والترشيد ٢٢ يناير ٢٠١٧

٩٩) مناقشة كتاب "جغرافية المدن: الإطار النظري وتطبيقات عربية " للكاتب الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي، ندوة " كاتب وكتاب، معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٧/١/٢٠١٧.

١٠٠) الموسم الثقافي للجمعية الجغرافية المصرية للعام ٢٠١٦/٢٠١٧، محاضرة عامة ٤/٣/٢٠١٧.

١٠١) ندوة المشروعات القومية بالمجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع جامعة المنوفية

١٠٢) ندوة البيئة والتنمية بمحافظة بني سويف، المجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع جامعة بني سويف.

١٠٣) مؤتمر التكامل المعرفي: طريقا للتقدم، جامعة ألإسكندرية، ٢٧-٢٩ سبتمبر ٢٠١٧.

١٠٤) المؤتمر الدولي الأول"الموارد المائية في الوطن العربي بين المعوقات وآفاق التنمية"، ٩-١١ ديسمبر، مركز البحوث الجغرافية، جامعة المنوفية.

١٠٥) ندوة "تقييم أثر العاصمة الادارية الجديدة في إعادة تأهيل القاهرة الكبرى"، بالاشتراك، الموسم الثقافي للجمعية الجغرافية المصرية، ٢٠١٨/٤/٧.

١٠٦) ندوة كاتب وكتاب، معرض الكتاب الدولي، ٢٠١٨.

١٠٧) الشباب والصعود الحضاري لمصرمشروع واحات مجتمعات الورش والصوب (الوادي الموازي) ندوة التنمية المستدامة، معرض الكتاب الدولي، ٢٠١٨.

١٠٨) التحضر العشوائي في القرى حول القاهرة الكبرى، ندوة المسكن الريفي بمصر حاضره ومستقبله، ٢٠١٨/٢/٢٤، الجمعية الجغرافية المصرية

١٠٩) مؤتمر الإرهاب وتوعية الشباب، بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة وأكاديمية ناصر العسكرية، ٢٠١٨/٤/١٤.

١١٠) المنتدى الدولي للطفولة المبكرة ٢٠١٨(التحديات-الآمال)، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية-جامعة عين شمس بالتعاون مع الجمعية المصرية البريطانية للتعليم بالمملكة المتحدة ومؤسسة مصر للتعليم والتنمية،٢٨-٢٩ أبريل ٢٠١٨.

١١١) رئيس الجلسة الأولى (اليوم الأول) والأخيرة (اليوم الأخير) والمشاركة ببحث، مؤتمر التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الإمكانيات وطموحات الشعوب، ٢-٤ فبراير، مركز البحوث الجغرافية، جامعة المنوفية.

١١٢) المشاركة ببحث في ندوة كتاب جمال حمدان عن شخصية مصر، ندوة معرض الكتاب الدولي ٢٤ يناير ٢٠١٩.

١١٣) المشاركة في فعاليات الموسم الثقافي للجمعية الجغرافية المصرية، ٩ مارس ٢٠١٩.

١١٤) الاشراف على ندوات جمال حمدن، شخصية معرض القاهرة الدولي للكتاب، ٢٠٢٠.

سابعا: عضوية اللجان والجمعيات والمجالس والاتحاديات العلمية:

(أ) على مستوى التعليم الجامعي:

١. عضو اللجنة الاستشارية التخصصية العليا لترقيات الأساتذة بالمجلس الأعلى للجامعات.



٢. عضو اللجنة الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بالمجلس الأعلى للجامعات (تخصص جغرافيا) حتى ٢٠١٢.
٣. أمين اللجنة الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بالمجلس الأعلى للأزهر (تخصص جغرافيا) حتى ٢٠١١.
٤. عضو لجنة المعادلات بالمجلس الأعلى للجامعات (سابقا) .
٥. عضو بمجلس جامعة المنوفية (سابقا).
٦. عضو لجنة تطوير قسم الجغرافيا – جامعة المنصورة
٧. .عضو لجنة اختيار العمداء بكلية الآداب، جامعة المنوفية ٢٠١٤.
٨. عضو مجلس الحكماء بكلية الآداب، جامعة المنوفية٢٠١٤.
٩. عضو بمجلس كلية الآداب . جامعة المنوفية.

(ب) خدمة المجتمع وتنمية البيئة:

١٠. استشاري بالهيئة العامة للتخطيط العمراني.
١١. عضو اللجنة القومية العليا لبحث مشاكل العاصمة–القاهرة.
١٢. عضو المجلس الأعلى للثقافة (لجنة الجغرافيا).
١٣. نائب رئيس جمعية إسكان هيئة التدريس بجامعة المنوفية.
١٤. عضو مكتب التخطيط الاستراتيجي لجامعة المنوفية.
١٥. خبير بالمجلس القومي للمرأة، لجنة المحافظات.
١٦. . عضو اللجنة الفرعية التخصصية لتنمية الموقع المستدام للمجلس المصري للعمارة الخضراء، المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء.
١٧. نائب رئيس إدارة نادى أعضاء هيئة تدريس جامعة المنوفية(سابقا) .
١٨. استشاري بالهيئة العامة للتخطيط العمراني.
١٩. عضو اللجنة القومية العليا لبحث مشاكل العاصمة–القاهرة.
٢٠. منسق تقرير التنمية البشرية لمحافظة المنوفية (الإصدار الثاني).
٢١. عضوية لجان منبثقة من شعبة الخدمات الصحية والسكان بالمجالس القومية المتخصصة (الدورة ٣٢–٣٢).
٢٢. عضو في لجنة تطوير إدارة محافظة المنوفية قرار المحافظ لعام ٢٠٠٤.
٢٣. عضو المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية العمرانية برئاسة رئيس الوزراء ٢٠١٥.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



(ج) المؤسسات الثقافية والهيئات العلمية:

٢٤. رئيس تحرير سلسلة كتب عبقرية المكان، وعضو المجلس الأعلى للنشر، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
٢٥. عضو لجنة جوائز الدولة، بالمجلس الأعلى للثقافة.
٢٦. عضو المجلس الأعلى للثقافة (لجنة الجغرافيا).
٢٧. عضو الجمعية الجغرافية المصرية.
٢٨. عضو مجلس إدارة الجمعية الجغرافية المصرية.
٢٩. عضو الاتحاد الجغرافي الدولي.
٣٠. عضو الجمعية العربية للنقل.
٣١. عضو اللجنة الثقافية لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، ٢٠٢٠.

ثامنا: الأعمال العامة في مجال الجامعات:

١. إنشاء وتجهيز المبنى الحديث لكلية الآداب جامعة المنوفية.
٢. أنشأ أقسام اللغة الألمانية واللغات الشرقية والإعلام وشعبة نظم المعلومات الجغرافية وبرنامج التعليم المفتوح بكلية الآداب –جامعة المنوفية.
٣. أنشأ مركز الإستشارات البحثية واللغات بكلية الآداب –جامعة المنوفية.
٤. إنشاء مركز البحوث الجغرافية بمدينة السادات محافظة المنوفية.
٥. تأسيس مركز البحوث الجغرافية.
٦. قام بالإشراف على تنفيذ مشروع إسكان أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب، جامعة المنوفية بمدينة السادات والذي يضم ١٩٨ شقة.
٧. رئيس مجلس إدارة جمعية رعاية العاملين وأعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب، جامعة المنوفية (سابقا).
٨. أسس ورأس هيئة التحرير بمجلة الجغرافيا والتنمية، جامعة المنوفية سابقا.
٩. أسس ورأس هيئة التحرير بمجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، جامعة المنوفية سابقا.
١٠. رأس هيئة تحرير مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية سابقا، وعضو هيئة التحرير حاليا.
١١. عضو اللجنة الاستشارية العليا لترقيات الأساتذة بالمجلس الأعلى للجامعات ٢٠١٣.
١٢. عضو لجنة تطوير معهد الدراسات البيئية، جامعة عين شمس، ٢٠٢٠.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



ثامنا: رسائل علمية أنجزت تحت إشرافه:

أولا: رسائل الدكتوراه:

١. إيملى محمد حلمي حماده، " المناخ والتلوث في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. دراسة في المناخ التطبيقي" جامعة المنوفية ؛ ١٩٩٥.
٢. إسماعيل يوسف إسماعيل،" التنمية العمرانية الرأسية للقرية المصرية كمرحلة انتقالية في استراتيجية التخطيط الإقليمي–دراسة كارتوجرافية تطبيقية على محافظة المنوفية، جامعة المنوفية؛ ١٩٩٦.
٣. حمدي محمد أحمد السيد، سلوك القوى العسكرية الدفاعي والهجومي في المدخل الشمالي الشرقي لمصر في القرن العشرين، دراسة في الجغرافية السياسية، جامعة المنوفية؛ ١٩٩٦.
٤. محمد عبد الفتاح عبد السلام، مدينة دسوق، دراسة ايكولوجية، جامعة المنوفية؛١٩٩٨.
٥. خالد إبراهيم بدره، " صناعة تكرير البترول في ج . م . ع . دراسة في جغرافية الصناعة . جامعة المنوفية؛١٩٩٨.
٦. عادل إسماعيل شاويش، " النقل بالطرق البرية وأثره في تنمية المجتمعات الجديدة في دلتا مصر. جامعة المنوفية؛١٩٩٨.
٧. سامي إبراهيم عبد الرحمن في موضوع " خريطة الموارد الأرضية في محافظة الوادي الجديد بين الوضع الراهن والمستقبل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، جامعة المنوفية ؛ ١٩٩٩.
٨. لطفي ذكي أنور نافع، أنماط التصحر في شرق الدلتا، جامعة المنوفية ؛ ١٩٩٩.
٩. عواد حامد موسى" السيول في أودية خليج العقبة في مصر ، جامعة المنوفية؛ ٢٠٠٠ م.
١٠. أسامة لطفي محمد احمد، تطبيقات شبكة الانترنت في المكتبات ومراكز المعلومات، دراسة تجريبية، جامعة المنوفية.
١١. أماني أحمد المنشاوي، جغرافية الصناعة في محافظة البحيرة، دراسة في الجغرافية الاقتصادية، جامعة المنوفية ؛ ٢٠٠١.
١٢. سمير إسماعيل السنباوي، الإقليم الاقتصادي لمدينة السادات دراسة في

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)


الكارتوجرافية التطبيقية، جامعة المنوفية ٢٠٠٣.

١٣. منسي السيد الجمل، صحة المرآة ورفاهيتها في مركز ومدينة شبين الكوم، دراسة في الجغرافيا الاجتماعية، دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة المنيا، ١٩٩٩.

١٤. نايف بشير الدوسري، مدينة الجهراء دراسة في جغرافية المدن، جامعة المنوفية،٢٠٠١.

١٥. محمد عبد السلام حسين، النمو الحضري لمدينة أسيوط في ربع القرن الأخير، قسم الجغرافيا بكلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠٠٤م.

١٦. سعيد محمد الحسيني، الآثار البيئية للاستخدامات الحضرية لضفتي نهر النيل في منطقة القاهرة الكبرى، ٢٠٠٤، جامعة المنوفية.

١٧. أشرف حسين محروس، الوحدات العلاجية الخاصة بالقاهرة الكبرى، دراسة في جغرافية الخدمات، ٢٠٠٥، جامعة المنوفية.

١٨. رزق الجابري، الهجرات اليمنية لشرق أفريقية، جامعة أسيوط، ٢٠٠٥.

١٩. أحمد عبد الفتاح أحمد ندا "مجتمعات السياحة على الساحل الغربي لخليج العقبة، دراسة في الجغرافية الإجتماعية، جامعة المنوفية ٢٠٠٦.

٢٠. عبد الملك أحمد على، خصائص السكان والتنمية البشرية باليمن، جامعة أسيوط، ٢٠٠٧.

٢١. مصطفى توفيق الحشاش، التنمية السياحية في حوض بحيرة ناصر، في ضوء المحددات البيئية، جامعة المنوفية ٢٠٠٧.

٢٢. زينب أحمد سلوم، التقويم الجغرافي – البيئي لمواضع الإستخدامات الصحية بمدن محافظة المنوفية" دراسة في جغرافية الحضر"، جامعة المنوفية ٢٠١٠.

٢٣. السيد محمد علي محمود، الفجوة النوعية في مصر بين الوضع الراهن والمستقبل "دراسة في الجغرافية الإجتماعية جامعة المنوفية، ٢٠١٠.

٢٤. شريف زيان، التقويم التنموي للمدن الجديدة المتوأمة لمحافظات مصر الوسطى، جامعة بني سويف، ٢٠١٠.

٢٥. محمود فتحي محمد محمد، نهر النيل وأثره على البيئة الحضرية في مدينة المنيا "دراسة جغرافية"، جامعة المنوفية ٢٠١٠.

٢٦. صبحي رمضان فرج سعد، تقويم أثر الأنشطة البشرية على النظام الإيكولوجي لفرع دمياط –دراسة في جغرافية البيئة، جامعة المنوفية٢٠١المنوفية ؛ ٢٠١١ .



٢٧. محمد قطب حميده شبل، التنمية البشرية بمركز شبين الكوم بين الواقع والمستقبل، جامعة المنوفية ،٢٣/٢/٢٠٠٥.

٢٨. محمود فوزي محمود فرج، أطلس الموارد البيئية والتنمية بمحافظة جنوب سيناء باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، جامعة المنوفية ؛٢٠١٢.

٢٩. توفيق وازع، خريطة إمكانية الوصول بصنعاء، جامعة أسيوط، ٢٠١٢.

٣٠. سعاد سعيد السيد إبراهيم، جرائم القتل العمد في مصر "دراسة في نظم المعلومات الجغرافية"، جامعة المنوفية،٢٠١٢.

٣١. طوفان سطام، السكان والتنمية بمحافظة صلاح الدين–العراق من منظور جغرافى، جامعة المنوفية، ٢٠١٢م.

٣٢. عبير محمد أحمد، المجمع العمراني لمدينة بنها، دراسة تحليلية لبعض الخصائص السكانية والعمرانية، جامعة بنها، كلية الآداب، ٢٠١٣.

٣٣. وليد السيد أبو العينين، خرائط خطوط السفر المتساوي إلى المنطقة المركزية بمدينة بنها بإستخدام نظم المعلومات الجغرافية، جامعة المنوفية؛ ٢٠١٤.

٣٤. أحمد رجب محمد ابراهيم، النسيج العمراني للمواضع المتأثرة بالمجاري بمدينة القاهرة بإستخدام نظم المعلومات الجغرافية، جامعة المنوفية ؛٢٠١٣.

٣٥. أماني عطية الإمام، تطور الكثافة السكانية وانعكاساتها على التنمية الحضرية في حواضر محافظات إقليم الدلتا المصرية (دراسة جغرافية تطبيقية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية)، دكتوراه غير منشورة، جامعة المنوفية، كلية الآداب، ٢٠١٥.

٣٦. عبد الباسط محمد، مشاكل الإسكان الحضري بمدينة طبرق –ليبيا "دراسة جغرافية"، جامعة المنوفية؛ ٢٠١٥.

٣٧. عبد الحميد عبد الغني عبد الحميد، استخدام أسطح الأبنية بأقسام المنطقة المركزية بالقاهرة "دراسة في الايكولوجيا الوظيفية" جامعة المنوفية ؛٢٠١٥.

٣٨. رشا صابر نوفل، التقويم البيئي –التنموي لجزيرة وراق الحضر–دراسة جغرافية، جامعة المنوفية؛ ٢٠١٥.

٣٩. محمد فرج عبد العليم علام، التقويم الجغرافى التنموى للوفيات فى مصر – دراسة فى الجغرافيا الصحية؛٢٠١٦ .

٤٠. دينا زهران، التقويم الجيو سياسي لدور الجمعيات الأهلية في الثورات المصرية في مطلع القرن الحادي والعشرين، جامعة المنصورة، مايو ٢٠١٧.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



٤١. رشا حسين، التحليل المنظومي للتجديد الحضري لحي الجمالية، جامعة حلوان، أبريل ٢٠١٧.

٤٢. سامح أنور، التقويم التنموي لإستخدامات الرمال السوداء شمالي مصر بإستخدام نظم المعلومات الجغرافية، جامعة المنوفية، ٢٠١٨.

٤٣. محمد لطفي ذكي الهجرات الحضرية الريفية من محافظة القاهرة للهوامش الحضرية–الريفية في ربع القرن الأخير –دراسة جغرافية السكان، جامعة المنوفية ؛ ٢٠١٨ .

٤٤. خلف مادح خلف، مشاكل استهلاك مياه الشرب في التجمع الحضري للقاهرة الكبرى–دراسة جغرافية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، جامعة قناة السويس، ٢٠٢٠.

٤٥. عطية سليم عطية سليم: "الهجرة غير القانونية عبر البحر المتوسط في ربع القرن الأخير دراسة في الجغرافيا السياسية"، كلية الآداب جامعة قناة السويس، ٢٠٢٠.

٤٦. ممدوح إمام عبد الحليم مرزوق: "تقويم استخدامات أسطح المباني وآفاق المستقبل بمركز دير مواس محافظه المنيا باستخدام نظم المعلومات الجغرافية"، كلية الآداب جامعة ا قناة السويس، ٢٠٢٠.

٤٧. هدى عبد المنعم عليان، التقويم الجغرافي –التنموي للوفيات بمحافظة الإسماعيلية–دراسة في الجغرافيا الصحية، كلية الآداب جامعة قناة السويس، ٢٠٢٠.

٤٨. حسن سيد احمد حسن، التنمية العمرانية للمناطق الساحلية من منظور بيئي؛ دراسة حالة (الساحل الشمالي الغربي من الحمام إلى العلمين)، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم العلوم الهندسة البيئية، اكتوبر ٢٠٢٠.

٤٩. أفنان عبد الرؤوف، التقويم التنموي لعشوائيات النمو الرأسي بمدينة نصر–دراسة جغرافية، جامعة أسيوط،٢٠٢٠.

ثانيا: رسائل الماجستير التي نوقشت تحت إشرافه:

١. عفاف سمرة محمد سمرة، تجارة التجزئة في حي شبرا بمدينة القاهرة، كلية البنات، جامعة عين شمس ؛ .

٢. أماني أحمد المنشاوي، التركيب المحصولي في محافظة المنوفية، دراسة في


الجغرافيا الزراعية، جامعة المنوفية؛ ١٩٩٣م.

٣. علاء الدين عبد الخالق، الأطلس التاريخي لأسفل الأرض الوجه البحري . الأمير عمر طوسون، دراسة كارتوجرافية، جامعة المنوفية؛١٩٩٤ م.

٤. أماني جمال مجاهد، استراتيجية بيانات ببلوغرافية، جامعة المنوفية، ١٩٩٥.

٥. رمضان عبد الحميد نوفل " حواجز البحيرات الشمالية في مصر، دراسة جيومرفولوجية، جامعة المنوفية ؛ ١٩٩٤م.

٦. سعيد محمد الحسيني، مدينة منوف، دراسة في ايكولوجية المدن، جامعة المنوفية، ١٩٩٦.

٧. أسامة حامد على، مكتبات المدارس الثانوية بإدارة شبين الكوم التعليمية جامعة المنوفية.

٨. هالة عبد الله إبراهيم، النظم الآلية لحفظ واسترجاع الوثائق بالإدارة الجامعية بالتطبيق على كلية الآداب، جامعة المنوفية.

٩. عاطف حافظ سلامة،" مجتمعات التعدين في صحراء مصر الغربية، دراسة جغرافية، جامعة المنوفية؛١٩٩٧ م.

١٠.سمير إسماعيل السنباوي" خريطة التعمير الزراعي في محافظة المنوفية، غرب فرع رشيد . دراسة كارتوجرافية، جامعة المنوفية ؛ ١٩٩٧ م.

١١.لطفي كمال عبده عزاز " خريطة الفقر الحضري في الإسكندرية . دراسة كارتوجرافية، جامعة المنوفية؛ ١٩٩٧.

١٢.رمضان شعبان سيد " مشكلات مدينة أشمون . دراسة في التخطيط الحضري، جامعة المنوفية؛١٩٩٨م.

١٣.أحمد عبد المولى " النقل بالطرق البرية ودوره في التنمية في محافظة البحيرة ، جامعة المنوفية ؛ ١٩٩٨م.

١٤.محمد عبد السلام حسين، الطاقة الكهربية بمحافظة المنيا – دراسة جغرافية، كلية الآداب، جامعة المنيا؛ .

١٥.نايف الدوسري" أطلس الخدمات التعليمية بدولة الكويت"، جامعة المنوفية؛١٩٩٨ م.

١٦.أشرف حسين محروس " خط الأنفاق الاقليمى الأول (المرج / حلون) دراسة في جغرافية النقل، جامعة المنوفية؛ ١٩٩٩م .

١٧.علاء المحمدي سليم " النمو العمراني وأثره على تناقص الرقعة الزراعية،

دراسة تطبيقية على نماذج من محافظة الغربية –جامعة المنوفية؛ ١٩٩٩م.
١٨.عطية إبراهيم حسن " الإقليم الإقتصادي لمدينة العاشر من رمضان، دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، جامعة المنوفية.
١٩.حسن محمود شحاتة " القرى التو أمية والمتلاحمة، دراسة نماذج من محافظة الغربية، جامعة المنوفية؛ ١٩٩٩م .
٢٠.محمد كمال محمد، شبكة الصرف الزراعي في التجمعات العمرانية بمحافظة المنوفية وأثرها على تلوث البيئة، جامعة المنوفية؛ ١٩٩٩م.
٢١.ماهر حمدي عيش في موضوع " الأبعاد الجغرافية للصراعات السياسية والعسكرية في دول الخليج، جامعة المنوفية؛ .
٢٢.مصطفى أحمد حسين" مرافق المعلومات بقطاع الحديد والصلب بمصر، دراسة للواقع والتخطيط للمستقبل، جامعة المنوفية.
٢٣.ياسر عبد العظيم سمك " الخريطة السكانية للمجتمعات العمرانية الجديدة، جامعة المنوفية؛ ٢٠٠٠م.
٢٤.مصطفى توفيق بيومي " الاستخدام السياحي لنهر النيل في منطقة القاهرة الكبرى، دراسة في جغرافية السياحة، جامعة المنوفية؛ ٢٠٠٠م.
٢٥.أحمد عبد الفتاح أحمد ندا " مجتمعات التعدين بشبه جزيرة سيناء " دراسة في الجغرافية الاجتماعية، جامعة المنوفية،٢٠٠٠.
٢٦.محمود فتحي محمد " خريطة التعمير الزراعي غرب بحر يوسف " دراسة كارتوجرافية، جامعة المنوفية؛ ٢٠٠١ م.
٢٧.محمد قطب حميدة شبل، هجرات سكان المنوفية للمحافظات الصحراوية، جامعة المنوفية؛ ٢٠٠٢م.
٢٨.سعاد سعيد النحاس، جغرافية الجريمة في محافظة المنوفية، دراسة في الجغرافية الاجتماعية، جامعة المنوفية؛ ٢٠٠٥م.
٢٩.محمود فوزي فرج، أطلس الموارد البيئية الكامنة والمستغلة في محافظة شمال سيناء، ٢٠٠٥.
٣٠.صبحي رمضان فرج، الإيكولوجية الاجتماعية للبيئات الحضرية والريفية بمحافظة المنوفية، جامعة المنوفية،٢٠٠٥.
٣١.السيد محمد على، العمران وفقا لجودة الحياة بمحافظة المنوفية في الوضع الراهن والمستقبل، جامعة المنوفية، ٢٠٠٦.



٣٢.وليد السيد أبو العينين، إنتاج وتحليل خريطة رقمية لإدارة التنمية بالأحياء السكنية بمدينة السادات بإستخدام نظم المعلومات الجغرافية، جامعة المنوفية، أبريل ٢٠٠٦.

٣٣.شريف محمد عبد القادر،أنماط العمران بمدينة المنيا وفقا لجودة الحياة، جامعة المنوفية، م٢٠٠٧.

٣٤.ياسر سمير على خلف الله، كردون مدينة قويسنا بين الحيز القائم والمستهدف، جامعة المنوفية ٢٠٠٧م.

٣٥.أماني عطية إمام، التنمية العمرانية لمدينة شبين الكوم في نصف قرن الأخير، جامعة المنوفية، ٢٠٠٧.

٣٦.عبد الحميد عبد الغنى عبد الحميد، التقييم البيئي لمعدلات التزاحم بالإسكان العشوائي بمدينة شبرا الخيمة، جامعة المنوفية ٢٠٠٧.

٣٧.توفيق وازع، جودة الحياة في مدينة صنعاء، جامعة أسيوط، ٢٠٠٧.

٣٨.أحمد سمير عبد العزيز، الأراضي المنزوعة من البحر في منطقة الدمام الحضرية، دراسة جغرافية، جامعة المنوفية، ٢٠٠٧.

٣٩.رشا صابر عبد القوي، المنطقة المركزية لمدينة منوف"دراسة في جغرافية المدن"، ٢٠١٠.

٤٠.أحمد رجب محمد إبراهيم، النمو والتنمية العمرانية لمدينة بورسعيد كنموذج لمدن المواقع المختنقة، جامعة المنوفية ٢٠١٠.

٤١.إيمان أحمد حسني، التقويم الجغرافي لتجربة الإسكان الحكومي بمدينة قها قليوبية، جامعة المنوفية ٢٠١١/١٠/٩.

٤٢.شيماء محمود حسني سليم، التنمية الحضرية لنواتي مدينة بركة السبع من منظور جغرافي بيئي، جامعة المنوفية ؛٢٠١٢.

٤٣.محمد فرج عبد العليم علام، الخريطة الصحية لمرضى الكبد بمحافظة المنوفية "دراسة في الجغرافيا الصحية"، جامعة المنوفية ؛٢٠١٢م.

٤٤.جمال عبد الحي محمود، التحركات السكانية في مدينة كفر الشيخ بعد عام ١٩٧٦" دراسة في جغرافية السكان"، جامعة المنوفية،٢٠١٣م.

٤٥.أمل سعد زغلول مسعد الحشاش، التقويم الجغرافي للاستخدامات الترويحية والسياحية بجزيرة الزمالك – محافظة القاهرة، باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد جامعة المنوفية؛ ٢٠١٣م.



٤٦.دينا يحي زهران، الأبعاد المكانية لدور الأحزاب السياسية في محافظة الدقهلية – دراسة في الجغرافيا السياسية، جامعة المنصورة، ٢٠١٠.

٤٧.سامح أنور، تعلية مواضع المدن والثروة العقارية، بالتطبيق على مدينة منوف، جامعة المنوفية ٢٠١٣.

٤٨.نيفين زكريا إبراهيم عبد الرحمن، تطور أنماط استخدامات الأراضي على الطرق المرصوفة في ربع القرن الأخير "دراسة تطبيقية على مركز منوف" جامعة المنوفية،٢٠١٤م.

٤٩.محمد لطفي ذكي الهجرات الحضرية الريفية من محافظة القاهرة للهوامش الحضرية–الريفية في ربع القرن الأخير –دراسة جغرافية السكان، جامعة المنوفية، ٢٠١٤م.

٥٠.صلاح مصلح، إستخدام الأرض بين التخطيط والعشوائية فيما بين مدينتي السلام والعاشر من رمضان على طريق القاهرة–الإسماعيلية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، جامعة حلوان٢٠١٥.

٥١.منى جابر فتح الله تركي، الأبعاد البيئية لمياه الشرب والصرف الصحي بالوحدة المحلية لزاوية رزين – دراسة جغرافية،٢٠١٥م.

٥٢.خلف مادح خلف، انتاج مياه الشرب واستهلاكها والفاقد في التجمع الحضري للقاهرة الكبرى –دراسة جغرافية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ؛٢٠١٦م.

٥٣.عطية شلح، جزر الحوض الشرقي للبحر المتوسط دراسة في الجغرافية السياسية، كلية الآداب، جامعة قناة السويس،٢٠١٤.

٥٤.هدى عبد المنعم عليان عبد النعيم على، أطلس الخدمات العلاجية بمدينة الإسماعيلية، باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، جامعة المنصورة، ٢٠١٧,

٥٥.محمد عبد الفتاح محمد عبد النبي، التقويم االتنموي للبيئة السكنية بمدينة أشمون باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، جامعة المنوفية، مايو ٢٠١٧.

٥٦.هديل محفوظ، الارتقاء بجودة الحياة بالمناطق العشوائية مع التطبيق على المرج –القاهرة، معهد الدراسات البيئية جامعة عين شمس، ٢٠١٩

٥٧.طارق محمد توفيق منصور أثر الحرب والصراع على التنمية في شمال سيناء –دراسة تطبيقية في جغرافية الحرب وألأمن القومي، جامعة المنوفية كلية الآداب –قسم الجغرافيا، ٢٠٢٠.

٥٨.اسامة السيد البطاوي، تجاوزات النمو العمراني بين الواقع والتخطيط بمركز

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



ومدينة شبين الكوم –دراسة جغرافية باستخدام تقنيات (الجيوماتكس)، كلية الآداب جامعة المنوفية"، ٢٠٢١.

٥٩.هاني جمال محمود رمضان، نحو لامركزية الخدمة بين مدينة شبين الكوم وقرية ميت خلف دراسة جغرافية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠٢٠.

٦٠.هدى محمد عبد العاطي، عشوائيات النمو العمراني الرأسي بمدينة الإسكندرية وتداعياتها دراسة في جغرافية المدن، كلية الآداب، جامعة المنوفية، أكتوبر ٢٠٢٠.

٦١.نصر سعد الحشاش، التخطيط لتخفيف الأحمال السكانية الزائدة على نوعية الحياة بالقرية المصرية (تطبيقا على قرية ساقية أبو شعرة –مركز أشمون – محافظة المنوفية)، جامعة المنوفية، نوفمبر ٢٠٢٠.

***

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



نماذج
من الدروع وشهادات التكريم

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)





جمهورية مصر العربية

جامعة القاهرة

بعد الاطلاع على نتيجة الامتحان لكلية الآداب

قرر مجلس الجامعة بتاريخ ٢١ من مايو سنة ١٩٨٠

منح السيد/ فتحى محمد مصلحى خطاب بن السيد/ محمد مصلحى خطاب المولود فى المنوفية سنة ١٩٥١

درجة دكتوراة الآداب "قسم الجغرافيا" جغرافية الحضر بمرتبة الشرف الأولى ؟

وموضوع رسالته/ النمو العمرانى للقاهرة الكبرى فى القرن العشرين ؟

القاهرة فى شوال سنة ١٤٠٢ هجرية وأغسطس سنة ١٩٨٢ ميلادية

العميد

رئيس الجامعة

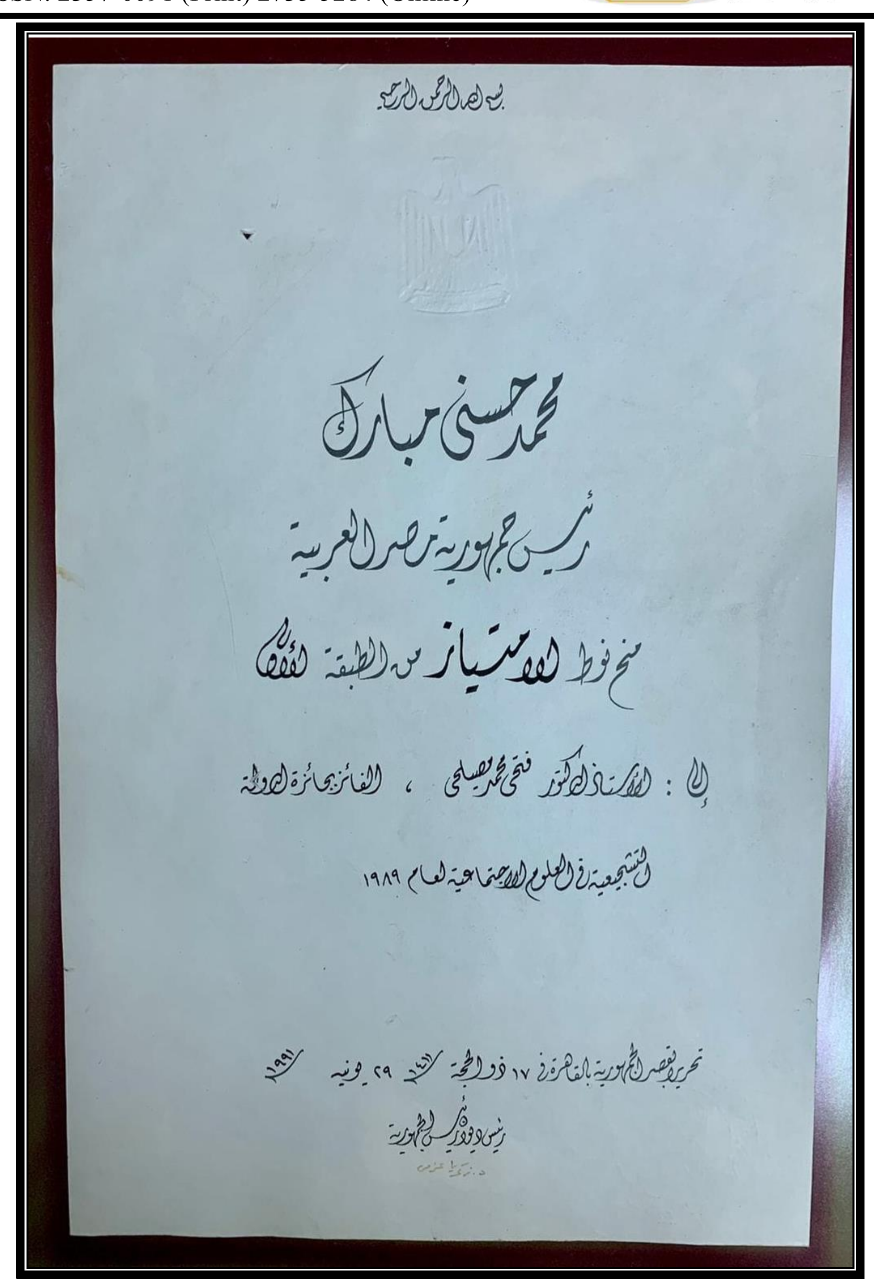
سجلت بجامعة القاهرة برقم

٦٣٨

توقيع صاحب الدرجة

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)





بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسني مبارك

رئيس جمهورية مصر العربية

منح نوط الامتياز من الطبقة الأولى

إلى : الأستاذ الدكتور فتحي محمد مصيلحي ، الفائز بجائزة الدولة

التشجيعية في العلوم الاجتماعية لعام ١٩٨٩

تحريراً بقصر الجمهورية بالقاهرة في ١٧ ذو الحجة ١٤١١هـ ٢٩ يونيه ١٩٩١م

رئيس ديوان رئيس الجمهورية

د. زكريا عزمي


مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية
Center for Geographic & Cartographic


كلية الآداب -جامعة أسيوط
شكر وتقدير

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)








MENOUFIA UNIVERSITY
شكر وتقدير
أ.د/فتحى مصيلحى

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)





Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)











Embassy of The Republic of Yemen
Cultural Attache
Cairo

سفارة الجمهورية اليمنية
الملحقية الثقافية
القاهرة

شهادة تقديرية

السيد الأستاذ الدكتور/ فتحي محمد مصيلحي المحترم

أستاذ الجغرافيا البشرية ورئيس قسم الجغرافيا - جامعة المنوفية

يسر الملحقية الثقافية بسفارة الجمهورية اليمنية بالقاهرة أن تقدم لكم هذه الشهادة تقديراً لجهودكم المثمرة وتعاونكم المخلص في خدمة إعداد وتأهيل الباحثين اليمنيين في الجامعات المصرية.

راجين لكم دوام التوفيق،،،

المستشار الثقافي
أ.د/ قائد احمد نعمان الشرجبي



Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)





شهادة مشاركة

تشهد كلية الآداب - جامعة أسيوط

بأن الأستاذ الدكتور/ فتحي محمد مصيلحي

عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة المنوفية

قد شارك ببحث عنوانه

"موقع مصر وقناة السويس بين التراجع والإحياء والانطلاق"

في الندوة التي أقامها قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية المعنونة بـ:

قناة السويس وآفاق التنمية "رؤية جغرافية"

وذلك يومي ١٣ - ١٤ ديسمبر ٢٠١٥م في رحاب كلية الآداب - جامعة أسيوط

رئيس الندوة
أ.د/ يوسف أحمد جاد الرب
عميد كلية الآداب - جامعة أسيوط

مقرر الندوة
أ.م/ سيد أحمد سالم قاسم
رئيس قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية



شكر وتقدير

يتقدم معهد البحوث والدراسات الإستراتيجية لدول حوض النيل بأسمى آيات الشكر والتقدير

للأستاذ الدكتور / فتحي محمد مصيلحي أستاذ الجغرافية البشرية - جامعة المنوفية

على دعمه ومشاركته الفعالة في أنشطة المعهد خلال الندوة العلمية:

"الموارد المائية بدول حوض النيل وتحديات المستقبل"

ويتمنى لسيادته المزيد من التقدم والرقي

القائم بعمل عميد المعهد

أ.د. عدلي سعداوي طلبة

جامعة الفيوم


يسر كلية الآداب جامعة حلوان
أن تتقدم بخالص الشكر والتقدير الى السيد
أ.د/ فتحي محمد مصيلحي خطاب
لمشاركته الفعالة في مؤتمر
اتجاهات التنمية المستدامة في
الوطن العربي وآفاق المستقبل


شكر وتقدير
تتشرف كلية الآداب جامعة المنوفية بتقديم
أسمى آيات الشكر والتقدير
لسيادة العميد الأستاذ الدكتور
فتحي محمد مصيلحي
أستاذ الجغرافيا والتخطيط بجامعة المنوفية
والعميد الأسبق بالكلية
علي مشاركته بندوة بعنوان
"المشروعات القومية في مصر"
المقامة بكلية الآداب يوم
4ابريل 2017م

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)







Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)





شهادة

تتقدم كلية الآداب جامعة بني سويف بالتعاون مع لجنة الجغرافيا بالمجلس الأعلى للثقافة
بخالص الشكر والتقدير

للأستاذ الدكتور/ فتحي محمد مصيلحي خطاب

لمشاركة سيادته الإيجابية في فعاليات ندوة (البيئة والتنمية في محافظة بني سويف) المنعقدة في 9 أبريل 2017، ببحث:

العدالة المكانية في تنمية إقليم شمال الصعيد وبني سويف

مع أطيب التمنيات بمزيد من العطاء والرقي

مقرر الندوة
أ.م.د/عبير إبراهيم سراج الدين

عميد الكلية
أ.د/جودة مبروك محمد





❋❋❋

تم بحمد الله تعالي

❋❋❋

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم
أن يرحم أستاذنا ويغفر له ويجعل علمه وعمله في ميزان حسناته
اللهم آمين

❋❋❋

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)



مع تحيات

هيئة تحرير مجلة
مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية
بكلية الآداب – جامعة المنوفية



موقع المجلة علي بنك المعرفة المصري:
https://mkgc.journals.ekb.eg/

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ٢٣٥٧-٠٠٩١
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٢٧٣٥-٥٢٨٤